الزواج

والمشاكل الزوجية والجنسية

الإمام الشهيد محمد الصدر

الشيخ محمد اليعقوبي

مراجعة وتنسيق

السيد محسن النوري الموسوي

دار المحجة البيضاء


الزواج
والمشاكل الزوجية والجنسية


بسم الله الرحمن الرحيم

الزواج

والمشاكل الزوجية والجنسية

حواريات

الإمام الشهيد محمد الصدر
والشيخ محمد اليعقوبي
وطلبة الحوزة الشريفة

مراجعة وتنسيق
السيد محسن النوري الموسوي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

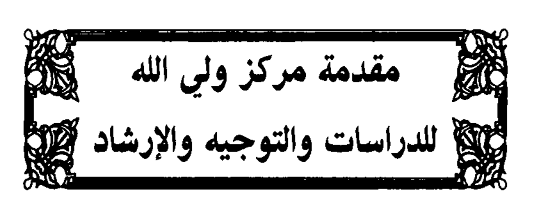
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com



مقدمة مركز ولي الله للدراسات والتوجيه والإرشاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي خَشَعَتِ الأَصْواتُ لَكَ، وَضَلَّتْ الأَحْلامُ فِيكَ، وَوَجِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَضاقَتِ الأَشْياءُ دُونَكَ، وَمَلأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُكَ، فَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلالِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيْمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يَؤُودُكَ شَيْءٌ، يا مُنْزِلَ نِعْمَتِي، يا مُفَرِّجَ كُرْبَتِي، وَيا قَاضِيَ حَاجَتِي، أَعْطِنِي مَسْأَلَتِي بِلا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ دِينِي، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، يا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطانِهِ قَوِيٌّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

نجد أن بعض الكتب مع ما لها من قيمة علمية كبيرة وذات مستوى عالٍ من التفكير والطرح والاستنتاج، إلا أنها من الناحية العملية يمكن أن نسميها بالجامدة، والخاصة، فهي من جهة لا تنفع إلا طبقة معينة من المجتمع، ومن جهة أخرى لا تحل المشكلات المعاصرة بالأسلوب المعاصر الذي يفهمه أغلبية الناس. وإنما أخذت الأسلوب التقليدي القديم، ولعل بعض الكّتاب معذور على أي حال. . .

والذي يريد أن يخدم المجتمع الإسلامي اليوم ويطبق ما عليه من الواجب الاجتماعي أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ينبغي أن يختار الأساليب الناجحة والجيدة في هدايته وإلا يبقى يراوح في مكانه لا يحصل على أي تقدم، إن لم نقل أنه يتراجع هو والمجتمع إلى الوراء بما يعيد الجاهلية الأولى!!.

ومن بين مصاديق هداية المجتمع تأليف الكتب النافعة والمفيدة، ولا بد لهذا المصداق من أساليب عمل معينة تتماشى وروح العصر، لا أنها تجمد الحركة الفكرية والاجتماعية والشرعية. وأفضل أسلوب لا بد من اتباعه في التأليف، مخاطبة العقل بقدر فهمه، وبقدر استيعابه، وبقدر ما يناسبه، لا أن نتكلم ونخاطب بلغة المصطلحات الرنانة، والكلمات التي تحتاج إلى تفسير، لا بلغة أساتذة الجامعات الكبرى والحوزات العلمية، فهذا الأسلوب لا ينفع في وظيفة الهداية بل أنه يضر الطرفين الآمر والمأمور..

وعلى أي حال عزيز القارئ بين يديك هذا الكتاب الذي يعالج أكبر المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالزواج في المجتمع الإسلامي، وقد طُرح بأسلوب جميل من دون تكلف ولا عناء يفهمه ويستفيد منه العالم والجاهل على حد سواء. وهو عبارة عن عدة كتيبات ومواضيع .. قمنا بتعديلها وترتيبها وتنسيقها كما أضفنا عليه بعض المواضيع.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى وأن لا يخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا، أنه سميع مجيب.

رئيس المركز

محسن النوري الموسوي



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم الدين.

قال تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

الإنسان بطبيعة تكوينه وخلقه ينمو ويكبر وتنمو معه غرائزه وقواه الجسدية والعقلية، فالضغط الذي يواجهه بسبب الجوع والعطش يدفعه للأكل والشرب ومع تواصل هذا الضغط يكبر الإنسان وتكبر معه خلايا وغرائز أخرى لا يشعر بها إلا بعد بلوغه سنا معيناً ومن اكثر الغرائز وضوحا وأثراً على تصرفات الإنسان هي الغريزة الجنسية التي تظهر علاماتها في مرحلة مبكرة من العمر

---

(١) سورة الروم : ٢١ .

غالباً[1] حيث تنمو هذه الغريزة ويزداد ضغطها في مرحلة المراهقة وما بعدها، وقد قالوا ان أوج قوتها وضغطها يكون في العشرين. وفي ظل ظرف كهذا ماذا يفعل الشاب وهو إزاء غريزة متهيجة لا تهدأ حتى تقضي حاجتها..؟ وهنا فإن أمامه خيارين إما الزواج واما ارتكاب المحرم والعياذ بالله مع عدم التمكن والتعفف، وقد التفت الإسلام إلى هذا الأمر فحث على الزواج بصورة عامة. قال تعالى:

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾[2].

وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام إن جبرائيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال:

(يا محمد... ربك يقرؤك السلام ويقول: إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمرها ولم تجتث أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر)[3].

---

(١) علامات بلوغ الرجل : الاحتلام أو خشونة الصوت أو ظهور شعر العانة أو اكماله (١٥) سنة هلالية . وعلامة بلوغ المرأة اكمالها (١٠) سنوات هلالية .

(٢) سورة النور : ٣٢ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢ / ٢٦٠، في حديث مشابه .

كما ورد عن رسول الله ﷺ انه قال:

(من احب أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهر فليلقه بزوجة)[1].

وفي حديث آخر انه قال ﷺ:

(إنما الدنيا متاع وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة)[2].

وعنه ﷺ أنه قال:

(ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عج شيطانه يقول يا ويلاه عصم هذا مني ثلثي دينه فليتق الله في الثلث الباقي)[3].

وفي حديث آخر: (تناكحوا وتناسلوا فإني مباهي بكم الأمم يوم القيامة)[4].

ولما كان التشريع الإسلامي تشريعا متكاملا فقد وضع الضوابط والأسس الصحيحة لأي رابطة اجتماعية إذا التزم بها الإنسان فانه بلا شك سوف يحصل على مبتغاه وعلى اجر ورضا المولى تبارك وتعالى، أما إذا تغافل عن تلك الضوابط والأسس أو أهملها فانه سيوكله الله إلى نفسه الأمارة بالسوء وسوف يواجه الكثير من المشاكل التي يستعصي عليه إيجاد الحلول لها ولن ينفعه

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٤٩.

(٢) المصدر السابق: ١٤ / ١٥٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق: ١٤ / ١٥٣.

النّدم حينذاك.

ولقد ارتأينا في هذا البحث تسليط الضوء على واحدة من أهم المشاكل التي واجهها ويواجهها مجتمعنا المسلم ألا وهي (العلاقات الزوجية) مستمدين من الله تعالى العون والرشاد والتوفيق والسداد ببركة مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

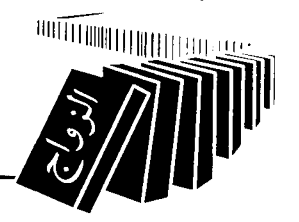
الفصل الأول (*)

المشكلات الزوجية أسباب وعلاج

قبل الزواج

الليلة التي تسبق ليلة الزواج

بعد الزواج



* بحث للشيخ حيدر الجبوري

الباب الأول

قبل الزواج

ما ان يبلغ الشاب العشرين من العمر - وربما قبل ذلك - حتى تبدأ الأم أو من تهتم بأمره كالأخت الكبيرة وغيرها بالبحث عن زوجة له فتراها حريصة كل الحرص على حضور التجمعات والمناسبات النسائية وتنظر هنا وهناك.. وتسأل وتبحث وتمحص عن كل صغيرة كبيرة.. ونراها لا تجد حرجا في تكرار عبارة (أبحث عن زوجة لأبني) فتثير الأخريات ليحصل العرض والطلب.. ومن ثم يحصل الزواج دون أدنى مقدمات لمن يهمهم الأمر! وفي أحيان كثيرة يرغم الأباء أبناءَهم على الزواج دون ان يكون لهم خيار المناقشة وإبداء الرأي وكنا نسمع كثيرا بأن فلاناً تزوج من فلانة دون ان يراها أو أنها ابنة عمه ويجب عليه الزواج منها، فالزواج من امرأة غريبة أمر مرفوض ومن يخرج عن هذا العرف العشائري يعرض نفسه للطرد أو للقتل في بعض الأحيان..

ان هذه الفكرة الموروثة من تقاليد متحجرة وظالمة لا يمكن ان تمثل وجه الشريعة الوضاء الذي وضع لكل شيء نظاماً دقيقاً

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾[1].

فكيف يمكن تكوين وبناء أسرة بهذا الأسلوب الخاطئ.. وقد انتفض البعض على هذه التقاليد فتحلل من هذه القيود واصبح يقيم علاقة غرامية مع من يروم الزواج بها ويتصل بها ويخرج معها ويتفقان على كثير من الأمور دون ان يعلم بهما أحد وربما تعلم الأم فتحاول تغطية الأمر عن الأب بحجة تسهيل أمر الزواج حتى يصل الأمر بالخطيبين بإقامة علاقة غير شرعية ـ قبل الزواج طبعاً ـ فتعطي المرأة اعز ما تملك لخطيبها ولا اعلم ماذا يبقى لما بعد الزواج... هذا إذا حصل الزواج.. ومن الأخطاء الأخرى التي تقع فيها بعض العوائل هو جعل إحدى البنات محجوزة لفلان منذ الصغر وتكبر هذه الفكرة معهما فيفقد الاثنان أي خيار أخر للتفكير بالغير.. وغيرها الكثير من الأخطاء التي تقع قبل الزواج من اغلب الأطراف.

فيا ترى أي هذه الوجوه والتصرفات تمثل وجه الشريعة السمحاء؟ بلا شك ان كل هذه الأمور لا تمت للدين الإسلامي بصلة وهي أمور دخيلة ولا وجود لها في تشريعاته العظيمة ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾[2].

---

(١) سورة الرعد: ٨.

(٢) سورة المؤمنون: ٩١.

وللأسف الشديد أن المجتمع أصبح أرضاً خصبة لكل هذه الأمور بسبب ابتعاده عن التشريع الإسلامي والقرآن العظيم والتوجيه الديني الصحيح.

ويتحمل أهل الدين قسطاً كبيراً من هذا الأمر بسبب ابتعادهم عن المجتمع وتضييعهم فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانشغالهم بأمور لا يليق بنا ذكرها. وعلى كل حال فإن ترك المجتمع لهذه الآفات هو أمر يسأل عنه الجميع يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[1].

فماذا أعددنا من جواب لهذا السؤال الرهيب..؟ وأي غيرة إسلامية اهتزت وانتفضت لتزيل الغبار والرين الذي صدأ على القلوب.. ؟ وأي كف صفقت على يد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) وبايعته على محاربة الفساد والانحراف في المجتمع.. تمهيداً لظهوره الشريف فيملأها قسطاً وعدلاً بعد الظلم والجور.. وأي صوت يوقظنا من هذا السبات الطويل.

لاشك انه صوت الحوزة العاملة المخلصة متمثلة بالعلماء العاملين والطلبة المشتغلين (جزاهم الله خير جزاء المحسنين) فلنرجع إلى الله وإليها ولنغرف من معينها الذي لا ينضب ولنلتف حولها فإنها لن تخرجنا من هدى ولن تدخلنا في ضلالة، ولنطلع بهدوء على رأيها الشريف الذي أنهلته من بحر القدس الإلهي

---

(١) سورة الصافات : ٢٤ .

المتمثل برسولنا الكريم محمد ﷺ حيث أشار السيد الشهيد (قدس سره) إلى أهم الأهداف والفوائد التي يتوخاها المشرع الإسلامي من الزواج المبكر ومطلق الزواج[1] وهي:

١ ـ تحصيل العفة والحفاظ على الدين.

٢ ـ سعة رزق المتزوج.

٣ ـ كثرة عدد المسلمين وإيجاد أفراد موحدين.

٤ ـ بقاء النوع البشري وجري النوع الإنساني.

٥ ـ السكينة والمودة والرحمة.

٦ ـ تشكيل الأسرة الطيبة، والتي هي النواة الأساسية لأي مجتمع.

والمستفاد من هذه النقاط أنها أهداف إنسانية إسلامية عامة وإن كان الإسلام هو دين البشرية جمعاء وهو خاتم الأديان ومع ذلك فإن الالتفاف إليها مطلوب لكي يصبح الزواج وسيلة لهدف أسمى وأعلى مما يدور في أذهان عدد غير قليل ـ خصوصاً شباب هذا العصر ـ حيث اعتبروه غاية لإفراغ الشهوة الجنسية لا غير ولا يعود لما يحصل بعد هذا الأمر ولا ينظرون إلى ما هو ابعد منه..!

---

(١) دنيا الزواج نقلاً عن ما وراء الفقه : الشهيد السيد محمد الصدر، ٦/ ١٣٥ وما بعدها .

وقد ورد في الحديث الشريف ما مضمونه:

(اجعل كل شيء قربة إلى الله تعالى حتى إتيانك أهلك). يعني حتى مباشرتك لزوجتك اجعله قربة إلى الله وهو ما يؤكد ما أشرنا إليه وما ألفتنا إليه النظر.

الآن لنطلع على بعض ما ذكره الفقهاء من صفات الزوجة الصالحة والزوج الصالح حيث قالوا: ينبغي اختيار المرأة الجامعة للصفات المأثورة:

(البكر الولود الودود، والعفيفة، وكريمة الأصل، وطاهرة المولد من الزنا والحيض والشبهة، وأن تكون سمراء، وعيناء، عجزاء، مربوعة، طيبة الريح، ورمة الكعبين، جميلة المنظر، ذات شعر طويل، صالحة في نفسها، عزيزة في أهلها، ذليلة للزوج، حصاناً مع غيره)[١].

وروي عن النبي ﷺ قوله:

(إن خير نسائكم الولود، الودود، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره)[٢].

وقوله ﷺ: (اختاروا لنطفكم، فإن الأبناء تشبه الأخوال)[٣].

---

(١) موجز الاحكام: ٣ / ٧.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٦١.

(٣) وسائل الشيعة: ٢٠ / ٤٨، في حديث مشابه.

وقوله ﷺ: (إياكم وخضراء الدمن. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء)[1].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله لبعض أصحابه حيث اخبره بعزمه على الزواج:

(انظر أين تضع نفسك؟

ومن تشركه في مالك..

وتطلعه على دينك وسرك؟

فإن كنت فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق)[2].

وذكرت الروايات انه يستحب التعجيل في تزويج البنت وتحصينها بالزواج عند بلوغها العشر كما يستحب عدم رد الخاطب إذا كان من ذوي الخلق والدين والأمانة والعفة واليسار والكفاف.

فقد ورد عن النبي ﷺ:

(إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[3].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٦٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٠١.

(٣) وسائل الشيعة: ٢٠ / ٧٦.

وورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

(من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوجوه. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[1].

وروي ان رجلاً جاء إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته فقال عليه السلام:

(زوجها من رجل تقي فأنه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها)[2].

أما فيما يخص صفات الزوج الصالح فالمستفاد من روايات المعصومين انه لابد أن يكون متصفاً بصفات عديدة، أهمها:

أن يكون تقياً ونقياً كريم الطرفين وسمح اليدين وباراً بوالديه.

وهكذا نلاحظ دأب الإسلام والمعصومين عليهم السلام على توجيه غير المتزوجين نحو الأسلوب الصحيح لاختيار شريك الحياة واعطاء الضوابط العامة المتمثلة بأهم عنصرين هما (الدين والأخلاق) تاركاً التركيز على الجوانب الأخرى وإن كانت على قدر من الأهمية كالمال والجمال لكنها لا تمثل وجه الشريعة الوضاء الذي صدعت به الآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٨٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٠٤.

(٣) سورة الحجرات: ١٣.

وجعل التكافؤ مبرراً كافياً لقبول كل طرف للآخر.

فقد ورد: (المسلم كفؤ المسلم)، وورد أيضا: (تتكافأ دمائكم ولا تتكافأ فروجكم)..

أقول: إن الالتزام بالأحكام والآداب الشرعية التي ذكرها القرآن العظيم وبينها المعصومون عليهم السلام هو الأساس لنجاح أي مشروع زواج في أي مجتمع وإن الابتعاد عنها هو نسف لهذا المشروع من أساسه. اذاً فلنذكر أهم السلبيات التي نراها في هذه الفترة، فمنها:

١ ـ **التسرع في الاختيار والقبول**: دون مراعاة الشروط التي ذكرناها في بداية البحث وقد أفرزت هذه الحالة صدمات نفسية كثيرة خصوصاً للنساء فينبغي التريث والتعقل قبل الشروع بالارتباط ومن الغريب أن تعتقد اغلب النساء ان الخاطب لا يأتي إلا مرة واحدة...

فنراها تصر على القبول بأي خاطب يطلبها وتتوسط لدى الأم والعم والخال لانجاح هذا الأمر، ولكن بعد وقت قريب تكتشف ان هذا الخاطب ليس هو ـ فتى أحلامها ـ فتعود لتطلب من الجميع مساعدتها على (فسخ الخطوبة)[١].

---

(١) اقول: رأيت حالات عديدة أغربها لفتاة (متسرعة) عاشت هذه الحالة مرات عديدة بسبب تسرعها وضعف إيمانها بالله حتى وصل الأمر بالبعض ان يقول (إنها لا تصلح لاحد من الرجال)...!

٢ ـ **التبرج وإظهار المفاتن والزينة**: وهي حالة مؤسفة فبدل شكر الله تعالى على النعمة التي أغدقها على الخطيبين بتوفيقهما لنعمة الزواج يعصيانه بهذا الأمر ويتعاون جميع أفراد العائلة على مساعدتها بالخروج بهذاس الشكل بحجة أنها (مخطوبة) ولابد أن يراها الناس بزينة الخطوبة.. !

٣ ـ **الخلوة غير الشرعية**: وهي اكثر الحالات انتشاراً في مجتمعنا فإن الخاطب يجلس مع خطيبته في البيت وربما يخرج معها لوحدها وقد يحصل تلامس و.... وهما لم يعقدا عقداً شرعياً.. فالمفروض انه أجنبي عنها ولا تجوز له كل هذه التصرفات، ومن الغريب ان يتساهل أولياء الأمور بل يتعاونون على تحقيقها بحجة انهما (خطيبان ولا بد ان يتعودا على بعضهما...) وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[1][2].

٤ ـ **الإسراف والبذخ والتبذير**: وهذا ناتج من طلبات (المخطوبة) الكثيرة وكونها ما زالت عزيزة ومدللة فلابد من تنفيذ

---

(١) سورة التحريم : ٦ .

(٢) وأنا اسأل ولي الفتاة . . ماذا لو لم يتم الزواج . . ؟ وما هو مصير ابنتك وقد قامت بكل هذه الأفعال المشينة ومن يرضى بها بعد أن تلاعب بها آخرون . .؟ ! ومن يضمن لك بان الخطيب الأول لا يذكرها بسوء ولا يفضح بعض أفعالها وأوصافها أمام أصحابه، فليلتفت الجميع لهذا الأمر ويحرصون على شرفهم وليغاروا عليه فان الله تعالى لا يحب الرجل الذي لا يغار على بيته .

رغباتها ولو التفت هؤلاء الناس إلى الأموال التي تصرف بدون مبرر (كثرة الثياب، والهدايا، والسفرات وغيرها) أقول لو التفت هؤلاء إلى حاجات أخرى تنفعهم في تأسيس بيت للزوجية بدل هذه الأمور الزائدة، كشراء ثلاجة أو طباخ أو فراش وغيرها من أثاث بيت المستقبل لكانت أجدى وانفع.

٥ ـ **غلاء المهور:** وهذا الأمر هو العقبة الأهم أمام مشروع الزواج حتى بلغ بالبعض أن يضع عشرات الملايين مهراً لابنته.. ! وعجباً له ولغيره.. فهل ان بناتهم أفضل من فاطمة الزهراء عليها السلام التي لم يتجاوز مهرها أكثر من (٥٠٠ درهم).. ؟ وهل في هذا الأمر تفاخر وتباهي حتى استفحل الأمر واصبح سنة هدامة ومعرقلة لاغلب مشاريع الزواج.. والحق ان الفساد الذي يعيشه المجتمع هو من افرازات عدم تزويج الشباب والشابات.. كيف لا، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى حيث قال ما مضمونه: (إذا رضيتم الرجل عقله ودينه فزوجوه، ألا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير).

فلابد من مراجعة النفس والضمير فكلنا نتمنى الخير والسعادة للإسلام وليس من الخير والسعادة ان نرى الرجال قد افنوا شبابهم ولم يدركوا الزواج والنساء قد بلغن الأربعين بلا تزويج وغلاء المهور والطلبات التعجيزية هي أهم أسباب عزوف الجميع عن الزواج..

فليس شرطاً ان نُرضي فلانة وفلاناً بل الأهم هو مرضاة الله

تعالى وكل ما يقولونه قبل الزواج وبعده سراب يحسبه الضمآن ماء. ولنقرأ بعض ما ورد في السنة الشريفة بخصوص هذا الأمر، فقد ورد عن رسول الله ﷺ انه قال:

(أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً واقلهن مهراً)[1].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (روي أن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مرها)[2].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: (فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها)[3].

وبعد هذا هل ترتضي المرأة بأن تكون شؤماً وفاقدة للبركة والخير، إن هذا ما لا يرتضيه عاقل فحريّ بأولياء الأمور ان لا يبالغوا في المهور فيتسببون بتعطيل سنة الزواج المباركة.

---

(١) وسائل الشيعة: ٢٠ / ١١٢، ح٣.

(٢) المصدر السابق: ح٤.

(٣) المصدر السابق: ح٢.

الباب الثاني

الليلة التي تسبق ليلة الزواج

من الأمور المهمة في موضوعنا هذا، الليلة السابقة على الزواج الفعلي وهي ما تسمى بـ(ليلة الحنة) ويوم الزواج وهو اليوم الذي انتظره الزوجان فترة طويلة ليعيشا بعده الاستقرار والاطمئنان ولكن الغريب هو أن يبدآه بمعصية الله تعالى وبصور سلبية نذكر أهمها:

أولاً: الغناء والموسيقى والرقص المبتذل:

هذه الظاهرة من المآسي التي يعيشها مجتمعنا فكلما اختفت فترة ظهرت في أخرى وكأن هناك دعم شيطاني مستمر لهذه الظاهرة من بعض شياطين الأنس..

وغالباً ما نسمع من البعض قولاً (انها ليلة واحدة في العمر.. !) وعجباً لهم فأي نعمة عظيمة أنعمها الله عليهم في هذه الليلة وقد وفقهم لتكوين أسرة وبناء بيت في الإسلام وقد ورد:

(ما بني في الإسلام بناءٌ أحب إلى الله من التزويج)[1].

(١) وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٤، ح٤.

فالمفروض بهم ان يكونوا مصداقاً لعباد الله الذين يستعمرون الأرض فيعمروها ويكثرون فيها الخير والبركة ويملأوا الأرض ذرية صالحة يباهي رسول الله ﷺ بها الأمم، فقد ورد عنه ما مضمونه:

(تناكحوا وتكاثروا فإني مباه بكم الأمم حتى السقط)[1].

فلماذا هذه المعصية وهذا الجحود للنعمة، غناء محرم واختلاط مذموم وفحش فاضح ورمي النقود وإسراف وتبذير في الأكل والشرب ورقص وتمايل واتباع للهوى والشيطان.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾[2].

كل هذا يحصل في (ليلة العمر) والغريب ان بعض المؤمنين يجاملهم في هذا الأمر فيشاركهم في الإثم وربما يدفعه جو الغناء والرقص إلى الطرب والتمايل معهم فيشاركهم الإثم ويعينهم عليه ويخالف قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[3].

وللتوسع اكثر في معرفة آثار الغناء على الفرد والمجتمع

---

(١)

(٢) سورة أبراهيم : ٢٨ .

(٣) سورة المائدة : ٢ .

فينبغي مراجعة الكتب المتخصصة بهذا الأمر[1].

ثانياً: المبيت في الفنادق الماجنة:

ومنشأها ان الزوجين يريدان الراحة بعيدا عن ضوضاء الفضوليين من الأصدقاء والأقارب وهو يوم حساس لكليهما فينبغي ان لا يشوبه إزعاج أو غيره فيذهبان إلى الفندق لانهما يجدان ـ حسب اعتقادهما ـ ما يرغبان فيه.. والآن لنناقش الأمر بهدوء.. فنعرف ان اغلب الفنادق التي يتجه إليها الأزواج هي من فنادق الدرجة الأولى.. التي يكثر فيها الفساد وتشتهر بالمحرمات كالغناء والسفور والخلاعة وشرب الخمور وقد نقل البعض ان في هذه الفنادق ممن يضع كاميرات سرية لتصوير العريسان في حالة ... !

فأي مصيبة يبتلى بها العريسان أشد من هذه...! نعم ليس هناك حرمة في الذهاب إلى الفندق الذي يلتزم بالآداب الشرعية الإسلامية وتحرص على عدم حصول محرمات في الفندق كالتي ذكرناها. ولا بأس بالتبرك بقضاء ليلة الزواج في الكاظميين عليهما السلام أو كربلاء المقدسة والاصطباح بمراقد المعصومين عليهم السلام مع مراعاة الأحكام والآداب الشرعية من قبيل عدم التبرج واجتناب الأغاني

---

(١) راجع كتاب (الغناء يورث الفقر والنفاق) وكتاب (ظواهر اجتماعية منحرفة) . ولا يقتصر الأمر على الرجال بل ما يحصل في (حنة النساء) في البيت أو في القاعة كالاختلاط المحرم والملابس الخليعة والكاشفة عن الجسم حتى لو كان الحاضرون كلهم نساء فان هذا التكشف والتعري يؤدي إلى نتائج سلبية .

والإسراف والبذخ وغيرها وينبغي للزوج وهو من وصفه المولى تعالى بقوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[1].

ان يكون حدياً وجدياً في مثل هذه الأمور ولا يجوز له الاستسلام لطلبات الزوجة أو أهلها فيداهنهم على الذهاب إلى فنادق الدرجة الأولى المليئة بالمحرمات.. فان الذهاب إليها محرم وهو إعانة على الإثم.

فائدة: يبقى الزواج في البيت هو الأفضل لكلا الزوجين حيث الستر والعفة والامان وقد يحصل أحيانا بعض الأمور النفسية للزوجة فتكون بحاجة لامرأة بجانبها وهو ما لا تجده في الفندق..

فننصح الجميع بتشجيع فكرة الزواج في البيت واجتناب الفنادق احتياطاً وابتعاداً عن المحرمات التي تحصل أو يحتمل إنها تحصل هناك.. ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

ثالثاً: زفاف المرأة:

اعتاد عوام الناس ومنذ فترة ليست بالقصيرة على ان يذهب الزوج لأخذ عروسه من بيتها ومن ثم الدوران بها في الشوارع - لاعلام الناس - ومن ثم الاستقرار في الفندق أو بيت الزوجية.

وهنا التفاتة مهمة: فان سنة رسول الله ﷺ أن تزف المرأة إلى

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) سورة التوبة: ١٠٤.

بيت الزوج لا العكس ـ كما يحصل الآن ـ ويستحب ان يزفها وليها إذا كان قادراً على ذلك وحسبنا بذلك مثلاً وأسوة هو زواج الزهراء عليها السلام .

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما علم برغبة أمير المؤمنين عليه السلام بأن تزف الزهراء عليها السلام أمر نساءه بتهيئتها وتجهيزها ثم حملها على الناقة ومعه صحابته الاجلاء أبو ذر وعمار وسلمان والمقداد وغيرهم من المخلصين فكان أحدهم يسوق الناقة واخر يقودها حتى أوصلها صلى الله عليه وآله إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام وادخلها عليه وأوصاه بها خيراً وأوصاها به ودعا لهما بالبركة والذرية الصالحة.

فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد زف الزهراء عليها السلام إلى زوجها علي عليه السلام وبرفقة هؤلاء الصحبة الخيرة من الصحابة الاجلاء، فلماذا لا نأخذ بسنته ونسير بهداها ولماذا نضيعها ونأتي بأمور دخيلة لا علاقة لها بالشرع المقدس وهي خطوة تحتاج إلى جرأة وصبر وتعقل وبمرور الوقت يرجع اليها الناس فنكون بذلك من الذين يرحمهم الله كما قال الرسول صلى الله عليه وآله ما مضمونه: (رحم الله من أحيا سنة وأمات بدعة).

رابعاً: زينة العروس وصالونات الحلاقة:

ان تزينّ المرأة واستعدادها لان يراها زوجها في ليلة العرس بأبهى حلة هو أمر جيد ومطلوب ولكن ينبغي ان لا يكون العرض لجميع الناس.. ! كيف ذلك وقد نهانا الله تعالى عنه في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1].

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [1].

ومن المؤسف ان ترى بعض النساء تذهب إلى صالونات الحلاقة التي يديرها الرجال.. ! أو صالونات حلاقة تديرها امرأة فاسدة وفاجرة فان كل ذلك محرم وإعانة على الإثم. نعم يجوز لها التزين في صالونات الحلاقة التي تلتزم بالآداب والأحكام الشرعية ولا تؤدي إلى محرم وان كان اغلبها بعيداً عن الشرع.

فوائد مهمة

الفائدة الأولى:

تنظيف الوجه والجسم (للمرأة) بالخيط (الحف) جائز ولا إشكال فيه بالعنوان الأولي ولكن هنالك بعض التطبيقات الخاطئة كأن تقوم (الحفافة) بتعرية العروس وتنظيف جميع جسمها بالخيط أو بالنورة، حتى علمتُ ـ أكيداً ـ انها لا تستثني أي جزء في جسم المرأة...! وهذا ما يكثر في الأوساط النسائية للأسف الشديد وعذرهن في ذلك هي انها عروس ويجب ان تكون بأبهى حلة واستعداد...!

الفائدة الثانية:

نلاحظ ان العريس يتهيأ للزواج بحلق لحيته وارتداء ملابس ـ الشهرة ـ في بعض الأحيان ومعلوم ان حلق اللحية محرم سواء في

---

(١) سورة النور : ٣١ .

ليلة الزواج أو في غيرها إلا بعذر شرعي وفي أغلب الأحيان يكون العذر غير موجود في هذه الحالات، كما ويحرم على الحلاق اخذ الأجرة على حلق اللحية في هذا المورد.

ومن الأمور التي ينبغي الإشارة إليها بهذا الصدد هو ان أهل العروس يقومون بشراء بعض الحاجيات للزوج ويطلقون عليها اسم (مهر الزوج...!) فمتى كان للزوج مهراً؟ حتى استفحل هذا الأمر واصبح (سنة مبتدعة) وجارية في اغلب مجتمعاتنا للأسف الشديد.

الفائدة الثالثة:

خلال حفلة (الحنة) النسائية أو حفلة عقد الزواج يتم تصوير بعض اللقطات بواسطة الكاميرا العادية أو بالتصوير الفديوي من قبل أنفسهن وهذا الأمر لا بأس به ولكن ما يحصل هو ان هذه الصور واللقطات تعرض أمام رجال آخرين (أجانب وأقارب) وربما يرسل (الفلم الفديوي) إلى الجيران وغيرهم لمشاهدة (حفلة الحنة) ومن الطبيعي أن تكون النساء بوضع غير محتشم وربما تظهر في الصورة أو الفلم حالات راقصة وسافرة وكاشفة عن بعض المفاتن، فهنا ننبه إلى حرمة عرض هذه اللقطات أمام هؤلاء وضرورة ان ينتبه الجميع لهذا الأمر.

الباب الثالث

بعد الزواج

بعد الزواج يدخل الزوجان عش الزوجية (والكلام هنا عن الزواج الدائم) وهما مليئان بالأحلام والأمنيات اللطيفة بتكوين أسرة هادئة يسودها الوئام والألفة والذرية الصالحة وهذه الفكرة بحد ذاتها - وان كانت دنيوية - إلا أنها غريزة أوجدها المولى تبارك وتعالى في الإنسان لاستمرار الحياة وحفظ النسل.. وما ان يبدأ الزوجين يومهما الأول حتى تنهال عليهما التبريكات والدعوات بزواج سعيد وحياة مليئة بالسعادة.. و... الخ.

واكثر من يهتم بهذا الأمر هي والدة الزوج... أو أخته خصوصاً اذا كانت غير متزوجة ثم تدور الأيام لتنقلب هذه المودة الى نكد وعراك وهذه الدعوات بالخير إلى دعوات لا نتمناها حتى لعدو.. !

فما هي أسباب هذا التحول والانقلاب الذي نلاحظه في حالات عديدة من الزواج.. ؟

ولماذا تتحول فكرة الزواج إلى كابوس يعيشه المتزوج

ويحذر منه الذين لم يدخلوه؟ لنبحث معاً أهم أسباب المشاكل العائلية ولنضع لها حلولاً شرعية متمثلة برأي الشريعة المقدسة.

المشكلة الأولى

الجهل بالواجبات والحقوق الشرعية والأخلاقية لكلا الزوجين

وهو أمر مهم ينبغي للزوجين معرفته فان لكل واحد منهما حقوقاً وعليه واجبات شرعية وأخلاقية نذكرها على تفصيل لأهميتها:

فالحقوق الشرعية الواجبة على الزوج حددها الفقهاء (أعلى الله مقامهم) بعنوان عام وهو النفقة الواجبة وأجزاؤها ثلاثة.

المسكن، الملبس، المأكل والمشرب.

وبتوفير هذه النفقة يكون الزوج قد أوفى بالتزامه الشرعي (الواجب) تجاه زوجته إضافة إلى الحقوق الأخرى كحق المبيت ليلة من كل أربع ليال وعدم ظلمها (وتوفير متطلبات العلاج وغيره) وبالمقابل فإن على الزوجة حقوقاً حددها الفقهاء بأمرين:

١ - التمكين الجنسي الكامل الدائم.

٢ - الخروج من البيت بإذنه، مع إمكان الحصول على الإذن.

فإذا التزمت الزوجة بهذين الأمرين سميت (ممكّنة) وتستحق النفقة الكاملة بذلك... هذا ما ذكره الفقهاء على نحو (الواجب) أما

المستحب فبالإمكان الإطلاع عليها في كتب أخرى[1].

ونحن هنا لسنا بصدد عرض آراء الفقهاء بل إيضاح بعض الفوائد المهمة التي ينبغي للزوجين الالتفات إليها لتجاوز الخلافات التي من المحتمل ان تحصل بينهما فمنها:

الفائدة الأولى:

ان أي عمل صالح يعمله الإنسان واجباً كان أو مستحباً إذا قصد به التقرب إلى الله تعالى فانه بلا شك ينال اجر ذلك العمل أضعافا مضاعفة قال تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾[2].

فإن أداء أي من الواجبات المترتبة بذمة الزوجين لو أديت بالتفات إلى هذه النقطة فإنها ستكون فرصة للحصول على طاعات ومقامات لا ينالها إلاّ مَن وفقهم الله لذلك.

الفائدة الثانية:

ان أداء الواجبات والمستحبات بتمامها سوف ينتج آثارا وضعية يشعر بها الزوجان وتنعكس على حياتهما المستقبلية بل وحتى على تصرفات الأبناء.

---

(١) راجع وسائل الشيعة : كتاب النكاح . منهج الصالحين، الشهيد السيد محمد الصدر : ج٤ . طريقك نحو الجنة ص ١٠٩ ـ ١٢٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٩٥ .

الفائدة الثالثة:

ليس من الوجبات التي على الزوجة (التنظيف، والطبخ، وإرضاع الطفل، وخدمة الضيوف، وغيرها من الأمور التي لم تذكر) ومن الخطأ ان يفهمها الزوج على أنها حقوق واجبة بل هي حقوق أخلاقية وينبغي للزوجة عدم استغلال هذه النقطة لممارسة ضغوط معينة على الزوج مقابل هذه الأعمال ولتعلم انها لو أدت هذه الأعمال بصورة حسنة فإنها ستنال الأجر دنيويا وأخرويا، أما لو حصل العكس والعياذ بالله فإنها سوف تخسر في كلا الدارين، فمثلا هل ترضى ان يقال عنها ان فلانة قذرة وغير نظيفة ودارها مليء بالأوساخ ويقال عنها بأنها لا تعرف الطبخ أو انها مهملة لأطفالها وزوجها!

بالتأكيد ان الجواب يكون لا وألف لا فليست هذه صفات المرأة المؤمنة. كيف ذلك وقد كانت سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام تطبخ وتكنس وتطحن حتى تورمت يداها وهي سعيدة بهذا الأمر لان فيه رضا الله تعالى ورسوله وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام عسى ان تلتفت الزوجات لهذا الأمر ولا يستفحل أمرهن على الأزواج فيتسبب طرحنا لهذا الحق بمفسدة والعياذ بالله.

الفائدة الرابعة:

ان التعرف على الحقوق الزوجية المتبادلة سوف ينتج حالة من الوعي الاجتماعي الصحيح بين أفراد المجتمع ويمنح الأفراد

عموما الحق الذي فرضه الإسلام لهم ومن الممكن بعد ذلك القضاء على الكثير من السلبيات التي يعيشها المجتمع كقول البعض (ان فلانا يخاف من زوجته أو ليس بيديه أي أمر بل بيد زوجته. وغيرها من التصورات الخاطئة التي تنعت كل شخص يلتزم بحقوقها الواجبة والمستحبة بهذا الوصف الغريب).

الفائدة الخامسة:

يذكر أهل الفضل والعلم (أعلى الله مقامهم) أننا نعيش عصر الظهور القريب لإمام العصر والزمان (أرواحنا له الفداء) فما أحرانا بان نهيئ له مجتمعاً واعياً يتقبل أفكاره وأطروحته وينفذ أوامره، والمعلوم ان أساس أي مجتمع هي الأسرة فلنحرص على ان نكون بمستوى الممهدين لظهوره (عجل الله تعالى فرجه) ولا نكون من الذين يشاركون بتأخير ظهوره وهذا لا يتم إلا بترويض النفس وتعويدها على الطاعات الواجبة والمستحبة للوصول إلى التكامل الذي يريده الله تعالى لنا ورسوله والمؤمنون وهذا الكلام مقدمة لإلفات نظر الزوج إلى أن يمنح الزوجة الفرصة للأعمال العبادية خصوصا المستحبة ولا يطالبها بما يرهقها ويضيع عليها فرصة التواصل بالعبادة وليتنازل عن بعض حقوقه ويقصد بذلك وجه الله تعالى فانه سوف يحصل على اجر كبير وحب ورضا زوجته.

المشكلة الثانية

تدخُّل الأهل والجيران والأصدقاء

وتكاد تكون هذه النقطة من أهم المشاكل التي تواجهها الحياة الزوجية ولكي تتضح صورتها فإننا نقسمها إلى جهتين:

الجهة الأولى: الأهل

وهذا التدخل يحصل قبل الزواج وبعده فقبل الزواج مثلا تبدأ الطلبات الغريبة كغلاء المهور وكثرة الملابس والغرفة الفاخرة وغيرها من الأعباء التي تثقل كاهل الزوج وقد تؤدي به إلى العزوف عن الزواج ثم تتسع الحالة لتشمل حياة الزوجين بعد الزواج، فأهل الزوجة يصرون على ان يكون لابنتهم الرأي الحاسم في القضايا كلها وأهل الزوج يرون العكس وتحدث مشاحنات واختلاف آراء تصل بالنتيجة إلى ما لا يحمد عقباه. ولنلفت نظر أهل الزوجين إلى أمور مهمة جعلناها في عدة أفكار:

الفكرة الأولى:

ان الإنسان وبطبيعة خلقه يطمح ان يكون له طريق خاص في هذه الحياة وفق ما يتصوره هو فينظم أفكاره وتطلعاته وفق هذا التصور ففي هذا المورد ينبغي ان يكون تدخل الأهل إيجابيا لا سلبيا كإبداء النصيحة والموعظة وتقديم يد العون بالممكن وتهيئة سبل نجاح الطريق الذي اتخذه الأبناء لهم.

الفكرة الثانية:

ان الله تبارك وتعالى قد جعل القيمومة للزوج ونص عليه صريحا في القرآن الكريم: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[1].

فلأي أمر يحاول أهل الزوجة ان تكون القيمومة لابنتهم؟! وان تكون الكلمة الأخيرة لها حتى وصل الأمر بالبعض ان لا يصدر منهم أي قرار إلا بعد إمضاء الزوجة! ان هذا العمل تضعيف لقيمومة الزوج وإهمال لدوره الذي ارتضاه الله تعالى له.

الفكرة الثالثة:

عادة ما يحصل نزاع وخصام بين الزوجين لأسباب مختلفة فتخرج المرأة بدون إذن زوجها طبعا غاضبة إلى أهلها وخروجها بهذه الطريقة محرم لأنه بدون إذن الزوج هذا أولا، ثم إن الأهل لا يتداركون الموقف بل يؤلبون الزوجة على زوجها ويستثيرونها وليس ببعيد إن يتهور أحدهم فيصل به الحال أن يعتدي على الزوج بالضرب وغيره!

فالصحيح ان يكون موقف الأهل اكثر تعقلا وتفهما فربما يكون التقصير كما هو غالبا من الزوجة، فأول أمر ينبغي لهم إظهاره هو عدم رضاهم عن خروجها من بيت الزوج بدون إذنه والأفضل إرجاعها بأسرع وقت حتى لا يستفحل الأمر ويكثر القيل

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

والقال من أطراف أخرى ومن ثم التفاهم مع الزوج بحوار هادئ لمعالجة المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها.

الفكرة الرابعة:

في الأيام الأولى من الزواج تكون الزوجة قد دخلت جوا اجتماعيا جديدا وبيتا لم تألفه بعد فمن الطبيعي أن تشعر بالشوق والحنين لبيت أهلها فنراها تطالب زوجها في اغلب الأحيان بزيارتهم وقد تتكرر الحالة أسبوعيا وهذا أمر ينبغي ان يلتفت إليه أهل الزوج فيشعروها بالأمان ولا يتململوا من ذهابها لزيارة أهلها وقد تبين لأغلب المتزوجين ان الزوجة وبمرور الأيام تعتاد على الحياة الجديدة وتتأقلم معها فنلاحظ ان زيارتها لاهلها تقل تدريجيا ثم تتباعد وتنحسر إلا لضرورة خصوصا إذا رزقها الله نعمة الأطفال وما هي إلا فترة معينة ثم يتغير الحال لتصبح تابعة لزوجها وشريكة لحياته في كل أوقاته.

وهنا التفاتة مهمة لاهل الزوجة فالواجب عليهم توجيه ابنتهم نحو طاعة زوجها وعدم الخروج من البيت إلا بإذنه وليس صحيحاً ان نلاحظ أم الزوجة وهي تطالب ابنتها بعدم الانقياد لآراء الزوج وأفكاره بل تحثها على كثرة الزيارات وهو ما يثقل كاهل الزوج حتما خصوصاً في هذا الظرف العصيب الذي يحتاج الزوج فيه إلى الوقت والمال.

الجهة الثانية: الجيران والأصدقاء

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ما مضمونه:

(مازال رسول الله يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه).

وهذه مقدمة نسوقها لنبين أهمية الجار وشدة تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله على مراعاته ومع ذلك فقد يحصل في أحيان كثيرة ان يكون الجار مؤذيا وفضوليا بشكل لا يطاق فيتسبب بمشاكل وأمور يصعب حلها وهنا أمور ينبغي إلفات النظر لها:

الأمر الأول:

قالوا: (إن البيوت أسرار) فعليه ينبغي للزوجة أن لا تكشف سرها لكل من هب ودب خصوصا إن اغلب النساء ثرثارات ولا يكتمن سرا، فالالتفات لهذا الأمر مطلوب وهو من الحقوق الواجبة على الزوجة أن تحفظ زوجها في سره إذن فعليها أن لا تذيع أسراره ولا تكشفها أمام الأخريات حتى لو كانت جيران أو صديقة... الخ.

ومن الأمور الغريبة ان اغلب النساء يدخلن بيوت بعضهن البعض بلا استئذان أو طرق الباب أو غيره وقد يصادف أن يكون الزوج موجوداً أو في وضع غير مهيأ لاستقبال أحد، كما علمت ـ أكيدا ـ إن اغلب الجيران والصديقات يتندرن بما يحصل بينهن وبين أزواجهن خلال المعاشرة.. ويذكرن أمورا أُجلّ القلم عن ذكرها

وهذا حرام في الشريعة ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة وهو ما نهانا المولى تعالى عنه حيث قال:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾[1].

ومن المؤكد أن تنقل الزوجات ما يدور من حديث بينهن إلى الأزواج فيطمع الذي في قلبه مرض، وهو ما حذرنا منه المولى تعالى.

الأمر الثاني:

اعتاد اغلب الأصدقاء التزاور وقضاء بعض الأوقات عند أحد من الأصدقاء وهو بحد ذاته أمر راجح ومطلوب ولكن أن يتطور الأمر فيصبح هدرا للوقت ومجلسا للغيبة وذكر مساوئ ومفاسد الآخرين وانتقاصهم فهذا أمر محرم ولا يجوز استمراره كما إن من حق الأسرة أن تنعم بوقت مخصص تجتمع فيه وتتذاكر أمورها وتحل مشاكلها ومن حق الأبناء أن يحتضنهم والدهم ويحنو عليهم ويوجههم ويعلمهم، فهي أجدى وانفع من هذه المجالس المشبوهة. وهنا تبرز مشكلة التململ من خدمة الضيوف التي تعانيها الزوجة بصورة خاصة والتقيد الذي تعيشه العائلة، والزوج لا يريد أن يكون في موقف محرج أمام ضيوفه فيحدث النزاع والخصام...

---

(١) سورة النور : ١٩ .

نعم من الواجبات الأخلاقية أن لا تقصر الزوجة في خدمة الضيوف وهو أمر تنال عليه الأجر من الله تعالى أولا ومن ثم رضا زوجها ثانياً ولكن على الزوج الانتباه إلى من يدخلهم إلي بيته والى أخلاقهم حتى لا يتركوا أثرا سيئا في دخولهم، كما أن اعتياد بعض الأصدقاء على زيارة البيت لا يجيز لهم الكلام والتصرف مع الزوجة اكثر من الحد الشرعي وتبقى أجنبية عنهم و(الميانة) التي تحصل بسبب كثرة التردد على البيت هي حبل من حبال الشيطان يريد أن يغوي به من جعل نفسه فريسة سهلة له. ومن المناسب إن نذكر هنا ما أجابت به الزهراء عليها السلام أباها رسول الله صلى الله عليه وآله حينما سألها عن أي شيء خير للمرأة فأجابت بما مضمونه: (أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل) أي بمعنى أن لا ترى رجلا أجنبيا ولا هو يراها. ونحن بأمس الحاجة لتطبيق هذا الحديث المبارك في وقتنا الحاضر المليء بأساليب متنوعة للشيطان.

الأمر الثالث:

من الصفات التي تتميز بها المرأة (الغيرة) خصوصاً من معارفها وجيرانها فلو علمت أو رأت أن فلانة اشترت شيئاً معينا لها أو لبيتها فإنها سوف لن تهدأ حتى تشتري مثله أو أحسن منه، ولا أقل من شراء شيء آخر غير موجود في بيت تلك الصديقة... ونرى مثل هذه الأمر حتى في إقامة الشعائر الحسينية كـ(الطبخ ومجالس العزاء وغيرها) فأن كثيراً من النساء لا يفعلن هذه الأمور بقصد الثواب بل بمقاصد أخرى لا يعرفها إلا عالمهن

الخاص ودليل ذلك هو المكياج والملابس الفاضحة والزينة التي تحصل خلال هذه المجالس وبتقليل دخول وخروج الصديقات والجيران وحصره بالضرورات نكون قد أغلقنا بابا يتوقع منه الإثم فنبتعد عن الانتقاد والقيل والقال وتهييج المواجع... وهذا الأمر يذكرني بشكوى أحد الأشخاص من تصرفات زوجته التي ألحت عليه بشراء ستائر جديدة للبيت ففعل ذلك وقد كلفته مبلغاً قدره (٢٥ ٠٠٠) ألف دينار فأسرعت الزوجة إلى خياطتها عند الخياطة ومن ثم تعليقها وأخذت تفكر في الطريقة التي تجعل الصديقات والجيران يرون هذه الستائر، فما كان منها إلا أن تقيم لهن وليمة طعام كلفت هذا الزوج المسكين (١ ٠٠٠٠٠) ألف دينار..!

المشكلة الثالثة

كثرة خروج المرأة من البيت

والخروج الذي نشير إليه هو بإذن الزوج طبعا لا بدونه فيكون محرما، وقد أشرنا في النقطة السابقة إلى ما ورد عن الزهراءعليها السلام قولها: (بان لا ترى رجلا ولا يراها رجل).

وهذا الحديث ينبغي أن لا يفهم على انه تقييد وخنق لحرية المرأة وحقها في العيش بل هو الحرية الحقيقية لها، وأي حرية أعظم من الالتزام بشريعة الإسلام الحق ونيل رضا المولى تعالى المقرون بطاعة الزوج...

ونحن هنا نسجل بعض الملاحظات التي تحصل نتيجة كثرة خروج المرأة من البيت وبالخصوص (الموظفات).

الملاحظة الأولى:

انه ينتج كثرة الاختلاط مع الآخرين خصوصا الرجال الأجانب الذين لا يأمن طمعهم في كل امرأة ملتزمة تجاذبهم أطراف الحديث فهي برأيهم مطلوبة والتحدث معها هو درجة من الانتصار ويتباهون به أمام أصحابهم.

الملاحظة الثانية:

إنها ستكون فريسة سهلة للضغوطات الاجتماعية التي تواجهها من رب العمل أو المراجعين أو بعض زميلاتها ممن يتربصن بإيقاعها في الحرام لتكون مثلهن، وقد لاحظنا حالات كثيرة من انجراف بعض الملتزمات إلى مهاوي الرذيلة بسبب تأثير زميلاتهن من الموظفات الفاجرات والتي تصعب عليهن يدبرن لها مصيدة لإيقاعها في الوحل الذي سقطن فيه...

الملاحظة الثالثة:

غالبا ما يؤدي كثرة الخروج إلى التقصير في الحقوق الزوجية الواجبة والأخلاقية، فالموظفة مثلا متى تستطيع الرجوع إلى البيت وتؤدي التزاماتها من إعداد الطعام وتوفير سبل الراحة لزوجها العائد من العمل؟ وكيف تستطيع التوافق بين العمل وبين تربية الأطفال وإعداد مستلزمات البيت كالكنس والتنظيف والطبخ وغيرها... ؟

ثم متى تؤدي واجباتها العبادية والاجتماعية؟ ونلاحظ إن التقصير يحصل في شهر رمضان المبارك الذي هو فرصة للحصول

على أعلى الدرجات ونيل اكثر عدد من الحسنات...

الملاحظة الرابعة:

إن التقصير حاصل في نفس العمل الذي يمارسَنهُ خصوصا ـ الموظفات ـ فان اغلبهن لا يؤدين الأعمال الموكلة إليهن بصورة مقبولة فضلا عن الجيدة ونرى بعضهن نائمة على المكتب أو تعد بعض الطعام لزوجها في مقر عملها أو تختلس بعض الوقت لتنام في مكان منعزل لأنها سهرت ليلة البارحة بمتابعة الفلم الأجنبي أو غيرها من الأمور الأخرى... والخلاصة أن المستوى الأوسط من تحقيق الإنتاج المطلوب غير متحقق بالنساء المتزوجات لتأثير الحياة الزوجة عليهن، نعم نرى هناك جدية بالعمل والنهوض الصباحي وإنجاز المعاملات عند النساء غير المتزوجات أو اللواتي لم يرزقهن الله تعالى ـ الذرية ـ فهنا نشير إلي فائدتين...

الفائدة الأولى:

إن الأولى بالمرأة المتزوجة أن تكرس نفسها لبناء أسرتها وتوفير سبل السعادة لها فأي نعمة افضل من تكوين أسرة مؤمنة وهادئة وتربية أبناء صالحين يدعون لابائهم، وقد ورد في الحديث: (ولد صالح يدعو له).

كما ان رضا الزوج هي نعمة عظيمة وعد الله تعالى عليها أجرا كبيرا وقد حذر المرأة التي تسخط زوجها في بعض حقوقه فيبيت وهو عليها غاضب فيغضب الله تعالى لغضبه، ولنأخذ

الزهراء عليها السلام قدوة وأسوة لنا وزينب بنت علي عليها السلام وخديجة الكبرى عليها السلام حيث تركت التجارة وكرست حياتها لخدمة الإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله فهل إن نساءَنا افضل منهن. . ؟!

ومن غريب الأفكار النسائية أن يقللن من شأن التي لا تعمل فيذكرنها بامتعاض ويصفنها بأنها (ربة بيت) وماذا في ربة البيت؟

فنعم ربات البيوت اللواتي رفدنَ الإنسانية بعظماء كانوا وما زالوا القطب الذي تدور حوله رحى البشرية، فهذا سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أمه ربة بيت وهذا خاتم الأوصياء وإمام الثقلين علي بن أبي طالب كانت أمه فاطمة بنت أسد (رضى الله عنها) ربة بيت، وهذه الزهراء سيدة نساء العالمين كانت أمها ربة بيت وكرست حياتها لخدمة زوجها وتربية أبنائها. . .وتجيب بكل فخر (خير للمرأة أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل) فأي عيب أن تكون المرأة ربة بيت. . .؟

نعم قد يورد البعض اعتراضا على هذا الكلام بقوله انه لم تكن هناك وظيفة أو مهنة تمارسها النساء في عصور الإسلام الأولى وربما يضيف ان هذا معناه تحجيم لدور المرأة وسلبها حقها في ممارسة دورها في تطور الحياة وتقدمها. . .وهو قتل لقدراتها في بناء المجتمع !؟.

ويجاب عليه إن الكثير من نساء المسلمين كن يزاولن أعمالا مختلفة قبل الإسلام وبعده كالتجارة وبيع الأقمشة والرعي وجني المحاصيل الزراعية وحتى الرضاعة كانت مهنة شائعة في تلك

الأزمان وغيرها من الأعمال، ورغم ذلك فان نساء أهل البيت عليهم السلام كن يؤثرن طاعة الله ورسوله على كل شيء ويكرسن كل جهودهن ويوظفنها لخدمة أزواجهن وأبنائهن وخير مثال على ذلك أم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها) فقد تركت التجارة وتفرغت لرعاية زوجها رسول الله وتهيئة الجو النفسي والعائلي والصحيح لأداء رسالته العظيمة وواسته بأموالها وبذلتها رخيصة من اجل إعلاء كلمة الحق فحري بالنساء ان يتخذنها قدوة لهن، ولمعرفة دورها العظيم ننصح بمراجعة كتاب (من وحي المناسبات) لسماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

الفائدة الثانية:

إن هناك الكثير من النساء المتزوجات اللواتي يحتاجهن المجتمع حاجة ماسة كالطبيبات والمعلمات والممرضات وغيرهن من ذوات الاختصاصات الاجتماعية المهمة وان غيابهن يسبب إرباكا ومحرمات كثيرة لا يمكن التخلص منها فكيف يكون التصرف معهن؟ فنجيب:

إن الإسلام العظيم لم يمنع المرأة من ممارسة دورها العظيم في بناء المجتمع وقد حفظ لها حقها بذلك ولكن وفق ضوابط شرعية لا يجوز لها خرقها وتجاوزها، كلها تهدف إلي حفظها من الوقوع في الحرام والانزلاق في مهاوي الفساد ـ والعياذ بالله ـ فلها أن تمارس وظيفتها ـ المحللة ـ وفق هذا المقياس ولا يمكن لأي أحد أن يمنع عنها ذلك الحق بل إن الإسلام العظيم قد شجعها

على أن تكون عنصراً بنّاً ومنتجاً ونافعاً في جميع جوانب العلوم الحياتية ومجالاتها المختلفة خصوصاً في مجالات الطب والتعليم والتمريض فإنها مجالات متعطشة إلى الكوادر النسائية لدفع المحرمات التي من الممكن أن تحصل في مراكزنا العلمية كالمستشفيات والمدارس لان فقدان الكوادر النسائية فيها يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه وهو مالا يرتضيه الإسلام.

والحقيقة ان اغلب مسارات الحياة متوقفة على مشاركة كلا الطرفين فيها اعني الرجل والمرأة فكل منهما يؤدي دوره لتستمر عجلة الحياة.

لكن تبقى الوظيفة الأساسية للمرأة هي إعداد وتهيئة جيل قادر على تحمل مسؤوليات الحياة والحفاظ على جري الجنس البشري ضمن إطار الشريعة المقدسة. وهو هدف عظيم لو زاولته المرأة بصورة صحيحة فسوف تكون مصداقاً حقيقيا لما وصفه رسول الله ﷺ بقوله: (الجنة تحت اقدام الأمهات).

وهنا سؤال: هل تستطيع المرأة المتزوجة ان توفق بين عملها وبين رعاية أبنائها وتربيتهم ورعاية زوجها ومسؤوليتها الأخلاقية تجاه بيت الزوجية؟

هذا سؤال نتركه لتجيب عليه المرأة بنفسها ولتكن صادقة في جوابها.

بقي شيء أخير أود الإشارة إليه وهو انه لو تزاحم الأمر بين

العمل (الوظيفة وغيرها) وبين طاعة الزوج وتربية الأولاد، فإنه يقدم الثاني على الأول أي، انه يجب عليها طاعة زوجها وعدم الخروج من البيت إلا بأذنه ولا بد لها من الالتفات إلى تربية أولادها لتحصل على أجر اكبر ومقام أعلى عند الله الذي لا يضيع عمل العباد.

ومن المناسب أن نختم هذه النقطة برواية عن أهل البيت عليهم السلام.

فقد ورد عن الباقر عليه السلام: انه تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخدمة، فقضى على فاطمة عليها السلام بخدمتها ما دون الباب وقضي على علي عليه السلام بما خلفه، فقالت فاطمة عليها السلام: فلا يعلم ما دخلني من السرور إلا الله[1].

المشكلة الرابعة

تكاسل الرجل عن العمل

وهذه الظاهرة بدأنا نلاحظها في السنوات الأخيرة بسبب الظرف الاقتصادي الصعب الذي يمر به البلد ومع وجود هذا الظرف فانه لا يكفي مبررا لتكاسل الكثير من الأزواج عن العمل والاتكال على الآخرين في توفير ابسط مستلزمات الحياة الزوجية والمبررات التي يذكرها هؤلاء كثيرة، فمنها: قلة فرص العمل أو ان الوارد قليل ولا يكفي بالالتزامات أو عدم وجود راس مال كاف

(١) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٢٣ .

للعمل وغيرها من الأعذار. فهنا نسجل اعتراضنا على هؤلاء مستندين على عدة أمور:

الأمر الأول:

ان الظرف الاقتصادي الصعب عام ولا يقتصر على أحد دون الأخر وهو بشدته تلك فان عددا غير قليل يواجهونه بصلابة وبأس ويبذلون الجهد الكبير لمواجهته ويفعلون ما يقدرون عليه دون اختلاق الأعذار والتبريرات.

الأمر الثاني:

إن حسن الظن بالله تعالى مطلوب من كل فرد وقد ورد في الحديث ما مضمونه: (القدم الأولى من العبد والثانية من الرب).

إذاً فالمطلوب هو ان يبادر الإنسان الى العمل ليجد التوفيق الإلهي أمامه وهو وعد من الله تعالى غير مكذوب. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[1].

الأمر الثالث:

ان أبواب العمل الحلال مفتوحة وكثيرة ولكنها في الحقيقة تحتاج إلى جهد وصبر وبصيرة ولكن للأسف الشديد ان الأغلب يستسهل الكسب السريع رغم انه مشوب بالحرام وهذا ناتج عن قلة الإيمان والغفلة التي يعيشها مثل هؤلاء الناس. وقد قال الله تعالى:

---

(١) سورة العنكبوت : ٦٩ .

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[1].

الأمر الرابع:

ورد في الحديث ما مضمونه: (ان القليل افضل من العدم) وقالوا في الحكمة: (القناعة كنز لايفنى)[2].

فما لهؤلاء الناس لا يفقهون حديثا، وكم من مال كثير ليس فيه بركة وخير وكم من مال قليل يجعل الله فيه خيرا كثيراً وهو في كل حال افضل من العدم والذين يعتذرون بأنه لايكفي لتغطية مصروفاتهم نسألهم: وهل العدم يكفي لتغطيتها..؟ أم أن الاستمرار على الاقتراض والدَين افضل؟

أمّا انه لا يكفي لان اغلبه يصرف في شراء السكائر وغيرها من الأمور التي يكون ضررها غالباً..؟!

فائدة:

أن الاقتصاد في المصاريف أمر مهم جدا والاستغناء عن الأمور غير الضرورية شيء مطلوب وهو ما يستطيع الزوجان التعاون عليه لتوفير مقدار معين من المال أو تحصيل الاكتفاء الذاتي، وقد نهانا المولى تعالى عن الإسراف والتبذير حيث قال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[3]. ولاحاجة للبذخ في الأكل والشرب والملابس بل

---

(١) سورة الطلاق: ٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٥ / ٢٢٦.

(٣) سورة الأعراف: ٣١.

المطلوب شرعا هو توفير مقدار الضرورة وهذه الضرورة يحددها رب الأسرة فكيف به إذا كان عاطلا عن العمل!

الأمر الخامس:

يعتمد بعض الأزواج على زوجاتهم في توفير الأموال واللوازم الأخرى ومنهم من ينام في بيته لتخرج زوجته الى العمل، وهذا هو العجب العجاب.. !

وهذا الأمر استفحل في السنوات الأخيرة وهو تصديق لما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكره أحداث أخر الزمان ما مضمونه: (وكانت معيشة الرجل من كد امرأته..!).

فيا أيها الزوج الغيور.. هل فكرت بما تواجه زوجتك خلال عملها في الخارج.. ؟

وفي أي مكان تعمل.. ومع من.. ؟ وما نوع عملها؟

انه مما يقرح القلب أن نرى مثل هذه المآسي تحدث في بلد الإيمان وعاصمة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) فالانحراف والزنا والفساد بأوسع صورة يحدث بسبب هذا الأمر بل بعضهم يرسل بناته وزوجته للعمل في البساتين والأماكن النائية وعند أناس أغراب لا يعرفهم، وقد اعدوا مكانا مخصصا أسموه (مسطر العاملات) وهو شبيه (بمسطر العمال)... والغريب أن نلاحظ ان عدد النساء العاملات يفوق عدداً غير قليل من هؤلاء النسوة يذهبن للعمل في بيوت أصحاب البساتين بحجة تنظيف الحدائق أو تقليم

الأشجار وقلع الحشائش الضارة، لكن الحقيقة غير ذلك بل لممارسة أعمال غير مشرعة ومحرمة. ولا حاجة للتفصيل فاللبيب تكفيه الإشارة.!

فهل يلتفت الأزواج وأولياء الأمور لهذه الظاهرة الأليمة التي يفقدهم استمرارها قيمومتهم ورجولتهم التي أولاها الله لهم.

الأمر السادس:

إن التكاسل عن العمل يؤدي غالبا الى بقاء الزوج فترات طويلة في البيت وهو ما يربك الزوجة ويعيقها عن أداء أعمالها المنزلية، والصفة الغالبة لمثل هذا الزوج هو تدخله في الصغيرة والكبيرة التي تحصل يوميا والتي اعتادت الزوجة عليها وعلى تجاوزها كما وان الزوج يحاول سد النقص الحاصل من بطالته وتكاسله عن العمل بإبداء عدم الرضا عن أمور كثيرة تفعلها الزوجة في داخل البيت مما يؤدي إلى شجار دائم لا ينتهي إلا بمغادرة البيت ولو انه كان رجلا حقا لاستحى من نفسه وجاهد هواه ونزل الى الواقع وبحث عن عمل يحفظ به كرامته ورجولته بدلا من انتظار الصدقة من الآخرين. وقد ورد ما مضمونه: (لا يليق أن يكون كلاً على غيره).

فالعمل هو الذي يمنحه الاحترام والاعتزاز من زوجته ومن الآخرين بعكس العاطل الذي يمقته الجميع.

المشكلة الخامسة

التقصير بحق الفراش

وقد يحصل هذا التقصير من الزوج كما لو ترك زوجته فترة طويلة قد تتجاوز الحد الشرعي الذي ذكره السيد الشهيد[1] (قدس سره) أو يحصل التقصير من المرأة حيث أشرنا في بداية البحث إلى ذلك...

وذكرنا هناك إن من الحقوق الواجبة على المرأة هو التمكين الجنسي الكامل الدائم ومعنى ذلك أن لا يجوز للزوجة الدائمة أن تمنع نفسها عن زوجها إذا طلبها إلا في حالات معينة ذكرها الفقهاء في مواردها[2].

وهي إن أجابته فإنها تؤدي بذلك حقا فرضه الله تعالى له بموجب عقد الزواج والمهر المدفوع لها وان قصرت بهذا الحق أو منعت نفسها عن زوجها فإنها بذلك تكون قد ضيعت حقا مهما وركيزة أساسية من ركائز الحياة الزوجية ولا يبعد أن تتطور الحالة لتصبح نشوزا يؤدي استمراره إلى ابغض الحلال.

وهنا نلفت النظر إلى بعض الأفكار المهمة في إطار النقطة:

---

(١) منهج الصالحين : ج٤ / مسألة : ٢٤ .

(٢) منهج الصالحين : ج ٤ . ما وراء الفقه : ج٦ .

الفكرة الأولى:

إن الله تبارك وتعالى قد وصف الآصرة الزوجية باللطف حيث قال:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[1].

والحقيقة إن هذه الآصرة كما وصفها المولى تعالى، فالرجل وقبل الزواج يشعر بالانفراد والخصوصية اغلب الأحيان، وكذلك المرأة ولكن تذوب هذه الصفات بمجرد الارتباط فتنصهر هذه الاثنينية في بودقة واحدة فيصبح التفكير واحد والمسكن الواحد والفراش واحد بل حتى الطعام واحد، والحق إن هذه نعمة عظيمة من نعم المولى تعالى ينبغي شكرها لزيادة بركتها والمحافظة عليها حيث قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2].

الفكرة الثانية:

إن مما يقرب العلاقة بين الزوجين ويديمها هو (حق الفراش) فمن خلاله تعبر الزوجة عن عمق حبها لزوجها واعتزازها به وتخفيف المتاعب والعبء الذي يواجهه خلال خروجه للعمل، وقد ورد عن الصادق عليه السلام: (خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء).

وبالمقابل فهي تنتظر من زوجها أن لا يقصر في إكرامها

---

(١) سورة الروم: ٢١.

(٢) سورة إبراهيم: ٧.

وإشعارها بأهميتها وبحاجته الدائمة لها وهذا مما يزيدها حبا واهتماما به، أما لو حدث العكس ـ والعياذ بالله ـ فماذا سيحدث...؟ إن اقل ما يمكن تصوره هو النفور والامتعاض والعصبية التي يعيشها الطرفان وهو ما يهدد كيان الأسرة ويزعزع استقرارها وهو ما لا يرضاه المولى الذي جعل الزواج تحصينا وعفة للمرء.

الفكرة الثالثة:

إن الامتناع عن إعطاء حق الفراش ـ خصوصا من قبل الزوجة ـ سوف يفرز آثارا وضعية وشرعية. فمن الآثار الوضعية:

أ ـ الانفعال والكبت الدائم الذي يسبب أمراضا نفسيا وجسدية عديدة[1].

ب ـ عدم الإستقرار النفسي وقلة التركيز بسبب انشغال الذهن بهذا الأمر فينتج التقصير بجوانب أخرى.

ج ـ الكره والعداء المتواصل بسبب شعور الزوج بسلب حقه وهو غير قادر على التحدث به حياءً.

---

(١) ذكر لي أحد الاطباء ان حالات عديدة من ارتفاع ضغط الدم للرجل بسبب امتناع الزوجة عن اعطاء الزوج حقه الشرعي (حق الفراش) وقد لاحظت هذا الامر شخصيا عند أحد اصدقائي المقربين ، حيث تحسنت حالته بعد التدخل وإيضاح بعض الامور لزوجته..!

د ـ عدم اهتمام الزوج بتهيئة وتوفير مستلزمات الأسرة ككل واللامبالاة لاحتياجات الزوجة.

ح ـ الانجراف نحو ارتكاب المحرمات نكاية وعنادا بالزوجة ولإشعارها بعدم الحاجة إليها وتفضيل غيرها عليها.

و ـ ولو كان الزوج متورعا فلا اقل من التفكير بالزواج الثاني وهو ما لا ترضيه الزوجة طبعاً.

أما الآثار الشرعية فنكتفي بطرح أمرين:

الأمر الأول:

إن النفقة الواجبة التي بذمة الزوج مقابل هذا الحق فإذا امتنعت عن إعطائه حقّه لم تستحق النفقة استنادا لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾[1].

الأمر الثاني:

إنها سوف تبوء بغضب من الله وسخط وان كثيراً من عباداتها قد لا تقبل ومن المناسب أن نذكر بعض الروايات بهذا الشأن:

ففي الحديث عن الباقر عليه السلام: (جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٨.

تطيعه ولا تعصيه، ولا تتصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قلب ولا تخرج من بيته إلا بإذنه. وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها)[1].

وفي خبر آخر عن النبي ﷺ أيضاً، سألته امرأة أخرى عن حق الزوج على المرأة فقال ﷺ:

(وعليها أن تتطيب بأطيب طيبها، وتلبس احسن ثيابها، وتتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية، واكثر من ذلك حقوقه).

وأضاف في رواية أخرى: (ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط. قالت: يا رسول الله، وان كان ظالما؟ قال نعم)[2].

أقول: لا اعتقد إن هناك امرأة عاقلة ترجو رضا الله تفكر بمنع حق زوجها بعد هذه الأحاديث...

الفكرة الرابعة:

إن امتناع الزوجة عن إعطاء (حق الفراش لزوجها بدون عذر شرعي) سوف يمنع إنتاج ذرية يزداد بها عدد المسلمين وهو من أهم أهداف المشرع الإسلامي فتكون بذلك من الذين يريدون أن

---

(١) وسائل الشيعة: ١٤ / ١١٢، ح٢.

(٢) المصدر السابق: ح٣.

يطفئوا نور الله بعنادهم: ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

الفكرة الخامسة:

إن احترام الزوج واجب وان منعه عن ممارسة حقه هذا هو عدم احترام له وتقليل من شأن رجولته وهو بطبيعة الحال سوف يكون ساخطا عليها وهو أمر لا يرضي الله تعالى...

فقد ورد عن الصادق عليه السلام: (ثلاثة لا يرفع لهم عمل - ثم ذكر منهم - وامرأة زوجها عليها ساخط)[2].

وفي خبر آخر: (ثلاثة لا تقبل لهم صلاة - ثم ذكر منهم - وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط)[3].

الفكرة السادسة:

والآن نتوجه إلى الزوج لنذكره ببعض حقوق الزوجة فيما يخص هذه النقطة، فقد ذكر الفقهاء[4] ان لها حقوقا واجبة منها:

أ - وجوب مواقعتها مرة واحدة على الأقل في كل أربعة اشهر بمعنى انه لا يجوز للرجل أن يترك وطء زوجته اكثر من أربعة

---

(١) سورة التوبة : ٣٢ .
(٢) وسائل الشيعة : ١٤ / ١١٢ . ح٣ .
(٣) المصدر السابق : ١٤ / ١١٤ .
(٤) مهذب الأحكام : ٢٤ / ٧٧ .

اشهر، ففي خبر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه سأله عن الرجل تكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لا يقربها، ليس يريد الإضرار بها، يكون في ذلك آثماً؟

قال عليه السلام: (إذا تركها أربعة أشهر كان آثما)[1] وزيد في بعض الروايات عبارة: إلا أن يكون بإذنها.

ب ـ وجوب المبيت عندها ليلة واحدة في كل أربع ليال

ج ـ هذا مضافا إلى الحقوق الواجبة الأخرى التي لا تختص بهذه النقطة كوجوب النفقة عليها ووجوب إتمام مهرها وعدم جواز ظلمها والأعتداء عليها أعرضنا هنا عنها لذكرها في محل آخر.

وهنا ينبغي تذكير الزوج بأن الزوجة تريد منك ما تريد منها كنظافة الجسم والملبس والتطيب والاهتمام بكل ما يقربها منك فهي إنسانة قبل كل شيءٍ والواجب إحترام مشاعرها وعدم الإساءة إليها.

ومن المؤسف أن يتخذ بعض الرجال زوجاتهم متعة رخيصة يقضي منها ما يريد ثم يتركها دون الشعور بها أو إعطائها حقها كاملاً من اللذة والتمتع...

وقد نهى المعصومون عليهم السلام عن ذلك حيث ورد ما مضمونه عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجياً

---

(١) تهذيب الأحكام: ٧/ ٤١٢.

لتشبثت به، فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبة ـ مداعبة ـ فإنه أطيب للأمر)[1].

فينبغي بالأزواج الالتفات لهذا الأمر وليكن هدف كلا الزوجين إسعاد الأخر بكل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ليغدق عليهم بركاته وينظر إليهم بعين الرحمة التي هي طريق واسع نحو الجنة

فائدة:

بسبب كثرة خروج الرجل من البيت واختلاطه مع كثير من أفراد المجتمع فإنه يشاهد يومياً العديد من المناظر الكثيرة المثيرة للشهوة فكيف يكبح جماحها.. ؟

هذا ما أجاب عنه رسول الله ﷺ بوضوح فيما ورد عنه ﷺ:

(إذا نظر أحدكم إلى المرأة الحسناء فليأت أهله فمعها مثل الذي مع تلك)[2].

وهذه الكلمات موعظة عظيمة لكل من يخشى الله تعلى ويطيع الرسول وبطبيعة الحال فإن الرجل إنما يأتي إلى زوجته فماذا يصنع إذا منعت الزوجة نفسها عنه...؟

---

(١) وسائل الشيعة : ٢٠ / ١١٨ .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٠ / ١٠٥ .

هذا سؤال نترك الإجابة عليه للزوجة فهي بلا شك اعلم من غيرها بردود أفعال الزوج تجاه هذا الأمر ولتعلم أن الله تعالى يسمع ويرى وهو على كل أمر حسيب.

المشكلة السادسة

تربية الأبناء واختلاف الأسلوب

تعتبر تربية الأبناء من اصعب المهام التي يضطلع بها الأبوان ولما لهذه المهمة من أثر كبير في تربية وتنشئة الأبناء فقد أولاها الإسلام العظيم أهمية كبرى وحث على تنظيمها ضمن إطار علاقة صحيحة بين الطرفين (الأبناء والأباء) فنلاحظ آيات كثيرة في القرآن العظيم تركز على تنظيم العلاقة بينهم وتطرح الأسلوب الأمثل للتعايش، منها قوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[1].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾[2].

---

(١) سورة الإسراء : ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢) سورة لقمان : ١٥ .

والمتمعن في هذه الآيات الشريفة يشعر جيدا باللطف الإلهي العظيم بالوالدين وحثه على احترامهما وتقديسهما في كل مراحل العمر وهي التربية الحقة التي أرادها الإسلام العظيم لمجموع البشرية، كيف لا وهي الآيات الصادرة عن العدل المطلق جلت قدرته.

ومما لا يخفى فان العدل الإلهي كما اهتم بالوالدين فقد اهتم بالأولاد ووضع الأسس الصحيحة لتربيتهم وفق إطار الشريعة الإسلامية الحقة ومنح الولاية والسلطة في ذلك إلى الأبوين، وبمزيج من الشعور بالمسؤولية والعاطفة المفرطة يحصل التصادم بين الزوجين نتيجة اختلاف الأسلوب فكل واحد منهم يرى أسلوبه هو الصحيح في تربية الأولاد فيحاول بكل قوته تحقيق ما يدور في ذهنه ولو على حساب سعادة الأولاد الذين يفقدون الاستقرار والاطمئنان نتيجة لهذا التصادم المستمر.

وهنا نؤكد على عدة أمور:

الأمر الأول:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[1].

وهذه الآية العظيمة دعوة من الله تعالى للناس إلى وقاية

---

(١) سورة التحريم: ٦.

أنفسهم وأسرهم من النار الحامية، ومن المؤكد إن الأبناء يتأثرون كثيراً بالمحيط والبيئة التي يعيشون فيها وقد يكون البيت اكثر الجهات تأثيراً فيهم فحري بالآباء أن يوفروا لأبنائهم الجو النفسي والاجتماعي الصحيح وترسيخ صورة الاستقرار والأمن في أذهانهم وهذا الأمر لا يحصل إلا برجوع كلا الطرفين إلى تعاليم الإسلام الحق ومن خلالها تتحقق الغاية ـ فمثلا ـ الاهتمام بالطفل مطلوب ولكن لا ينبغي أن يصل به إلى حد (الدلال الزائد) فان هذا مما يضعف شخصيته ويؤثر عليه ويجعله اتكاليا في كثير من أفعاله كما ان التشديد عليه ومحاسبته على كل صغيرة وكبيرة هو أمر مرفوض أيضا فانه بلا شك سوف يؤدي بالنتيجة إلى إصابته بأمراض نفسية يصعب علاجها فينبغي إذاً الرجوع إلى رأي الشريعة المتمثل بالتزام الأسلوب الوسط بين هذين الأسلوبين ولكي تتضح الصورة اكثر لابد من مراجعة الكتب الإسلامية القيمة المتخصصة في تربية الطفل[١].

الأمر الثاني:

إن اختلاف الأسلوب في تربية الطفل سوف يقرب أحد الأبوين دون الآخر وبالتحديد الذي يكون لينا مع الطفل والذي يلبي طلباته وبطبيعة الحال فان الطرف الثاني سوف يكون ممقوتا من قبل الطفل، وربما ينمو هذا الشعور في داخله فتتولد فيه عقدة

---

(١) راجع : (الطفل بين الوراثة والتربية) و (الاخلاق البيتية) و (تربية الطفل في الإسلام) و (فقه العائلة) .

الحقد والكراهية لأحد الأبوين وهو ما لا يرضاه الله وقد ورد ما مضمونه: (أمرت ببر الوالدين ولو كانا كافرين)، فالواجب ان يتفق الاثنان على أسلوب معين صحيح يربيان به الأبناء.

الأمر الثالث:

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[1].

ومن الطبيعي ان تربية الأبناء هي من أهم مصاديق البر فينبغي للأبوين التعاون على هذا الأمر لأنه سوف يحظى باللطف والعناية الإلهية ومن كان الله معه هانت كل الأمور الأخرى في عينه، فقد ورد في دعاء عرفة: (الهي ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضى دونك بدلا)...

فالتعاون يسهل الأمر للوصول إلى حالة الاستقرار والسكينة التي أرادها المشرع العظيم للبشرية،فهنا لابد من الاشتراك معا في التربية وعدم إهمال الأبناء، فغالبا ما نسمع من بعض النساء قولا (هم أبناؤك وعليك تربيتهم..).

وقد يصدر من الرجل مثلها.. فهل هي أنجبتهم وحدها...؟ أم هو فعل ذلك وحده...؟

فلابد أن يعي الاثنان مسؤولياتهما وانه تقع على عاتقهما معا مسؤولية التربية.

---

(١) سورة المائدة : ٢ .

فقد ورد عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: (انك مسؤول عما وليته به حسن الأدب)[1].

الأمر الرابع:

ورد في الحديث ما مضمونه: (ما من مولود إلا ويلد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[2]؟.

وفيه إشارة واضحة إلى تأثير الأبوين المباشر في نشأة وتربية الأبناء فالطفل يولد كالورقة البيضاء ليبدأ الأبوان بترسيخ العقائد في أذهان وقلوب أبنائهم وكذلك بعض الآداب الأخرى التي لا تقل أهمية عن العقائد فيفترض بهم ان يكونوا واعين لهذه النقطة فيزرعوا فيهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار وحب الخير وان لا يقصروا في تعليمهم ـ أكاديميا ودينيا ـ فكلاهما مطلوب وينبغي البدء بهم منذ الصغر لتحصينهم من الوقوع في مهاوي الشر، ولو اغفل الأبوان هذا الأمر فمن الطبيعي أن يحصل الانحلال والتسيب للأبناء، ومع تفاقم المشاكل داخل الأسرة يلجا الأبناء إلى آخرين قلما يأخذون بأيديهم إلى الهداية والصلاح وبين هذا وذاك يضيع الأبناء.. فالمطلوب إذا عدم تركهم والأخذ بأيديهم واحترامهم وإبداء الاستعداد الدائم لسماع مشاكلهم وآرائهم حتى لا يلجأوا إلى من لا نأمنه عليهم فيحرفون أفكارهم وعقائدهم وأخلاقهم...

---

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٤٥٤.

(٢) وسائل الشيعة: ١٥ / ١٢٥، ح٣.

الأمر الخامس:

من الأمور التي ينبغي للأبوين الالتفات إليها هو ملاعبة الأبناء والتصابي معهم وإشعارهم بالأهمية والاهتمام، فقد روى ان الزهراء عليها السلام كانت تجلس إلى لعب الحسن والحسين عليهما السلام وكانت إذا فرط أحدهم قلادتها تقول لهما بارك الله فيكما، ممن منكما يجمع اكثر من حبات القلادة؟

وكذلك روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يلاعب أطفاله ويهتم بهم ليشعرهم بقربه منهم ويحوطهم برعايته وحنانه، وهذه الأمور لها تأثير كبير على الأبناء لأنهم من خلال هذا التعامل سوف يشعرون بقرب آبائهم منهم فيطرحون أفكارهم ويكشفون مشاعرهم بلا تردد أو رهبة، ومن المؤكد أنهم سوف يطبقون ما يقترحه عليهم الآباء، أما إذا تركوهم واعرضوا عنهم ووضعوا الحواجز بينهم فانهم بطبيعة الحال سوف يلجأون إلى غيرهم خصوصا أقرانهم الذين تحركهم نشوة الشباب، ومن غير المحتمل أن يكونوا بدرجة من الوعي والاهتمام بالأبناء مثل الآباء، ولا ينبغي اختلاق المبررات للابتعاد عن مجالسة الأبناء ـ كما يدعي الأغلب من الآباء ـ وقد تمضي أيام والأب لم يكلم ابنه كلمة واحدة... بدعوى انشغاله في العمل من الصباح إلى الليل أو عدم رغبته الجلوس في البيت لان الأبناء يتنازعون ويتصايحون كثيرا وهو لا يحتمل ذلك فيلجأ إلى مغادرة البيت ويذهب للجلوس في المقهى ليستمع إلى الغيبة ويلعب النرد ويقتل الوقت الثمين هناك ثم يعود إلى البيت والأطفال قد ناموا دون أن يشعروا به، فأي أنانية يعيشها مثل هذا الأب؟

الأمر السادس:

يحصل أحياناً ان الزوجين لا يرزقان الأطفال أو قد يتأخر حصول ذلك لعدة سنوات وهو أمر طبيعي وفق ما أراده الله تعالى لنا، ولكن الذي يحصل ان اللوم يقع غالباً على الزوجة فينظرون إليها على أنها لا نفع فيها فتحاربها أم زوجها في هذا الأمر وربما يشاركها الزوج في ذلك، وفي بعض المناطق الريفية يرفض الزوج أن يجري الفحص الطبي لمعرفة السبب ومعالجة المرض فهم يعتقدون ان المرأة هي السبب في عدم الإنجاب دائما ولا يمكن أن يكون الزوج هو السبب، فلذلك يرفض هذا الزوج مراجعة الطبيب ويقدم على زواج ثان وربما ثالث.. !

وهنا نقدم لهم النصيحة فأثر الحمل يظهر غالباً في السنة الأولى من الزواج ـ بإذن الله طبعاً ـ فإذا تأخر عن ذلك فبإمكان كل فرد منهم أن يراجع مماثله ـ أي الرجل يراجع الطبيب والمرأة تراجع الطبيبة ـ ومن خلال نتيجة التحليل يمكن تشخيص المرض ووصف العلاج له وهو أمر يسير. وفي أحيان أخرى قد يرزق الأبوان البنات دون الأولاد فيقدم الزوج على بعض التصرفات المرفوضة كانتقاصه من زوجته ونعتها بأنها لا تلد الذكور وربما تتعرض للإهمال والإيذاء بسبب ذلك وكأن الأمر كله بيدها ناسيا قوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[1]

---

(١) سورة الشورى : ٤٩ .

فالأمر إذاً اولاً واخيراً بيد المولى تبارك وتعالى الذي ينزل كل شيء بقدر وهو بعباده لطيف خبير.

وقد يقدم الزوج على زواج آخر من اجل الحصول على مولود ذكر، فمن اعلمه بأنه سوف يحصل على مراده بهذا الزواج..!؟

إن الإسلام العظيم قد قضى على هذه العقيدة الجاهلية وحاربها نظرياً وعملياً وقد أشار إليها المولى تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[1].

وهذا التصور الخاطىء ناتج من جهل بعض الناس بأهمية المرأة وكونها تمثل نصف المجتمع ويتوقف على وجودها استمرار البشرية وامتدادها، فقد اقر الله تعالى عين نبيه الأمين ﷺ بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام..

فكان النبي الكريم ﷺ يفخر بها ويقول ما مضمونه: (فاطمة بضعة مني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها).

وكان ﷺ يكرمها كثيراً فيستقبلها إذا حضرت ويودعها إذا غادرت ويدعو لها ويبارك في ذريتها ويناديها بـ(أم أبيها)...

ولو كان في كثرة الأولاد فخراً ينسب للمرء لكان رسول الله ﷺ أولى من كل الخلق بهذا الأمر لأنه احب الخلق لله تعالى وسيد المخلوقات...

---

(١) سورة النحل : ٥٨ .

لكن المولى تعالى رزقه الزهراء وسماها في كتابه الكريم الكوثر حيث قال: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[1]، فكانت هي وذريتها الامتداد الحقيقي لشجرة النبوة المباركة...

فلنتأسى برسول الله ﷺ ونسلم امرنا لله تعالى ولا نعترض على مشيئته وقضائه..

فقد ورد ما مضمونه: (الله محبوب فكل ما يأتي من المحبوب محبوب). إذاً فلنترك التفكير الخاطئ ولنسأل الله دائما أن يرزقنا ما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة الكوثر ١ ـ ٣ .

المشكلة السابعة

عدم الاحترام المتبادل والفحش في القول

إن من أهم العناصر لنجاح أي علاقة بين أي زوجين هو الاحترام المتبادل بل تتعدى الفكرة حدود العلاقة الزوجية لتفرض نفسها في نجاح علاقات أخرى كالزمالة والصداقة (الدراسية والوظيفية) في العمل وغيره ومما لا يخفى إن احترام الآخرين هو من الأمور التي حسنها العقل والشرع فعليها تبتنى أسس استمرار الحياة بالأسلوب الأمثل الذي أراده الإسلام العظيم للبشرية جمعاء.

ولما كانت القيمومة للزوج حسبما نصت عليه الآية الشريفة: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[1]..

فإننا نلاحظ وللأسف الشديد عدداً غير قليل من الرجال يتعامل مع زوجته وكأنها ليست بشراً مستغلا هذا الآية العظيمة التي أراد بها المشرع العظيم غير ما تتصوره عقولهم القاصرة..

فان القيمومة المشار إليها هنا إنما هي في موارد خاصة يجمعها انحفاظ الأخلاق والآداب بينهما، وليس من القيمومة إساءة الأدب أو استغلال المرأة بل ان هذا يتنافى أصلا مع مبدأ القيمومة وقد استفحل الأمر عند البعض فاصبح لا يذكرها إلا بتكبر وتعالي

---

(١) سورة النساء : ٣٤ .

وغرور فيقول (أجلكم الله عنها)[1].

وقد ذكرنا في نقطة سابقة إن الإنفاق على العيال هو من الأمور الواجبة على الزوج ولا يجوز له أن يجعلها أداة لاستعبادهم وإشباع نزوات نفسه الأمارة بالسوء. ورغم الجهود الحثيثة التي بذلها الإسلام العظيم للنهوض بالفكر السائد والارتقاء به إلى مستوى الشريعة السمحاء إلا أن التعثر كان رفيق اغلب هذه الجهود في مراحل متعددة ولأسباب مختلفة أهمها إن المجتمع لم يأخذ الصورة الشرعية والأخلاقية الصحيحة للإسلام من منبعه الأصيل وهم أهل البيت عليهم السلام بل خضع لإحكام وضعية تمثلت بالمتسلطين والغاصبين والظالمين الذين انساقوا وراء لذاتهم الشخصية وسنوا شرائع وأحكام تبيح لهم فعل المحرمات خصوصا في العصور الأولى للإسلام مما تسبب في جهل كثير من الناس بالصورة الحقيقية للإسلام العظيم ولكن هذا لم يمنع المصلحين خصوصا المعصومين عليهم السلام من ممارسة دورهم في تغيير الأفكار الجاهلية وطرح الأساليب الجديدة لمحاربة كل ادرانها والتي يحاول أعداء الدين بثها في كل مكان وخصوصا في النواة الأولى للمجتمع.. وهي الأسرة.

---

(١) هذه العبارة تقال عندما يذكر اسم أحد النجاسات كالغائط والبول والكلب وغيرها.

فهنا نشير إلى بعض الفوائد:

الفائدة الأولى:

إن الاختلاف والغضب والحدة في التصرفات هي من أهم الأمور التي يمكن أن تؤدي إلى فك أواصر العلاقة الزوجية إلى غير رجعة، وهي أمور شاعت بكثرة في السنوات الأخيرة فإذا ما انفعل الزوج وثارت ثائرته لأمر ما يبدأ بالتهجم والسب والشتم وربما تصدر منه ألفاظ فاحشة لا يتوقع صدورها من المؤمن، وبالمقابل فإن الزوجة ترد على كلامه بحدة وشدة اكبر فيحصل التصادم الذي يتطور إلى الضرب والإيذاء في اغلب الأحيان وبمرأى ومسمع من الأبناء، فأي تصوير سيء للعلاقة الزوجية هذا...!

وهل هذا ما أوصانا به رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام... ؟

إن المولى تعالى يقول: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[1]. فهل هذا الفعل من مصاديقها...؟!

إن العلاقة الزوجية ليست تسلطا أو تعنتا برأي أو استعباد لشخص بل حالة من الود والألفة والارتباط المنتج للحنان والطمأنينة والأمن وهذا لا ينتج من التنافر والتناحر بل من التفاهم والاحترام المتبادل وتخفيف العبء والهموم بين الطرفين، كما إن

(١) سورة الروم : ٢١ .

السب والشتم والقول الفاحش ليس من أخلاق المؤمن وهنا من المناسب أن ننقل هذه الرواية:

كان للإمام الصادق عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه، إذا ذهب مكانا، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما، إذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعة.

قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟

قال: فرفع أبو عبد الله الصادق عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال:

سبحان الله تقذف أمه؟ قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع؟

فقال: جعلت فداك إن أمه سندية مشركة.

فقال أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عني: قال فما: رأيته يمشي معه حتى فارق الموت بينهما[1].

انظر أخي المؤمن كيف هو موقف الأئمة من هؤلاء الأشخاص حتى وان كانوا أصحاباً مقربين.

فهل نحن من الذين يحبون أئمتهم فنتخلق بأخلاقهم أم من الذين يريدون أن يكونوا بعيدين عنهم.

---

(١) وسائل الشيعة: ١٦ / ٣٦، ح١.

الفائدة الثانية:

إن التجريح باللسان يذهب بالمحبة والود والألفة ويقلب الحياة العائلية رأسا على عقب ويترك في النفوس جروحا لا يمكن أن تلتئم إلا ما ندر فقد تكون وخزة اللسان اشد وأنكى من الطعن بسكين وقد قيل:

ولا يلتام ما جرح اللسان   جراحات السنان لها التئام

وهذه الجروح النفسية تتفتق كلما عبث بها أحد وربما تكبر يوما بعد آخر إذا لم يتداركها الشخص فيصعب علاجها، ومن الطبيعي ان أي شخص لا يرضى بان توجه له الإهانة ويتعرض للسباب واللعن فكيف يرتضي ذلك لغيره...!

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: (قولوا للناس احسن ما تحبون أن يقال لكم، فأن الله يبغض السباب اللعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف، ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف)[1].

ومن الحالات الأخرى التي تحصل بين بعض الأزواج هي (المزاح) بالكلمات البذيئة والتطاول بألفاظ نابية وفاسدة ومن المعلوم ان مثل هذه الأمور تؤدي بالنتيجة إلى تغير القلب وامتلائه بالنفر وحصول الجفاء بين الطرفين، وقد نهانا المولى تعالى عن مثل هذه الأمور بقوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٨٢ .

ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ ﴾[1].

ومن غير المستبعد أن يكون هذا المزاح البذيء بمسمع وبمرأى من الأبناء الذين يتطبعون بهذه الطباع السيئة وهو مالا يرتضيه الإسلام، فينبغي للأزواج الالتزام بالأخلاق والآداب التي أرادها الإسلام لهم ليحفظ بها كيان أسرتهم التي بذلوا الكثير من اجل تكوينها.

الفائدة الثالثة:

قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ﴾[2].

ومن معانيها ان الرجل إذا رأى نقصا في زوجته وجب عليه أن يكون لباسا لها ليسترها وعليها أن تكون لباسا له يستر معايب زوجها، وليس من المعقول أن يتربص أحدهما بالآخر ليذكر هذه الإساءة وتلك الزلة فان الحياة الزوجية لا تستمر بهذه الحالة، فالصحيح إذن أن يتعاون الاثنان ويصفح أحدهما عن الآخر ويفكرا جديا في تجاوز مثل هذه الأمور التي لا تزيد حياتهما إلا تعقيدا.

الفائدة الرابعة:

روى ان امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت له يا رسول الله: لقد منعت عنا الجهاد وجعلته للرجال فقط بالرغم من

---

(١) سورة الحجرات: ١١.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

إن فيه الأجر الجزيل.

فقال لها ﷺ: (جهاد المرأة حسن التبعل)[1].

فإذا أرادت المرأة أن تكون كالمجاهد في جبهات القتال فعليها أن تحسن معاملتها في الدار مع زوجها وتجعل من بيتها مكانا آمنا لراحة زوجها، تطبخ وتتجمل وتربي الأطفال تربية صالحة كي تقدمهم للمجتمع الإسلامي وهم على افضل حال[2].

الفائدة الخامسة:

من الواجبات المهمة على الزوجين هو خلق جو إيماني يعم الأسرة ككل فمثلا ينبغي للزوج أن يراقب تصرفاته بدقة ليكون قدوة لإفراد الأسرة ولا بد للزوجة من احترام الزوج وإشعاره بأهميته وحبذا لو فكرت بتقديمه إماماً لصلاة الجماعة فتزيده ثقة بنفسه وتكبر بعينه فيفخر بها وينشأ الأبناء في ظل هذا الجو المفعم بالإيمان والإخلاص صادقين آمنين وهم ينعمون بالحب والانسجام الحاصل بين الزوجين وهو أمر ليس بعسير...

وإذا كان أحد الزوجين قد أساء إلى الآخر فليبادر بالاعتذار والاستغفار والتوبة قبل أن يفاجئة الموت فيتجسد عمله بهيئة مرعبة تؤذيه في قبره، ونختتم هذه النقطة برواية ذكرها أحد علماء الأخلاق:

---

(١) وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٦٣، ح٢.

(٢) تربية الطفل في الاسلام: ص١١٤.

رأى أحدهم عالماً في المنام كان قد توفي منذ زمن بعيد، فسأله عن وضعه؟ فأجاب:

الحمد لله، فأنا امتلك هنا حديقة غنّاء، ولي من الحور العين الكثير، وقد بنى لي قصر لا يمكن أن يحلم به من كان في الحياة الدنيا، وان الملائكة لتروح وتذهب في قصري وهي لي خادمة، ولكنني حينما أصحو صباحا لا أصحو إلا على لسعة عقرب يأتيني كل صباح فيبقى الألم في رجلي إلى الصباح التالي ليبادرني بلسعة جديدة!!.

فسأله صاحبنا ما الذي فعلته في دنياك؟

فأجاب: أسأت إلى أحدهم في القول واستهانت عليّ ال$مسألة فنسيت أن استغفر وأتوب من تلك الإساءة، ولو كنت قد استغفرت وتبت لكنت قتلت هذه العقرب التي ما فتأت تأتيني كل يوم.

المشكلة الثامنة

تعدد الزوجات

لعل القارئ الكريم يستغرب من ذكر هذه النقطة من ضمن أساسيات المشاكل الزوجية رغم أن عصور الإسلام الأولى شهدت انتشارها والحث عليها حتى ذكرت التواريخ إن النبي ﷺ تزوج إحدى عشرة امرأة وتوفي عن تسع وكذلك ما ورد عن تعدد الزوجات للائمة المعصومين عليهم السلام واغلب الصحابة...

ولنناقش الآن أهمية الزواج الثاني وأثره على الأسرة بشكل عام:

فقد ذكرت التواريخ إن تعدد الزوجات في بداية الإسلام كانت له أسباب مهمة وكثيرة منها توطيد علاقتهم ببعض القبائل وتحصيل العفة للمسلمات لحرمة تزويجهن من المشركين وكفل الأرامل واليتامى جراء المعارك الإسلامية وزيادة عدد مواليد الإسلام وغيرها من الأسباب المهمة...

وينبغي أن لا نفهم من هذا الكلام بان تشريع تعدد الزوجات كان منحصراً في عصور الإسلام الأولى فقط ولم يستمر إلى وقتنا الحاضر..! بالتأكيد لا، لان القرآن العظيم قد أكد امتداد هذا التشريع إلى يوم القيامة بقوله تعالى:

﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا

﴿نَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾[1].

ومنه نفهم بان الإشكال ليس في اصل التشريع بل في تطبيقه وقد نبهنا المولى تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾.

وهنا لنا أن نتساءل، لماذا يعد الزواج الثاني مشكلة..؟

فنجيب عنه بعدة أسباب:

السبب الأول:

عدم التزام الرجل بشرط العدالة مما يثير شعور المرأة بتفضيل أخرى عليها يجعلها في هيجان وانفعال دائم لتصب جام غضبها على الزوج.

السبب الثاني:

عدم وعي الزوجة فتظن بان الزوجة الثانية قد أخذت منها زوجها لذلك فهي تحاول إيذاءها بأي طريقة.

السبب الثالث:

تدخل الآخرين وتصوير الأمر على انه مشكلة بداعي الشفقة (الزوجة الأولى والأولاد) كما يزعمون وإني لا ستغرب لماذا لا يشعرون بهذه الشفقة على الزوج المسكين حينما يحُرم من اغلب حقوقه الشرعية!

---

(١) سورة النساء: ٣.

السبب الرابع:

عدم وعي الزوج وضعف قابليته في إدارة شؤونه العائلية فيحصل التقصير وتزداد المشاكل. ومن هذه الأسباب نستنتج أن عد هذه النقطة من ضمن أساسيات المشاكل الزوجية لا يرجع إلى أصل التشريع العظيم بل إلى سوء تصرف الإنسان وعدم التطبيق الصحيح للشريعة المقدسة.

ورغم ذلك فينبغي الإشارة إلى بعض الأمور التي لابد من ذكرها:

الأمر الأول:

ان النبي ﷺ بعد ما تزوج أم المؤمنين خديجة الكبرى (رضى الله عنها) لم يفكر مطلقاً بأن يتزوج بأخرى في حياتها رغم فارق السن بينهما بل كان يحبها ويجلها ودائم الذكر لها وما كان زواجه من الأخريات إلا بعد وفاتها (سلام الله عليها) فبماذا نفسر هذا الأمر..؟

لاشك انه الوفاء والإخلاص لهذه المرأة العظيمة التي تحملت الكثير من اجل الإسلام ومن اجل دعم زوجها فقد صدقته عندما كذبه الناس وواسته بأموالها عندما حرمه الناس ولم تقصر حتى آخر لحظات حياتها في الوقوف إلى جانبه ومشاركته مرارة الجوع والألم في الحصار فرحلت إلى ربها راضية مرضية (سلام الله عليها)، فهل

جزاء مثل هذه المرأة أن يتزوج عليها بأخرى...؟

من المؤكد ان هذا الأمر لا يتناسب مع أخلاقيات سيد البشر ﷺ لذلك فقد أكرمها في حياتها وحتى بعد وفاتها حينما كان يذكرها دائما"بخير ويكرم صويحباتها لأجلها..

وحصل هذا الأمر لأمير المؤمنين ووفائه وإخلاصه للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فهو لم يفكر يوماً بأن يتزوج عليها وما هذا إلا وفاءً لها وإكراماً لصبرها وما بذلته من جهد في سبيل إسعاده في ظل رضي الله، وقد قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

أفلا نقتدي به في احترام الزوجة الأولى والوفاء لها إذا كانت مضحية ومتحملة لأشكال المصائب التي يعج بها المجتمع؟

ومن المناسب أن انقل هذه الرواية التي وردت في أحد الكتب الأخلاقية والحكاية تقول:

ان أحد مراجع النجف الأشرف كان يعيش في كربلاء المقدسة وكان معروفا بورعه وتقواه وأخلاقه التي ينبغي أن يقتدي بها كل إنسان عاقل، وكان في المدينة ذاتها شابة جميلة مطلقة وهي ابنة أحد الأثرياء وتركت بلدها واستقرت في كربلاء، وعند سماعها تقوى ذلك العالم أرسلت إليه من يخبره بأنها تسكن

(١) سورة الأحزاب : ٢١ .

لوحدها ولا قيم عليها لذا ترجو منه أن يتزوجها كي تستظل بظله فأرسل إليها الجواب انه لا يتناسب شأنه وعمره مع شأنها وعمرها وانه ليس بكفء لها كونه شيخا مسنا وهي شابة في مقتبل العمر، وانه طالب علم وهي من أبناء الذوات وهو فقير وهي ثرية.

وفي اليوم التالي جاءه من يخبره بأنها تفخر لو تضحى زوجته، وتفتخر أن تستظل بظله الشريف وإنها لا تطلب منه مالا ولا أثاثا، بل وستدير بيته الأول وعندما رأي هذا السيد بأن هذه الشابة لا نية لها في تركه كتب إليها:

السلام عليك يا ابنتي وبعد فأنني متزوج منذ أربعين سنة وان ظروف الوفاء تقتضي بأن لا أتزوج على امرأة خدمتني، واحتضنت أولادي وعاشت معي في الغربة سنين طوال، وتحملت المشقة من اجلي، لذا لن أتزوج عليها ما حييت والسلام.

نعم قد يحتاج الرجل إلى الزواج الثاني لضرورة معينة كعقم المرأة أو مرضها المستمر مع احتياج الزوج للأولاد وغيرها من الأمور الراجحة فلا بأس حينها من التشاور مع الزوجة في هذا الأمر وتشجيعها على أن تختار بنفسها الزوجة الثانية التي تتلاءم مع طبيعة البيت بصورة عامة، وينبغي للمرأة أن لا تكون أنانية في حالة حصول الزواج الثاني فتتهور ببعض التصرفات المرفوضة ولابد لها أن تتذكر بأن هذا الأمر هو حق شرعه الله تعالى للرجل، ولذلك فلتعلم بأن ترك البيت والأطفال ورميهم على أبيهم هو ليس الحل الصحيح لهذه القضية بل ان الانسجام مع الزوجة الجديدة هو الحل

الأمثل وعليها أن تكون مطيعة لأمر الله تعالى لأن تشريع تعدد الزوجات هو بالأصل علاج وليس مشكلة فلا نجعله بسوء تصرفاتنا (مشكلة) ولتتعود الصبر فتنال رضا الله تعالى ورضا زوجها وهو طريقها نحو جنة الخلد.

الأمر الثاني:

إن الزواج الثاني إذا كان لغير الضرورة فقد يفرز مشاكل وسلبيات عديدة يتعسر حلها أو لا اقل من انه يتطلب أموالا أخرى يمكن الاستفادة منها في أمور أخرى كتزويج أحد المؤمنين مثلا ومساعدته في تكوين أسرة جديدة أو إعالة أسرة فقيرة...

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام ما مضمونه: (لأن أعول أهل بيت من المسلمين، واشبع جوعهم وأكسو عريهم، واكف وجوههم عن الناس احب إلى من أن أحج حجة وحجة حتى انتهى إلى عشرة...)[١].

وقد يحصل الزواج الثاني نتيجة الانسياق وراء الشهوة الجنسية المحضة باعتبار (التنويع) وسوف يكتشف انه سراب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن أبصار هؤلاء الفحول طوامح.. فإنما هي امرأة بامرأة)[٢].

فلا يكن هم الرجل إشباع شهوته ولو أدى ذلك إلى خراب بيته.

---

(١) منازل الآخرة والمطالب الفاخرة: ص١٨٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤ / ٩٨.

الأمر الثالث: من الأمور التي تدفع الزوج للتفكير بالزواج الثاني هو الزوجة نفسها..!

فهي بتقصيرها وإهمالها وعنادها وسذاجتها تجعل زوجها ينفر منها شيئا فشيئا فيبدأ خياله بالبحث عن أخرى تمنحه ما يفتقده في زوجته...

وهنا نذكر الزوجة بوصية الإعرابية لابنتها في ليلة زفافها قائلة:

أي بنية، انك فارقت بيتك ومنه خرجت، وعشك الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمه يكون لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشراً:

الأولى والثانية:

فاصحبيه بالقناعة، وعاشريه بحسن السمع والطاعة.

الثالثة والرابعة:

فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

الخامسة والسادسة:

فالتفقد له وقت منامه وطعامه، فان تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

السابعة والثامنة:

فالاحتراس بماله، والرعاية على شخصه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

التاسعة والعاشرة:

فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً، فانك إن خالفتيه احزن صدره، وان أفشيت سره لم تأمني غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتماً، والكآبة بين يديه إذا كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

وكوني اشد الناس له إعظاما يكن أشدهم لك إكراما، واعلمي إنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت والله يخير لك.

الأمر الرابع:

إن من أهم الأسباب التي تدفع الزوج للتفكير بالزوجة الثانية هو عدم توفر أسباب الراحة في البيت فحينما يعود الزوج من العمل متعبا يكون محتاجا لأن تستقبله زوجته مبتسمة الوجه غير متكدرة وقد قامت بتنظيف البيت وترتيبه واعدت الطعام وأوصت الأبناء بعدم المشاجرة والصراخ وإذا حصل ذلك سحبتهم بهدوء وشغلتهم بأمر آخر، وما أحلى أن تجتمع العائلة على مائدة الطعام فيبدءون بسم الله ويشكرونه ويحمدونه على ما انعم عليهم.

ومن الأمور التي ينبغي أن لا تهملها الزوجة هو الاهتمام بزوجها كالاهتمام بأولادها بل قد يحتاج اكثر من ذلك فينبغي لها أن تتزين له وتتجمل أمامه وتعرض نفسها عليه فان هذا مما يقربه إليها ويبعده عن التفكير بغيرها وهي قبل ذلك تكون قد أرضت الله تعالى بل هي من عمال الله في الأرض.

فقد روي ان رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:

إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني وإذا خرجت شيعتني وإذا رأتني مهموما قالت لي: ما يهمك إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به لك غيرك، وان كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله هما...

فقال رسول الله ﷺ: (إن لله عمالا في الأرض وهذه من عماله، لها نصف اجر شهيد)..

وعليه فإذا أرادت الزوجة أن تحافظ على زوجها وأسرتها فلا تقصر في الاهتمام بزوجها وتوفير سبل الراحة له في البيت فإن النفس البشرية تميل للراحة والسكينة وهما أمران يسيران وهي بذلك تسد الطريق أمام الأخريات ممن يفكرن باقتناص الأزواج مستغلات المشاكل التي يعانونها في بيوتهم.

المشكلة التاسعة

السكن مع الأهل وإفرازاته

إن الابن ليعيش مع أبويه زمنا طويلا فهما يربيانه ويؤدبانه ويخدمانه بكل جهدهما ليرياه رجلا ناجحاً قادرا على إعانتهما عند الكبر أو إعانة نفسه، وما أن يبلغ مبلغ الرجال حتى يعدان العدة لتزويجه مسارعين بذلك ليسعدا برؤية أبنائه قبل موتهما.. وهو بدوره لا يرفض مثل هذه العرض المغري فنجده يفرح لسماع مثل هذا الأمر فيشير عليهما بفتاة يريدها والأم تنصحه بأخرى وهكذا حتى يحصل الزواج.. ولعمق العلاقة بين الابن وأبويه ولطول الفترة التي قضاها معهما فأنه يكون من الصعب عليه وعليهما الافتراق والانفصال عنهما في بيت خاص به وبعيدا عمن يأملان منه الوفاء لهما وإعانتهما في سنوات الشيب فهنا نشير إلى بعض الأمور:

الأمر الأول:

إن المرأة أيا كانت وعند زوجها تميل إلى الاستقلال وعدم التقيد أمام الآخرين خصوصا في سنوات الزواج الأولى حيث أنها رسمت في ذهنها صورة معينة للحياة مع زوجها ولتحقق هذه الصورة فلا بد من عدم وجود مانع لها، لذلك فهي ترى ان السكن مع الأهل يعرقل الكثير من المشاريع التي رسمتها في ذهنها،فنجدها تطالب بالسكن المنفصل قبل الزواج وبعده بل ان اغلب أولياء الأمور يجعلون هذا المطلب هو أساس الموافقة على

تزويج البنت دون مراعاة للظرف الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المجتمع في وقتنا الحاضر، والحقيقة ان هذا الطلب ناتج من المعاناه التي تعيشها (زوجة الابن) في بيت (العيال) وهو ما يدعوها للمطالبة بسكن منفصل. فمن هذه المعاناة:

١ ـ إن زوجة الابن في بيت (العيال) تتحمل مسؤوليتين إحداهما خاصة تتمثل في العناية بزوجها وأطفالها وإعداد كل ما يحتاجونه من رعاية وإطعام ونظافة.. الخ.

والأخرى عامة تجاه العائلة فعليها المشاركة في اغلب الأعمال البيتية كالغسل والتنظيف وأعمال المطبخ وغيرها مما يتطلب منها العمل لساعات طويلة دون أن يمنحها أحد فرصة للراحة أو ممارسة هواياتها بل حتى أداء أعمالها العبادية الواجبة، وتبقى هي دائماً أكثر من يتعب ونادراً ما تُشكر.

٢ ـ تشعر في اغلب الأحيان بتقصير زوجها في الإنفاق عليها فضلاً عن التوسعة في الإنفاق، لان على الزوج ـ حسب رأيه ـ أن يعطي لجميع أفراد العائلة ناسياً بذلك ان زوجته هي مسؤوليته وحده أما غيرها فلهم أبواب متعددة أخرى تنفق عليهم، ولذلك نلاحظ اعتمادها على مساعدة أهلها في توفير كثير من المستلزمات التي تحتاجها وهو أمر يضعف قيمومة الزوج.

٣ ـ تكون في تقييد مستمر لحرياتها حتى في ابسط الأمور، فهي لا تستطيع أن ترتاح متى ما تعبت أو تأكل متى ما جاعت، ولا يمكنها التخفيف من حجابها أثناء عملها خصوصا في

أيام الصيف الحارة أو التجمل لزوجها بوضع الزينة أو العطور أو ارتداء الملابس الضيقة أو الرقيقة وذلك بسبب وجود اخوة الزوج وهي لا تريد أن تتعرض لسخط الله تعالى، وفي بعض الأحيان تحصل حالات تساقط الشعر بسبب الارتداء المستمر (لربطة الشعر) فينصح الأطباء بنزعها في مثل هذه الحالة، فماذا تفعل المسكينة وهي لا تريد أن تكون مخالفة لتعاليم الله تعالى، وهل من حل لتخليصها من المشكلة؟

٤ ـ تعاني غالباً من التهاون في مسؤولياتها العبادية فلا تأتي بالصلاة إلا بعد إتمام أعمالها المنزلية والتي لانهاية لها ولو على حساب فضيلة الصلاة فتصليها (قضاءً) لأنها إذا حاولت تأخير بعض الأعمال إلى ما بعد الصلاة فقد تزج نفسها في مشاكل هي في غنى عنها، ومن الطبيعي إن أم الزوج وغيرها غير متفهمين لهذا الموقف ولا يلتمسون لها العذر.

٥ ـ تعاني غالباً من قلة زيارتها لأهلها وقد تمتد الفترة لأشهر طويلة خصوصاً إذا كانت بين المحافظات ولو فكرت بطرح هذا الأمر فإنها تجابه النقد اللاذع من عيالها، لان سفرها سوف يؤدي إلى تحمل (أم الزوج أو ابنتها) أعباء الأعمال البيتية.

٦ ـ يجب عليها أن تؤيد كل مواقف عيالها حقاً كان أو باطلاً في خصومة أو مشاجرة أو قطع صلة الرحم لاغية شخصيتها ورأيها في ذلك، ولو حدث العكس.. فيا ويلها.. !

٧ ـ التدخل المستمر من قبل (العيال) في تربية الأبناء فلا

تستطيع أن تعاملهم كما تريد أو تغرس في نفوسهم الصفات الحميدة لأن (العيال) ومن خلال الدلال الزائد فقد يعودون الطفل على التمرد على أمه بل والتجاوز بالألفاظ النابية إذا أرادت تأديبه فتعمد (أم الزوج) إلى حمايته وتعلمه الرد على أمه بكلمات غير لائقة وغالباً ما تقول عبارة (انه ابننا وليس ابنك) ولا تعلم مدى تأثير هذه العبارة على الأم وابنها في المستقبل، فهي بذلك قد زرعت بذور التفرقة والعداء بين الأم وابنها.

٨ ـ وكنتيجة لمثل هذه الضغوط التي تتعرض لها (زوجة الابن) سواء الفسلجية من حمل وإرضاع أو الحياتية كتربية الأولاد والعمل المستمر، فقد تصدر منها بعض ردود الأفعال أو الأخطاء (عمداً أو سهواً) لتجد أن القضية قد لفقت ووصلت إلى أذن زوجها بصورة مبالغ فيها أو مغايرة لما حصل فعلاً وفي أغلب الأحيان فان الزوج يلزم جانب أهله مع علمه بظلمهم لزوجته في محاولة منه للحفاظ على مكانه بينهم خصوصاً إذا كان غير مستعد مادياً للاستقلال عنهم.

٩ ـ إذا كان في البيت اكثر من (كنّة) فغالباً ما يعمد الأهل إلى تفضيل واحدة على الأخرى ويغضون النظر عن أخطاء كثيرة ترتكبها (المفضّلة) ويحاسبون الأخرى بشدة على ابسط الأمور وهم بذلك يزرعون بذرة العداء والمشاكل بين الإخوان وزوجاتهم، وهذا التفضيل ناتج غالباً من مقاييس غير صحيحة كما لو كان أهل (المفضّلة) أغنياء أو إن إخوانها لهم نفوذ وجاه إداري في المجتمع

وغير ذلك، فيما تكون الأخرى من أسرة متواضعة أو بسيطة أو ربما يتيمة الأبوين لا تجد من يرد عنها الأذى إلا زوجها الذي يخشى عقوق الأهل فيحاول مسايرتهم بأي طريقة.

الأمر الثاني:

إن فكرة الاستقلال بحد ذاتها هي فكرة جيدة ومستحسنة وخير دليل على ذلك هو زواج أمير المؤمنين عليه السلام من الزهراء عليها السلام فرغم قربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وحبه لهما وشفقته عليهما فقد جعل لهما بيتا مستقلا، وقد روي ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يبني بيته بالطين في يوم زواجه ورسول الله صلى الله عليه وآله يباركه. ومع هذا الاستحسان للفكرة إلا ان هناك عدة ملاحظات لابد من الالتفات إليها:

الملاحظة الأولى:

انه من المناسب جدا ان يكون الانفصال عن الأهل تدريجيا تسبقه مقدمات مادية ونفسية، فلا بد من إقناع الأبوين بضرورة الاستقلال في سكن خاص لكن ذلك ليس معناه الانقطاع عنهما وتركهما وعدم الاتصال بهما فهذا أمر مرفوض وبالإمكان تذكيرهم بكيفية استقلالهم عن ذويهم عندما كانوا عائلة واحدة تكتظ بالاخوة والأخوات والأعمام وغيرهم فأستقل كل منهم بعائلة واصبح ذكرهم بيت فلان وبيت فلان... وهي سنة الحياة التي شاء المولى تعالى لها أن تستمر وفق شريعة الإسلام الحقة التي تضمن لكل الأفراد حريتهم واستقلالهم وخصوصيتهم.

الملاحظة الثانية:

إن تعدد الاخوة المتزوجين في بيت واحد مدعاة لكثير من المشاكل التي تحصل نتيجة تشاجر الأطفال وغيرة النساء واختلاقهن المشاكل لأمور تافهة جدا فما هو الحل لتجاوز مثل هذه الأمور..؟

بالتأكيد انه التفكير بسكن مستقل لمن يستطيع ذلك أما مع عدم الاستطاعة فلا بد من التعود علي الصبر وعدم الانفعال وعدم تصديق كل ما تقوله النساء فإن اغلبهن يقمن الدنيا ولا يقعدنها لأمر تافه جدا، وبعد النزاع والشجار يرجعن صديقات وكأن شيئا لم يكن، وهذا ديدنهن فعليه لابد من عدم التسرع بأي قرار أو تصرف قد يندم عليه الإنسان لاحقا.

الملاحظة الثالثة:

اعتاد اغلب الأبناء الاعتماد على آبائهم في توفير المستلزمات الحياتية اليومية.

وقد يكون الاعتماد المشار إليه كليا فمتى يتحمل الأبناء مسؤولية أنفسهم وعوائلهم فلابد من منحهم الفرصة لإثبات قيمومتهم ورجولتهم ومن الأفكار اللطيفة أن يقدم الأباء المساعدة لأبنائهم في هذا الأمر فيوفرون لهم بعض الاحتياجات المنزلية كأدوات الطبخ وبعض الفراش وغيرها وأيضا رفدهم بالدعم المعنوي وإحاطتهم بالعناية حتى لا يشعرون بالانقطاع والعزلة فأن

الخبرة التي اكتسبها الآباء خلال سني حياتهم الطويلة لابد ان تعود بالنفع على أبنائهم فلا يقصرون بتقديم النصائح لهم وارشادهم لما ينفعهم وبالمقابل فعلى الأبناء أن لا ينتقصوا من ملاحظات آبائهم وليبروهم ما استطاعوا فإن في بر الوالدين رضا الله تعالى والجنة.

الأمر الثالث:

إن من المشاكل التي يفرزها السكن مع الأهل هو النزاع المستمر بين أم الزوج وزوجته، فأم الزوج تعتقد ان ابنها وبمجرد زواجه قد نزع حبها من صدره ومنحه لزوجته، وبأنه سوف يهملها ويقاطعها من اجل هذه الزوجة، فنراها تصب غضبها على الزوجة وتحاسبها على كل صغيرة وكبيرة وتترصد بها لتستغل أي هفوة لتؤلب عليها الابن وبالمقابل فإن زوجة الابن لا تتفهم الموقف فتجابهها بأشد من أسلوبها فيحصل التصادم الذي يؤدي إلى تحطيم نفسية الابن الذي وقع بين مطرقة أمه وسندان زوجته...!

ونسمع كثيراً بان الأم لا ترضى عن ولدها إلا بعد أن يضرب زوجته بشدة ! وإلا فهي غاضبة عليه وتعتبره عاقا لها...!

هنا لابد لكلا الطرفين من تفهم الآخر وحمل تصرفاته على الصحة، ولا حاجة لإثارة المشاكل والنزاع المستمر فإنه لا يمكن أن تستمر الحياة بهذا الأسلوب وحتما سوف تتولد بذرة كراهية وحقد لا يمكن التخلص منها.

وعلى الابن خصوصا مراعاة شعور والدته بهذا الأمر وعدم

إهمالها ومراعاة حبها وحاجتها له في هذه الفترة وليتذكر إحسانها في تربيته والسهر عليه وتضحيتها المستمرة من أجل إسعاده وليتودد إليها دوما حتى لا تشعر بالتفرقة والانعزال وعلى الزوجة التحمل ومساعدة زوجها قدر الإمكان وعدم فسح المجال للشيطان لبث سمومه وحباله في الأسرة فانه دائم المسعى للتفريق بين الزوج وزوجته، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[1].

فليتعاون الجميع على المحافظة على نواة المجتمع التي أحاطها الإسلام ورعاها وامرنا بالمحافظة عليها والحذر كل الحذر من إتباع شهوات النفس الأمارة بالسوء والأنانية لأنها تردينا إلى المهالك فتصيب حتى الذين ليس لهم ذنب بها كالأطفال وغيرهم. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[2].

---

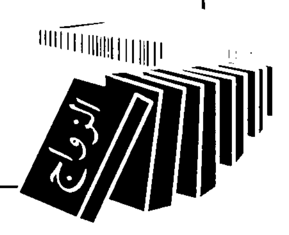
(١) سورة البقرة : ١٠٢ .

(٢) سورة الأنفال : ٢٥ .

الفصل الثاني:

الزواج والمشكلة الجنسية

محاضرة القاها سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دامت بركاته) على بعض طلبة الحوزة الشريفة بمناسبة ذكرى زواج امير المؤمنين(ع) من الزهراء(ع) القيت بتاريخ ١ ذي الحجة ١٤٢٣



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[1].

---

(١) الروم: ٢١ .

قال رسول الله ﷺ :

(ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج)

(من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجة)

الزواج والمشكلة الجنسية

من اوضح سمات حالة الجاهلية - بحسب التعبير القرآني[1] التي تتردى اليها البشرية كلما ابتعدت عن المنهج الإلهي، هو انتشار الفساد والانحلال الخلقي والعودة الى الهمجية الحيوانية والانفلات من كل المعايير الانسانية (وقد فصلت الكلام في ذلك في كتاب شكوى القرآن)[2] وقد بلغ اوجه في جاهلية القرن الحادي والعشرين ساعدهم على ذلك الرقي المادي والتكنولوجي وتطور وسائل الاعلام وارتباط المعمورة كلها بشبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) فسخروا كل هذه الادوات الجبارة بما تمتلك من فن واثارة وانشداد وانجذاب لتمييع الاخلاق وتدمير أي مقاومة نفسية يمتلكها الانسان لضبط الشهوات والميل الى اشباعها.

---

(١) (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) المائدة: ٥٠ .

(٢) كتاب شكوى القرآن للشيخ محمد اليعقوبي (دامت بركاته) : وهو سلسلة محاضرات القيت بمناسبة حلول العام الدراسي الجديد على طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقد بدأت بتاريخ ١٤٢٢ هـ وكان من موضوعاته موضوع (جاهلية اليوم) . . .

ولم يسلم شعبنا من ذلك فدخلوا اليه من كل باب ونافذة كالافلام التلفزيونية - التي تجاوزت الحد في نشر الخلاعة والمجون - والصحف والمجلات والسينما والفيديو كاسيت والاقراص الليزرية حتى ابسط الاشياء سخروها لذلك فإذا فتحت غلاف قطعة حلوى وجدت صورة مثيرة وعلى علبة الشخاط كذلك، اما الموجود على اغلفة الالبسة النسائية وعلب الشامبو وغيرها فقد ملأت الاسواق وانتشرت الصور الفاضحة في كل مكان حتى في المدن المقدسة.

امام هذه الهجمة الكاسحة التي لا تبقي ولا تذر والتي لا يستطيع ان يصمد امامها الا من عصم الله اذا ماذا سيكون موقفنا؟

هل التفرج والاكتفاء بقول (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ولعن الفساد والمفسدين؟

هذا لا يكفي بالتأكيد فقد نص القرآن الكريم على ذلك بقوله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[1] وانما تكوي بنارها حتى الذين لم يباشروا الفساد لكنهم سكتوا عنه ولم يفعلوا ما يستطيعون لدفعه وحماية المجتمع منه...

وقد اطلع الكثير منكم على الرواية التي قصت خبر احد الانبياء الذي اوحي اليه ربه:

---

(١) الأنفال: ٢٥.

اني سأعذب مئة الف من امتك: اربعون الفا من العاصين وستين الفا من المؤمنين..

قال: يا رب قد علمنا وجه عقوبة العاصين فلماذا تعاقب المؤمنين.!

فأوحي اليه ربه: لانهم سكتوا عنهم وداهنوهم وجاملوهم ولم ينكروا عليهم(١).

لذا كان من اعظم الفرائض الالهية، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وورد في الاحاديث ما يبين قيمة هذه الفريضة ودورها في انشاء المجتمع الفاضل الكامل، فقال الامام الباقر عليه السلام في صفة هذه الفريضة الإلهية: (فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر)(٢). فإذا كانت كل هذه البركات موجودة في هذه الفريضة فلماذا التقاعس عن ادائها، واذا ضممنا اليها الآية الشريفة: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(٣).. خرجنا بنتيجة هي تكليفنا الشرعي امام الله ورسوله وامير المؤمنين وإمام العصر والزمان وهي ان لا نقف مكتوفي الايدي أمام حالات الانحراف والفساد بل ننكرها ونعمل على

---

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء للمولى محسن الكاشاني (قده) ج٤، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
الوسائل: ج١١، باب وجوب الغضب لله، ح١.

(٢) المحجة البيضاء: ج٤ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) العصر: ٣.

ازالتها ونتعاون على ايجاد الحلول الشرعية لها وحينئذ يمكننا ان نطمع بشفاعة رسول الله واهل بيته الطاهرين ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1].

وقد ذكرنا في اكثر من مناسبة وجوب مقاطعة كل وسائل الانحراف والفساد التي اشرنا اليها آنفا ومقاطعة كل من يتعامل بها ويروجها والتشهير به ان اصر على العناد والعصيان.

لكن الذي اريد ان اهتم ببيانه الان هو التعاون على ايجاد وتوفير البديل الصالح انطلاقا من الحكمة المشهورة (اشعل شمعة خير من ان تلعن الظلام الف مرة) والحل هو تشجيع الزواج المبكر فان فيه فوائد جمة.

فوائد الزواج المبكر

الفائدة الاولى: تحقيق الاستقرار النفسي والطمأنينة والسعادة فان كلا من الجنسين يشعر ان كمال حياته بالاتصال بالجنس الآخر.

الفائدة الثانية: التكاثر والانجاب مما يحفظ ذكر الشخص والنوع الانساني عموما وتكثير المؤمنين الموحدين وجنود الامام المنتظر(ارواحنا له الفداء)، فعن ابي جعفر الباقر قال: قال رسول الله: ما يمنع المؤمن ان يتخذ اهلا لعل الله يرزقه نسمة تثقل

(١) التوبة : ١٠٥ .

الارض بـ لا اله الا الله[1].

الفائدة الثالثة: الشركة والتعاون على مسؤوليات الحياة حيث يقتسمها الزوجان اولادهم في حالة الكبر، فعلى الزوج العمل والكسب وقضاء حوائج الاسرة وعلى الزوجة رعاية البيت والاسرة والزوج وعندما يكبر الاولاد يعينونهما ويرفعان عن كاهلهما الكثير من المسؤوليات.

الفائدة الرابعة: تحصيل المكاسب الدنيوية والاخروية المترتبة عن الزواج.

فمن الدنيوية زيادة الرزق، فعن رسول الله (اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم)[2].

ومن الاخروية الثواب: فعن ابي عبد الله عليه السلام: (ركعتان يصليهما المتزوج خير من سبعين ركعة يصليها اعزب)[3].

وعن ابي عبد الله عن رسول الله: صلى الله عليه وآله وسلم (من تزوج أحرز

---

(١) مرآة الكمال للمامقاني : ج٢، آداب النكاح - مكارم الأخلاق : الباب الثمن، الفصل الأول، آداب النكاح - الوسائل : ج١٤ كتاب النكاح، باب استحبابه، ج٢ .

(٢) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه ، ح٥ - مرآة الكمال ج٢ وبنفس المعنى قوله (ص) : (التمسوا الرزق بالنكاح) و (وتزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال) في مكارم الأخلاق للطبرسي ، الباب ، آداب النكاح .

(٣) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب كراهة العزوبية - الكافي ، باب كراهية العزوبة ، مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح - المحجة : ج٣ ، آداب النكاح.

نصف دينه)[1].

وعن رسول الله ﷺ: (ما بني بناء في الإسلام أحب الى الله عز وجل من التزويج)[2].

ومن الفوائد الأخروية أيضاً إدخال السرور على رسول الله ﷺ بإحياء سنته وتكثير أمته.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ان رسول الله ﷺ قال: تزوجوا فاني مكاثر بكم الأمم غدا في القيامة، حتى ان السقوط يجيء مخبطا على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا حتى يدخل أبواي الجنة قبلي)[3].

الفائدة الخامسة: حماية النفس من الوقوع في الانحراف الجنسي وتجنيب المجتمع الكثير من الجرائم التي لو فتشت عنها لوجدت ان السبب هو الحرمان الجنسي.

الفائدة السادسة: اكتمال شخصية كل من الجنسين بالزواج، فان من مقومات الشخصية الاجتماعية الزواج والعمل وغيرهما.

---

(١) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه ، ح١١ ، المحجة : ج٣ ، آداب النكاح - مكارم الأخلاق للطبرسي .

(٢) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه ، ح٤-مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح .

(٣) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه ، ح٢ - مرآة الكمال للمامقاني، آداب النكاح .

لهذه ولغيره مما يعلم الله سبحانه ورد التأكيد الشديد على الزواج والتبكير به، ففي الحديث: (من سعادة المؤمن ان تطمث بنته في بيت زوجها)[1].

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال، قال امير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحب ان يتبع سنتي فان من سنتي التويج)[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب ان يلقى الله طاهرا فليلقه بزوجة)[3].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء رجل الى أبي عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ قال: لا، فقال ابي: ما أحب ان لي الدنيا وما فيها واني بت وليست لي زوجة، ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه ابي سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه)[4] فترى الامام عليه السلام يعطي من ماله ليعين غير القادرين على الزواج.

---

(١) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه تعجيل تزويج البنت ، ح١ .

(٢) الوسائل : ج١٤ ، كتاب النكاح ، باب استحبابه ح١٤ - المحجة : ج٣ ، كتاب آداب النكاح - الكافي : باب كراهة العزوبية .

(٣) الوسائل : ج١٤ ، باب استحبابه ، ح١٥ - مكارم الأخلاق للطبرسي ، كتاب النكاح - مرآة الكمال : ج٢ ، نقلا عن المقعنة والمقنع .

(٤) الوسائل : ج٤ ، كتاب النكاح ، باب كراهة العزوبة ، ح٤ - الكافي ، باب كراهة العزوبة - مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح - المحجة : ٣ كتاب آداب النكاح .

أفبعد كل هذا احتاج الى ان أقول شيئا لتشجيع الزواج والحث عليه؟

هذه هي سنة النبي ﷺ وهذا هو الموقف الشرعي، ولكن الشيطان وأولياءه الذين يعلمون ان إشاعة الفوضى الجنسية أقوى وسائلهم لتدمير النظام الاجتماعي للشعوب وبالتالي إركاعها وإخضاعها لأرادتهم كما عبر البروفسور (ريتشارد كروسمان) المسؤول السابق لقسم الحرب النفسية في بريطانيا:

(ان هدف هذه الحرب تحطيم أخلاق العدو وارباك نظرته السياسية ودفن جميع معتقداته ومثله التي يؤمن بها والبدء بإعطائه الدروس الجديدة التي نود إعطاءها له ليصار بالتالي الى ان يعتقد بما نعتقد به نحن)[1]..

والدروس الجديدة هي بهيمية الجنس المتحرر من كل المعايير الإنسانية والأخلاقية التي سقطوا بها هم وأذلت أعناقهم حتى ان مثل (كلينتون) رئيس أكبر دولة في الغرب المادي قبل الرئيس الحالي يحاكم علنا بفضيحة جنسية ! وأصبح من السهل الحصول على أهم أسرار الدولة بإرسال جاسوسة حسناء !!

إنهم يريدون ان نسقط في الهاوية كما سقطوا ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾[2]. ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا

(١) نحن والغرب ص١١ في محاضرة ما هو تكليفنا في الصراع الحضاري .

(٢) النساء : ٨٩

ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[1].

وقد صدروا إلينا هذه البضاعة الكاسدة من خلال الأفلام والمسلسلات والصور التي ملأت منتوجاتهم الصناعية أو بإسم الرياضة تارة والفن أخرى أو ملكات الجمال أو عارضات الأزياء فالأساليب متعددة ولكن النتيجة واحدة وهي: (إرباك العدو ودفن جميع معتقداته) كما نقلنا لك قبل قليل عن قادتهم، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا لنا أعرافا وتقاليدا ونظما للحياة فيجب على الزوج ان يفعل كذا وكذا مما يجعل من الصعب ان يحظى كل جنس بالجنس الآخر بالطريقة المشروعة ليسدوا عليه منافذ الحلال ويسقط رغم إرادته في الحرام الشنيع.

كل هذا ونحن مطيعون تابعون لهم قد خدعتنا تكنلوجيتهم ولم نستطع التفريق بين أخلاقهم وعلمهم حتى نأخذ الحسن منهم ونترك لهم قبائحهم.

وقد آن الأوان ان نعود الى الله تبارك وتعالى والى إسلامنا الذي انزله الله تبارك وتعالى رحمة للإنسانية وشفاء لأمراضها ودواء لعللها ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[2]. وإذا كنا من قبل مغرورين بهم فقد انكشفت الأوراق وبانت الحقائق وزيف ما يدعون وبدأوا هم يعانون من ويلات حضاراتهم المادية ويطالبون بإفشاء القيم الروحية ونشر تعاليم السماء بعد ان فشلت كل قوانينهم

---

(١) البقرة : ١٢٠

(٢) الأنبياء : ١٠٧

وإجراءاتهم في الحد من الأمراض الجسدية والامراض الاجتماعية:

أما الجسدية فعلى رأسها مرض نقص المناعة (الايدز) الذي يفتك بحياة الملايين منهم والشرق المسلم خال منه بفضل سيادة شريعة الله.

وأما الأمراض الاجتماعية حيث انتشرت عندهم الجريمة والاغتصاب الجنسي وحوادث انتحار وقد دلت الإحصائيات الأخيرة في الولايات المتحدة ازدياد نسبة جرائم القتل والسطو المسلح والاغتصاب الجنسي بمقدار يزيد عن ٥٠٪ في بعضها، فما هو الحل ؟

وللإجابة أقول: إنني قد نبهت في كتاب (شكوى القرآن) ان مما يستفاد من طريقة القرآن في الهداية والإصلاح على صعيد النفس والمجتمع، معالجة العلل والأسباب للانحراف وإعطائه الأهمية أزيد من معالجة الانحراف نفسه وهو بالضبط ما يفعله أطباء الجسد، فمن الخطأ ان تعالج أعراض المرض من دون أن تشخص العلة وتعطي الجرعة المناسبة لإزلتها.

وقد حللت في مناسبة سابقة أسباب الانحراف الجنسي وشيوع الصحف والمجلات وأشرطة الفيديو والأقراص الليزرية التي تتضمن صورا خلاعية وأصبح التعامل بها رائجا سواء على نحو البيع والإجارة أو الاستعارة، وقلت ان وراء ذلك عدة أسباب:

١- ضعف الوازع الديني ونقص التربية الأخلاقية والعقائدية وهؤلاء الذين يشيعون الفاحشة ويضعون العراقيل في طريق إقامة السنة الشريفة وتطبيق شريعة الله تبارك وتعالى في حياة الناس وان كانوا يسمون أنفسهم مسلمين إلا أنهم ليسوا كذلك حقيقة والا لانعكس على سلوكهم وتصرفاتهم ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ﴾[1]. وإنما هم يعبدون الشهوات وهوى النفس ويطيعون غرائزهم من دون الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2]. فهل يعد مسلما من يخير بين طاعة الله وطاعة الشيطان فيختار طاعة الشيطان.

٢- الكساد الاقتصادي وقلة فرص العمل مما حدا بالبعض في ان يفكر بأي طريقة للكسب وتحصيل المال ولو كان بطرق غير مشروعة وهذه المجلات وأمثالها تدر عليهم أرباحا كثيرة.

٣- ارتفاع تكاليف الزواج وكثرة معوقاته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية مما أدى الى تعطيل هذه السنة الشريفة فراح الشباب يحاولون التنفيس عن كبتهم الجنسي وإشباع شهواتهم بشتى الطرق المتيسرة ولو كانت محرمة فشاعت العلاقات غير الشريفة

---

(١) الحجرات: ١٤

(٢) الجاثية: ٢٣

والشذوذ الجنسي واستعمال العادة السرية واقتناء المجلات والروايات المثيرة للشهوة الجنسية والصور الخليعة للفاسقات.

٤- التقصير في أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أصبح المجتمع كما وصفه الامام الحسين عليه السلام: (ألا ترون الى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه)[١]..

فأصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا وفي المقابل انسحاب صوت الحق والفضيلة تجد أدوات الرذيلة منتشرة وعلى مختلف الأصعدة مما جعل الأعمال الشنيعة مستساغة ولا بأس فيها ولا يستنكرها أحد من المؤمنين فضلا عن غيرهم.

٥- الفراغ الذي يعيشه الشباب نتيجة فقدان ما يمكن ان يملي عليه حياته ويأنس بممارسته كالهوايات النافعة النزيهة أو الشعائر الدينية وبعض المراسيم الاجتماعية النظيفة.

هذه بعض الأسباب وراء شيوع الفاحشة والانحراف الجنسي والتي تعمل على تغذيتها أيدي خبيثة لا تريد الخير للمجتمع

---

(١) من كلام الامام الحسين (ع) لأصحابه حينما لقيه الحر بن يزيد رضي الله عنه حيث جمع الامام (ع) أصحابه وقام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه، ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذا ولم تبق منها الا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالراعي الوبيل، الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما. (منتهى الآمال :ج١، الفصل السابع).

وسخرت لذلك أدوات عديدة، فماذا علينا أن نفعل ؟ هل نكتفي بسب وشتم ولعن من يقف وراء ذلك وكفى الله المؤمنين القتال ونلوم الزمان والدنيا على الحال الذي آلت إليه، أم نقف بحزم وشجاعة وتجرد من الأنانية وبكل عطف وحب ورحمة لنمد يد العون الى الشخص المنحرف اليائس المسكين حتى ننقذه من مخالب الشر التي مزقت أعصابه ونكدت عيشه وسلبت راحته وطمأنينته وتركته عرضة للأمراض الروحية والنفسية والاجتماعية.

وان الحلول تبدو قريبة منا ما دمنا قد شخصنا مناشيء العلة والداء ومن تلك الحلول:

١- اهتمام الخطباء وأئمة المساجد وطلاب الحوزة الشريفة وكل المثقفين والواعين المخلصين بتربية المجتمع أخلاقيا وعقائديا حتى يعيشوا مع الله تبارك وتعالى في كل تفاصيل حياتهم ومحاولة سد كل نقص في هذا المجال وتوفير الكتب والنشرات التي تبني ذات المؤمن وتحصنه، وتبصير الناس بأخطاء هذه المنكرات وقبيح آثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والدينية وتشجيع سبيل المعروف والترغيب فيه ونشر الأحاديث الشريفة التي تحث عليه، وها هي الولايات المتحدة منبع الشر والرذيلة بعد ان عجزت عن مكافحة الأمراض الناشئة من الممارسات الجنسية غير المشروعة وعلى رأسها (الإيدز) أعلنت ان افضل علاج له هو بث التعاليم الأخلاقية والروحية وهو إحياء الشعور الديني في مواطنيها.

٢- تعاون الجميع على تشجيع الزواج وتذليل صعوباته،

فيشارك أولياء الأمور بتخفيف المهور وتكاليف الزواج والاكتفاء بشروط الزواج التي جعلها رسول الله ﷺ وهي الدين والعقل أي حسن التصرف وطيب المعاشرة، فقال رسول الله ﷺ: (إذا رضيتم من الرجل عقله ودينه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[1]. وعدم الاكتراث بالتقاليد والأعراف والضغوط الاجتماعية التي زرعها أولياء الشيطان لتعطيل هذه السنة المباركة، وعلى الحوزة الشريفة ان تساهم بما تستطيع في دعم مشاريع الزواج وعلى جميع أهل المعروف السعي بالجمع بين المؤمنين والمؤمنات على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففي الحديث (أفضل الشافعات ان يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع شملهما)[2]... فلتتظافر كل هذه الجهود لتشييد كيان الأسرة المؤمنة التي هي نواة المجتمع الإسلامي الصالح المؤهل لنصرة الامام (عج) واحتضان دولته المباركة وفي الحديث (ما بني بناء في الإسلام مثل التزويج)[3].

٣- على التجار وأصحاب الأموال والمتمكنين ماديا توفير فرص العمل بأي صيغة مناسبة كالمضاربة وإنشاء المصانع والمعامل وورش الحرف والمال التجارية وان يفكروا بتحريك عجلة الاقتصاد

---

(١) الوسائل : ج١٤ ، باب اختيار الزوج .

(٢) البحار : ج١٣ - الوسائل : ج١٤،كتاب النكاح، باب استحباب السعي في التزويج والشفاعة فيه - مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح.

(٣) الوسائل : ج١٤ ،باب استحبابه ،ح٤ - مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح.

للمجتمع وتشغيل الأيدي العاملة حتى يجدوا لقمة العيش ويكتفون اقتصاديا وتستقر حياتهم أكثر من تفكيرهم بزيادة مدخولهم المادي وثرائهم الفاحش بحيث لو عرض عليهم - أي أصحاب الأموال - مشروعان أحدهما كثير الربح ولا يحتاج لأيدي عاملة والثاني اقل منه ربحا إلا انه يشغل أيدي عاملة أكثر فعليه اختيار الثاني ولا يجعل روح الأنانية تسوده فيزداد ثراؤه على حساب عدد من الجياع فكيف يهنأ بالعيش وحوله (من لا عهد له بالشبع ولا طمع له بالقرص)[1].. فضلا عن غيره كما يصفهم أمير المؤمنين عليه السلام بينما اذا وفر فرصة عمل واحدة انطبق عليه الحديث (من فرج عن مؤمن كربته فرج الله عنه كربته يوم القيامة)[2].

٤- تكثير البدائل التي تشغل حياة الإنسان وتملأ فراغه كإقامة الشعائر الدينية والمجالس الحسينية والحث على الحضور في المساجد والمشاركة في المناسبات الدينية وإقامة المنتديات والمسابقات والمحاضرات الثقافية والعلمية وتبادل اللقاءات والزيارات مع المؤمنين وتشجيع السفرات الجماعية لزيارة العتبات المقدسة أو للترفيه والنزهة وممارسة الرياضات النزيهة والشريفة التي تسلي النفس وتزيل الهم وتقوي العلاقات وتبادل الكتب والاصدرات النافعة واذا تعسر شراءها فيمكن اشتراك مجموعة بشراء

---

(١) نهج البلاغة : ج٣ ، من كتاب أمير المؤمنين (ع) الى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة .

(٢) الوسائل : ج١١ ، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، استحباب تفريج كرب المؤمن ،ح٦ .

الكتب تدريجيا حتى تتكون مكتبة ملكا للجميع.

فهذه عدة فقرات وأعمال اجتماعية أجدكم جميعا مسؤولين عن تنفيذها واخص بالمسؤولية طلبة الحوزة الشريفة ووكلاء المرجعية فليعمل كل منهم سجلا يكتب فيه هذه الوظائف ويحاسب نفسه باستمرار على مقدار ما أدى منها والمجتمع رقيب عليه فيتابع عليه قيامه بالمسؤولية وأداءه الرسالة الملقاة على عاتقه ومن دون هذه الرقابة المتبادلة لا نستطيع ان نتعامل ونسير في طريق رضا الله تبارك وتعالى ونصرة الامام الموعود (عج)، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[2]..

وفي الحديث الشريف: (المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[3]... وهكذا المؤمنون اذا مر أحد بضائقة أو مشكلة أو احتاج الى شيء فعلى الجميع ان يبادروا الى مساعدته وقضاء حاجته.

وبعد هذا الطرح العام لمشكلة الفساد الأخلاقي والانحراف الجنسي أريد ان أتناول قضية محددة تهدد كياننا الاجتماعي والديني وتنذر بالخطر ألا وهي العزوف القهري او الاختياري عن الزواج

---

(١) العصر :٣

(٢) التوبة: ٧١

(٣) المحجة البيضاء ، محسن الكاشاني (قده) : ج٣ ،كتاب آداب الصحبة والمعاشرة.

ولو أجرينا دراسة إحصائية لعدد من الشباب والشابات غير المتزوجين وهم في سن الزواج لكانت النتائج مثيرة للرعب، فأين انتم أيها الغيورون على دين الله وسنة رسول الله ﷺ القائل: (النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1]...

الم تسمعوا بهذا الحديث الشريف انه يؤتى يوم القيامة بأناس لهم أعمال مثل الجبال تزفها الملائكة فيأمر الله بهم الى جهنم!!.

فيقال له: لَمَ ذلك ؟

فيقول تبارك وتعالى: إنهم كانوا لا يغضبون لي عندما أعصى...

فأغضبوا لله أيها المؤمنون واعملوا ما بوسعكم لإصلاح مجتمعكم وحمايته من الانحراف.

وأنقل لكم نتائج هذه الإحصائية التي أجراها شخص غيور على عينات عشوائية في جامعة البصرة ومستشفى أبي الخصيب وفي أسرته وبعض أقربائه لتطلعوا على حجم الكارثة.

ففي الدائرة القانونية في جامعة البصرة توجد (٢٠) من أصل (٢٥) امرأة غير متزوجة فوق سن (٢٥) سنة.

وفي مستشفى أبي الخصيب (١٩) امرأة فوق سن (٢٤) سنة

---

(١) الوسائل : ج١٤ ، استحباب النكاح ، كتاب آداب الصحبة والمعاشرة .

كلهن غير متزوجات، وفي شعبة الإحصاء (٥) من (٥)، وفي شعبة المذخر (٣) من (٣)، وفي شعبة الصيدلة (٤) من (٥)، وفي شعبة الحسابات (٣) من (٤).

أما في الجامعة، ففي المرحلة الرابعة توجد اثنتان فقط متزوجات من أصل (١٨٠) لسنة ٢٠٠١ وعمر المرحلة الرابعة هو (٢٢) سنة على الأقل.

أما في البيوت، فلا يخلو بيت من امرأة تصل الى العشرين بدون زواج. أما على صعيد الذكور فأصبح من المألوف أن تجد عددا من الشباب في كل بيت تجاوز سن الخامسة والعشرين وهم بلا زواج.

فما هي أسباب هذه المشكلة الاجتماعية التي يتألم لها قلب الامام (عج) ويعتصر حرقة وكيف نعالجها؟

وأعرض بين أيديكم بعض ما خطر بذهني القاصر من أفكار عسى أن تكون فاتحة خير لكم لتنطلقوا منها نحو أفكار جديدة والمساهمة في تطبيقها:

معوقات الزواج المبكر

المانع الاقتصادي

المانع الأول: الاقتصادي، فان المجتمع يمر بحصار جائر وعدوان ظالم وأصبح تدبير الضروريات كالغذاء والدواء أمرا عسيرا فضلا عن غيره كما ان فرص العمل قليلة بسبب توقف الكثير من النشاطات الاقتصادية فازداد عدد العاطلين عن العمل او الذين لا يفي مردودهم المادي بسد احتياجاتهم مما يسمى بالبطالة المقنعة، وهذا كله صحيح وواقع لا يمكن إنكاره، ولكن يمكن معالجته بعدة أمور:

الأمر الأول: إنشاء صندوق خيري في كل مدينة ومنطقة ولنطلق عليه اسم صندوق (الزواج رحمة) نظير ما هو متداول عند العشائر للصرف على الفواتح وديات القتل وشؤون أخرى، ونظير الصندوق الذي تخصص وارداته لشعائر الحسين عليه السلام وغيرها، ويمكن وضع الضوابط التالية للصندوق:

١- يشرف عليه وكيل المرجعية في تلك المدينة وينضم إليه بعض الوجهاء المتدينين.

٢- يتكفل الصندوق بتأمين كل مستلزمات الزواج من أخشاب وملابس وحلي ذهبية وغيرها، ولكن بالمعروف والمتوسط.

٣- يتفق المشرفون عليه مع عدد من التجار وأهل الحرف والمهن كالنجار والصائغ وبائع الأقمشة وبعض الجمعيات التعاونية والاجتماعية لتوفير مستلزمات الزواج بصيغة معينة لتسديد الأموال بأسعار مدعومة.

٤- يتم تمويل الصندوق من الحقوق الشرعية التي تصل الى الوكيل أو تقدمه الحوزة الشريفة لأجل هذا المشروع أو من تبرعات المحسنين الغيورين على الدين والمجتمع ومن اشتراكات الشباب أو أولياء أمورهم الراغبين في الاستفادة من الصندوق ويلاحظ في مقداره أن يكون بسيطا كـ (٥) آلف دينار شهريا.

٥- يكون المبلغ الذي يصرفه الصندوق قرضا على الشاب المستفيد منه، يسدده بأقساط شهرية مريحة على مدى (١٥- ٢٠) شهرا ويكون أول قسطين منه هدية لزواجه وقسط آخر عندما يرزق بأول مولود، وتكون الاشتراكات التي دفعها بمثابة أقساط قد سددها مسبقا.

الأمر الثاني: التزام الناس بدفع ما بذممهم من حقوق شرعية فإنها كافية لسد احتياجات المجتمع وقد ورد عن الأئمة ان الناس لو دفعوا ما عليهم من حقوق شرعية لما بقى فقير، هذا غير الحث الشديد على الإنفاق المستحب، وقد بحث الموضوع بشكل

تفصيلي في كتاب (حبس الحقوق الشرعية من الكبائر)[1].

الأمر الثالث: أن يفكر أصحاب رؤوس الأموال بإيجاد فرص عمل للعاطلين والمساهمة في مشاريع اقتصادية تحرك الناس وتؤدي الى معالجة وضعهم الاقتصادي المتردي وقد تقدمت الإشارة إليه.

الأمر الرابع: تقليل المهور والاكتفاء بضروريات الحياة فليس الزواج عملية تجارية مربحة حتى تستغل أسوأ استغلال، وقد جعلت الأحاديث من بركة المرأة قلة مهرها، ومن شؤمها غلاء مهرها وقال رسول الله ﷺ: (أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهرا)[2].

المانع الاجتماعي

المانع الثاني: الاجتماعي، فقد تبنت بعض شرائح المجتمع أعرافا وتقاليدا وأحكاما بعيدة عن الشريعة:

---

(١) وهو السابع من سلسلة (نحو مجتمع نظيف) قام بإعداده وتقديمه أحد طلبة الحوزة العلمية الشريفة ، ويشمل نص المحاضرة التي ألقاها الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) والتي تمثل الشكوى الثانية للإمام (عج) بعنوان (حبس الحقوق الشرعية من الكبائر) .

مضافا إليها الملاحق التالية :

١- مختصر الأحكام الشرعية للخمس

٢- مختصر الأحكام الشرعية للزكاة

٣- قصص تبين آثار الالتزام بالخمس وعواقب تركه

(٢) الوسائل :ج١٥ ، باب استحباب قلة المهر وكراهة كثرته ج٩ - مكارم الأخلاق ، آداب النكاح - مرآة الكمال للمامقاني : ج٢ ، نقلا عن التهذيب : ٧ ، ب ٤٣ .

فمنها: ان الكثير من العلويين لا يزوجون لغير العلوي[1] بل لا يزوجون للعلوي من غير عشيرتهم حتى لو أدى ذلك الى بقاء علويات لا يحصى عددهن بلا زواج، وفي بيت توجد (٩) علويات تجاوزن عمر الزواج بقين عوانس وحرمن من نيل حقهن في الحياة الذي من الله به على عباده فجعل الزواج من آياته لما فيه من رحمة ومودة وسكن وسعادة وطمأنينة وذرية وهم زينة الحياة الدنيا... فلماذا هذا العرف القاسي الجائر؟... ومن اين أخذه هؤلاء الذين يفتخرون بالانتساب الى رسول الله ﷺ وهو نفسه حارب هذه الفكرة الجاهلية حيث زوج ابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب للمقداد بن الأسود؟.

يقول الامام الصادق عليه السلام في علة ذلك: (لتتضع المناكح ولتتأسوا برسول الله ﷺ ولتعلموا ان أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخا عبد الله وأبي طالب لأبيهما وأمهما)[2]...

وقال الامام الصادق عليه السلام في الرد على هذه العادة: (أتتكافأ دماءكم ولا تتكافأ فروجكم)[3].. وقد فصلت الكلام عن الموضوع في (ظواهر اجتماع منحرفة ج٣).

---

(١) راجع ظواهر اجتماعية منحرفة ج٣ وهي سلسلة تعالج عدة ظواهر منحرفة صدر منها لحد الآن ثلاثة أجزاء ، صيغت على شكل سؤال وجواب والمجيب هو سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) إعداد الشيخ حيدر صبيح .

(٢) الوسائل : ج٣، باب انه يجوز لغير الهاشمي تزويج الهاشمية ، ج١، ٢، ٥ .

(٣) الوسائل : ج١٤، باب انه يجوز لغير الهاشمي تزويج الهاشمية ، ج٣ .

ومنها: ما يصطلح عليه عند العشائر بالنهوة فان المرأة اذا (نهى) عليها أحد أولاد عمها لم يجز لأحد أن يتقدم عليها وكثيرا ما يكون الدافع لهذه النهوة هو الإضرار بها وبأهلها أو لمجرد التباهي والرياء أو لإرغام أنف المرأة وإذلالها، والا فهو لا يريد الزواج منها أو هي لا تريد الزواج منه وتبقى المرأة معطلة لا يقدم عليها أحد وقد تهرب مع رجل آخر بعد أن تعجز عن الصبر على مثل هذه الحالة مما يسمى بـ (النهيبة)ويكون حكمها القتل، أما ابن عمها فيتزوج من يشاء من النساء فمن أين جاءت هذه الأحكام القاسية وما هي ولاية ابن العم أو أي أحد آخر على المرأة حتى يمنعها من التزويج بغيره، أليست هي انسانة كالرجل لها مشاعرها وأحاسيسها ورغباتها ولها الحق الكامل في اختيار شريك حياتها المناسب فإلى أين أنتم سائرون يا من تسمون أنفسكم مسلمين ؟

ومنها: ما جرت عليه بعض الأعراف في الزواج، فلا بد ان يوفر الشاب غرفة أخشاب من الموديل الفلاني وقطع ذهبية بكذا أوصاف وأن يعمل وليمة ضخمة وحفلة للزفاف وبيت مستقل ووو... فيرى الشاب ان من الخير له ان يكبت شهوته ويدفن رغبته في الارتباط بالجنس الآخر في أعماق نفسه لعدم قدرته على مواكبة المجتمع في هذه المطالب !

فهل نزل قرآن بهذه الالتزامات التي تثقل كاهل الجميع، اقرأوا التاريخ وانظروا ماذا كان أثاث بيت فاطمة سيدة نساء العالمين وابنة رسول الله ﷺ سيد الخلق أجمعين وزوجة أمير

المؤمنين سيد الأوصياء هل كان غير أشياء بسيطة[1]، وقد حاولت النساء استفزازها وإثارتها الا انها كانت أكبر من أن تهتم بالقشور الدنيوية وانما المهم ان تحضى بالزوج الكفوء القادر على إسعادها والتعاون معها على طاعة الله تعالى وكفاية شؤونها، اما هذه المطالب الدنيوية فلا توفر سعادة أبدا، فتأسوا جميعا بهؤلاء الكرام ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[2].

ومنها: أن لا تكون متزوجة سابقا أو أنها أكبر منه فإذا أقدم الشاب على أرملة أو مطلقة فكأنه جنى ذنبا لا يغتفر حتى وان لم يكن مدخولا بها أو كانت صغيرة السن أو مظلومة هذا ونحن نعلم ان أكثر زوجات الرسول ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ثيبات ومتقدمات بالسن فكأن المتزوجة سابقا كتب عليها الا تذوق طعم الزواج مرة أخرى، فأين أنتم يا طلبة الحوزة ويا مثقفون من إصلاح

---

(١) سيرة الأئمة (ع) لهاشم معروف الحسني : ج١ ، حديث زواجها (ع) من الامام علي(ع) وكذلك نفحات من السيرة حيث جاء فيه (تحت عنوان الزواج الفريد) ما نصه : (لقد زوج رسول الله (ص) فاطمة بمهر متواضع وأثث بيتها بما يعادل هذا المهر لتعرف الأجيال فناء المادة وتصاغر شأنها أمام القيم والمعاني الإنسانية الرفيعة ،تسلم رسول الله (ص) دراهم المهر الزهيد من علي بن أبي طالب (ع) وأشرف بنفسه على تجهيز ابنته وأعد بيتها المتواضع في أثاثه ومحتواه العظيم في مجده ومقامه وأرسل (ص) الى السوق عدة من أصحابه لإعداد جهاز فاطمة (ع) وشراء ما يحتاجه بيتها الجديد الذي شمل الفرش والأغطية البسيطة ،وعددا من حاجيات البيت والطبخ الأساسية مع حلة من الملبس وبعض الطيب) .

(٢) الأحزاب : ٢١

هذه الأفكار الظالمة والأوضاع الفاسدة ؟

ومنها: كراهة تعدد الزوجات وان الزوجة يمكن ان تقبل الزنا من زوجها وتغفر له هذه الفاحشة ولا تقبل التزوج بثانية وساعدت على ذلك القوانين الوضعية الأرضية البعيدة عن الشريعة فإنها تحاسب الزوج اذا تزوج بثانية من دون إذن الأولى ولا تعترض على اتخاذ الخدينة، ومن المضحك المبكي ما جرى في أحد المحاكم التونسية (الإسلامية) عن زوجة رفعت دعوى ضد زوجها انه تزوج بثانية دون أخذ موافقتها فحاول الدفاع عن نفسه بأنها خدينة وليست زوجة ليتخلص من العقاب. لكن دفاعه رفض لأنه إنسان محافظ ومعروف بالتدين فلا يتصور في حقه هذا ؟

رغم ان تعدد الزوجات تشريع الهي لحل مشكلات عديدة منها:

١- حالات زيادة نسبة النساء غير المتزوجات في أزمنة الحروب أو هجرة الشباب الى خارج البلاد كما يعيشه بلدنا حيث يعيش في الغربة أربعة ملايين عراقي أكثرهم من الشباب.

٢- كثرة الأرامل والمطلقات ممن تقل فرصة حصول شاب غير متزوج.

٣- عدم اكتفاء الزوج جنسيا بزوجة واحدة لكثرة الأعذار والموانع في الزوجة كالحيض والحمل والإنجاب ونحوها. ولتعلم النساء اللواتي يرفضن الزوجة الثانية إنهن أول ضحية لهذا الخروج

عما أباحه الله تعالى لأنهن سيحتجن الى زوج وان كان متزوجا بغيرهن فليتقين الله وليسلمن له أمره.

المانع النفسي

المانع الثالث: النفسي، ويمكن ذكر عدة شواهد على ذلك:

١- ان الكثير من الشباب يعزف عن الزواج لأنه لم يجد فتاة أحلامه التي تصلح للارتباط به، حيث رسم لها صورة مثالية، فهي شقراء بيضاء ممشوقة القوام ذات عينين زرقاوين وتحمل شهادة عالية ومتدينة وذات أخلاق عالية ومن أسرة وجيهة اجتماعية وثرية وصغيرة السن بحث قد تخطب أصغر البنات مع وجود الأكبر منها الجامعة للشروط والمناسبة لعمر الزوج وغيرها، فلا يجد من تحقق هذه الأوصاف لأن الشيء اذا كثرت قيوده عز وجوده كما يقولون، ويظل يبحث دون جدوى، وأحد أسباب حصول هذه الحالة لدى الشباب هي مشاهدتهم لصور (الحسناوات) كما يسمونها التي تأتينا من الغرب في الصحف والمجلات والتلفزيون التي من آثارها السيئة ليس فقط الأخلاق وذهاب الغيرة والحياء بل إفساد الأفكار لدى الشباب اذا امتلأت عينه من هذه الصور فسوف لا تقنعه أية امرأة وبالنتيجة يعزف عن الزواج خشية أن يرتبط بامرأة لا تملأ عينه، فكونوا حذرين يا أحبائي من هذا الغزو الفكر والأخلاقي وابحثوا عن الصفات التي ارادها الله لكم وهي العفة والحياء والتدين والأصل الطيب والأخلاق الحسنة... أما الجمال فهو متوفر تلقائيا لحاجة كل جنس الى جنس الآخر. كما يروى ان شخصا أكل

طعاما لذيذا فقال: ما أطيب هذا الطعام.. فقال له حكيم: إنما طيبته العافية، وكذلك الحاجة الجنسية الملحة جعلت الطرف الآخر لذيذا وهذه الحاجة تقضى بما دون شروط كثيرة، وتجد هذه الأفكار في تراث أهل البيت عليهم السلام:

فعن الامام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اذا نظر أحدكم الى المرأة الحسناء فليأت أهله فان الذي معها مثل الذي مع تلك)[1].

وعن علي عليه السلام: (اذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى فلا يجعلن للشيطان على قلبه ليصرف بصره عنها)[2].

فهذه المشكلة لا تخص العزاب وإنما هي موجودة عند المتزوجين فإنهم اذا تطلعوا الى غير زوجاتهم صرفوا عينهم عنهن وحينئذ تقع عدة نتائج وخيمة اما المشاكل بين الزوجين أو الطلاق او الوقوع في الزنا من كلا الطرفين والعياذ بالله وغيرها.

ذا سد الشارع المقدس هذا الباب للفساد ومنع النظر للأجنبية وأمر كلا من الزوجين أن يعطي حق الطرف الآخر وأي تقصير فيه يمكن أن يؤدي الى انحراف جنسي وخيم. وقد بلغني ان عددا من النساء التجأن الى تصرفات غير شرعية بسبب إعراض الزوج

---

(١) الوسائل: ج١٤، باب استحباب إتيان الزوجة لمن نظر الى أجنبية، ح٢-المحجة البيضاء: ج٣، كتاب آداب النكاح.

(٢) الوسائل: ج١٤، استحباب إتيان الزوجة لمن نظر الى أجنبية، ح٣.

وإهماله لحق زوجته من الاستمتاع الجنسي.

وإنما وجهت خطابي الى الرجال لأن بيدهم زمام المبادرة في الزواج والا فان المانع قد يقع من طرف النساء أيضاً فإنهن يشترطن الكثير من الصفات في الزوج مما يجعلها ترفض عددا من الخطاب حتى يتقدم بها العمر فلا تتاح لها هذه الفرصة رغم ان بعض أسباب الرفض غير مقنعة فان المهم في الرجل ان يكون متدينا عاقلا في تصرفاته حسن العشرة قادر على إعالة زوجته، فقد كتب علي بن أسباط الى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وانه لا يجد أحدا مثله فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وانك لا تجد أحدا مثلك فلا تنظر في ذلك رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (اذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)(١).

ولمزيد من الإطلاع على صفات الزوج الصالح والزوجة الصالحة وآداب الزواج راجع الجزء السادس من كتاب (ما وراء الفقه) لسيدنا الأستاذ(٢) (قده).

٢- كثرة المشاكل الزوجية وكثرة حالات الطلاق أدى الى شعور الشباب بأن ترك الزواج أقرب لراحة البال فإذا أردنا تشجيع

---

(١) الوسائل :ج١٤ ، باب اختيار الزوجة ، ح١، ٢ ، ٣، ٦ .

(٢) كتاب ما وراء الفقه للسيد الشهيد محمد الصدر (قده) وهو كما كتب في عنوانه : (يحتوي مفاهيم واستدلالات وحسابات تدور حول مسائل فقهية كثيرة ، يصلح للثقافة الفقهية المعمقة) يتكون من عشرة أجزاء وفي الجزء السادس ذكر فيه ما يتعلق بما نحن فيه .

الزواج فعلينا أن نسعى لدراسة مناشىء المشاكل بين الأزواج وحلها - راجع دراسة تحليلية عن الموضوع بعنوان (المشاكل الزوجية.. أسباب وعلاج)[1] - وعلى أي حال لا ينبغي أن يكون فشل أحد في تجربته مانعا لغيره من خوض التجربة كالتجارة فان خسارة تاجر لا تمنع من أن يعيد نفس النشاط من جديد فضلا عن غيره.

٣- الخوف من المستقبل، فأم الزوج تخشى أن تخطفه الزوجة وأبو الزوج يخاف من إضافة عبء جديد الى كاهله والشاب يخاف من المسؤولية الجديدة حيث يصبح ربا لأسرة ومسؤولا عنها بعد أن كان خاليا منها والشابة تخشى من عدم قدرتها على إدارة بيت الزوجية وعدم نجاحها في كسب ود زوجها ورضا اهله فلا بد أن يعالج هذا بتعزيز الثقة بالنفس وأن يعرف كل طرف حقوقه وواجباته حتى لا يتجاوز احد على حق احد والتخطيط للمستقبل واشتراك الجميع في ترتيبه.

٤- ما تعرضه الأفلام والمسلسلات من خيانات زوجية وصعوبة تحصيل السعادة والوئام والوفاء والحب المتبادل سبب حصول انكماش في الرغبة في الزواج ونفور منه فإنهم يصورون غالبا الحياة الزوجية كمصدر للمتاعب والآلام.

٥- ومن ذلك ما تصوره نفس الأفلام والمسلسلات من حلاوة الحب ولذة العلاقات الجنسية خارج رباط الزوجية وليس فيها مؤونة ولا مسؤولية فيشعر الشباب أن بامكانهم الاكتفاء بهذه

---

(١) وهو الفصل الأول من هذا الكتاب.

العلاقات وعدم الحاجة الى الزواج وكأن الهدف من الزواج هو قضاء الشهوة الحيوانية فقط وهم بذلك يغالطون الفطرة السليمة ويخرجون عن الإطار الإنساني الذي يميز بوضوح بين رباط الزوجية والعلاقات غير المشروعة.

٦- قناعة كثير من الشباب بأن مستقبلهم الزاهر يتحقق بمغادرة البلد والهجرة الى غيره والزواج عائق عن هذا المشروع، وقد عالجنا موضوع السفر الى خارج البلاد في الحلقة الثانية من (ظواهر اجتماعية منحرفة)[١] و (فقه الجامعات)[٢].

٧- معارضة النساء أشد المعارضة لتعدد الزوجات رغم انه شيء أباحه الله تبارك وتعالى كحل لكثير من الحالات واحدها ما يمر به بلدنا من كثرة العوانس وقلة الشباب بسبب هجرتهم والكوارث التي مر بها وعدم القدرة لدى الموجودين، فهذا التيار العارم من النساء ضد التشريع الإلهي كان أول ضحية له النساء أنفسهن فبقين بلا زواج وان الكثير من الزوجات لا تعترض على

---

(١) الحلقة الثانية من كراس ظواهر اجتماعية منحرفة إعداد الشيخ حيدر صبيح .

(٢) وهو كتاب مكون من مقدمة وسبعة فصول ، الأول يدور حول المقارنة بين ماضي الجامعة وحاضرها واجوبة لأسئلة تدور حول التحديات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية ، والفصل الثاني يدور حول أساتذة الجامعات وفيه نصائح مهمة لهم ، والثالث يدور حول الانتماء الى الجامعة وهدف الطالب الجامعي ، والفصل الرابع موضوعه الاختلاط بين الجنسين ، والخامس كشف النقاب عن بعض التعاملات المالية والاجتماعية والتصرفات العامة داخل الجامعة و أما السادس فقد اختص بالحجاب الإسلامي لطالبة الجامعة، والفصل السابع يتعلق بالسفر خارج البلاد .

زوجها اذا زنى بقدر اعتراضها عليه اذا تزوج ثانية. ألا ترى هذه المفارقة !؟

هذه جملة من الأفكار قلتها باختصار وهي باب ينفتح من ألف باب فتمعنوا فيها واعملوا على تحقيقها وأول من يتحمل المسؤولية طلاب الحوزة الشريفة ووكلاء المرجعية وبتعاون الواعين المخلصين الغيورين ويحاسب المقصر في ذلك فان الامام (عج) يعيش مرارة هذا الوضع المزري ويشارك ألم كل فتاة أو شاب حرموا من بركة الرباط المقدس ورحمته ونعمته وسعادته وطمأنينته بسبب هذه الأفكار أو الأعراف أو التصرفات الخاطئة أو تقصير المقصرين وإنما حملت طلاب الحوزة ووكلاء المرجعية المسؤولية اكثر من غيرهم لأن عليهم الكثير وألخصه بنقاط:

١- الدعم المالي لمشاريع الزواج وفق التفاصيل المتقدمة.

٢- السعي للجمع بين المؤمنين والمؤمنات ومن الخير أن تكون عند وكيل المرجعية إحصائية بعدد الشباب والشابات المؤهلين للزواج مع ذكر أوصافهم ومؤهلاتهم متأسين برسول الله ﷺ الذي لم تشغله اعباء الرسالة ومحنها عن تفقد رعيته فينظر برقة ورحمة الى جويبر وكان رجلا قصيرا ودميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان ويقول له:

يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك..

فقال جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب فيَّ، فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب فيَّ ؟

فقال رسول الله ﷺ: يا جويبر الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفا، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعا واعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا، واذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس كلهم أبيضهم وأسودهم من آدم وآدم خلقه الله من طين وان أحب الناس الى الله أطوعهم له واتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا الا لمن كان أتقى منك وأطوع...

ثم قال له: انطلق يا جويبر الى زياد بن لبيد فانه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له إني رسول رسول الله ﷺ اليك وهو يقول: (زوج جويبر ابنتك الدلفاء فزوجه زياد بعدئذ)[1]... وقد تقدم الحديث الشريف (أفضل الشفاعات أن يشفع بين اثنين في نكاح يجمع شملهما)[2].

٣- إصلاح ذات البين والتوسط في حل الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الزوجين وذويهم، قال علي عليه السلام: اني

---

(١) الوسائل : ج١٤ كتاب النكاح/ باب ان المؤمن كفؤ المؤمنة .

(٢) الوسائل : ج١٤ كتاب النكاح ، البحار ج١٣ ،مكارم الأخلاق للطبرسي ، آداب النكاح .

سمعت من رسول الله ﷺ ان اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام[1].

٤- نشر الوعي الديني والأخلاقي وإلفات النظر الى أهمية الزواج واستحبابه شرعا وفضل المتزوجين بحيث ان صلاة المتزوج خير من سبعين صلاة لغير المتزوج وكراهة غلاء المهور واستحباب تقليلها والصفات المطلوبة في الزوج والزوجة ومسؤولية أولياء الأمور تجاه هذه المسألة الاجتماعية وغيرها والتركيز كثيرا على ما تسببه الأفلام والمسلسلات من آثار سلبية نشير الى بعضها باختصار:

١- الإثارة الجنسية مما يؤدي الى الكبت الجنسي وإشاعة الفاحشة.

٢- اختلال الموازين في التقييم والاختيار حيث تركز على القشور كالثروة والجاه الاجتماعي وإتباع أحدث الموديلات.

ج- تشجيع التصرفات المنحرفة البعيدة عن الشرف والدين وتنفر عن المبادىء والأخلاق وتوجد إصدارات عديدة لتفصيل هذا الموضوع مثل (احذر في بيتك شيطان) و (الآثار السلبية للأفلام والمسلسلات).

ولا أريد أن أطيل وأتوسع بالتفاصيل فان علي إثارة الأفكار

---

(١) الكافي : ج٧ ، باب صدقات النبي (ص) وفاطمة والأئمة (ع) ، ح٧ .

أمامكم وعليكم التأمل والتدبر في تفاصيلها والسعي الى تطبيقها واني لمنتظر لأول من يقدم لي تقريرا عما انجز من خطوات تدخل السرور على قلب الامام (عج) وعلى المؤمنين والمؤمنات وان من أحب الأعمال الى الله تعالى إدخال السرور على قلوب المؤمنين.

فالشباب أمانة بيد الشابات فلا تتركوهم تحت ضغط الحاجة الجنسية وإغراءات الباطل والشابات امانة في يد الشباب فلا تتركوهن فريسة القلق والخوف من المستقبل إذا لم يحضين بزوج يكفل لهن السعادة ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1].

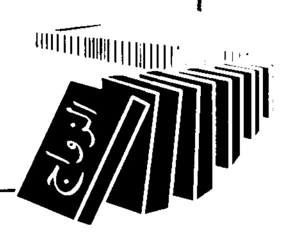
والله معكم ولن يتركم أعمالكم هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير.

---

(١) التوبة : ١٠٥ .

أربعون حديثاً
في النكاح وما يتعلق به

مع بعض التعليقات البسيطة والإشارات
التي تناسب الواقع الخارجي المعاش



استحباب النكاح

١- عن محمد بن مسلم ان أبا عبد الله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تزوجوا فاني مكاثر بكم الأمم غدا في القيامة حتى إن السقط يجيء محبنطاً على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة، فيقول لا حتى يدخل ابواي الجنة قبلي.

هي إشارة واضحة منه صلى الله عليه وآله الى ان من أهداف الزواج هو تكثير النسل الصالح ويفهم ايضا ان هذا التكثير مما يفتخر به الرسول صلى الله عليه وآله يوم القيامة وبالتالي إسعاده ونتيجة هذا ان السقط فضلا عن الولد الصالح سبباً لإدخال الأبوين الجنة.

٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يمنع المؤمن ان يتخذ أهلا لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بـ(لا اله الا الله).

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فغاية الخلق هي العبادة ومحور العبادة هو التوحيد وشعار التوحيد هو قول الإنسان لا اله إلا الله.

وقوله صلى الله عليه وآله: (لعل الله يرزقه...) اشارة ما يحتمل وقوعه لأنه قد قال ان الكثير من الناس تزوجوا ولم يرزقوا أو أنهم رزقوا لكن كانوا منحرفين فقد يكون قوله صلى الله عليه وآله (لعل) اشارة الى ذلك، بقي شيء وهو قوله صلى الله عليه وآله (تثقل الأرض) يحتمل انه اشارة الى القول والعمل لا مجرد القول والتلفظ فالكثير نراهم يرددون هذه الكلمات (لا اله الا الله) الا انهم

بعيدون عن الله جل وعلا غاية البعد.

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بني بناء في الإسلام أحب الى الله عز وجل من التزويج.

والمقصود من البناء هو المتكون من الأبوين وما يثمر عنهما من ثمر طيب، أفلا نرضى ان نكون ممن يحبهم الله وهو الغاية المثلى لكل إنسان عاقل.

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحب ان يتبع سنتي فان من سنتي التزويج.

وقد قال الله تبارك وتعالى: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) ومن التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله الزواج وهو المحبوب الى الله تبارك وتعالى فان فيه الخير كثير.

٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب ان يلقى الله طاهرا فليلقه بزوجة.

كل انسان يسعى ان يكون طاهرا ماديا من جميع الخبائث ومن جملة الأمور التي تطهر الإنسان طهارة معنوية فضلا عن المادية هو الزواج بزوجة صالحة ترزقه ذرية طيبة تعبد الله حق عبادته فكونوا مصداقا لهذا الحديث يطهركم الله في الدنيا والآخرة.

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام : ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها الأعزب.

في هذا الحديث إشارة الى فضل الزواج واستحبابه وإشارة الى كراهية ترك الزواج وقد قالوا الأشياء تعرف بأضدادها وهذه الأفضلية هي التي يطمح لها كل إنسان في جميع أفعاله وأقواله فكيف اذا كانت متعلقة بعمود الدين فلا اعتقد بعدم سعي كل ذي لب الى هذا الكمال والأفضلية.

٧- قال النبي صلى الله عليه وآله : ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره.

٨- روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكثر أهل النار العزاب.

إشارة الى المعاصي التي يقع بها اغلب العزاب والانحرافات التي تؤدي بهم الى النار بخلاف اغلب المتزوجين فإنهم من هذه الناحية مبتلين بهذا البلاء.

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ان جماعة من الصحابة كانوا حرموا على أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم في الليل فأخبرت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الى الصحابة فقال أترغبون عن النساء، إني آتي النساء وآكل بالنهار وأنام بالليل و فمن رغب عن سنتي فليس مني وأنزل الله: (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون) فقالوا: يا رسول الله

إنا حلفنا على ذلك فأنزل الله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم. . الى قوله. . ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم).

فقوله ﷺ: (إني آتي النساء وآكل بالنهار وأنام بالليل. . .) إنما لبيان ان الزواج والأكل والنوم لم يمنعه ﷺ من الوصول الى المنزلة التي وصل إليها بل انها هي نفسها عبادة فالأكل والنوم إنما يستعين بهما لطاعة الله تبارك وتعالى والزواج هو كمال له ﷺ وفي نفس الوقت الزواج حبوبا عند الله تبارك وتعالى، لذا فمن كان قادراً على الزواج ويتركه لا لسبب صحيح فانما هو تارك لسنة رسول الله ﷺ والتي امرنا الباري عز وجل بالتأسي بها: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) والنتيجة النهائية لهكذا شخص عبر عنها رسول الله ﷺ انه (ليس مني) أفهناك من يرغب في أن يكون ممن يرفضه الرسول ﷺ فانتبهوا يا أولي الألباب.

مما يستحب اختياره من صفات النساء

١٠- عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام خير نسائكم الخمس: وما الخمس؟ قال: الهينة اللينة المؤاتية التي اذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب.

بعض مما يستفاد من هذا الحديث هو كون المرأة الصالحة هي المطيعة لزوجها والساهرة على إرضائه والعاملة كل ما يسعده

والحافظة له عند غيبته وما الى ذلك فهذه الصفات المحمودة تجعلها موفقة في الدنيا والآخرة.

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أمتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا.

صبح الوجه دلالة على نوع من أنواع مساعدة الزوج في حياته، فعندما يأتي متعباً - من العمل او الدراسة أو باقي هموم الحياة - الى بيته فانه يبغي الراحة والهدوء وإفراغ الهموم فإذا استقبلته زوجته بوجه عبوس يصاحبه الكلام واللامبالاة فهمومه ستزداد أضعافاً مضاعفة فضلا عن فقدانه الصبر وتحملها بخلاف الزوجة الملاقية لزوجها بابتسامة فإنها سوف تنسيه جميع همومه وتزيده طاقة جديدة على تحمل ذلك.

١٢-جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتني مهموما قالت لي: ما يهمك اذا كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وان كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله هما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله عمالا وهذه من عماله لها نصف أجر شهيد.

هذا الحديث أتمنى أن تقرأه كل امرأة وتعيه فهو مثال للمرأة الصالحة وهنيئا للعاملة بما جاء فيه.

باب استحباب اختيار الزوجة الصالحة المطيعة الحافظة لنفسها ومال زوجها

١٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه.

إذا كان الزواج من المرأة الصالحة مما لا يحاسب عليه الإنسان فلماذا الإعراض عنه وخاصة بعد معرفة انه ليس فقط عدم الحساب وإنما فيه زيادة ثواب والرزق الدنيوي والأخروي.

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء الزوجة الصالحة.

١٥-عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة إذا رآها سرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله.

هذه الفائدة هي للزوج أما هذه المرأة فلها عدة فوائد منها أنها كانت مطيعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وإنها أسرت الزهراء عليها السلام وإنها أسرت زوجها وغير ذلك الكثير والتي كل واحدة منها تضمن لها السعادة الأخروية.

١٦- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله.

ان نعمة كون المرء مسلماً هي من أعظم النعم الالهية لان أوضح معاني الإسلام هو التسليم المطلق لله تعالى ولرسوله

المصطفى ﷺ وقد قال تعالى: (ان الدين عند الله الإسلام) والحديث الشريف في مقام التحدث عن النعمة التي بعد الإسلام الا وهي الزوجة الصالحة المطيعة لزوجها والمسرة له والحافظة نفسها ومال زوجها عند غيابه، فحري بكل زوجة ان تكون هي هذه النعمة الجليلة التي نص عليها الحديث الشريف.

١٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: إذا اردت ان اجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة، جعلت له قلبا خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجة مؤمنة تسره اذا نظر إليها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله.

ما أعظم هذه المرأة التي يجمع بها خير الدنيا وخير الآخرة وهذا أعظم المنى وهو غاية المثلى فالزوجة المسرة لزوجها الحافظة اياه في غيابه هي السبيل الى هذا الخير العظيم.

كراهة ترك الزواج مخافة الفقر

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء بالله الظن.

على الإنسان ان يعلم يقيناً ان الأرزاق بيد الله تبارك وتعالى وهو الرزاق الحقيقي، فترك الزواج مخافة الفقر هو من باب سوء الظن بالله تبارك وتعالى وهذا الشيء غير صحيح وتدني في مستوى الإيمان، بل إن الزواج هو أحد سبل الرزق كما تقدم سابقاً من

الأحاديث الشريفة، فلماذا لا يتوكل على الله سبحانه وتعالى وهو مدبر الأمور.

١٩- عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

٢٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتخذوا الأهل فانه ارزق لكم.

واما وساوس الشيطان واتباعه أهل الغرب الكافر من ان الزواج وما يثمر منه من ذرية مدعاة للفقر باطل ولم يرد الينا لا من الكتاب الكريم ولا من السنة النبوية، بل العكس كما هو واضح من الحديث فاتبعوا كلام الله تعالى وسنة رسوله وآل بيته عليهم السلام ودعوا كلام الشيطان وأتباعه يرزقكم الله.

استحباب الزواج ولو عند الاحتياج والفقر

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكي اليه الحاجة، فقال صلى الله عليه وآله: تزوج، فتزوج فوسع عليه.

- هو رد واضح على القائلين أو الخائفين من الفقر وصعوبة التكاليف المعاشية الناتجة عن الزواج فمن توكل على الله فهو حسبه وهو رازقه في الدنيا والآخر.

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال:

يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله.

وكأن الرجل المذكور في الحديث السابق (ح٢١) قد طبق نصيحة الرسول ﷺ المستوحاة من كلام الله عز وجل وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكانت النتيجة ان رزقه الله ما يسد امور حياته.

٢٣- عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحديث الذي يروونه الناس حق، ان رجلا أتى النبي ﷺ فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتى اليه فشكى اليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو حق، ثم قال: الرزق مع النساء والعيال.

استحباب السعي في التزويج والشفاعة فيه

٢٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله اليه يوم القيامة.

فإلى كل موسر وتاجر والى أصحاب الجاه والآباء وكل من لديه القدرة على دعم هذا البناء الالهي بالمال أو شيء آخر ان لا يقصر في ذلك لكي يكونوا ممن ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة وما أحوجنا الى هذه النظرة من نار جهنم فأسرعوا بالمساهمة والدعم لهكذا امر جزاكم الله خيراً.

٢٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشافعات ان تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما.

٢٦- عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاث يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله، رجل زوج أخاه المسلم أو اخدمه أو كتم له سرا.

فهل يوجد منا نحن المذنبون من لا يرغب بان يستظل بظل عرش الله يوم القيامة فكل من زوج أو سعى في تزويج شاب محتاج فهو ممن يستظل بظل عرش الله يوم القيامة والباب مفتوح على مصراعيه للدخول في هذا الظل العظيم فسارعوا اليه بتزويجكم الشباب وما أكثر العزاب والمحتاجين منهم في وقتنا الحاظر.

استحباب الزواج من المرأة لدينها وصلاحها وكراهة الزواج منها لمالها ولجمالها.

٢٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني جابر بن عبد الله إن النبي صلى الله عليه وآله قال: من تزوج امرأة لمالها وكله الله اليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك.

٢٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل الى ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال.

٢٩- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : اتى رجل الى النبي يستأمره في النكاح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكح وعليك بذات الدين تربت يداك.

٣٠- عن اسحاق بن عمار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: من تزوج امرأة يريد مالها ألجأه الله الى ذلك المال.

٣١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج امرأة لا يتزوجها الا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها الا له وكله الله اليه فعليكم بذات الدين.

الأحاديث الشريفة تشير الى نقطة مهمة تتعلق بالفتاة المراد تزوجها من الفتى فهو عند حصول نيته في الزواج تحدده ثلاث صفات رئيسية للمرأة وهي: المال والجمال والدين، والأولان هما من ثمار النفس الأمارة بالسوء المردية صاحبها في الهاوية دائماً، لذا نرى المعصوم عليه السلام يؤكد على تجاهل هاتين الصفتين والبحث عن الصفة الأهم وهي الدين والتي من خلالها يجد كل ما يسعده من جمال ورزق وراحة بال، فمن أراد التزويج للدين فانه سيحصل عليه ان لم يكن قد حصل أيضاً على الجمال أو المال ومن أراد المال أو الجمال فانه سوف يفقدهما فضلا عن فقدانه للدين، لذا على الشاب أو الشابة ان يكون اختيارهما تبعا لدين الطرف الآخر وصلاحه وحسن خلقه لا لأجل الجمال أو المال الزائل لا محالة كما اخبرنا المعصوم عليه السلام.

الزواج المبكر

٣٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعادة المرء ان لا تطمث ابنته في بيته.

- يستفاد من هذا الحديث الشريف عدة أمور منها:

١- ان الفتاة سوف تكون عرضة للفساد لما تسببه لها الشهوة الجنسية بعد بلوغها في حالة عدم زواجها.

٢- ان الزواج المبكر مدعاة لتكثير أبناء أمة الإسلام وبذا فانه سيكون مفخرة للرسول الأكرم يوم القيامة.

٣- ان الفتاة التي تطمث في بيت أبيها وبالمقابل يكون هناك من هو كفأ لها من الشباب وعدم زواجها منه هو احد أسباب تعرضه للانحراف.

٤- عدم زواجها هو تأخير لأهم واحب بناء في الإسلام.

وغير ذلك من الأمور الاخرى.

٣٣- عن الكليني انه قال: ان الله عز وجل لم يترك شيئا مما يحتاج اليه إلا وعلمه نبيه ﷺ، فكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: (أيها الناس ان جبرائيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: ان الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمرها فلم تجتث أفسدته الشمس، ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة والألم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر) قال: فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله فمن نزوج ؟ فقال: الأكفاء، فقال: ومن الأكفاء ؟ فقال: المؤمنون بعضهم اكفاء بعض المؤمنون بعضهم اكفاء بعض.

عبر سلام الله عليه عن النساء في الحديث بالثمر الذي ينضج في وقت معين يكون فيه صالحاً للقطف. فكذلك النساء فان الله تبارك وتعالى جعل لهن عمراً معيناً للبلوغ وعندها تكون المرأة

محتاجة الى من يكملها وهو الرجل وهذه هي سنة الحياة، واما لو تركت الثمرة بدون قطف فانها سوف تذبل وتتناثر تبعاً للرياح، فكذلك الفتاة هي امانة بيد كل من له القدرة أو المساعدة على تزويجها ولكي لا تقع فريسة الاهواء لا سامح الله.

جواز زواج غير الهاشمي بالهاشمية

٣٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب وانما زوجه لتتضح المناكح وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله، وليعلموا ان أكرمهم عند الله أتقاهم.

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء.

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون بعضهم اكفاء بعض.

اذن المدار هو الدين وليس النسب حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أفضل بني هاشم زوج ضباعة وهي من بني هاشم الى المقداد بل انه في الحديثين الآخرين يعطينا قاعدة عامة وهي ان عموم المؤمنين متساوون سواء أكان من بني هاشم ام من غيرهم، فقال سلام الله عليه: (أتزوج فيكم وأزوجكم) أي من بناتي أو باقي بنات هاشم.

٣٧- كتب علي بن أسباط الى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وانه لا يجد أحداً مثله، فكتب اليه أبو جعفر عليه السلام: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وانك لا تجد أحدا مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

٣٨- عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت الى أبي جعفر عليه السلام في التزويج، فأتاني كتابه بخطه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

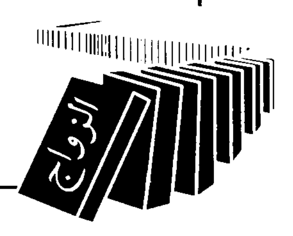
٣٩- عن الحسين بن بشار الواسطي قال: كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي قرابة قد خطب الى وفي خلقه سوء، فقال: لا تزوجه إن كان سيىء الخلق.

٤٠- عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، قلت: يا رسول الله وان كان دنياً في نسبه، قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

الفصل الثالث

حوارية حول الزواج ومشاكله الجنسية والاجتماعية

حوارية مع سماحة الشيخ محمد اليعقوبي.. (دامت بركاته)



مشكلة الزواج الثاني من غير ضرورة

سؤال ١ : ما نصيحة سماحتكم لمن يسعى إلى الزواج الثاني من غير ضرورة له وبلا تقصير من زوجته؟

الجواب: على المستوى الشرعي هو الجواز لعدم اشتراط الضرورة أو تقصير الزوجة في جواز تعدد الزوجات. نعم يجب عليه أن يعدل بالنفقة وحق الفراش فينفق على كل زوجة بما يليق بشأنها من مطعم وملبس ومسكن ويبيت معها ليلة من كل أربع ليال، أما المساواة في المحبة والميل القلبي فقد يكون خارجا عن إرادة الإنسان، وأما على المستوى الأخلاقي فإن هذا التعدد إن لم يكن لضرورة بل كان لمجرد زيادة التمتع بالشهوة الجنسية والتنويع فيها فهذا مرجوح أخلاقيا لأن المؤمن لا يأخذ من هذه الشهوات إلا بمقدار رفع ضرورته وحفظ النسل..

وعلى تعبير الإمام: (ننزل الدنيا منزلة الميتة لا تأخذ منها إلا بمقدار الضرورة) ثم إن في هذا التعدد جرحا لعواطف الزوجة الأولى، ولا اعتقد ان الدنيا بما فيها تعدل كسر قلب المؤمن وجرح عواطفه، ولكني بالمقابل أقول للزوجة الأولى عليها أن لا تبالغ في الأنانية والاحتفاظ بالزوج حتى عما احله الله له فلتكن سامعة مطيعة لحكم الله تعالى لذا ورد في الحديث:(غيرة الرجل إيمان وغيرة المرأة كفر). لما فيها من اعتراض وتمرد على الحكم الشرعي ولا يكون المؤمن مؤمنا حقا إلا بالتسليم لما قضى

الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[1].

كما ان في تشريع تعدد الزوجات حكما ومصالح كثيرة قد التفت إلى بعضها عدد من العلماء والمفكرين ودونوها في كتبهم راجع (تفسير الميزان) للسيد الطباطبائي و(شبهات حول الإسلام) لمحمد قطب و(فقه المرأة المسلمة) للشيخ احمد الجيزاني وغيرها، وربما سنحت الفرصة بإذن الله تعالى لبيان أسرار التشريعات المتعلقة بالمرأة.

عناد الزوجة في امتناعها عن حق زوجها

سؤال ٢: هل يجوز للزوجة أن تمنع نفسها عن زوجها عناداً منها وبحجة انه يشدد عليها في الخروج من البيت كما تدعي هذه المرأة أو لأنه تزوج عليها بزوجة ثانية.

(الجواب) ليس لها أن تمتنع عن كل استمتاع جنسي يطلبه إلا إذا كان مضر بها فقد ملك بالعقد هذا الحق وعليها الوفاء به، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾[2]. وحتى لو لم يأذن لها بالخروج من الدار فهذا حق آخر له عليها ان لا تخرج إلا بأذنه فليس لها أن تتحجج وتتمرد لكني أتوجه بالكلام إلى الزوج وأقول له كما قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة النساء: ٦٥.

(٢) سورة المائدة: ١.

(اتقوا الله في النساء لا تظلموهن ولا تظيقوا عليهن فقد استحللتم منهن ما ليس لغيركم بعهد الله وميثاقه وهن أمانة عندكم فصونوا الأمانة وأكرموهن فانه ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم. ولا أقول أعطوهن كما يشتهين بل انصفوا وراقبوا الله تعالى).

أن لا تدخل في بيته من لا يحب

سؤال ٣: إذا كانت الزوجة هي المالكة للدار فهل يجوز لها إدخال أشخاص يرفض الزوج دخولهم إلى هذه الدار ؟

(الجواب) إذا توسعنا في فهم: (أن لا تدخل بيته من لا يحب) الذي هو واجب على الزوجة تجاه الزوج فالجواب يكون بالمنع خصوصا مع الحث الشرعي لها بحسن التبعل وانه جهاد المرأة وهذا التصرف خلافه.

الزوجة والسّنة الخمسية

سؤال ٤ : بعض الأزواج لا يجعل لزوجته رأس سنة خمسية منفصلة عنه بل يقول هي معي ولا تحتاج إلى رأس سنة خمسية مستقلة. . .فما قول سماحتكم ؟

(الجواب) إذا كانت لها ملكية مستقلة لبعض الأشياء فهي مسؤولة عن جعل رأس سنة خمسية ولا يجوز التسامح في تطبيق الحكم الشرعي.

زفاف العروس إلى بيت زوجها

سؤال ٥ : أيهما اصح برأي سماحتكم أن تزف العروس إلى

زوجها أم يأتي هو لأخذها من البيت كما يحصل في وقتنا الحاضر..؟

(الجواب) الوارد في الشريعة أن تزف العروس إلى بيت زوجها وقد لا نستنكر أن يأتي هو لأخذها إلى بيته لكن من دون أن يصاحب ذلك المحرمات المعروفة كالاختلاط الفاحش والتبرج والزينة والغناء والموسيقى والنظرات الخائنة وغيرها.

منع الزوجة من الذهاب إلى أهلها

سؤال ٦ : إذا كان أهل الزوجة غير ملتزمين بالأحكام الشرعية ولا يتورعون عن سماع الأغاني فهل يجوز للزوج أن يمنع زوجته وأطفاله من الذهاب إليهم خوفا عليهم من الوقوع في هذه المحرمات؟

(الجواب) قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[1].

وورد في الحديث: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)..

والأب مسؤول عن أفراد أسرته ومطالب بان يقربهم إلى الهداية ويسد عليهم أسباب الفساد والعصيان بالوسائل المناسبة، فإذا استطاع أن لا يحرمها من زيارة أهلها لضرورة البر بالوالدين وصلة الرحم ولكن عليه أن يحميها من الوقوع في المحرمات

(١) سورة التحريم : ٦ .

كتحديد موعد الزيارة في غير زمان عرض هذه الأمور أو الاشتراط عليها أن لا تجلس في غرفة التلفزيون وهكذا.

المغالات في المهور

سؤال ٧: ما رأي سماحتكم لمن يغالي في المهر ويدعي أن ابنته ملتزمة ومتدينة ومهذبة جدا لذلك فان مهرها يكون غاليا؟

(الجواب) هذا سوء فهم للمهر الغالي فإن البنت المهذبة المتدينة المثقفة لا مهر لها إلا الجنان ومرافقة فاطمة الزهراء عليها السلام فكيف تقبل هذه الدنيا الزائلة مهرا وهل تقيم نفسها بهذا المتاع الرخيص ولو بالخروج عن مسيرة الزهراء عليها السلام التي ينقل لنا التاريخ عن بساطة مهرها مضافا إلى ما ورد في الأحاديث من الحث على عدم المغالاة في المهور وان ذلك علامة خير للمرأة وصلاحها بعكس المغالاة فإنها من علامات شؤم المرأة فأرجو من المؤمنات الواعيات أن يرتقين في رؤيتهن وترنوا أبصارهن إلى الكمال ولا يكن اقل من عجوز بني إسرائيل التي لما سألها موسى الكليم عليه السلام أن تطلب حاجتها قالت:

أريد أن أكون معك في الجنة فأعطاها الله تعالى ذلك لعلو همتها وحسن ظنها بالله تعالى. وليس للأب أن يكره ابنته على مخالفة تعاليم الشريعة فلا ولاية له عندئذ.

منع الزوجة من صيام شهر الطاعة

سؤال ٨: بعض الأزواج وبدافع الحب والشفقة على زوجته

يمنعها من صيام شهر رمضان المبارك خصوصا إذا كانت حاملا أو مرضعا مع قدرتها على الصيام، فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

(الجواب) ليس الزوج أشفق من الله تعالى الرؤوف الرحيم الذي أوجب الصوم على عباده لعلهم يتقون. نعم إذا خيف عليها من الضرر لكونها حاملا أو مرضعا فقد أذن الله تعالى لها بالإفطار.

منع الزوجة من مجالس العزاء المقترنً

سؤال ٩ : إذا قام الزوج بمنع زوجته من الذهاب إلى أحد مجالس العزاء الحسينية لعلمه بان صاحبة المجلس غير ملتزمة وتكثر في بيتها المحرمات وخصوصا الغيبة، فهل يجوز له ذلك؟ وما هي نصيحتكم للزوجة في مثل هذا الأمر؟

(الجواب) لا أقول يجوز له ذلك بل يجب عليه منعها من الذهاب إلى مجالس البطالين وأهل الدنيا الذين تقسو القلوب بمجالستهم لأنهم يعيشون الدنيا بكل كيانهم فضلا عن أن تكون مجالس فيها محرمات. وقد أشرنا في جواب السؤال السادس إلى هذه المسؤولية وعلى الزوجة أن تكون واعية ملتفتة إلى وظيفتها في الحياة فتتعاون مع زوجها في بناء أسرة متدينة ليس للشيطان وجود بينهم.

العقد الرسمي في المحاكم

سؤال ١٠ :(هل أن العقد الرسمي الذي يجري في المحاكم الرسمية هو كاف لرفع الحرمة أم لابد من حصول العقد الشرعي والمسمى (عقد السيد) حتى ترتفع الحرمة بين الخطيبين؟

(الجواب) لصحة العقد شروط ذكرها الفقهاء في رسائلهم العملية ففي عقد النكاح يشترط بلوغهما وقصدهما واختيارهما لإنشاء عقد الزواج وان يتم العقد بالصورة الصحيحة المتكونة من إيجاب الزوجة وإنشائها لمعنى الزوجية فتقول زوجتك نفسي على مهر مقداره كذا، فيلحقه قول الزوج (قبلت التزويج لنفسي) ويشترط إذن ولي أمر البنت إن كانت باكرا فإذا اجتمعت شروط الصحة ترتبت الآثار الشرعية وإلا فلا.

التقارب بين الخطيبين

سؤال ١١: ما هو رأي سماحتكم الشريف بما يحصل من تقارب بكل صورة بين الخطيبين قبل العقد الشرعي؟

(الجواب) ما لم يحصل العقد الشرعي فان الخطيبان ما يزالان أجنبيين أي لم تحصل بينهما العلاقة الشرعية المبيحة للتصرفات المعروفة بين الزوجين بل حتى الخلوة لا تجوز بينهما قبل العقد إذا خافا على أنفسهما التورط في المعصية بأي شكل من الأشكال.

الزواج في البيت أم في الفندق

سؤال ١٢: أيهما افضل برأي سماحتكم: الزواج في بيت أم في فندق ليس فيه محرمات شرعية طبعا؟

(الجواب) الزواج في البيت افضل لأنه استر واعف، وعلى الفضوليين الابتعاد عن بيت الزفاف وعدم إحراج الزوج واضطراره إلى قضاء ليلة العرس في الفندق.

مسألة الزفاف إلى كربلاء المقدسة

سؤال ١٣: هل يجوز زفاف العريسين إلى كربلاء المقدسة أم في ذلك هتك لحرمة المعصوم عليه السلام كما نقل عن بعضهم؟

(الجواب) إذا لم تقترن مراسيم العرس بمظاهر البهجة والفرح الدنيوي فلا بأس به، أما إذا كانت المشاعر الأخرة بالفرح باجتماع مؤمنين على سنة رسول الله وتشييد اعظم بيت في الإسلام وهو التزويج فلا بأس به وسيكون الأمام الحسين عليه السلام أول المبتهجين بهذه المناسبة الكريمة.

موقف الزوج من الزوجة غير الباكر

سؤال ١٤: إذا وجد العريس أن عروسه غير باكر وقد تزوجها على إنها غير ذلك، فما هو واجبه الشرعي؟ وما هي نصيحتكم له في مثل هذا الموقف؟

(الجواب) يستحب له الستر عليها بل يجب عليه ذلك إذا خاف عليها الضرر، ولا يجوز له حينئذ ان يعلن ذلك لما يستلزمه من الطعن في شرفها وتهديد حياتها في حين يمكن لغشاء البكارة أن يزول بعارض مرضي أو غيره أو تكون قد أكرهت على فعل ما. وأنقل هنا قصة رواها السيد كلانتر (قدس سره) فقد طلب السيد بحر العلوم (قدس سره) الذي كان يلتقي بالإمام المهدي ويحادثه ان يرى قرينه في الجنة فأخبر انه فلان بن فلان في مدينة الحلة فذهب متنكرا وسأل عنه فوجده رجلا بسيطا يبيع الشاي فطلب منه أن ينزل ضيفاً عنده ليطلع على أعماله التي يمكن أن

تكون سبب استحقاقه لهذه المنزلة الرفيعة فلم يجد عليه أزيد مما تعارف عند المؤمنين.

وفي النهاية سأله عما يمكن أن يكون سبب ذلك.

فقال: لا أجد سببا إلا أنني عندما اختليت بزوجتي ليلة الزفاف وجدتها مفتضة فتوسلت إليَّ أن لا افضحها وفعلت وهي الآن زوجتي الشريفة العفيفة المؤمنة فأثنى عليه السيد بحر العلوم وشكر له موقفه.

توفير السكن للزوجة

سؤال ١٥: هل يجب على الزوج توفير سكن مستقل لزوجته حتى لا تحصل مشاكل؟ وما هو رأي الشارع المقدس بهذا الأمر قبل الزواج وبعده؟.

(الجواب) من حقوق الزوجة على زوجها أن يوفر المسكن اللائق بشأنها ووضعها الاجتماعي من دون أن يتسبب في حصول الضرر عليها أو على دينها فإن قصر في ذلك كما لو كان السكن مع أهله يسبب لها انكشافها أمام اخوة زوجها بلا حجاب أو يعرضها للإهانة والظلم والعدوان من قبل أهله فلها مطالبته ببيت مستقل من دون أن يكون ذلك سببا في خراب العلاقات الاجتماعية بين الزوج وأهله، ولو كان المجتمع متأدبا بأخلاق الإسلام وعرف كل واحد حقوقه وواجباته لما حصلت هذه المشاكل ولتجنبنا الكثير من الويلات والمآسي التي تعيشها الأسر.

المهر من حق الزوجة فقط

سؤال ١٦ : المهر هل هو من حق المرأة أم لأبيها وما قولكم لمن يأخذه دون أن يصرف شيئا لابنته ويقول هو ثمن تربيتها؟ .

(الجواب) المهر حق للزوجة ولا يجوز لأبيها ولا لغيره أن يتصرف فيه إلا بإذنها أما تربيتها والصرف عليها فهو حق واجب عليه ولا يقابل بالثمن كما ان أباه انفق عليه وتولى رعايته.

إرباك الزوجة في مجالس البطالين

سؤال ١٧ : يجتمع أحد الأصدقاء في بيت أحدهم كل يوم ـ تقريبا ـ ويقضون ساعات عديدة بأحاديث مختلفة مما يربك الزوجة لضياع الوقت وكثرة الطلبات فهل يؤثم الزوج في مثل هذه الحالة؟

(الجواب) لا ينبغي للمؤمن أن يضيع وقته في مجالس البطالين كما سماهم الإمام السجاد عليه السلام في دعائه والتي توجب سخط المولى تبارك وتعالى، ففي دعائه قال: (أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني)، وليس للزوج أن يلزم زوجته بتلبية ما يقتضيه عرف هذه المجالس فإما أن تكون هذه المجالس نافعة حتى يشترك الجميع في تحصيل الثواب وإما أن تترك ولا يضيع الإنسان عمره الذي هو اثمن جوهرة يستطيع بها ان يمتلك الآخرة وجنة عرضها السماوات والأرض وإذا به يشتري سخط الله جبار السماوات والأرض فتعسا لها من صفقة خاسرة !

النزاع بين الزوجة وامرأة عمها

سؤال ١٨ : غالبا ما يحصل النزاع بين العمة وزوجة ابنها

ولأسباب مختلفة اغلبها ناتج من غيرة الطرفين وأنانيتهما فما هو التعامل الصحيح مع هذا الأمر؟

(الجواب) منشأ هذا التنازع عدم معرفة كل واحد منهما حقوقه وحدوده وان النفس الأمارة بالسوء تميل إلى الاستئثار والاستبداد اللذين يولدان الحقد والحسد وتحصيل المنازعات، فالخطوة الأولى ان يعرف كل واحد حقه حتى لا يتجاوز على الآخرين فتحصل المشاكل تطبيقا للحديث الشريف: (رحم الله امرء عرف قدر نفسه فلم يوردها موارد الهلكة)، فلو عرفت أم الزوج حقها وكذا الزوجة وكان الزوج بمستوى المسؤولية وأعطى لكل ذي حق حقه وبتوازن لما حصلت المشاكل أو خفت على الأقل.

الذهاب إلى الدجالين والسحرة

سؤال ١٩: تلجأ بعض الزوجات والأمهات إلى الدجالين والمشعوذين والسحرة بدعوى حل المشاكل المستمرة في البيت، فما هي نصيحتكم لهن؟.

(الجواب) هذا عمل محرم ولجوء إلى الشيطان الذي لا نتوقع منه إلا زيادة الفساد والضلال والمشاكل.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[1].

فالجأوا إلى العلماء والفضلاء والواعين الناضجين لمعرفة الحلول

(١) سورة المائدة: ٩١.

الصحيحة للمشاكل لا إلى هؤلاء الدجالين. وللإطلاع على فضائحهم وكيفية النجاة من حبائلهم راجع الحلقة الثانية من (نحو مجتمع نظيف).

وفاء الأب لأبنائه

سؤال ٢٠ : هل يجوز للأب الكذب على أولاده وعدم وفائه لبعض ما يعدهم به بحجة انهم أطفال ولا يتأثرون بهذا الكذب الأبيض - حسب ادعائه - ؟.

(الجواب) الكذب حرام وقبيح ومستهجن ويكون اقبح لو التفت إليه الأطفال وتعلموه واستساغوه باعتبار ان الوالدين اللذين هما قدوته ونبراسه يفعلانه، وشيء قبيح بهذا الشكل كيف يكون أبيضاً.

سكن الزوجين المنعزل عن الأهل

سؤال ٢١: إذا كان الابن وزوجته يرغبان بسكن منفصل عن الأهل، والأهل يرفضون ذلك، فهل يؤثم الابن إذا خالفهما وانفصل بالسكن عنهم مع مراعاته لحقوقهم الأخرى؟

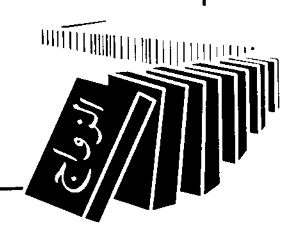
(الجواب) إذا كان المكث مع أهله يسبب له أو لزوجته أذى أو إضرارا بواجباتهم الدينية كما لو كان اخوة للزوج ولا يتورعون إلى النظر إلى ما حرم الله، أو كانت أم الزوج تؤذي الزوجة ونحو ذلك فيجوز له الانفصال عن أهله بل يجب عليه من باب المقدمة وليس لوالداه ان يمنعاه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على نبيه الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

الفصل الرابع

فقه وأخلاقية العائلة

مسائل عامة حول مشاكل وقضايا الحياة الأُسرية والزوجية



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

لا يخفى إن الأسرة تمثل الوحدة الأساسية في تركيبة المجتمع، وقد سعى الإسلام إلى الاهتمام بها من جهة أن صلاح الأسرة بمعنى صلاح المجتمع، وهدف الدين الإسلامي هو تحقيق السعادة لهذا المخلوق الذي كرّمه الله تعالى أعظم تكريم، حيث جاءت تعاليم السماء متناسبة مع قابلية الفرد بحيث يتكيف معها فطريا، ولكن أعداء الله تعالى الذين كانوا ولا يزالون يتربصون الدوائر بالمؤمنين عمدوا إلى هدم تلك البنية الأساسية (الأسرة) ووضعوا ما وضعوا من القوانين التي تهدف بالدرجة الأساسية إلى فك أواصر الترابط بين أفراد الأسرة، والنتيجة تفكك المجتمع كما هو واضح.

ولكن صدق الله العظيم إذ يقول في محكم كتابه المجيد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1]، ويقول الله تعالى شأنه:

---

(١) سورة الحجر : ٩ .

﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [1].

فمن نعم الله تعالى شأنه على البشر أن يمن عليهم بين الحين والآخر برسل من أنفسهم مبشرين ومنذرين ومذكرين للخلق الغافلين، فرسول بعد رسول وإمام بعد إمام وعالم رباني بعد عالم، لا يطمعون في شيء غير رضا الله تعالى ولا يخشون في الله لومة لائم، فاطمأنت قلوب المؤمنين بوعد الله تعالى جيلا بعد جيل، واليوم أشرقت أرض الغري بوجه أنِست النفوس برؤيته، وبقلمه أعادنا إلى تلك الأيام التي كانت حوزة النجف تزخر فيها بحملة الفكر المحمدي الأصيل، فها هو فقيهها المثقف يشمر عن ساعديه مرة أخرى وليضيف إلى سلسلة مآثره السابقة كتيبا بعنوان (فقه العائلة)[2].

يطمع من خلال إجاباته المطولة أن يسد ثغرة من الثغرات التي تفتقت عنها ذهنيات البشر وجند الشيطان في الصف الإسلامي، ولا ننسى أن الكافر لم يمت بعد، ولابد من الاستمرار في مسيرة الوعظ والإرشاد طالما نعلم أن هناك كافراً واحداً على وجه الأرض، فكيف والأمر خلاف ذلك، ولعل من الأمور التي يجب إلفات نظر القاريء الكريم إليها أن أقلام المفكرين السابقين قد واجهت هجمات الملحدين بمقدار المخططات التي حاكها الملحدون في تلك الفترة. ولكن الغرب يتطور كل يوم وتتطور معه

---

(١) سورة التوبة : ٣٢ .

(٢) وهو سماحة الشيخ محمد دامت بركاته.

أساليب معاداة الإسلام، فلابد على هذا الأساس من تطور الفكر الإسلامي تطورا يجعله قادرا على تطبيق النص الشرعي في كل مكان وزمان، وأملنا كبير بطلبة البحث الخارج وطلبة السطوح في حوزة النجف الاشرف. وكل من يجد في نفسه القابلية في أن يضم يده إلى يد كل مفكر ومصلح في سبيل الوصول إلى رضا الله تعالى والفوز في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وموضوع هذا الفصل من المواضيع الحيوية والمهمة وذات الصلة العميقة بالمجتمع والتي أسس القرآن الكريم والمعصومون عليهم السلام فيها النظريات التربوية وحددت الأهداف التي يجب أن يسعى لها الآباء من خلال تربية أبنائهم وإيصالهم إلى الدرجة التي يريدها الإسلام لهم، لا الدرجة التي تمليها العاطفة في تدليلهم وإعطائهم حريتهم في اللهو والعبث، وعدم ردعهم الردع المناسب عند صدور أخطاء منهم وبما يتناسب مع حجم الخطأ، خصوصا أن المشرع الحكيم قد أعطى الأب الولاية على الأولاد فتكون صلاحيته واسعة من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعلى الآباء رعاية مسؤولية هذا التكليف، والعمل بدقة على تنشئة الأبناء وفق ما يريده الله تعالى والمعصومون عليهم السلام، خصوصا في هذا العصر الذي كثرت فيه أسباب الانحراف عن جادة الحق وعدم الالتفات إلى أن الأبناء يمكن أن ينحرفوا حتى مع محاولة الأب إبعادهم بكل الطرق والوسائل التربوية عن الانحراف، لأن كل فرد من أفراد المجتمع عليه مسؤولية، ومكلف بتكليف

محدد وهو مسؤول عن هذا التكليف فقط، وهو بهذا العمل يساهم في إصلاح المجتمع الذي هو عبارة عن تجمع لأسر ويضمّ جهده إلى جهود الآخرين ممن قاموا بدورهم وتحملوا مسؤولياتهم.

وفي مسألة التربية تكون الكلمة التي هي وسيلة إيصال الفكرة من إنسان إلى أخر إحدى الوسائل المهمة والحيوية جدا في مسألة الوعظ والإرشاد، وذلك من خلال المضمون الفكري والروحي والعلمي الذي تتضمنه الكلمات، وقديما قالوا: (رُبَّ كلمة سلبت نعمة) وفي مقابله يمكننا القول: (رُبَّ كلمة جلبت نعمة) ولا نكون مخطئين،وقد كانت الكلمة هي الوسيلة الإلهية في التربية من خلال الكتب التي أنزلها الله على رسله وخير الكتب هو القرآن الكريم، وخير المعاجز هو القرآن الكريم لأنه معجزة خالدة وسر إعجازه وخلوده هو في كلماته، وبما تضمنته هذه الكلمات من أفكار ومواعظ وحكم، وغيرها ليس لها أمد محدود ولا تختص بعصر من الاعصار. فمعجزة رسولنا الأعظم محمد ﷺ ـ القرآن معجزة فكرية ـ ومعاجز غيره من الأنبياء والرسل معاجز حسية وقتية. والوعظ يتضمن ـ بالإضافة إلى الفكرة ـ عنصر إقحام العاطفة، وهناك تعبير لطيف لأحد الأدباء حول هذا المعنى ما مضمونه: (إن العقل والعاطفة هما مقود سفينة النفس وشراعها، فإذا انكسر المقود أو الشراع غرقت السفينة في بحر الحياة المتلاطم الأمواج غرقا لا نجاة لها بعده).

والخطأ الذي يعيشه أغلب المرشدين سواء على المستوى

الفردي أو الأسري أو الاجتماعي يكمن في أنه هناك من يطلق الفكرة بجفافها العقلي بحيث تكون المسألة معادلة رياضية جامدة، وهناك من يطلق الفكرة بشكلها العاطفي الذي لا يجعل الإنسان يفكر بشكل عميق ومنتج، مما ترك فاصلا بين الفكر والإيمان، ومن هنا نجد الكثير من الناس يحملون الفكر ولكن لا يؤمنون به، لأن الإيمان هو جانب تحول الفكر إلى حالة في الإحساس، فكثير من السافرات أو المتبرجات تعلم بحرمة ذلك وهي غير منكرة، لكنها لا تطبق الحكم الشرعي ولا تنتهي، فهل سألنا أنفسنا لماذا؟!.

وفقيهنا ملتفت إلى جواب هذا السؤال، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال إجاباته التي لم (يجمد) فيها على الجواب الفقهي المتعارف من الحرمة والوجوب والجواز وعدمه وغير ذلك، بل شفع إجاباته بالآيات القرآنية وأحاديث المعصومين عليهم السلام والنصائح التربوية والالتفاتات الفكرية مما يكون له أبلغ الأثر في نفوس وعقول من يقرأ كتاباته، لأنه أدرك السر الأعظم في معاملة الناس وهو معاملتهم على أساس إنهم أهل عواطف ومشاعر إضافة إلى انهم أهل عقل ومنطق..

الحقوق والواجبات لأفراد العائلة

جاء في رسالة الحقوق المنسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام:

حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً،

وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، وَوَقَتْكَ بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وترويك وتتعرى وتكسوك وتضحي وتظللك وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، وانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله.

وحق أبيك: أن تعلم انه أصلك، وانه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة إليك، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله.

وحق ولدك: أن تعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل، والمعونة له على طاعته. فاعمل في أمره عمل من يعلم، انه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه.

وحق الزوجة: أن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها.

الخطوات العملية الكفيلة لبناء الأسرة النوذجية

مسألة ١: ما هي الخطوات الكفيلة بإنشاء أسرة ذات تربية إسلامية.

بسمه تعالى: هذا السؤل يحتاج إلى كتاب كامل للإجابة عليه ولكن أختصر الجواب بما يلي: أن مسؤولية الأب تبدأ من قبل

الزواج وذلك باختيار الزوجة الصالحة المنحدرة من أسرة شريفة فيراعي فيها اجتماع الصفات التي أرادها الإسلام وهي عديدة وفيها تفاصيل كثيرة، وليقم بالآداب والمستحبات الدينية قبل الزواج وعنده وبعده.

ثم يراعي الآداب في لقائه بزوجته الذي يرجو منه الولد فقد وردت فيه نواهي كثيرة يحسن اجتنابها وآداب ينبغي الالتزام بها لما يترتب على ذلك من آثار وضعية تظهر نتائجها على الولد مستقبلاً ثم يراعي في فترة الحمل تغذية الأم وحالتها الصحية وسعادتها وطمأنينتها النفسية حتى ولادتها، فيجري السنن والمستحبات فيها ثم يهتم بمرضعته التي يفضل أن تكون الأم نفسها، فإذا كانت مؤمنة صالحة غذته الإيمان والولاء باللبن وسكبت من طمأنينتها سعادة وسلاما عليه، ثم يبدأ بتربيته وفق المراحل التي ذكرت في كتب التربية وعلم النفس الإسلامي، وهذه المراحل كما نخاطب بها الأب، كذلك نخاطب الأم فتبدأ باختيار الزوج الصالح المؤمن المتعقل الحازم الواسع الصدر اللطيف العشرة وتتابع مسؤولياتها كما ذكرنا هذا على نحو الاختصار، وأحيل التفاصيل إلى كتب نافعة ربما سأشير إلى بعضها، وأكثرها نفعا بحسب اطلاعي كتاب (الطفل بين الوراثة والتربية) بمجلدين للشيخ محمد تقي فلسفي وكتاب (دراسات في علم النفس الإسلامي) بمجلدين للدكتور محمود البستاني.

وهناك أمور كثيرة تؤثر على إنشاء الأسرة أخلاقياً وفكريا

وسلوكيا كنوع العلاقات الاجتماعية والأسر التي تلتقي بها، وشكل العلاقة بين أفراد الأسرة أنفسهم وسلوكيات الوالدين داخل الأسرة، ومن النقاط المهمة في تنشئة أسرة صالحة: المحافظة على الشعائر الدينية وتوفير مكتبة ولو صغيرة تضم ما يحتاج إليه المسلم في حياته الخاصة والعامة وأمور تفصيلية أخرى ربما تذكر في طيات أسئلة أخرى.

وجوب تعليم الأسرة وإرشادها

مسألة ٢: ما هو توجيه الشارع المقدس إلى رب الأسرة في التعامل مع أفراد أسرته على مستوى الأحكام الشرعية، فهل يجب عليه تعليمهم وإرشادهم إلى تكليفهم؟.

بسمه تعالى: نعم يجب عليه ذلك من جهتين:

الأولى عامة: لكون تعليم الجاهل واجبا كفائيا يندرج ضمن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه وظيفة شاملة للجميع تجاه الجميع.

الثانية خاصة: كونه رب الأسرة والمسؤول عن تربيتها وتوجيهها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[١].

---

(١) سورة التحريم: ٦.

وورد عن رسول الله ﷺ انه قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1] إضافةً إلى أن فرصة ممارسة وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لرب الأسرة على أفرادها أوسع، فإذا كنت لا تستطيع أن تؤديها أمام الغريب إلا بالحكمة والموعظة الحسنة فانه مع أفراد العائلة تستطيع أن تؤديها بمراتبها اللاحقة أن لم تنفع هذه، كالزجر والتوبيخ أو قطع المصروف عنهم إلا الضروري أو الضرب والمقاطعة والإعراض وهكذا.

الشارع المقدس وخروج المرأة من البيت

مسألة ٣: هل الشارع المقدس يتعامل مع المرأة المتزوجة تعاملا يختلف عن المرأة غير المتزوجة في مسألة الخروج من البيت؟ أو قل إذا أحرزت المرأة أذن زوجها في الخروج من البيت في حال غيابه فهل يحق لها ذلك؟

بسمه تعالى: لا يجوز للزوجة الخروج من بيت زوجها إلا بإذنه سواء كان الإذن لفظياً صريحاً أو بالفحوى، أي يعلم من حاله أنه لو استأذنته لأجاز، وإذا لم تحرز ذلك فلا يجوز لها الخروج إلا إذا توقفت ضرورة الحياة عليها ولم يكن هناك من يقضي لها تلك الضرورة.

كيفية تعامل الأب مع ابنه الشارب للخمر

مسألة ٤: لقد اهتم الإسلام العظيم بعلاقة الأبوين

---

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٣٨.

بأولادهما، وأسّس عدة نظريات في المجال التربوي، وكثير منه مستفاد من القصص القرآنية على ضوء ذلك، كيف يتعامل الأب في هذا الوقت مع ولده الذي يشرب الخمر وابنته التي ترفض الحجاب؟.

بسمه تعالى: إذا كان الابن قادراً على إعالة نفسه فلا يجوز للأب إعطاء المال له لما يستلزم من أعانته على الإثم، وإذا لم يكن قادراً فليقم الأب بتوفير ضرورات المعيشة له من دون إعطاء المال بيده مع استغلال هذا الصرف للضغط عليه لترك هذه الفاحشة المنكرة وليهدده بقطع المعونة عنه إذا استمر على فعل المعصية.

كما إن قدرة الأب على تأديب الولد أكثر من غيره لأن له سلطة على عائلته أوسع، وعليه أن يدرس ويحلل الأسباب التي تدفع الولد أو البنت نحو الانحراف فلعل منشأها أصدقاء السوء فيبعده عنهم، أو قلة الموعظة والتوجيه فيركز عليهما، أو أن السبب إهمال الأب للولد والأم للبنت وعدم اصطحابهما للمجالس النافعة والاجتماعات الدينية واللقاءات المقربة إلى الله تعالى، وهكذا فإذا عرف السبب أمكن تشخيص العلاج.

المرأة وامتناع زوجها من النفقة الواجبة

مسألة ٥ : إذا امتنع الزوج عن أداء ما يجب عليه من النفقة لزوجته فهل يجوز لها أن تمتنع عما يجب عليها تجاهه وأن تخرج بدون إذنه لتحصيل النفقة؟

بسمه تعالى: يمكن الامتناع عن حقه في الفراش أي يسقط حق الاستمتاع الجنسي للزوج إذا امتنع عن الأنفاق، أما الخروج من بيته فلا يجوز إلا بإذنه، وإذا قصّر في النفقة الواجبة (المأكل، والملبس، والمسكن) جاز لها أن تأخذ من جيبه ولو من دون رضاه كما ورد في شكوى هند لرسول الله ﷺ من بخل زوجها أبي سفيان، ولكن تقتصر على الضروري دون الكماليات الحياتية، وإذا كان الزوج عاجزاً عن توفير ذلك جاز لها الخروج والعمل لسد احتياجاتها الضرورية.

طاعة الوالدين مع انحرافهما

مسألة ٦: القرآن الكريم ينص على أن طاعة الوالدين مقيدة وليست مطلقة، على ضوء ذلك النص الشريف، ما هو رأي سماحتكم في مسألة طاعة الوالدين وهل هي مستمرة حتى مع انحراف الأب والأم إذا ما عرفنا إن الانحراف عن الجادة المقدسة قد يؤثر على الأولاد، كأن يسرق الأب المال ويشتري منزلا ويسكن أولاده فيه وغير ذلك؟

بسمه تعالى: طاعة الوالدين ليست واجبة، وإنما إيذاؤهما حرام، فيرتفع الأشكال المذكور في السؤال ويستوي في الحكم كل والدين حتى ولو كانا فاسقين، ففي الحديث: (أمرت ببر الوالدين ولو كانا كافرين) نعم، لو كانا يتأذيان من امتثال الولد للتكاليف الشرعية كأداء الصلاة، أو صوم رمضان فعندئذ يؤدي الولد ما عليه

من تكليف لأنه كما ورد في الحديث: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)[1].

سلطة وولاية الأخ على إخوانه وأخواته

مسألة ٧: يتعارف في كثير من بيوتات المسلمين أن للأخ سلطنة وولاية على إخوانه وبالأخص على الأخوات، فهو يتصرف معهم تصرف الأب وربما كان له الحق في التزوج من شخص والمنع من أخر؟.

بسمه تعالى: ليس للأخ ولاية على أخواته، وإنما الولاية للأب والجد للأب ثم للحاكم الشرعي، وقد ينصّب الحاكم الشرعي أحد إخوانها - إذا كان جامعا لشروط القيمومة كالعدالة وحسن التصرف والابتعاد عن الأنانية ونحوها- وليا عليها وقد تتحقق ولاية الأخ بعنوان ثانوي آخر وهو كونه معيلا لها، فلا يجوز لها التصرف بما يوفر الأخ لها إلا بإذنه وبالالتزام بشروطه، فإذا خرجت عن طاعته وولايته فسيصبح تصرفها في ما يبذله لها حراما إذا لم يأذن فيه.

من البديل عن الأب في الاستئذان للزواج

مسألة ٨: هل وضع الشارع المقدس بديلا عن الأب في حالة تعذر استئذانه من قبل الفتاة العذراء؟.

---

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ١١١ .

بسمه تعالى: إذا تعذر الوصول إلى الولي فتعرض أمرها على الحاكم الشرعي ليعين لها ولياً قريباً ينظر في أمرها أو يعطيها الحاكم الأذن مباشرة في تولي أمرها إذا كانت بالغة رشيدة تحسن الاختيار.

المهور العالية ومخالفة السنة

مسألة ٩: ما حكم من يطلب مهوراً عالية أثناء التقدم لخطبة ابنته علماً أن ابنته ترضى بالمهر القليل؟.

بسمه تعالى: يكون مخالفاً للسنة الشريفة، فقد نهوا عليهم السلام عن المغالات في المهور وجعلوا من صفات الزوجة الصالحة ومن مقومات الزوجية السعيدة تقليل المهر، فوصفوا مثل هذه الزوجة بأنها (قليلة المؤونة كثيرة المعونة) وقالوا من شؤم المرأة، المغالات في مهرها، لكن الشيطان الذي يُكرّه الطاعة ويُزيّن المعصية أدخل في أذهان المجتمع الجاهل ضرورة المغالات في المهور تحت مسميات وهمية كالمباهات أو حفظ مستقبل المرأة، ونحوها، وليت هؤلاء المساكين يلتفتون إلى أن ضمان مستقبل المرأة بكسبها لرضا زوجها وإسعاده وإدخال السرور عليه، وليس بإثقال ظهره بالتكاليف الباهظة التي تنكد عيشه من أول يوم، ثم إنهم بتصرفهم هذا يرسمون صورة مشوهة لمستقبل الحياة الزوجية،فأي ضمان مع هذا الشؤم!

وإن هذا العرف الشيطاني المخالف بصورة أكيدة للشرع المقدس من أهم معوقات الزواج في زماننا هذا، مما أدى إلى تعطيل

هذه السنة الشريفة وانحدار الناس إلى الرذيلة وشيوع الفاحشة ومع ذلك ترى أولياء الأمور يصرون على الاستمرار في هذه الظاهرة السيئة وهم يعلمون جيداً أن الزواج الصالح لا يُشتَرى بالمال.

مشكلة العلاقة الجنسية لدى كبار السن

مسألة ١٠: رجل وزوجته من كبار السن وزوجته تمنعه من الفراش، ما حكمها؟.

بسمه تعالى: ليس لها ذلك، فان حق الزوج في الاستمتاع الجنسي ليس له حد زمني معين، وإذا امتنعت فهي ناشز لا تستحق النفقة وتكون آثمة عاصية قد تركت واجبا مهما عليها، وإذا كان لها عذر معقول فلتتفاهم مع زوجها ليسقط حقه نعم، إذا كان الوطئ يضرها جاز لها الامتناع لدفع الضرر للحديث الشريف: (لا ضرر ولا ضرار)[1].

تصرفات مالية بدون إذن الزوج

مسألة ١١: امرأة اشتركت بسلفة بدون إذن زوجها فما حكمها؟.

بسمه تعالى: إذا كان المال منها ولم تقع منافاة بين تصرفها هذا وحقوق الزوج فلا بأس بها ومع ذلك يبقى من كمال الزوجية وتمام القيام بحقوقها إعلام الزوج، فان علمه بعدئذ بتصرفها من

---

(١) وسائل الشيعة: ١٢ / ٣٦٤.

دون إذنه يوجب حزازة في نفسه وهذا ليس من صفات الزوجة الصالحة.

مسألة ١٢: رجل يعطي زوجته أموالاً لصرفها على المواد الغذائية، فهل يحرم عليها التصرف بالمتبقي بدون إذن زوجها؟.

بسمه تعالى: يحرم عليها ذلك بالتأكيد وعليها بالصرف في حدود الدائرة التي حددها لها زوجها ويحرم عليها تجاوز ذلك.

مسألة ١٣: شخص توفي وترك لورثته داراً يسكنون فيها وبعد وفاته تنازعوا على بيع الدار فقسم منهم أبى أن يبيعه، والقسم الأخر وافق على بيعه لأخذ حصته، فما حكم الذين امتنعوا عن بيع الدار وما حكم صلاتهم؟.

بسمه تعالى: على الممتنع عن البيع شراء حصة الراغبين في البيع، ولا يجوز لهم منع الآخرين من استيفاء حقوقهم، خصوصاً إذا كان في إبقاء الحال على ما هو عليه ضرر على بعض الورثة ولا يمكن دفعه إلا بالبيع، ويحرم عليهم التصرف بالمال المشترك من دون إذن كل الشركاء. وعلى الجميع ـ وهم الأخوة ـ أن يتوصلوا إلى حل يرضي الجميع ولا يجعلوا المال ولا أي شيء من متاع الدنيا الزائلة سببا للفرقة بين المؤمنين وهم أرحام.

إجبار الأب ابنته على الطلاق

مسألة ١٤: إذا اجبر رجل ابنته على الطلاق من زوجها فهل هذا الطلاق يقع صحيحا؟.

بسمه تعالى: ليس له ذلك، فان الطلاق بيد الزوج، وليس للأب ولاية على الطلاق وإن كان له ولاية على التزويج، نعم إذا كانت ابنته مضطهدة في بيت زوجها ولم يوفر لها زوجها أسباب الحياة الزوجية الكريمة، فترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليضع لها حلاً ولا يتصرف أبوها لوحده، وغالباً ما تكون هذه الحالات نتيجة لأهواء شخصية كالانتقام من الزوج أو أمه أو أبيه ونحوهما، وتذهب الزوجة والزوج ضحية ذلك وليس بينهما خلاف في كثير من الحالات.

النهوة العشائرية من التقاليد الشيطانية

مسألة ١٥ : ما حكم من يمنع زواج ابنة عمه من شخص آخر يتقدم لها ويكون هذا الشخص غريباً عن العائلة ويجبر ابنة عمه من الزواج منه، وإن لم تفعل أبقاها في بيتها بدون زواج حتى الموت، وهذا ما يسمى بالنهوة عند العرف؟.

بسمه تعالى: النهوة باطلة ولا حق لشخص في منع زواج البنت، نعم لأبيها ولاية على تزويجها، فله أن يمنع زواجها من غير الكفؤ من دون مراعاة لهذه الاعتبارات العشائرية، فان الحديث الشريف يقول:

(إذا رضيتم من الرجل عقله ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[١].

---

(١) المصدر السابق : ١٤ / ٥١ .

فسيرة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع من الأعراف والأحكام العشائرية البعيدة عن الشريعة الإلهية وقد لمسنا عمليا كيف أدّت (النهوة) إلى تعطيل الكثير من النساء عن ممارسة حقهن المشروع في الزواج والإنجاب وتكوين الأسرة السعيدة أمّا (ابن العم) فالباب مفتوحة أمامه ليتزوج من يشاء ومتى يشاء، وهذه المسكينة (المنهي عنها) تنتظر منه فك حبسها وقيدها الذي فرضه أولياء الشيطان عليها، وقد حصلت بسبب هذه الممارسات الخاطئة مفاسد اجتماعية وأخلاقية كثيرة حذر منها القرآن الكريم، والمجتمع يعاقب من يرتكبها إلا أنه لا يفكر في معالجة الأسباب التي تؤدي إليها وهو المسؤول عنها فان المجتمع بالتزامه بهذه الأعراف الشيطانية فتح الباب واسعاً للفاحشة والانحراف ثم لما تحصل الفاحشة يلوم مرتكبها ويقتل الجاني لإزالة العار رغم انه هو الذي اضطره وألجأه إلى الوقوع فيها وكما قال الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

أموال الأب غير الشرعية

مسألة ١٦: بعض أرباب العوائل (الآباء) يأتون لعيالهم بأموال غير مشروعة كالسرقة وغيرها مع العلم أن العائلة (أفراد الأسرة) ملتزمة بأحكام الدين، فما حكم أكلهم ومصروفاتهم من هذه الأموال؟.

بسمه تعالى: عليهم **أولاً**: توجيهه ووعظه وألفات نظره إلى العواقب الأليمة لعمله في الدنيا وفي الآخرة، **وثانياً**: عليهم أن

يبذلوا وسعهم لإيجاد كسب خاص بهم والاستقلال عنه، ومن لم يقدر على ذلك، فله أن يصرف بمقدار الضرورة وينوي بهذا الصرف الصدقة على نفسه باعتبار أن حكم هذه الأموال هو إرجاعها إلى أصحابها أو استرضاؤهم إن كانوا معروفين وإلا فيتصدق بها (بعنوان رد المظالم) على فقراء المؤمنين فان كان أحدهم من فقراء المؤمنين، فليصرف على نفسه منها بمقدار ما ذكرنا.

ازمة المرأة الممتنعة من الصلاة

مسألة ١٧ : إذا كانت المرأة لا تصلي، وكان زوجها يقوم بتوجيهها إلا إنها لا تمتثل لقوله فهل يجب عليه طلاقها؟

بسمه تعالى: لا يجب طلاقها ويمارس معها الطريقة المناسبة لإعادتها إلى الطريق الصحيح وبحكمة وكياسة فيحاول أن يتفهم أعذارها ويساعدها على علاج مشاكلها ومعوقاتها عن أداء هذا الواجب أو غيره فليس من المعقول إنها تتمرد على أوامر الله تعالى اعتباطا وتلقي نفسها في نار جهنم ـ التي وقودها الناس والحجارة ـ اختيارا فليساعدها على النجاة وليدخل إليها من الباب المناسب وقد يكون مناسبا لردعها أن يهددها بالطلاق قبل أن ينفذه فعلاً.

نفقة الأب على الولد الموسر

مسألة ١٨ : على من تكون نفقة الأب عند كبره من أولاده ؟

بسمه تعالى: تجب نفقة الأب على الولد الموسر، فإن كان

أكثر من واحد تشاركوا فيما بينهم، والأكمل لهم أن يتسابقوا في تحصيل أجر هذا العمل الكبير وهو رعاية الأبوين والإنفاق عليهما فإنها من أعظم وجوه البر والقربات إلى الله سبحانه وهي فرصة للفوز بهذه المرتبة العظيمة، وقد يحرمون منها فتكون عليهم حسرة وندامة في الدنيا ويوم القيامة، وقد نقل في حديث شريف انه: (ما بين البار بوالديه والأنبياء إلا درجة واحدة وما بين العاق لوالديه والشياطين إلا درجة واحدة).

وحتى لو لم يأمرنا الشارع بذلك فان العقلاء يحكمون بأن جزاء الإحسان إلا الإحسان.

قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾[1]، وقد أحسن الوالدان وتعبا على هذا الولد فأقل ما يجازيهما الإحسان إليهما في زمان ضعفهما.

مسألة ١٩: امرأة تبيع الحصة التموينية بدون إذن زوجها وتصرفها على أولادها. ما حكمها؟

بسمه تعالى: ليس لها ذلك إلا إذا كان الزوج مقصراً في نفقتها الواجبة (المأكل، الملبس، والسكن) فتسد هذه الضرورات مع امتناع الزوج عن القيام بواجبه.

---

(١) سورة الرحمن: ٦٠.

مسألة ٢٠: من المعلوم أن هناك الكثير من العادات اللادينية المتفشية في المجتمع المسلم، ومن أبرز هذه العادات هو ذهاب الناس إلى العارف أو العارفة أو ما يسمى بالكشافة، لاستعلام بعض الأمور الغيبية، مثل معرفة عودة الغائب أو سبب تعطيل الزواج أو سبب المشكلة في البيت، وغير ذلك من الأمور، ويكون ذلك بذهاب المرأة إلى الكشافة غالبا بدون إذن زوجها وتدفع مبالغ ضخمة لهذا العمل؟.

بسمه تعالى: هذا كله من الرجم بالغيب وهو من شعب الكفر، فان الغيب لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، وأمثال هؤلاء ليسوا محلا للفيوض الإلهية حتى يقال بشمولها لهم، فهم معروفون بالبعد عن الشريعة، ودفع المال إليهم حرام ويزيد في حرمته عدم استئذان الزوج فيه، وقد سمعنا الكثير من المخالفات الشرعية التي تحصل بسبب مراجعة هؤلاء، فيجب على المجتمع أن يكون واعيا ومثقفا ويمنع هذه الظاهرة التي هي من مخلفات الجاهلية.

مسألة ٢١: هناك ظاهرة اجتماعية مطبقة فعلا وهي مسألة تزويج النساء من قبل أولياء أمورهن حيث يجبرهم التعصب العشائري والقبلي على إرغام بناتهم على الزواج على النحو الآتي:

أولاً: تزويج الهاشمية من الهاشمي.

ثانياً: تزويج غير الهاشمية أما لهاشمي أو لفرد من العشيرة وإن لم تتوفر الأسباب المتقدمة تمنع المرأة عن الزواج.

بسمه تعالى: هذه الأعراف ما أنزل الله بها من سلطان وقد تحدثنا في جواب سابق عن الأضرار الاجتماعية والنفسية والدينية للخضوع لهذه الأعراف، وإذا كان للهاشمي شرف بانتسابه لرسول الله ﷺ فان شرف رسول الله ﷺ من طاعته لربه﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(١)،

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾(٢)، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾(٣).

وفي الحديث: (وليس لأحد مع الله قرابة) وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (ولائي لعلي خير من ولادتي منه)، إذا كل ذلك؟ فكيف تستغل القرابة لرسول الله ﷺ لتعطيل سنة من سنن الله وهي سنة الزواج، وتكون بذلك ممن يصد عن سبيل الله. فقد رأينا الكثير من العلويات يفوتهن قطار الزواج بسبب هذه القواعد العرفية الجائرة، ولذا أنصح بالعودة إلى الضوابط التي جعلها رسول الله ﷺ للتزويج، فروي عنه ﷺ قوله: (إذا رضيتم من الرجل عقله ودينه فزوجوه)(٤)، سواء كان علوياً أو غيره وقد كتبنا استفتاء مستقلا لمعالجة هذه القضية تفصيلا.

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) سورة الزمر: ٦٥.

(٣) سورة الحاقة: ٤٤ ـ ٤٥.

(٤) وسائل الشيعة: ١٤ / ٥١.

مسألة ٢٢: ما هي مقومات ومواصفات المرأة الصالحة التي أمر الإسلام بالزواج منها عند العزم على الزواج؟

بسمه تعالى: هذا السؤال تحتاج أجابته إلى صفحات، وأنصح القاريء ـ لكي يستوعب ذلك ـ بقراءة (كتاب وسائل الشيعة / المجلد الرابع عشر / كتاب النكاح) ففيه وصايا ونصائح جليلة لأهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، كما إن من النافع مراجعة كتاب ما وراء الفقه لسيدنا الأستاذ (قدس سره) في كتاب النكاح وغيرهما، ولكن الميسور لا يترك بالمعسور ـ كما يقولون ـ فأول صفات الزوجة الصالحة وأهمها: تطبيق أوامر الشريعة، فلا تخرج إلا بإذن زوجها، ولا تدخل بيته من يكره، وتطيعه إذا أمرها، وتتذلل له وتحيطه بالعواطف الجياشة التي تزيل عنه همومه ومتاعبه، وتتلقاه بكل بُشر وسرور وتجتهد في أن تفعل ما يدخل السرور إلى قلبه في جميع التفاصيل حتى في نوع الأكلة التي يرغبها، ولا تثقل كاهله بالطلبات وتكون خفيفة المؤونة ولكنها كثيرة المعونة، ولا تمدح أحداً بحضوره، وتسمعه كل كلمة طيبة، وتشعره أنه كل شيء بالنسبة لها (بعد الله تبارك وتعالى) فهو أبوها وأمها وأهلها، وأن ترضى بما تيسر، بل تحسسه أنها مسرورة بالقليل معه وانه خير من الكثير مع أهلها فضلا عن غيرهم، وأن تتجمل له وتتزين، لكن لا تطلب منه شيئا حتى يريد هو، ولابد من مراعاة الأدب والاحترام معه حتى إذا استطاعت ان لاتمد رجليها بحضرته، ومن الخطأ ما يتداوله الناس (بين الأحباب تسقط

الآداب) بل مراعاتها أشد وأكد بين الأحباب، لأن إهمالها يؤدي إلى التنافر بين القلوب، وهو بين الأحباب أشد خطراً وأعظم ذنبا عند الشارع المقدس وهناك الكثير مما ورد في أحاديث المعصومين عليهم السلام فراجعها، ولكني أذكر هنا الوصية التي أوصت بها اعرابية ابنتها عند زواجها وهي مستقاة من أدب الشريعة قالت لها:
- أي بنية إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشراً -

أما الأولى والثانية: فاصحبيه بالقناعة وعاشريه بحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فتفقدي لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينه على قبيح ولا يشم إلا طيب الريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفتي لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والاسترعاء على حشمته وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سراً فانك إن خالفتيه أغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتما والحزن بين يديه إن كان

فرحاً، فان الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني أشد الناس إعظاماً له يكن أشدهم لك إكراما، واعلمي إنك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك ما هو خير لك.

المرأة الصالحة في الأسرة الطالحة

مسألة ٢٣: إذا كانت المرأة حسنة الخُلُق ولكن عائلتها غير ملتزمة بالتعاليم الإسلامية أو يكون أحد أفراد العائلة كأخيها، وقالوا إن الخال أحد الضجيعين فهل يجوز التقدم لهذه المرأة؟

بسمه تعالى: يفضل ان تكون المرأة من أسرة شريفة لأن الناس معادن كما قيل وإذا لم تكن أسرتها ذات تربية إسلامية فيخشى من سريان ذلك إلى الأولاد بحكم المخالطة والتزاور، ولا مانع شرعا من الزواج بمثل المرأة الموصوفة في السؤال.

من حقوق الولد تسميته باسم صالح

مسألة ٢٤: هناك آباء حينما يلد لهم مولود يسمونه باسم أجنبي أو باسم أحد أهل الفسق والعصيان، فماذا تنصحون هؤلاء الآباء.

بسمه تعالى: من أول حقوق الولد على أبيه أن يحسن تسميته، وخير الأسماء ما حُمّد وعبّد، وإذا قصر الأب في ذلك فانه سيكون سبباً لإصابة الابن بآثار نفسية واجتماعية، وكم رأينا أشخاصاً عانوا الكثير في حياتهم بسبب سوء تسميتهم، فلماذا يبدأ

الآباء علاقاتهم مع أبنائهم بهذا الجفاء، وبهذه المحنة، وهل انتهت الأسماء حتى نسمي بأسماء الفسقة والمنحرفين والملعونين، وبين أيدينا أسماء مباركة محببة إلى النفوس ذات أثر طيب في الآخرين، فإنك بمجرد ان تسمع اسم محمد أو علي أو فاطمة فإنك تهفو بقلبك اليه فما الداعي إلى تركها والتسمّي بغيرها، قال تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[1] خصوصا وان الاسم هو عنوان الشخص الذي به يعرف فكلما كان العنوان جميلا محبباً كانت الفكرة حسنة عن المعنون به.

الختان وما يرافقه من المحرمات

مسألة ٢٥: هناك بعض العوائل عند ختان أبنائهم يأتون بفرقة موسيقية إلى الدار مبتهجين بهذه الفرحة أو يركبون الطفل على فرس وتتبعه الفرقة الموسيقية والنساء ويصحب ذلك الغناء والرقص مما له أثر سلبي على الطفل والمجتمع.

بسمه تعالى: اذا أنعم الله تعالى على عبد بنعمة فيجب على العبد شكرها وأقل واجبات الشكر ان لا يستعملها في معصية الله، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾[2]، ومن أهم نعم الله رزق الولد وبلوغه سن الختان، فهل تقابل النعمة بالمعاصي المتلاحقة من غناء وموسيقي واختلاط غير مشروع ورقص وغيره، وكيف يبارك الله تعالى في حياة هذا الولد وهو

(١) سورة البقرة : ٦١ .

(٢) سورة الرحمن : ٦٠ .

يفتتحها بالمعاصي وتفتح عيناه على هذه المفاسد عكس تربية الإسلام وآدابه الذي جعل من آداب استقبال المولود أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في أذنه اليسرى لتكون كلمة التوحيد والشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة أول كلمات تدخل في أذنيه فتبتني حياته على هذه الأسس الرصينة لا ما يفعله هؤلاء الجهلة من ملء أذنيه بالغناء والموسيقى وعينيه بالمفاسد والخلاعة والانحراف فلا يكون مستقبله إلا كمثل هذه الأمور ونتيجته الانحراف والشقاء.

مسألة ٢٦: نرجو التفضل من سماحتكم بذكر بعض المستحبات الواردة عند ولادة المولود.

بسمه تعالى: ذكرت بعضها في السؤال السابق وأرجو مراجعة تفاصيلها في كتاب مفاتيح الجنان.

مسألة ٢٧: ما حكم الاب الذي لا يستطيع أن يعق عقيقة عن مولود يولد له؟

بسمه تعالى: إذا لم يعق الاب عن المولود لعذر أو لغيره فيستحب للولد بعد بلوغه أن يعق عن نفسه.

الامتناع عن الرضاع لأجل الحفاظ على الجمال

مسألة ٢٨: هناك بعض الازواج يمنعون زوجاتهم عن الرضاعة لأسباب غير ضرورية لخوفهم على تغير منظر الزوجة أو ضعفها وغير ذلك ! فماذا تنصحون.

بسمه تعالى: اذا كان المانع مقبولا كضعف صحتها أو

تضررها فهي معذورة، أما غير ذلك فلا، فقد ورد استحباب رضاعة الأم وقد أكد عليها الطب الحديث، وهذه نشراته الطبية تؤكد باستمرار أن لاشيء يعوض عن حليب الأم من الناحية الغذائية، وأهم من كل ذلك المعاني الروحية التي تغذيه فهو يستشعر السعادة والحنان والمودة وغيرها من المعاني النبيلة وهو يرضع من ثدي أمه فلا ينبغي للأمهات تضييع هذه الفوائد من أجل أمور تافهة وربما وهمية.

مسألة ٢٩: بعض النساء يمتنعن عن رضاعة ابنائهن لأسباب ومبررات، منها العجز عن النهوض في الليل أو الانشغال بالأعمال البيتية المتعددة فما حكمهن؟.

بسمه تعالى: هذا من نقص عاطفة الأمومة، فاني أعلم ان الأم التي تعيش عاطفة كاملة ونقية تجد سعادتها في أن توفر السعادة لولدها وتستسهل كل الصعاب من أجل ذلك، بل تضحي من أجل ولدها فما بال هذه الأمهات اللواتي أقل ما أصفهن أنهن (أنانيات) أولاً. و(كسولات) ثانياً. و(ضائعات) ثالثاً. ليس لهن هدف واضح في الحياة، كما إن بعضا منهن ممن تأثرن بالأفكار المسمومة التي يلتقطنها من المسلسلات والأفلام التي توحي للمرأة بان تعيش لنفسها فقط وتستمتع بالحياة بأقصي ما يمكن ولا حاجة إلى أن تعمل لمساعدة الآخرين ورعايتهم حتى لو كانوا أولادها فالمهم هي فقط، وهذه واحدة من كثير من الأفكار الهدامة التي تتأثر بها عوائلنا من حيث تشعر أو لا تشعر وكل منهما مصيبة عظمى.

مسألة ٣٠ هناك بعض الأمهات يقمن بإرضاع أطفالهن عند صديقاتهن أو جاراتهن، فماذا تنصحون.

بسمه تعالى: تقدم في الأجوبة السابقة ما يكفي للردع عن هذا العمل وبيان ما فيه من خسارة إلا إذا ألجات الضرورة لذلك.

مسألة ٣١: هل للرجل أن يجبر زوجته على إرضاع ولده أم ان لها الخيار بعدم إرضاعه، وإذا كان عدم إرضاعها له يؤدي إلى ضرر في الطفل.

بسمه تعالى: ليس من حق الزوج إجبار زوجته على إرضاع ولده إلا برضاها وإذا طلبت أجرة على ذلك وجب دفعها إليها، هذا على المستوى الشرعي، أما على المستوى الأخلاقي فقد ظهر مما تقدم إن من مواصفات الزوجة الصالحة القيام بهذه الوظائف كلها بسرور ورحابة صدر.

إجبار الولد على العمل

مسألة ٣٢: هناك آباء يجبرون أبناءَهم على العمل وهم غير مبالين بنوع العمل وعند من يعملون، فما حكم هؤلاء الآباء؟.

بسمه تعالى: ينبغي على رب الأسرة توزيع المسؤوليات على أفرادها بما يناسبهم فالكبار للعمل والصغار للدراسة وقضاء الحوائج البيتية وخدمة الكبار وغيرها، ولكن قد تلجيء الضرورة لغير ذلك، فيكون لكل مورد ما يناسبه، وعلى أي تقدير فيجب على الأب اختيار العمل المناسب لقدرتهم وطبيعتهم الجسمية والنفسية

والاجتماعية وأن لا يتضمن مخالفة شرعية ولا يكن همه المال بل المهم موافقة الشريعة وعدم الخروج عنها.

مسألة ٣٣: هناك آباء يزجّون أبناءَهم في الأسواق في سن مبكر ونحن نشاهد منهم العشرات ممن يبيعون أكياس النايلون (العلاليق) في الأسواق، وأنتم على علم بما في السوق من أخلاق عند بعض الباعة، وما لهذا من أثر على نفس الطفل وأخلاقه.

بسمه تعالى: قلنا في الجواب السابق ما ينفع، ولو اضطر الأب إلى تشغيل ولده فينبغي له اختيار العمل المناسب له وأن يتابعه ويتفقد أخباره ويراقب تصرفاته عن كثب، ولا يتركه لقمة سائغة بيد العابثين والفاسقين والجهلة، خصوصاً وانه طينة خام تتقبل كل ما يلقى إليها ويراد منها.

مسألة ٣٤: البعض من الآباء يجبر ابنه على أن يكون من المتسولين بحجة الاحتياج، وهذه الممارسة فيها أثر سلبي على أخلاق الطفل فما حكم هؤلاء الآباء.

بسمه تعالى: هؤلاء تجردوا عن كل مشاعر الإنسانية، وإني أري بعضهم يعرض طفله للشمس في الصيف القائظ من أجل أن يستثير رحمة الآخرين ويعطونه شيئاً من المال وهو نفسه لم يرحم هذا الصغير وجاء به ليتاجر به، فما أقساهم وأبعدهم عن الرحمة، وهؤلاء يجب توبيخهم وردعهم وفضحهم وليسوا هم محتاجين بل هم تجار، كما إن هذا التصرف يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة على شخصية الطفل:

أ ـ حبه للكسل وجلب المال بالطرق السهلة ولو كانت غير مشروعة.

ب ـ عدم الرحمة بعد أن رأي قسوة من تسول به عليه.

مسألة ٣٥: أحد الأبناء يقول إن أبي قد قام بطردي من بيته لأني أعمل ولا أعطيه، علما أن أبي غير محتاج وحالته المعيشية متيسرة، وأما عملي فأستغله لقضاء حوائجي الضرورية فما هو رأيكم الشريف؟.

بسمه تعالى: عمل الولد وكسبه له ولا يجوز للأب أن يأخذ شيئاً منه إلا برضاه، نعم لو كان الأب فقيرا والابن موسراً فيجب على الإبن قضاء حاجة أبيه.

الأولاد ولعبة الاتاري

مسألة ٣٦: الآن انتشرت في الأسواق لعبة الأتاري وصار من السهل على الأب شراء هذه اللعبة لأبنائه في البيت ويبقى الصبي جالساً على هذه اللعبة لما فيها من تشويق دون الاعتناء بالكثير من واجباته، فماذا تنصحون الآباء؟

بسمه تعالى: قد يكون من الضروري للأطفال إشباع حاجات الطفولة باللعب لكن يجب على أولياء الأمور توجيه هذا اللعب بأن يجلبوا من الألعاب ما فيه من فائدة ذهنية ونفسية أو دينية للطفل، وان يراقبه من بعد ويجنبه الألعاب المنافية للدين والأخلاق، وأن لا يعطي اللعب وقتاً كبيرا بحيث يصبح لهواً باطلا ويضيع عليه الواجبات وما تقتضيه الآداب.

أفلام كارتون وقصص الغرام

مسألة ٣٧: تعرض في شاشة التلفاز أفلام كارتونية مثل أفلام كارتون (ميكي ماوس) والذي تديره شركة يهودية تدعي بـ(والد ديزني) وغالباً ما تصور أفلام الكارتون هذه قصصاً غرامية تعرض للأطفال، فما حكم هذه الأفلام؟.

بسمه تعالى: لا يترك أعداء الإسلام كل وسيلة لتدمير أخلاق المجتمع المسلم وإبعاده عن دينه وإشاعة الفساد، ولما علموا ان قاعدة المجتمع هم الأطفال الذين سيصبحون بعد وقت قريب عماد المجتمع وحصنه، ومن خبثهم انهم يغلفون مشاريعهم الشيطانية هذه بغطاء مزورق مقبول كقصص أفلام الكارتون والذي يزيد المشكلة سوءاً عدم التفات أولياء الأمور إلى ذلك وتساهلهم فيه باعتبار إنها برامج (بريئة) للأطفال ولا يعلمون انهم بذلك يسقون أبناءهم السم الذي يقضي على مستقبلهم الأخلاقي والعقائدي والاجتماعي لما تضخه هذه الأفلام من أفكار وسلوكيات منحطة فيجب أن يكون دور الاباء كـ(الفلتر) الذي ينقي الماء من الشوائب والمادة الضارة ويفرزها ليقدم الماء الصافي للشارب وهكذا الأطفال لابد أن ننقي ما يصل إليهم من أفكار وممارسات وسلوكيات لئلا يلتقطوا ما يضر بأخلاقهم وعقيدتهم وسلوكهم.

الأطفال ومشكلة الاغاني

مسألة ٣٨: نشاهد كثيراً من الأطفال الآن يلهجون بالأغاني المحرمة في الشارع بدون أن يلتفت الآباء إلى

ذلك فما توجيهكم للآباء؟

بسمه تعالى: هذا ناتج من تقصير الآباء والأمهات في رعاية أولادهم وتربيتهم والطفل من دون تعليم لا يعرف ما ينبغي فعله وما ينبغي تركه بل الأمر أسوأ من ذلك فانه قد يرى الكبار يفعلون ذلك فلا يرى بأسا في فعله، فالتقصير يبدأ أولا من عدم التربية والتعليم وثانيا من عدم المتابعة والمراقبة المستمرة من أجل تصحيح سلوك الأطفال وتصرفاتهم، فيجب على الآباء أولاً أن يعوا مسئوليتهم تجاه الله تعالى وتجاه أنفسهم وعوائلهم ومجتمعهم ويحرصوا على القيام بها والله يعينهم على أدائهم.

الشهادة الأكاديمية لا تنفع!

مسألة ٣٩: الآن بعض الآباء يخرجون أبناءهم من المدارس الأكاديمية بحجة إن الشهادة لا تفيد شيئا وبتعبيرهم العامي (ما توكل خبز) ويبقى الطفل بعد أن يكبر عاجز عن القراءة والكتابة فما هو دور الآباء.

بسمه تعالى: نقاشنا هذا الاتجاه الخاطئ من التفكير في كتاب (فقه الجامعات) وقلنا أن فيه جناية ليس على هذا الولد فقط بل على المجتمع ومستقبل الأمة بل مستقبل الإسلام لأن العقيدة لا ينهض بها ويحميها ويدافع عنها إلا الواعون المثقفون، ومصالح المجتمع لا يقوم بها ويرسي قواعدها إلا المتعلمون والمتخصصون في حقول العلم المختلفة، أما الجهل فيعني الضياع وسوء العاقبة، والعلم لا يطلب لنأكل به الخبز فإنّ الخبز تكفل خالقه بتوفيره وما

على الإنسان إلا أن يهيىء أبوابه، أما العلم فليس مكفولاً إلا لطالبيه والراغبين فيه وقد حث الإسلام وأهل البيت عليهم السلام على طلب العلم - أي علم نافع - بشكل مؤكد ومثمر فالأعراض عنه وإهماله أمر مؤسف.

مسألة ٤٠ : نشاهد بعض الأباء لا يراقبون المستوى الدراسي لأبنائهم مما خلف عشرات بل مئات من الأطفال في مراحل الابتدائية المتقدمة كـ(السادس الابتدائي) لا يجيدون القراءة والكتابة، فما هو دور الآباء؟

بسمه تعالى: وهذا تقصير أخر يؤدي إلى نفس النتائج الوخيمة التي ذكرناها آنفاً ومنشأ هذا التقصير غياب الهدف وعدم وضوحه عند أولياء الأمور، وثانياً التقاعس والكسل وعدم الشعور بالمسؤولية، وثالثا الجهل والخلل في التفكير، ورابعا هبوط مستوى الوعي والثقافة العامة لدي المجتمع، فينحرف الفرد مع المجتمع، وإذا عرفنا الأسباب أمكن التفكير في وضع العلاج لها، فإذا كان الهدف عندنا واضحاً وهو بناء مجتمع واع يسير على بصيرة من أمره علمنا أن أول أداة يستند إليها في مسيرته هو العلم فكيف نتخلى عنه وكيف يتسلم قيادة المجتمع مثل هؤلاء؟.

مشكلة القاعات الترفيهية للأطفال

مسألة ٤١ : بعض الصبية يرتادون قاعات ترفيهية خارج بيوتهم وقد تعرض في بعض هذه القاعات أفلام فجور ويبقى هؤلاء الصبية من الصباح وحتى المساء بدون رقيب ولا حسيب

من العائلة، فما توجيهكم لذلك؟

بسمه تعالى: هذه كارثة اجتماعية عظيمة ومرض اجتماعي خطير أن يضيع الولد ويقع في أحضان الرذيلة والفساد ولا يوجد من يسأل عنه ويمد يد العون لإنقاذه ولماذا هذا الإهمال في الأمراض المعنوية بينما يهب الجميع لو أصيب الولد بمرض في جسده وتبذل الأموال الطائلة لإنقاذه، رغم إن المرض المعنوي أي في العقائد والأخلاق والسلوك أفتك وأشد خطراً، قال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[1] أي من يجني على أخلاق الشخص وعقيدته فيفتنه ويصده عن دينه فان جنايته أعظم من القتل لأن القتل فيه إنهاء للحياة الدنيوية الفانية، أما الفتنة عن الدين ففيها تضييع للحياة الآخرة الباقية، وإن النفس لترخص في سبيل الدين فلماذا يهمله أولياء الأمور بهذه السهولة ويجعلونه آخر شيء يفكرون فيه، إن هذا التقصير جناية على الأولاد وعلى المجتمع وعلى نفس الآباء المقصرين لأن مثل هذا الابن المنحرف سيكون وبالا على أبيه.

مسألة ٤٨: هناك بعض الآباء يرتادون حانات الخمور مستصحبين معهم أطفالهم.

بسمه تعالى: لم يكتف هذا الاب الضال أن يخسر دينه بل إنسانيته لأن شارب الخمر يفقد عقله فيعود كالأنعام بل هو أضل سبيلا فلم يكتف بهذا حتى يريد أن يكون ابنه كذلك، إن هذا

(١) سورة البقرة : ١٩١ .

الفعل من الفتنة عن الدين التي قد علمت أنها أشد من القتل لو كانوا يعلمون.

الممنوع الذي يؤدي إلى أمراض

مسألة ٤٣: بعض الآباء يمنعون بناتهم من الخروج من الدار مطلقاً بدون إيجاد البديل لهن في البيت مما سبب بعض الأمراض النفسية لبعض النساء نتيجة هذا الحجز معللين فعلهم ذلك بأن المرأة عورة ولا يسترها إلا بيتها.

بسمه تعالى: صحيح إن الأفضل للمرأة جلوسها في بيتها وانه اكمل لها ولمجتمعها، لكن هذا لا ينافي خروجها لمصلحة دينية أو دنيوية كصلة رحم أو المشاركة في الشعائر الدينية أو زيارة أخت مؤمنة، ولا ينبغي أن يطول مكثها في البيت إلى حد الكبت والإضرار بصحتها وبوضعها النفسي، فليس كل الناس على مرتبة واحدة من التحمل والكمال واستيعاب الهدف والتضحية من أجله، كما أن الإضرار بالغير حرام، وإذا أراد لها أن تبقى في البيت فلابد أن يكون البقاء واعيا من خلال القناعة به أولاً واستثماره ثانياً فيما ينفع ومن دون أن يتجاوز الحد فينقلب إلى الضد فكل شيء بقدر قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[1]، ويجب أن يعطي لكل شيء حقه فللبدن حق وللنفس حق وللقلب حق وللعقل حق وأي سوء توزيع للحقوق يؤدي إلى اختلال الشخصية وانحراف عن سواء السبيل.

---

(١) سورة القمر: ٤٩ .

مسألة ٤٤: بعض الآباء يقومون بتوبيخ وضرب أبنائهم في مجالس عامة، فماذا تنصحون هؤلاء الآباء.

بسمه تعالى: أن هذا التصرف له انعكاسات سلبية على شخصية الطفل فستتولد في نفسه ما يسمى (بعقدة الحقارة) مما يوجب عنده الخجل من الظهور في المجالس العامة وانسحابه من المجتمع وغيرها من العقد النفسية وكراهية الأب وعدم الشعور بالمودة تجاهه.

إن الأب وإن أتيحت له فرصة تأديب الأولاد ولكن ضمن شروط:

١ ـ أن يكون الضرب فيه مصلحة للصغير كإصلاحه وتربيته.

٢ ـ أن يراعي الأب مراحل التأديب بالتدريج فأولا بالحكمة والموعظة الحسنة ثم بالتوبيخ والزجر والتهديد ثم بالضرب غير المبرح ولا الجارح، وهكذا، ولا يجوز له الانتقال إلى مرتبة لاحقة إلا بعد فشل المرتبة السابقة، ولابد أن يكون كل ذلك في السر لا في العلانية ففي الحديث الشريف: (من نصح أخاه سراً فقد زانه، ومن نصح أخاه جهراً فقد هانه)[١] ونحن نعلم أن إهانة

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٣ / ١٤٢.

المسلم حرام، أما أن يكون الضرب لأجل التشفي والإذلال وحب التسلط فهذا حرام وعلى الجاني أن يدفع الدية إلى المجني عليه.

ممازحة الزوجة الملفت أمام الأبناء

مسألة ٤٥: بعض الآباء يمازحون زوجاتهم بحضور بعض أبنائهم وقد يكون أحد أبنائهم في دور المراهقة فماذا تنصحون بذلك.

بسمه تعالى: من الخطأ ممارسة التصرفات الجنسية بين الزوجين أمام الأولاد خصوصا المراهقين فانه يؤدي إلى عدة أخطاء في حياة الصبي:

أولها: التعجيل بظهور المشاعر الجنسية لديه في وقت مبكر مما يسبب له مشاكل وهو بعد ليس بعمرها.

وثانياً: أن من طبيعة الطفل تقليد الكبار خصوصا والديه فمشاهدته لهذه التصرفات يدفعه إلى ممارستها أمام إخوانه أو أصدقائه ويجره ذلك إلى فعل الفواحش والمنكرات بالتدريج.

وثالثاً: انه سيمقت والديه لأنهما يخالفان علنا الوصايا والتعليمات والآداب التي يعلمانه بها فهم يقولون له إن هذه التصرفات (عيب) وهم يفعلانها وهو لا يعي مشروعية ذلك لأنه يفهم إن مطلق التصرفات الجنسية ممنوعة، ولو كان الآباء على درجة من الثقافة والوعي ويقرأون كتب التربية ولو المختصرة منها ككتاب (من ينقذني) أو (فراشات في مهب الريح) لعرفوا الكثير من أساليبها الصحيحة.

كلام الأم والمشاكل بين الزوجين

مسألة ٤٦: بعض النساء المتزوجات تأخذ بكلام أمها حتى على حساب كلام الزوج وتنفذ ما تمليه عليها أمها مما يسبب بعض المشاكل بين المتزوجين.

بسمه تعالى: هذه من المشاكل الاجتماعية المهمة والتي تتسبب باستمرار في سوء العلاقة بين الزوجين وقد قلت فيما سبق إن من صفات الزوجة الصالحة أنها تشعر زوجها انه هو أبوها وأمها وأهلها، أما أنها تنقل كل صغيرة وكبيرة إلى أمها فتتدخل الأم في ذلك كله وغالبا ما تكون الأم جاهلة منساقة وراء عواطفها وميولها، وتصرفاتها ارتجالية غير عقلائية، كما أن الزوج يرفض هذا النقل للخصوصيات العائلية ويرفض تدخل أهل الزوجة في شؤونه فتحصل النفرة بين الزوجين وانفصام العلاقة بينهما، فكم أم توصي بنتها بما أوصت تلك الإعرابية أبنتها والتي نقلتُ نص وصيتها قبل صفحات. إن الزوج لا يحب أن يكون لأم الزوجة تأثير على زوجته بحيث تمارس معها التوجيهات والأوامر، وهذا لا ينافي مراعاة الزوجة لوظائف بر الوالدين مع أمها وأبيها بل تعطي لكل واحد حقه، وإذا طلبت أمها منها الاطلاع على خصوصياتها مع زوجها فلا تجبها، فليس ذلك من حقها، وهذا أحد معاني الحديث الشريف في صفات الزوجة الصالحة (الذليلة عند زوجها العزيزة عند أهلها) لا العكس كما يحصل كثيراً مما يؤدي إلى فشل العلاقة

الزوجية، وهذا نصف الحل المطلوب، والنصف الآخر على الزوج فانه لا ينبغي أن يكون حساسا من عاطفة زوجته تجاه والديها ونزوعها إلى إرضائهم والبر بهم وإدخال السرور عليهم، فليس من المعقول أن يضحيا من أجلها من أول تكوينها حتى تزويجها ثم تلغي كل ذلك ولا ترد بعض الإحسان؟ وهل أن الموقف المرجو من الزوج أن يكون متزمتا هكذا مع أهل زوجته الذين قدموا له أثمن هدية في الوجود وهي الزوجة الصالحة وليعلم الزوج انه كما يريد من زوجته أن تتودد إلى أهله وتكرمهم من أجله وتكبر زوجته في عينيه عندما تفعل ذلك فانه عليه أن يتودد إلى أهلها ويكرمهم بل يحث زوجته على إكرام أهلها ورعايتهم والبر بهم لأن هذا كله عمل معروف فإذا فعلته الزوجة فينبغي أن تكبر في عين زوجها لأنها تتمثل بذلك أوامر الشريعة.

والخلاصة انه على الجميع أن يبتعدوا عن الأنانية وحب الذات ويعرضوا أعمالهم وتصرفاتهم على الشريعة الالهية فما وافقها أخذوا به وإن كان على خلاف رغبتهم، وما خالفها نبذوه وتركوه وإن وافق هواهم.

مسألة ٤٧ : يقول بعضهم أن أمي كانت سبب مشاكل كثيرة في بيتنا لأنها تغار من زوجتي، فكيف أستطيع التوفيق بين أمي وزوجتي حتى لا افقد زوجتي وأعق أمي؟.

بسمه تعالى: النقطة الرئيسية هنا ما ذكرته ضمن الجواب السابق وهو أن يعرف الجميع حقوقهم وواجباتهم ولو عرف كل

واحد حده ولم يتجاوزه لا تحصل مشاكل، فحق الأم على ولدها أن يرعاها ويبر بها ويقضي حوائجها وليس من حقها أن تتشفى بالاعتداء على زوجة ولدها بحيث لا ترضى عليه إلا بظلمها، ولا يجوز للابن أن يظلم زوجته لمجرد إرضاء أمه، فهذا باطل ومعصية، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما أن للزوجة حقوقا معينة لا تطالب بأزيد منها، كأن تستغل حب زوجها لها لتثيره على أمه وتحاول الفصل بينهما، والدور الرئيسي هو للزوج إذ عليه أن يكون حازما شجاعا ويعطي لكل واحد حقه من دون تجاوز على حق الآخرين ولا تستفزه الكلمات التي يسمعها من هذا الطرف أو ذاك، فالمؤمن من لا يدخله رضاه في باطل ولا يخرجه غضبه عن حق ـ كما في الحديث ـ.

الترفع عن الأب لأنه لا يملك الشهادة

مسألة ٤٨: بعض الأبناء نراهم يترفعون على آبائهم لأن هؤلاء الأبناء لديهم شهادات أو هم أساتذة فماذا تنصحون هؤلاء الأبناء؟.

بسمه تعالى: أولاً إن هذه العناوين لا تزيد من قيمة الإنسان إلا بمقدار ما تغرز فيه من أخلاق وحب للمجتمع والتفاني في خدمة الآخرين، أما إذا أصبحت سببا لتكبره واستعلائه على الآخرين فهذه الشهادة وبال عليه وسبب لانحطاطه، ألم تسمع دعاء الإمام السجاد عليه السلام: (اللهم أحططني في نفسي درجة كلما رفعتني عند الناس درجة) وكلمة ذلك المكتشف الكبير: إننا كلما نزداد علما نزداد جهلاً لاننا كلما نكتسب معلومة جديدة تنفتح أمامنا

مجاهيل جديدة تزيد من عدد المجاهيل التي عندنا وهذا الشعور يعزز التواضع، وفي دعاء الإمام الحسين عليه السلام: (أنا الجهول في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي) فهذا الترفع عمن أمر الله تعالى بالتذلل إليهم ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[1]، فهو انحطاط وتسافل واستهتار بأهم القيم وأمثلها، والعلم والشهادة يكون وبالاً على صاحبه إذا أدى به إلى هذه النتائج، وإذا أردت المزيد فانهل من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وهم أشرف الخلق وسادتهم فالإمام السجاد عليه السلام كان لا يؤاكل أمه ـ حسبما روي ـ خشية أن يأكل لقمة قد سبقت عين أمه إليها ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[2].

مسألة ٤٩: هناك زوجة تعمل في دائرة، والزوج رافض لهذا العمل، فهل يحق للزوج أبطالها عن ذلك العمل إذا كان يستطيع تدبير معيشتها.

بسمه تعالى: لا يجوز للزوجة أن تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه وإذا أرادت العمل فلابد أن يكون بقناعة الزوج ورضاه، ومن خرجت من بيت زوجها على خلاف رغبته فإن الملائكة تلعنها حتى تعود ـ كما في الحديث الشريف ـ وتوجد تفاصيل مفيدة عن خروج المرأة في كتاب (رفقاً بالرجال يا قوارير)[3].

---

(١) سورة الاسراء: ٢٤.

(٢) سورة النساء: ٧٨.

(٣) وهو الفصل الأخير من هذا الكتاب.

من صفات الزوجة الصالحة (قليلة المؤنة)

مسألة ٥٠: بعض الزوجات يجبرن أزواجهن وذلك من خلال الطلبات العديدة وغير الضرورية مما يسبب مضايقة للزوج لعدم استطاعته توفيرها فماذا تنصحونهن؟

بسمه تعالى: هذه زوجة غير صالحة لأن من صفات الزوجة الصالحة إنها (قليلة المؤنة كثيرة المعونة) بأن لا تبهض زوجها بالطلبات، وهذه المرأة عكس ذلك، وليس للرجل عذر إذا انصاع لطلباتها، ففي الحديث: (ثلاثة لا يسمع لهم الله تبارك تعالى شكوى يوم القيامة، أحدهم: الزوج على زوجته لان الله تعالى جعل له القيمومة والسلطنة عليها).

مشكلة المكياج أمام الأجنبي

مسألة ٥١: كثير من النساء يضعن المكياج أمام أخ الزوج فما هو الحكم الشرعي بذلك؟.

بسمه تعالى: لا يجوز إبداء الزينة أمام الأجنبي وأخو الزوج يعتبر أجنبيا على المرأة، وأرجو التوسع في المعلومات في هذا المجال بمراجعة كتاب (أختي انتبهي) ونحوه من الكتب المتخصصة.

العلاقات داخل العائلة

عن الإمام العسكري عليه السلام: (إن الله تعالى يجزي الوالدين ثوابا عظيما فيقولان: يا ربنا أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟ فيقال: هذه بتعليمكما ولدكما القرآن وتبصيركما إياه بدين الإسلام)[1].

عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن)[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)[3].

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه، تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لايقرء فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين)[4].

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه نظر إلى بعض الأطفال فقال: (ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم! فقيل: يا رسول الله، من آبائهم

---

(١) مستدرك الوسائل: ١ / ٢٩٠.

(٢) تحف العقول: ص٢٣٧.

(٣) كنز العمال: ٦ / ١٦.

(٤) مستدرك الوسائل: ٢ / ٦٢٥.

المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين، لا يعلمونهم شيئا من الفرائض وإذا تعلم أولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعوض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني براء)[1].

مسألة ١: هل يحرم النظر إلى زوجة الأخ إذا كانت بدون جوارب؟

بسمه تعالى: زوجة الأخ كالنساء الأجنبيات بالضبط ولا فرق بينهما في وجوب ستر تمام البدن إلا ما استثنى في كتب الفقه وهي الوجه والكفان وظاهر القدمين إذا لم يستلزم إظهارها فتنة أو إثارة، وإذا استلزم ذلك، فيحرم إظهار حتى هذه ويحرم حتى النظر إليها.

مسألة ٢: رجل يشرب الخمر واثناء شربه يمس ويستعمل بعض الاواني فما حكم هذه الأواني؟.

بسمه تعالى: الخمر من أعيان النجاسات فإذا لاقت شيئا فانه يتنجس بالملاقاة، يجب تطهيرها قبل استعمالها.

مسألة ٣: ما حكم صلاة المصلي في الملابس غير المخمسة؟.

بسمه تعالى: ما دام الخمس قد تعلق بهذه الملابس فالصلاة بها لا تخلو من إشكال لوجود حق الغير فيها وهم مستحقو الخمس، فلا يكون التصرف بها مباحا مع إن من شروط صحة

---

(١) المصدر السابق: ١٥ / ١٦٤.

الصلاة إباحة ملابس المصلي، فإذا رتب الشخص سنة خمسية له فيمكن أن يصالحه الحاكم الشرعي ويصحح له عبادته السابقة.

مسألة ٤: هناك شخص يلعب البليارد والدومنة وبعض اللعب المحرمة، ما حكم من يعطيه المال؟.

بسمه تعالى: يحرم إعطاء المال له لاحتمال صرفه في هذه الألعاب أما كيفية التعامل معه فقد تقدم جواب ذلك.

مسألة ٥: رجل يصلي على سجادة وتربة غير مخمسة فما حكم صلاته؟.

بسمه تعالى: تقدم جواب مثله .

مسألة ٦: هل يجوز لأفراد الأسرة ان يقلدوا مجتهدا تبعا لتقليد رب الأسرة؟.

بسمه تعالى: نعم هكذا جرى ديدن المتشرعة فان أفراد الأسرة قاصرين عن الفحص فمن باب حسن الظن برب الأسرة والاطمئنان إلى نقله باعتباره مخبراً ثقة وليس انه من أهل الخبرة ويفترض فيه ان ينصح لهم ويخلص لهم في تقديم النتيجة فان (الرائد لا يكذب أهله) كما قيل في الكلمات المأثورة.

مسألة ٧: هناك برامج تعرض على الشاشة تكون مثيرة للفتنة عند الرجل وعند المرأة وكذلك تعرض هذه اللقطات بمشاهدة كلا الجنسين لها في داخل العائلة!.

بسمه تعالى: لا يجوز النظر إلى مثل هذه البرامج مطلقا سواء وجدت امرأة تنظر هي الاخرى أم لا، وتتأكد الحرمة عند اجتماعها على النظر.

إن القلب ليتفطر ألما وهو يسمع إن عوائل المسلمين تجتمع نساء ورجالا ويعرض عليها برامج خليعة ومثيرة للشهوة ولا تتحرك غيرة أحدهم فيكسر ذلك الجهاز اللعين الذي سلب العفة والحياء والغيرة والشهامة والدين والأخلاق من نفوس الناس وأني سأصور لكم هذه الحالة لتلتفتوا إلى قبح هذا العمل، فلو قيل لرب الأسرة إن رجلا بملابسه الداخلية يمر على داركم ويتلصص على نسائكم، لانتفض بغضب، وربما قتل هذا الفاسق الفاجر، فإذا قيل له إن هذا الرجل يريد أن يدخل داركم ويجلس بين نسائكم، فماذا سيفعل؟ هذا هو بالضبط ما يحصل عند مشاهدة العوائل لهذه البرامج والأفلام الخليعة فانه يعني إدخال هؤلاء الفسقة في أوساط العائلات المحتشمة، فانتبهوا يا أولي الألباب لعلكم تفلحون.

مسألة ٨: ما حكم من لبس ملابس أخيه وصلى بها بدون أذنه؟.

بسمه تعالى: تقدم أكثر من مرة عدم جواز التصرف في مال الغير إلا بإذنه، نعم يكفي في هذا الاذن إحرازه بالفحوى أي الاطمئنان من حال المالك انه لو علم بهذا التصرف لرضي به ولم يعترض عليه، إذن لا يحتاج إلى استئذانه لفظيا.

مسألة ٩: هل صبغ الشعر للمرأة (الميش) فيه حرمة، وهل يكون حاجبا عن الوضوء.

بسمه تعالى: ليس الصبغ (الميش) حراما وليس هو حاجبا عن الوضوء لأنه لا يشكل طبقة عازلة عن الماء وإنما يلون الشعر فقط بالألوان المعروفة.

مسألة ١٠: ما الحكم لشخص اشترى لعياله (ثلاجة) وهم يشربون منها الماء وكان هو لا يخمس؟.

بسمه تعالى: يحتاج التصرف فيها على إذن وهم مأذونون إذا كان لهم رأس سنة خمسية، وليدفعوا مبلغا من المال شهريا كرد مظالم إزاء هذا التصرف بأموال غير مخمسة إن قدروا على ذلك.

مسألة ١١: قد يكون في العائلة شخص قد سُلب توفيقه وصار مبغضا لأهل البيت عليهم السلام فهل النفقة عليه وإكرامه كظيف وتوفير العمل له جائز؟.

بسمه تعالى: يجب توعية هذا الشخص المريض ورعايته ومعرفة الأسباب وراء انحرافه عن حب أهل البيت عليهم السلام والذي (هو فرض من الله في القرآن أنزله)[1] كما يقول الشاعر في البيتين المشهورين، وإذا لم ينفع معه هذا الأسلوب الكريم وظل معانداً فالزجر والأعراض والتوبيخ أو المقاطعة حتى يثوب إلى رشده.

---

(١) مقتطف من ابيات شعر للشافعي، أخرجه احمد في مسنده : ٦ / ٣٢٣ .

مسألة ١٢: هل يجب على المرأة لبس الجوارب أثناء الصلاة؟.

بسمه تعالى: الواجب على المرأة ستر باطن القدمين سواء بالجوارب أو إطالة العباءة حتى تغطيهما.

مسألة ١٣: شخص سرق أموالاً من أهله ثم تاب وهو لا يستطيع أن يصارح أهله بهذا الفعل، فما حكم هذه الأموال؟.

بسمه تعالى: يردها لهم من دون أن يعلمهم بالحال، فيقدمها كهدية في المناسبات أو يعلم باحتياجاتهم لشيء معين فيدفع لهم ثمن شراء ذلك الشيء، وهكذا.

مسألة ١٤: ما هو التعامل من قبل رب الأسرة إزاء ابنته التي تمتنع عن لبس الحجاب؟.

بسمه تعالى: تحدثنا في سؤال سابق عن مسؤولية ولي الأمر المضاعفة وصلاحياته الأوسع في تربية أولاده وأمرهم بالمعروف، كإقامة الصلاة والصوم والالتزام بالحجاب، ونهيهم عن المنكر، كالسفور والتبرج، وعليه أن يتبع المراتب المقررة من قبل الفقهاء بهذه الوظيفة الإلهية، فإذا لم ينفع إلا الضرب، فله أن يمارس ذلك، ويستطيع أن يمنعها من الخروج ويقاطعها ويعرض عنها، والحاصل أن عليه أن يتبع الطريقة المناسبة لردع أهل المنكر عن فعلهم مع توعية هؤلاء وتوجيههم لأن غالب هذه التصرفات المنحرفة عن تعاليم الدين نابعة من الجهل وعدم أدراك المصالح

التي تجنيها البشرية من تطبيق الشريعة الالهية، فالخطوة الأولى في الهداية والإصلاح هي بيان ثمار طاعة الله سبحانه ونتائجها الطيبة وقبح نتائج معصية الله سبحانه وسلبياتها على النفس والمجتمع بل على جميع الأجيال.

مسألة ١٥ : هناك بعض فضلات الطعام تنزل خلال غسل الأواني إلى البالوعة فما حكم هذه الفضلات؟.

بسمه تعالى: ينبغي قدر الامكان عزل فضلات الطعام بمصفاة أو مشبك ونحوهما قبل نزوله إلى المجرى احتراما لنعمة الله سبحانه أو عزل مجمع مياه المطبخ عن مجمع مياه المرافق الصحية.

مسألة ١٦ : هل تجوز الخلوة بين الرجل وزوجة أخيه؟

بسمه تعالى: زوجة الأخ كباقي النساء الأجنبيات والتعامل معهن جميعا واحد ومنه حرمة الخلوة بها أي اجتماعهما في مكان لا يوجد فيه غيرهما، فيجب على الرجل مغادرة البيت إن لم يكن فيه إلا زوجة أخيه.

مسألة ١٧ : هناك بعض الآباء يجعل أحد أبنائه جاسوسا على أخيه الآخر مما يسبب تفرقة بين الأخوة فما حكم هذا الأب؟.

بسمه تعالى: لا أجد مبررا لهذا العمل إذ يفترض أن يسود الأسرة جو المودة والألفة ويتبادلون الثقة والاحترام فما معنى التجسس!.

مسألة ١٨ : غالبا ما يكون الرجل خارج الدار في هذه الأيام للعمل وكسب المعيشة، والأسرة والأطفال تكون تحت رعاية الأمهات، فماذا تنصحون الأمهات؟ وما هي واجباتهن؟.

بسمه تعالى: توجد نقاط عديدة في هذا المجال في ملحق (رسالة الآباء إلى الأبناء) وفي كتاب (من ينقذني) الخاص بتعليم الآباء والأمهات كيفية تربية أولادهم ورعايتهم، وبالنسبة لهذه الرسالة الموجهة إلى الآباء والأمهات، ارجو من كل واحد أن يعلقها في بيته ليدقق تصرفاته عليها ويكتشف مقدار ما هو مطبق منها.

مسألة ١٩ : بعض الآباء يرى أن الكلام مع أطفاله وعائلته نوع من التنازل، فماذا تقولون لهؤلاء الآباء؟.

بسمه تعالى: في الحديث الشريف: (من كان عنده صبي فليتصابي له)[١] أي يصبح صبيا مثله بأن يلاعبه ويلاطفه ويجاريه في حركاته، وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ مع سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام فيركبان على ظهره وهو يسير فيقول أصحابه: دعنا نحملهما عنك يا رسول الله ﷺ فيقول: نعم الجمل جملهما ونعم الراكبان هما[٢]، وكان ﷺ يجلس أطفال المسلمين في حجره وربما بال بعضهم في حجره ﷺ فينهره أهله لكنه ﷺ لا

---

(١) وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠٣ .

(٢) ينابيع المودة للقندوزي : ٢ / ٢٢٠ .

يرضى عليهم ويقول لهم دعوه حتى يكمل ثم يقوم ﷺ فيغير ملابسه ويتطّهر. ويقول ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[1]. فأين تصرف هؤلاء من هذا الأدب الرفيع؟ إنها الروح الجاهلية التي ترى من البطولة والعنفوان ظلم الأهل وتشنج العلاقات معهم وممارسة التسلط والاستعلاء والقسوة.

مسألة ٢٠: بعض الآباء يقومون بضرب أبنائهم وعلى أتفه الأسباب، مما يجعل الأبناء منطوي الشخصية، فماذا تنصحون الآباء؟.

بسمه تعالى: لا يجوز للأب فعل ذلك وعليه الدية إذا فعل لكل ضربة دية خاصة فإذا أحمر الوجه كان عليه مقدار وإذا ازرقّ كان عليه دية غيره، وهكذا، فليتق الله فقد أوصى رسول الله ﷺ قائلاً: (اتقوا الله في الضعيفين، المرأة واليتيم)[2] بل مطلق الطفل الذي يفتح عينيه على الحياة من خلال أبيه وأمه، فكيف سيستقبلها إذا تصرف معه أبوه هكذا، إن منشأ هذه التصرفات، الأنانية وحب التسلط على الآخرين والفرعونية، فكل نفس إنسانية تقول (أنا ربكم الأعلى) فان استطاع بلطف الله كبح جماحها أفلح ونجا وإلا كان منحرفا في تصرفاته ولما لم يجد منفذا لها خارج الدار فتراه يبرزها داخله.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٤٦٨.
(٢) وسائل الشيعة: ١٤ / ١١٩.

مسألة ٢١: ما هو توجيهكم للشبّان الذي يمرّون بدور المراهقة فتيانا وفتيات في خضم الدعايات الإعلامية الغربية الكافرة لحرف الشباب المؤمن عن عقيدته وإسلامه؟

بسمه تعالى: أول سلاح يحمله الشاب هو الإيمان الراسخ بالله تعالى وأن يكون هدفه رضاه في كل تفاصيل حياته وأن يعاشر القرآن ويؤدي فرائضه في أوقاتها، ومن الضروري أن تؤدى جماعة في المسجد وأن يختار قرناء صالحين ويتجنب بشدة أقران السوء وأن يعطي من وقته لقراءة الكتب النافعة الأخلاقية والعقائدية والفقهية، إذا أراد أن يُروَّح عن نفسه ويجدّد نشاطه من دون افراط يؤدي إلى الضياع واللهو الباطل وأن يستفيد من خبرة الكبار ويتصل بالحوزة الشريفة ليزداد بصيرة في أموره ولا تأخذه الفتن يمينا وشمالا فيأخذ منهم ما يعينه على التمسك بعقيدته وأخلاقيته، ويرد به الشبهات والأباطيل، وليقرأ الكتب التربوية كالتي ذكرناها وكتاب (الطفل بين الوراثة والتربية) للفلسفي، والخلاصة أن يكون هادفا في حياته طالبا للفوز بما عند الله تبارك وتعالى حاملا لهمّ أمته ومجتمعه.

مسألة ٢٢: هناك في بعض العوائل يستخدمون السباب الفاحش فيما بينهم وأثناء الشجار وبدون حرمة للنساء اللواتي يوجدن داخل الدار؟.

بسمه تعالى: نهى القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا

---

(١) سورة الحجرات: آية ١١.

﴿ تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[1]، ويـزداد الأمـر سوءاً عندما تطرح هذه الكلمات البذيئة بمحضر النساء مما يُقلّل من الحياء وينشر الفاحشة ويسلب بهاء الوجه ونوره وتوجد تفاصيل أخرى في الحلقة الأولى من (ظواهر اجتماعية منحرفة).

علاقة العوائل فيما بينها

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كل من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين، فلا دين له)[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حرم الله دم المؤمن، وماله، وسوء الظن به)[3].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تتبعوا عثرات المسلمين فإنه من تتبع عثرات المسلمين، تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه)[4].

عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (حق جارك، احفظه غائبا، وأكرمه شاهدا، وانصره إذا كان مظلوما، ولا تتبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت إنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديدة، وتقيل عثرته وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة.

---

(١) الكافي : ٢ / ١٢٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٧٦ / ٧١ .

(٣) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٤٠ .

وعنه عليه السلام: حق أهل ملتك إظهار السلام لهم والرحمة بهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محاسنهم وكف الأذى عنهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك)[1].

مسألة ١: هل يجوز الزواج من السافرة المتبرجة على أمل أن يتم إصلاحها في المستقبل؟.

بسمه تعالى: يحبب إحراز صلاحها واستقامتها على الطريقة الحسنة قبل الزواج منها فان من سعادة المؤمن أن يحظى بمؤمنة تؤنسه وتعينه على طاعة الله ومتطلبات الحياة، لا أن يبتلى بامرأة تتعبه لكي يصلحها وقد تفسده قبل أن يصلحها، وهل انعدمت المؤمنة العفيفة الشريفة حتى نجلب لأنفسنا هذا التعب، ثم إن مثل هذه مشمولة بالتحذير الشريف: (إياكم وخضراء الدمن، قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هي خضراء الدمن، قال المرأة الحسناء في منبت السوء)[2].

مسألة ٢: بعض الأصدقاء وهم من الثقاة يزورون صديقا لهم في داره، ويخرج صديقهم صاحب الدار ويترك هؤلاء الثقاة مع زوجته بعد خروجه، فهل هذا جائز ؟.

بسمه تعالى: لا يجوز له فعل ذلك فهذا عمل قبيح من عدة جهات:

---

(١) تحف العقول : ص٢٦٦ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٩ .

أوّلها: إنها من الخلوة بالأجنبية، وهؤلاء (الثقاة) كيف جاز لهم البقاء مع الزوجة في الدار.

وثانيا: إنها منشأ للتهمة وسوء الظن.

وثالثها: إن الشيطان متربص بالإنسان حتى (الثقاة) فهذا العمل فيه فتح لمنفذ عظيم من منافذ الشيطان، وإني أتحدى هؤلاء (الثقاة) أن لا يكون قد مر في خاطرهم هاجس الشيطان في مثل هذه الحالات، وهذا أوّل الشر، نستعيذ بالله من مزالق الشيطان، وخدعه وغروره، وكيف استساغ هؤلاء (الثقاة) البقاء في داره وهو خارج الدار، فهل هذا من الإنصاف والمروءة، وهل هذا جزاء إحسانه إليهم، فلو كانوا (ثقاة) وملتزمين بآداب الإسلام لرفضوا البقاء حتى لو أذن لهم في ذلك.

مسألة ٣: هل يجوز الدخول إلى بيت الأخ مع عدم وجوده؟.

بسمه تعالى: هنا نلاحظ أكثر من جهة:

١ ـ إذنه بالدخول باعتباره صاحب الدار.

٢ ـ وجود شخص آخر في الدار غير زوجته لحرمة الاختلاء بالأجنبية كما تقدم.

مسألة ٤: هل يجوز الزواج من امرأة متبرجة ؟.

بسمه تعالى: لا تؤتمن مثلها على هذا الرباط المقدس، إلا

أن تعود إلى السلوك الإسلامي النظيف والطاهر العفيف، وماذا تريد من تبرجها أمام الرجال إلا الفات نظرهم إليها وسقوطهم في حبائلها، وماذا ستكون النتيجة! افتراسها من قبل بعض هؤلاء الذئاب الطوامح، وعندئذ تنتفض الغيرة في عروق ذويها، فهلا أرشدتهم غيرتهم إلى سد أبواب الفساد من أول الأمر قبل وقوع هذه النتائج الفضيعة!.

مسألة ٥: هل يجوز أن يدخل أهل الفسوق كشاربي الخمر كضيوف على أقاربهم؟.

بسمه تعالى: تقدم الجواب على مثله من ضرورة ممارسة وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معهم بالأساليب المناسبة من التوعية والمواعظ أو الزجر والتوبيخ، أو المقاطعة ومن دون ذلك فان التساهل معهم وغض النظر عن فعلهم القبيح هذا جناية كبيرة وباب للشر وهذا الكلام بالنسبة لشكل العلاقة معهم، أما استضافتهم فمرفوضة أكيدا إلا إذا توقف إصلاحهم عليها.

مسألة ٦: ما حكم الفتاة الممتثلة للحجاب الشرعي وتكون صديقتها متبرجة؟ وهل تقطع علاقتها معها أم لا؟.

بسمه تعالى: لتطبق معها الأسلوب المناسب لردعها عن المنكر سواء بالمقاطعة أو المصاحبة، وقد تقدمت بعض الأفكار المرتبطة بالسؤال، كما يجب على المحجبة أن تهتم بسمعتها وشرفها، فإذا كان هذا الاصطحاب يغير شيئا من ذلك وجب تركه، وينبغي للمحجبة أن تكون بدرجة من الوعي والالتزام وحسن السيرة

بحيث إنها تؤثر تلقائيا في غير المحجبات، وإن لم تتكلم بلسانها تطبيقا للحديث: (كونوا لنا دعاة صامتين)[1].

مسألة ٧: بعض العوائل تقتني الأثاث المغصوب أو مجهول المالك فما حكم هذا الأثاث من جهة استعمال الآخرين له؟.

بسمه تعالى: قلنا في جواب سابق بحرمة التصرف في مال الغير إلا بإذنه فلا يجوز اقتناء الأثاث المغصوب والمجهول المالك، وإذا تورط به جهلا فعليه أن يبذل كل ما بوسعه للوصول إلى المالك واسترضائه وإذا تعذر ذلك فليستأذن من الحاكم الشرعي. أن من صفات المؤمن أنصاف الناس من نفسه وقد ورد في الحديث: (اجعل نفسك ميزانا في ما بينك وبين الناس وأحبب لهم ما تحب لها واكره لهم ما تكره لها)[2]، فهل يرضى أحد أن يغصب الناس أثاثه ويتصرفون فيه أم يدعو عليهم باللعن والويل والثبور.

---

(١) ((عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في حديث : اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واجتناب معاصيه واداء الامانة لمن ائتمنكم وحسن الصحابة لمن صحبتموه **وان تكونوا لنا دعاة صامتين** . فقالوا يا بن رسول الله وكيف ندعو اليكم ونحن صموت؟ قال : تعملون بما امرناكم به من العمل بطاعة الله وتتناهون عن معاصي الله، وتعاملون الناس بالصدق والعدل وتؤدن الامانة وتامرون بالمعروف وتنهون عن النكر ولا يطلع الناس منكم الا على خير فإذا رواوا ما انتم عليه عملوا افضل ما عندنا فتنازعوا إليه)) . (مستدرك الوسائل : ١ / ١١٦) .

(٢) نهج البلاغة : ٣ / ٤٥ . من وصية أمير المؤمنين عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام .

مسألة ٨: توجد في بعض الدور صور مثيرة للشهوة فهل يجب على غير المالك إتلافها؟

بسمه تعالى: إذا لم يتصد المالك لإتلافها فيجب على غيره إبعادها عن النظر بتغييبها ونحوه، فإذا لم يمكن دفع شرها إلا بالاتلاف فليتلفها.

مسألة ٩: بعض الآباء يسمحون لبناتهم البالغات بتقديم الشاي والماء للضيوف والأصدقاء، فهل يجوز ذلك؟.

بسمه تعالى: في هذا إفساد لهم ولهن وذهاب للغيرة والحياء وباب واسع للوقوع في الانحراف المؤدي إلى الفاحشة، وفي كتاب (رفقا بالرجال. . .يا قوارير)[1] معلومات نافعة في هذا المجال.

مسألة ١٠: هناك اختلاط بين بعض العوائل يتعدى إلى المزاح بين النساء والرجال الأجانب، فما حكم هذا الفعل؟.

بسمه تعالى: نفس الجواب السابق. بل الأمر هنا اكثر سوءاً وأشد مرارة وإلى الله المشتكى. إن من صفات المؤمنة: الحشمة، والوقار، والعفاف، وعدم التبذل إلا لزوجها، فما معنى المزاح وتبادل الضحكات مع غير الزوج؟! إنه باب واسع للفساد والانحراف والفاحشة، أعاذنا الله.

---

(١) وهو الفصل الاخير من الكتاب.

مسألة ١١: هناك بعض النساء يقفن في باب الدار دون مراعاة الحشمة وبمنظر من الجيران والمارة؟.

بسمه تعالى: يوجد جوابه ضمن الفقرة الثالثة من ملحق (ظواهر سلبية يجب على العوائل الالتفات إليها).

مسألة ١٢: بعض النساء يقمن باختلاق مشكلة مع جيرانهن ولو على شجار الأطفال، وتبدأ معركة بالصياح وبمنظر الرجال الأجانب وينتهي بصراع الأزواج المميت غالبا، والمدمي أحيانا، فماذا تنصحون هؤلاء؟.

بسمه تعالى: هذه من الظواهر السلبية الموجودة في مجتمعنا وهي متأصلة فيه فلا يمكن حلها بالكتابة على الورق وتسطير الكلمات، بل لابد من أن تكتسب هذه الكلمات فاعليتها على يد المخلصين من أبناء المجتمع الغيورين عليهم، فانه من المؤلم والمقرح للقلوب ما نشاهده من حصول صراعات دامية تزهق فيها النفوس وتسيل فيها الدماء وتتلف الأموال وتبقى الضغائن في القلوب تتوارثها الأجيال كالنار تحت الرماد يهيجها أي عارض لأسباب تافهة لا تعدو خلافا بين أطفال أو احتكاك بسيط بينهم كان يمكن تداركه بسهولة لو اتخذ الطرفان موقفا عقلائيا ونظروا إلى ال$مسألة نظرة طبيعية فان من شأن الأطفال أن يتنازعوا ويختلفوا ويتشاجروا والرد العقلائي أن تسحب كل عائلة ابنها وتلومه وتعاتبه وتردعه لأن من حقوق الجار احترامهم وكف الأذى عنهم، بل في الحديث: (ليس حسن الجوار أن تكف أذاك عنهم، ولكن حسن

الجوار صبرك على الاذى)[1] فهذا موقف مطلوب مع جميع الناس، بل حسن الجوار أن تتحمل أذاهم، فاذا فعلت كل عائلة ذلك لم تتطور المشكلة بل يعتذر كل من الطرفين إلى الآخر ويعتبر ابنه هو المسيء، لكن الذي يحصل أن أم كل من الولدين تخرج مولولة تدعو بالويل والثبور لما أصاب ولدها ولو كان ظالماً؛ وكلما أجادت تصوير هذه المسرحية فإنها تعتبر نفسها منتصرة على جارتها، ولا تكتفي بذلك بل تستثير عصبية الرجل وتصفه بالجبن والخور والأنوثية إن لم يهب لنصرتها وهو الآخر لا يقل جهلا عنها فبدلا من أن يلطمها على وجهها ويردها إلى البيت ويمنعها من هذا الخروج المشين تنتفض عصبيته بكل حيوانية ليغسل عن نفسه (عار) هذه الأوصاف المشينة التي كالتها زوجته له فيظهر لها بطولته بالاعتداء على الجار ويفعل الآخر نفس الشيء وهكذا تتطور المشكلة وتتصاعد وينتصر كل فريق لصاحبه ويحصل ما يحصل بسبب الانصياع للشيطان وللنفس الأمارة بالسوء متناسين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾[2]

وفي حديث: (إن الغضب جمرة من جهنم)، فيجب إطفاؤها بالتعقل والهدوء وسعة الصدر وذكر الله تبارك وتعالى، فمن الذي يتحمل مسؤولية هذه الخسائر التي تحصل؟ وإذا سألهم الله تبارك وتعالى يوم القيامة لماذا اقتتلتم؟ بماذا تجيبون؟ فلابد من الوقوف

---

(١) وسائل الشيعة : ١٨ / ٤٨٤ .

(٢) سورة المائدة : ٩١ .

بحزم أمام هذه الأمراض الاجتماعية الوبيلة وان يعي الناس واجباتهم ومسؤولياتهم مع الآخرين وإذا سمى أولياء الشيطان هذا (عارا) فليكن، فان الإمام الحسين عليه السلام يقول: (العار أولى من دخول النار). ومن الغريب أن لا تنتفض عصبية هؤلاء حينما يعصى الله تبارك وتعالى ويقتتلون من اجل أهوائهم، قال الله تعالى في صفة هؤلاء: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

---

(١) سورة الفتح : ٢٦ .

ملحق الفصل الرابع

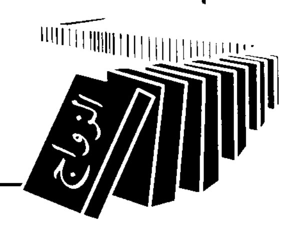
يتضمن:

* رسالة الآباء إلى الأبناء.

* ظواهر سلبية يجب على العوائل الالتفات إليها.

* سائل متفرقة.

* نص فتوى المجلات الخليعة.



نص رسالة الآباء إلى الأبناء

بعض النقاط المهمة التي لخصت من كتيب (فراشات في مهب الريح) والتي لها دور في صقل شخصية ابنك الصغير.

الأوّلى: انتبه إلى كلماته التي يطلقها في البيت وبين له القيّم منها والنافع.

الثانية: علّمه على احترام اخوته الكبار وجيرانه وعدم الإساءة للآخرين.

الثالثة: علّمه كيف يجلس في مجالس الكبار، وأن لا يتكلم إلا إذا سئل أو أذن له.

الرابعة: أعطه بعض الهدايا ـ ولتكن فكرية مثل مكعبة بناء أو قصة مفيدة ـ إن استطاع تأدية بعض الأمور التي فيها جانب ديني ـ كحفظ آية قصيرة مثلاً ـ وإن لم تكن هناك هدية فاشكره واثني عليه وشجعه باسلوب لطيف كأخذه في نزهة أو زيارة الاقارب.

الخامسة: علّمه حفظ القصائد من القريض أو الشعبي الخاصة بثورة الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام وكافئه عليها.

السادسة: لا تستهزئ به إن طرح عليك أمرا معينا أو اقتراحاً، بل اهتم به وبأفكاره.

السابعة: إبتدئهُ بالكلام ولا تتردد فاني أرى كثيراً من الآباء تكون العلاقة بينهم وبين أبنائهم كما أستطيع أن اسميها أن صح التعبير (جامدة) وهذا خطأ يقعون به فقد يضطر. ذلك الإبن أن يشكو همومه وما يخالجه إلى أصدقائه، وغالبا ما يكون الصديق منحرف التفكير فيؤدي إلى فساد ابنك وعلى العكس إن كنت منفتحا مع ابنك فهذا سيؤدي به إلى ما يدور في نفسه، وهذا هو المهم.

الثامنة: لا تحاول توبيخه أو إهانته إذا اخطأ أمام اخوته فضلا عن توبيخه أمام الآخرين وهذا ما أشاهده كثيراً وهو ليس أسلوبا تربويا، بل حاول أن تتفرد به وتبين له ما أخطأ به.

التاسعة: احترم سؤاله إذا سأل وان كان سؤاله في نظرك تافها، وأجبه عليه حتى لو كان محرجا بأسلوب تربوي أخلاقي لا ينافي مستواه العقلي، ولا تتردد في الجواب، وإن عجزت فأجّل جوابه إلى اليوم التالي بعد اختيار العبادات المناسبة والتأكُّد من الجواب من بعض أهل الاختصاص، فإن نسي السؤال فابدأ بتذكيره وأعطه الجواب بعد ذلك.

العاشرة: خذه معك إلى مجالس العزاء الحسيني فهو في هذه السن يكون متوقد التفكير فركز على مسألة الحسين العقائدية وبّين له ما جرى على الحسين وبيّن أهداف الحسين عليه السلام من

الثورة كتركيزك على الجوانب المهمة في الثورة (كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو عدم الرضا بالظلم والظالمين). وما إلى ذلك.

الحادية عشر: إذا اخطأ ولدك فيجب ردعه بمقدار خطئه حتى لا تقع في ظلمه، فمثلا بعض الأمور لا تحتاج منك إلى أن تزجره، بل مجرد النظر إليه بحدة، فيعرف خطأه، وبعضها الآخر يحتاج إلى أن تزجره ببعض الكلمات والتي يجب أن لا تكون جارحة، ولا تلجأ إلى أسلوب الضرب فانه من الأساليب الخاطئة واللا تربوية، وبعد ردعه بيّن له خطأه وعلاجه.

الثانية عشر: الاب قدوة لابنه ينظر أليه في جميع تصرفاته فيقلده فيها، فلتكن تصرفاتك وفق موازين ثابتة وغير قابلة للتغيير فلا تنهه عن شيء ويراك فاعلا له بعد ذلك.

الثالثة عشر: لا تعده بشيء لا تستطيع فعله فيظن انك كذبت عليه أو استغفلته.

الرابعة عشر: أحنو عليه وقبله وليستشعر منك الرحمة والقرب دائما وأعطه قسطا من وقتك القليل.

الخامسة عشر: إذا عدت إلى الدار فلتكن في يدك هدية ولو متواضعة جدا كالحلوى أو النستلة لأنها تدنيه إليك أكثر.

السادسة عشر: علّمه على تنظيم وقته بصورة جيدة فاجعل أوقات لعبه في ساعات معينة وأوقات تحضيره في وقت ثابت

كذلك وعلّمه النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً.

السابعة عشر: اجعل له برنامجا تعلّمه فيه حفظ آيات من القرآن وكذلك أساسيات المذهب كتعليمه أصول الدين وفروعه.

الثامنة عشر: علّمه على الصلاة خلفك وفي كل صلاة وكذلك علّمه الوضوء.

التاسعة عشر: اعزل غرفته لوحده إن استطعت وذلك ليشعر بالاستقلالية وإلا فليكن سرير منامه لوحده وله مكان خاص لوضع حاجياته.

العشرون: إذا طلب منك شيئا له ك(لعبة) مثلا وأنت لا ترى في شرائها مصلحة بيّن له سبب عدم الشراء، وكذلك إن كنت لا تستطيع شراءَها بيّن له ذلك بأساليب تربوية وصحيحة نوعا ما.

الحادية والعشرون: اقرأ عليه القصص النافعة والمفيدة والتربوية إن كان لا يقرأ وان كان يقرأ فدعه يقرأ بنفسه، وبعد ذلك سله عما استفاد من هذه القصة وأبدا بتقييم آرائه.

الثانية والعشرون: علّمه كيف يكون ذا شخصية أمام أقرانه وأصدقائه وأن يعفو عمن أساء له ولا يظهر لهم إلا خيرا.

الثالثة والعشرون: حمّله بعض المسؤوليات البيتية التي تتناسب مع سنه، واشكره على تأديتها إن أتى بها على الوجه الصحيح، ولا توبخه إن اخطأ بل علّمه على العزم على العود في تأدية نفس العمل وبالشكل الصحيح، ولا تثقل عليه بالمسؤوليات.

الرابعة والعشرون: اجعل له هواية مفيدة تنمي قابليته العقلية والجسدية.

الخامسة والعشرون: غض النظر عن بعض التصرفات التي تظن إنها تغتفر.

السادسة والعشرون: راقبه ولا تحاسبه على كل صغيرة وكبيرة إلا التي تراها تؤدي إلى مفاسد أخلاقية بعد ذلك.

السابعة والعشرون: مراقبة المستوى العلمي والثقافي لابنك وسؤاله عن دروسه وخصوصا درس اللغة العربية والإسلامية.

الثامنة والعشرون: حاول قراءة كتبه والاطلاع على الأمور التي فيها إفساد للعقيدة وإعلامه بفسادها.

التاسعة والعشرون: حاول مذاكرة بعض الدروس له مع بيان طريقة الدراسة.

الثلاثون: حاول أن تتصل بأحد معلميه ممن تثق بدينهم وتطلب منه الاهتمام به حال تواجده في المدرسة.

الحادي والثلاثون: مسألة التأكيد على الكتابة للمواضيع والقراءة لبعض الدروس أمامك شخصيا، فأني أرى بعض التلاميذ وهم في المرحلة الخامسة من الدراسة الابتدائية غير قادرين على كتابة حتى أسمائهم، فضلا عن ذلك فانه لا يستطيع قراءة جملة بصورة صحيحة، وقد يكون غير قادر بتاتا حتى على التهجي، وقد ذكرت هذا في إحدى محاضراتي للناس أن هذه النتيجة تسهل مهمة

أعداء الإسلام وهدفهم واضح وهو القضاء على المجتمع من خلال القضاء على طليعته وأطفاله وجعلهم أناساً جهلة، وبالتالي يمكن السيطرة عليهم بسهولة وإفشاء الفساد ونشر العقائد الفاسدة المحرفة، فهل يعلم المعلمون ويدركون هذا الخطر؟!! وأنا لله وأنا إليه راجعون.

الثانية والثلاثون: حاول أن لا تجعله يتأخر خارج البيت بعد انتهاء الدوام بل تطالبه بالرجوع مباشرة بعد إنهاء دروسه.

الثالثة والثلاثين: هناك من الأشخاص من يحاول أن يهبط من قيمة الدراسة والشهادة من الأقارب وغيرهم، فحاول أن ترفع لدى ابنك قيمة الشهادة والعلم والتعلم.

أن التدني في المستوى العلمي عند أبنائنا ناشئ عن تخلي الآباء عن دورهم أولا فهم يجعلون من أبنائهم لقمة سائغة وفريسة سهلة لأعدائنا من خلال إهمال الجانب الدراسي متذرعين بأتفه الأعذار والحجج الواهية، كقولهم أمام أبنائهم (انه لا قيمة للشهادة اليوم) (والمعيشة تتطلب ترك الدراسة والاشتغال بالأسواق) ياللأسف.. ياللاسف.

إن الله بعد أن يفرج عنا الغمة سنندم على ما فعلناه بأبنائنا (ولات ساعة مندم) إذ خلقنا جيلا جاهلا متخلفا لا يستطيع أن يجاري الأمم والحضارة، فهل هذا صحيح؟.

إذا كان على الابن أن يعمل في العطل مثلا أو في أوقات

العصر، المهم أن لا يهمل الدراسة حتى لو درّسه والده في البيت لو كان مضطرا لذلك، ولا ننسى أيضا بان المعيشة يتكفل بها الذي خلقنا وما علينا إلا أن نؤدي واجبنا تجاهه من طاعته، والباقي عليه سبحانه.

والآن سأذكر لكم جانبا مهما في التربية وذا تأثير كبير على أبنائنا، ألا وهو وسائل الإعلام في شاشة العرض (التلفاز) أو المذياع (الراديو) أو القصص أو الجرائد والمجلات، وما لها من دور فعال في حياة ونشأة الطفل، وانه يتأثر بها التأثر الكبير والسريع وينفعل بها انفعالا سريعا، فأنا أرى اليوم أن ٩٠% من البرامج الأجنبية التي تعرض على الشاشة وغيرها محرم شرعا، وهدفها نشر الفساد في داخل المجتمع المسلم.

وتفشي التميع لدى الشباب وقتل الحس الديني، وعدم الشعور بالمسؤولية الدينية وهذا ما يسعى إليه الاستعمار الإمبريالي الحاقد على الدين والمتدينين، والمتمثل بأمريكا وإسرائيل، واليك بعض النقاط المهمة التي سأعرضها.

أولاً: تنبيه الأطفال والعائلة على حرمة أغلب ما يعرض في وسائل الأعلام، وأخطرها التلفاز، وتبين لهم إن ذلك يعارض التشريع الإسلامي.

ثانياً: يجب أن تبين لهم إن هذه البرامج تعرض لغير المسلمين، وليس لنا، فنحن المسلمون نرفض ذلك رفضا قاطعا، وأغلب ما يعرض هو حرام لدينا، مثلاً:

أ ـ أفلام الدعارة والجنس، وبعض أفلام الكارتون الهادفة إلى تدمير الطفل المسلم فعلى الأب عندئذ أن يميز بين النافع منها وغيره من أفلام الكارتون حتى يجنبهم الضار منها.

ب ـ الغناء، فانه محرم وقد وردت روايات عن الأئمة عليهم السلام عنه.

جـ ـ إظهار العاريات على شاشة التلفاز الذي يجلب خطورة عظمى على الفرد ويؤثر فيه تأثيرا سلبيا بإثارة الغريزة الحيوانية.

البدائل الشرعية للتلفزيون كثيرة جدا ونافعة، منها:

أ ـ أن يقوم رب الأسرة بتوفير بعض الألعاب الفكرية الهادفة ويلعبها معهم.

ب ـ أن يحكى لهم الحكايات التاريخية المسلية.

جـ ـ أن يجتمع بالعائلة كل يوم ويقوم بقراءة كتب أخلاقية وتاريخية وهم يستمعون.

هـ ـ أن يقسم وقته بين العمل وبين البيت، أي أن لا يهتم بعمله فقط وينسى مسئوليته مع زوجته وأطفاله لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا للسوق فقط والسعي واللهث وراء الدنيا، بل نعمل على قدر حاجتنا.

بقي جانب مهم وهو اختيار جماعة الأقران والأصدقاء، وهذا ما سأتكلم عنه الآن وسأعرض عليكم بعض النقاط السلبية

والإيجابية في الأقران وتأثيرهم على أطفالنا . . .إن الإنسان بطبيعة الحال كائن اجتماعي يسعى إلى إقامة العلاقات مع الآخرين وهذا الأمر موجود من الطفولة حتى الكبر، ونحن لا نريد أن نحرم أطفالنا من هذه الفطرة التي أودعها الله عندهم، ولا نريد جعلهم انطوائيين بل نريد أن نكسبهم صفة الإنسانية من خلال تطبيق النظام الالهي الذي يتلائم مع الفطرة حتما، لكن علينا ملاحظة عدة أمور عن اختلاط أبنائنا بأقرانهم وإنشاء الصداقة معهم، والأمور هي كالآتي:

الأمر الأول: ملاحظة القرين ومعرفة السؤال عنه، والمهم جدا أن يكون من عائلة دينية ومن أهل صالحي التربية.

الأمر الثاني: اختر لابنك الصديق المناسب، واجعله يماشيه إذا كان من عائلة مؤمنة وملتزمة.

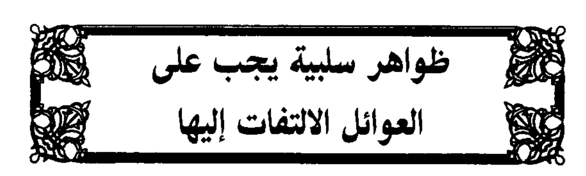
الأمر الثالث: إذا رأيت انه يماشي سيء الأخلاق، فانصحه بالابتعاد عنه مبينا له السبب في ذلك.

هذه بعض الجوانب المهمة في تربية الأبناء التربية الصالحة وهؤلاء الأطفال هم فلذات الأكباد وهم أمانة في أعناقنا وأعناق كل المؤمنين، وأقول لكم كما قال رسول الله ﷺ: (لا تعينوا أبناءَكم على عقوقكم) والإعانة على العقوق هي أن تربوا أبنائكم تربية غير صالحة وعلى خلاف ما أراد الله ورسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام فإن فعلتم ذلك أعنتموهم على عقوقكم، فأن فسدوا وفسدت أخلاقهم والعياذ بالله فلا تلقوا باللوم عليهم والأجدر بكم أن تحاسبوا

أنفسكم لأنكم كآباء مسؤولون أمام الله والمجتمع عن تربيتهم وقد جنيتم على حاضرهم ومستقبلهم حيث لم تنشئوهم التنشئة الصالحة فلا تلعنوا الدهر والزمان إن أساءوا إليكم، وكما يقول أحد المفكرين:

(بدل أن تلعن الظلام أشعل شمعة)

فالله. . .الله في أبنائكم والله. . .الله في بناتكم.



ظواهر سلبية يجب على العوائل الالتفات إليها

الدخول إلى الجيران من المشكلات الاجتماعية

١ ـ اعتادت بعض العوائل على كثرة الدخول إلى الجيران وكأنهم عائلة واحدة وهذه الحالة ترافقها أحياناً مخالفات شرعية من قبيل عدم الاستئذان عند الدخول أو ذهاب المرأة إلى بيت الجيران ولا يوجد فيه إلا رجل، فيكون من الخلوة بالأجنبية وهو حرام ويؤدي إلى مفاسد كثيرة، كما إن هذا الدخول المتكرر غالباً ما يكون من دون احتشام وحجاب كامل فيؤدي إلى محرمات كثيرة وقد سمعنا كيف أن محرمات وفواحش وقعت بسبب هذا التسامح والإهمال، فلا بد من مراعاة الأحكام والآداب الشرعية في هذه العلاقات.

التساهل بالحجاب من المحرمات

٢ ـ بعض النساء وربات البيوت تتساهل بالحجاب وربما لا تتحجب أصلاً أمام بعض المستخدمين كبائع النفط والغاز وقاري مقاييس الماء والكهرباء والحمال والكناس وغيرهم وهم من هذه الناحية كغيرهم فلماذا هذا التساهل أمامهم؟!

إنه باب واسع للمفسدة ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]. بل الأمر في هؤلاء أشد لأنهم يدخلون إلى داخل البيوت وغالبا ما يكون دخولهم في وقت غياب صاحب الدار في العمل، والشيطان قاعد بالمرصاد ففي الحديث: ما اختلى رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

عادة جلوس النساء على أبواب البيوت

٣ ـ في بعض المناطق الشعبية اعتادت نساء المحلة أن تجلس على أبواب الدور وفي الطرقات لتبادل الأحاديث مع نساء المحلة، وهذه ظاهرة سلبية جداً وتقع بسببها محرمات كثيرة منها عدم الاحتشام في الحجاب وربما ظهر شعرها وذراعها بل وبعض مفاتنها، فغالبا بل دائما تكون النساء في مثل هذه المجالس غير مراعيات للحجاب:

منها: إحراج المارة وإدخال الأذى عليهم.

ومنها: الخوض في أحاديث محرمة كالغيبة والانتقاص من الآخرين والتدخل في شؤونهم والنميمة واللغو وغيرها من أشكال الحديث الباطل.

الاختلاط بين العوائل

٤ ـ إن تجمع عدد من العوائل في بيت واحد له ما يبرره، إلا

---

(١) سورة النور : ٦٣ .

أن الكثير من العوائل تقع في المحرمات بسبب هذا التجمع فزوجة الأخ لا تراعي الحجاب الكامل أمام أخوة زوجها باعتبار انه مثل أخيها كما يزعمون، وهذه من تسويلات الشيطان، فانه أجنبي عنها، وكم حصلت من الفواحش بسبب هذا التسامح والإهمال. ومن المخالفات الأخرى عدم استئذان أخوة الزوج عند الدخول باعتبارهم من أهل الدار رغم وجود زوجة أخيهم، بل في الرواية أن أحدهم يسأل الإمامعليه السلام هل أستأذن في الدخول إلى البيت وليس فيه إلا والدتي قالعليه السلام : (نعم، أتحب أن تراها وهي عارية، فاستأذن وادخل). وهو أدب القرآن الكريم، هذا في الحلال، فكيف في حالة وجود امرأة أجنبية كزوجة الأخ أو أخت الزوجة؟.

مشكلة الخدمة في وسط البيوت

٥ ـ بعض العوائل الثرية تستخدم أشخاصاً من الجنسين لخدمة العائلة ويعيشون بينهم، والملحوظ عدم الاهتمام بأحكام الإسلام وأدبه في العلاقة مع هؤلاء، فالمرأة المستخدمة لا تراعي الحجاب أمام رب الدار وأولاده، وربما تكون أمامهم أحياناً في حالة متهتكة، وكذا نساء رب الدار لا يراعين الحشمة والحجاب أمام الخدم، وربما كن أحياناً في حالة غير عفيفة، وإنها لطامة كبرى حقيقة أن تنعدم الغيرة والشرف إلى هذه الحالة فيذهب رب البيت إلى العمل خارجا ويترك نساءه وديعة عند هذا الخادم الذئب حيث تشتعل الشهوة بينهم أسرع من سريان النار في الهشيم، فإلى أين يستمر انحدار هذه الأمة المسلمة بالاسم فقط !ومتى تلتفت إلى نفسها!.

مشكلة الاختلاط غير الضروري

٦ ـ عند تزاور العوائل خصوصاً الأقرباء كبيت العم والعمة والخال والخالة يحصل اختلاط غير ضروري وتبادل أحاديث وضحكات غير شريفة، خصوصاً في الأعياد والمناسبات، وهذا باب واسع للشيطان وسبب للوقوع في المحرمات يجب إغلاقه، وإن صلة الرحم لا تقتضي هذا الشكل من اللقاءات بل يمكن القيام بالزيارات من دون هذه المخالفات الشرعية.

العيش مع الأهل يسبب بعض المحرمات

٧ ـ أحياناً يعيش الرجل وزوجته في بيت أهله، فيخرج هو وباقي الأسرة إلى أعمالهم أو قضاء حوائجهم، وتبقى زوجة الأخ في البيت ويبقى أحد الاخوة، وهذا حرام ـ على المستوى الأخلاقي بالتأكيد، وهو كذلك على المستوى الشرعي إذا لم يأمن الوقوع في الحرام كما هو الغالب في زمننا المعاصر حيث كثرت دواعي الشهوة والإثارة الجنسية وأصبح الجنس هو الشغل الشاغل للمجتمع ـ لأنه من الخلوة بالأجنبية أو أحيانا يأتي الأخ إلى البيت وليس فيه إلا زوجة أخيه، وهذا محرم كذلك فلابد من وجود طرف ثالث كأم الزوج أو أولاد المرأة وغيرهم.

الاحتشام أمام أبو الزوج

٨ ـ صحيح إن زوجة الابن لا يجب عليها الحجاب الكامل أمام والد زوجها، لكن هذا لا ينبغي تبرجها الزائد والخلاعة في اللبس، فان الشيطان يزين المعصية لذوي النفوس المريضة حتى يوقعهم فيها،

فلتحافظ هذه المرأة على حشمتها ووقارها لأن حالات عديدة حصلت والعياذ بالله لممارسات غير شريفة بين الأب وزوجة ابنه فكونوا حذرين من خدع الشيطان وغروره وملتفتين إليها.

مشاهدة الأفلام غير الأخلاقية

٩ ـ يجتمع أفراد العائلة على مشاهدة أفلام وبرامج تعرض صور خليعة ولقطات مثيرة للشهوة وهم من الجنسين مجتمعون على النظر إليها، وفي هذا منتهى الخسة والوضاعة، وإن الراضي به (ديوث) وهو الذي يرى أهله تزني ولا يغضب لفعلها، وزنا العين النظر إلى هذه المشاهد، فكيف يستسيغها رب الأسرة وإن مثلهم كمثل من اتى برجل فاسق بملابسه الداخلية وأجلسه بين أسرته، أترى بقية من غيرة وشرف لمثله؟.

النظر إلى عورات الأطفال

١٠ ـ اعتاد العرف أيضا على النظر إلى عورات الأطفال من الجنسين، وربما أخذوا لهم الصور وعوراتهم ظاهرة مستأنسين بذلك رغم إن حرمة النظر إلى العورة شاملة للجميع بلا استثناء حتى للأطفال وحتى من نفس الجنس لا يستثنى من ذلك إلا الضرورة كالأم والمربية للطفل للحاجة إلى تنظيفه وتغيير ملابسه ولزوم الحرج من تجنب النظر وتلتزم بمقدار الضرورة ولا أزيد: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

---

(١) سورة المائدة : ١٠٠ .

١١ ـ بعض الضيوف يرمي بثقله على صاحب المنزل وهو يعلم بعدم رغبته باستضافته وعدم استعداده لها فتكون تصرفاته حراما، كما إن بعض الضيوف يتصرف في آلات المنزل وأدواته وأثاثه بدون رضا صاحب الدار، فيقلب في كتبه أو ينظر في أوراقه وغيرها، وهذا كله محرم ولا يجوز له التصرف إلا في حدود إذن صاحب الدار أو ما دلت القرائن على الرخصة فيه.

النظر إلى المتبرجات في الزيارات

١٢ ـ عند زيارة بعض العوائل التي فيها نساء متبرجات لا يجوز النظر إليهن وإن ألقين جلباب الحياء على أنفسهن إلا ان دينكم أثمن من أن يضيع بسبب هذه التافهات وقد روى عن علي عليه السلام انه لما سئل عن سبب عدم تعرضه لنساء أهل الذمة وغيرهن قال: (إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات)[١]. فإذا كان دينهن عندهن رخيصا فلا يضيع الإنسان آخرته بسببهن على انه من الواجب عدم زيارة العوائل التي يعلم الشخص وقوع المحرمات في تلك الزيارة كالغناء والاختلاط غير المحتشم وحصول النظرات المريبة والمثيرة للشهوة.

التغاضي عن تصرفات الأولاد المنحرفة

١٣ ـ بعض الآباء والأمهات يتغاضون عن تصرفات أولادهم

---

(١) نهج البلاغة : ٣ / ١٥ .

المنحرفة فربما يسرق ويعدونه ذكاء أو يعتدي على أولاد الجيران ويرونه شجاعة وبطولة وهذا جناية عليهم وعلى المجتمع كله وهم مسؤولون عنه، أو يسمعون أطفالهم يتفوهون بكلمات قبيحة فلا يردعونهم ولا يوجهونهم.

الحديث غير الشرعي في زيارات العوائل

١٤ ـ ان الأحاديث تجري عند زيارة العوائل واللقاءات بينها غالباً أو دائماً هي مخالفة للشريعة وإذا أردنا أن نحسن الظن بها فنقول عنها إنها تافهه وغير مثمرة ومضيعة للوقت فان مضامينها الغيبة أو أحدث الموديلات للنساء أو نقل بعض أحاديث الشارع التافهة أو الخوض في أعراض الناس وأمورهم الخاصة وفضول الكلام، والواجب استغلال هذه اللقاءات لما ينفع في الدنيا والآخرة لأن الوقت هو رأس مال الإنسان فكلما أحسن في استثماره كان ربح تجارته مع الله تبارك وتعالى، فأنَّ كل دقيقة يستثمرها في شيء نافع تعني زيادة درجة في الجنة وعند الله فلماذا يضيعها ويعيش الندامة وعض الأصابع يوم توزع النتائج فيجد نفسه من الضائعين.

لعب الأطفال والتكليف الشرعي

١٥ ـ تقتضي الطفولة لعب الأطفال مع بعضهم وأحيانا يكونون من الجنسين، وقد يستمر هذا اللعب إلى ما بعد البلوغ، فالبنت تصل التاسعة من العمر وهي مازالت تلعب مع أترابها وهذه مشكلة يجب التنبه لها في وقت مبكر فيفصل بين الجنسين من عمر

الخامسة، ويعلمون ان هذا الاختلاط غير صحيح وعاقبته وخيمة وأضراره كثيرة.

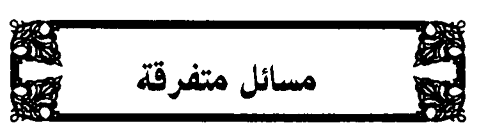
خلو البيوت الإسلامية من الكتب الإسلامية

١٦ ـ نرى الكثير من العوائل تخلوا بيوتهم من الكتب الأساسية لكل مسلم وعلى رأسها القرآن الكريم الذي يجب اتخاذه في كل بيت، وورد في ذلك بركات كثيرة بل يستحب لكل فرد أن تكون له نسخة من المصحف يتابع بها تلاوته ولابد من وجود كتاب ولو صغير في العقائد وأفضل أن يكون كتاب (أصل الشيعة وأصولها) للشيخ كاشف الغطاء بالمقدمة التي كتبتها له، فان فيها فوائد جليلة تغني عن كثير من الكتب، وكتاب في المسائل الفقهية كرسالة عملية مختصرة لمرجع التقليد وكتاب في السنن والمستحبات والأدعية المأثورة كمفاتيح الجنان أو ضياء الصالحين وكتاب في الموعظة وتهذيب النفس والأخلاق كمرآة الرشاد أو القلب السليم ومجموعة الإصدارات التي تندرج ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوعية المجتمع وقصص الأطفال المصورة كسلسلة (آمنة ومؤمل) ذات الأهداف التربوية وكتب وكراريس تربية الأطفال ككتاب (من ينقذني) و(من يعينني) و(فراشات في مهب الريح)، وبهذه الكتب تتشكل نواة مكتبة صغيرة في كل بيت ليكون الكتاب النافع والتربوي في متناول الجميع، فان من أهم واجبات رب الأسرة توفير الغذاء الروحي الذي يغذي العقل والروح ويطهر القلب كما يوفر الغذاء المادي الضروري لبناء الجسم، علما إن ما يصرفه من أموال على الثاني

هو أضعاف ما يصرفه على الأول والأول باق ومنفعته مباركة تعم الجميع والثاني زائل.

فقدان المظاهر الإسلامية في داخل الأسرة

١٧ ـ ومما يؤسف له فقدان المظاهر الدينية وغياب الشعائر الدينية داخل الأسرة فقد كنا نعرف للعوائل المتدينة عادات وشعائر ثابتة يأخذها الصغير عن الكبير وننشأ عليها كقراءة دعاء كميل وزيارة الحسين عليه السلام كل ليلة جمعة ودعاء السمات آخر ساعة من كل يوم جمعة وتبادل التعازي في وفيات المعصومين والتهاني في أفراحهم وتوزيع (العيديات) في المناسبات الجليلة كعيد الغدير والمبعث ومواليد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام وصاحب الأمر عليه السلام وتكون المسألة أفضل عند بعضهم حيث يقوم رب الأسرة بإمامة الصلاة جماعة مع أفراد أسرته في أوقات الصلاة خصوصا صلاة الصبح ما دامت الشروط متوفرة فيه، هذا غير المراسيم الخاصة والأطعمة المتميزة لشهر رمضان المبارك وهو الوحيد الذي لازال له مظهر خاص في نفوس العوائل. وأؤكد هنا على مظهر مهم وضروري وهو إجراء المسابقات بين أفراد العائلة الواحدة أو عدة عوائل يكون موضوعها أسئلة دينية وتاريخية وثقافية عامة و(حزورات) وتعطى للفائز جائزة معينة فان هذه الخطوة تنمي الذهن وتدفع إلى المطالعة والقراءة مما يساعد على تكوين شخصية متكاملة.



مسائل متفرقة

مسألة ١: ما هو لباس الشهرة؟.

بسمه تعالى: هو اللباس الذي يوجب قدح الناس في الشخص واستهزاءَهم به وإشارتهم إليه باعتباره غير لائق أو غير مناسب للمؤمن أن يذل نفسه كما في الحديث أو يجعل نفسه موضع التهم.

مسألة ٢: ما حكم من يذهب إلى العارفة (الكشافة) وهي التي تتكلم بأمور غيبية ويعطونها المال، ما حكم المال للطرفين؟.

بسمه تعالى: الذهاب لهؤلاء الدجالين الضالين حرام ودفع المال إليهم حرام أخر واخذ المال من قبل هؤلاء الدجالين سحت.

مسألة ٣: ما حكم النساء اللاتي يجلسن في أبواب البيوت؟.

بسمه تعالى: هذه عادة مقيتة ومنشأ لكثير من المحرمات:

أولها: إن الأحاديث التي تجري بينهن هي من الغيبة والنميمة والتجسس على أخبار الناس وشؤونهم الخاصة.

وثانيها: ان النساء في مثل هذه المجالس تكون بحال غير محتشم ويظهر بعض أجزاء بدنها مما يجب ستره كمقدمة الشعر والذراعين وبعض الرجلين والعنق وربما الصدر.

وثالثهما: إدخال الأذى على الناس والمستفيدين من الطريق فان بعضهم ربما لا يمر من هناك حياء أو نحوه وربما بلغت الوقاحة ببعضهن أن تطلق كلمات للاستهزاء بالمار أو وصفه بأوصاف لا يرضى بها كهذا قصير وهذا سمين وهذا اعرج وهذا لونه اسود وهكذا.

مسألة ٤: ما هي العدَّة للمرأة المتوفى عنها زوجها؟ وكم هي؟.

بسمه تعالى: عدَّة المرأة المتوفى زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام وان كانت حاملا فعدتها أبعد الاجلين أي المدة الأبعد والأطول من الأربعة أشهر وعشرة أيام أو وضع الحمل وتبدأ العدة من حين علمها بوفاة زوجها وتشمل كل زوجة حتى غير المدخول بها واليائس وأحكام العدة أن لا تتزين المرأة وتلبس ثوب الحداد وأن لا تتزوج. هذا كل ما في الأمر، أما ما تضيفه النساء من أحكام خرافية فلا اصل لها في الشريعة وهي من مبتدعات الجهلة.

مسألة ٥: متى تبدأ عدة المرأة المتوفى عنها زوجها؟ من أي يوم وهل هو اليوم الذي توفى فيه أم لحظة سماعها لخبر وفاته، إذا كان بعيد عنها وسمعت بوفاته بعد أيام؟.

بسمه تعالى: أجبناه في السؤال السابق.

مسألة ٦: هل يجوز لها استقبال الأرحام والسلام عليهم أثناء عدَّة الوفاة أم لا يجوز لها النظر إلى الأجنبي كما يعتقد كثير من العامة؟.

بسمه تعالى: شرحنا فيما سبق أحكام العدة وليس فيها حرمة استقبال الأرحام والنظر إلى الأجنبي أو السعي لقضاء الحوائج، نعم هي كغيرها من هذه الناحية في وجوب حفظ الحجاب وعدم الخضوع والتميع بالقول وتجنب أسباب إثارة الشهوة والفتنة.

مسألة ٧: هل يجوز لها الخروج أثناء عدة الوفاة خارج الدار ومتى يجوز؟.

بسمه تعالى: يجوز لها ذلك لضرورة أو حاجة عقلائية.

مسألة ٨: متى تبدأ عدة المرأة الحامل إذا توفي عنها زوجها ومتى تنتهي؟ في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان قد توفى زوجها في الأشهر الأولى(٢/ ٣/ ٤)؟.

٢ ـ إذا كان قد توفى زوجها في الأشهر الأخيرة (٨ / ٩)؟.

٣ ـ إذا كان قد توفى أثناء ولادتها؟.

بسمه تعالى: قلنا إن الحامل تعتد بأبعد الاجلين فإذا توفي في الأشهر الأربعة الأولى من الحمل فأبعد الاجلين هو وضع الحمل، وإذا توفى في الأشهر المتأخرة فيكون الأبعد هو المدة

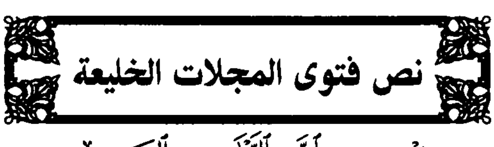
المذكورة.

مسألة ٩ : كثير من النساء الآن تقول إنها لم تكن تعرف عدة الوفاة سابقا إلا إنها لبست السواد أشهر طويلة بل قد تكون لسنوات، فهل يكفي لبس السواد هذا كعدة للمتوفى زوجها أم يجب في العدة النية؟.

بسمه تعالى: هذه هي العدة وأحكام الحداد قد طبقتها فعلا ولا تحتاج إلى نية.

مسألة ١٠ : إذا كانت المرأة جاهلة بعدة الوفاة وتقدم لها شخص وتزوجت أثناء العدة فما حكم هذا الزواج وماذا تعمل؟.

بسمه تعالى: إذا عقد عليها فقط من غير دخول بطل العقد وجاز له الزواج بها بعد انتهاء عدتها إذا كان جاهلا، وإذا كان عالما فتحرم عليه مؤبداً. وإن دخل بها حرمت عليه مؤبداً عالماً كان أو جاهلاً.



نص فتوى المجلات الخليعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كثرت في الآونة الأخيرة وسائل الفساد والانحلال الخلقي إلى درجة استطاعت الحضارة الغربية أن تجذب الشباب غير الواعي والمنغمس في الملذات الفانية ليشترون دقيقة اللذات بسنوات الندامة وبالنتيجة يكونون اليد اليمنى للشيطان لتحطيم مبادئ الإسلام السامية. واليوم فنحن بصدد وسيلة جديدة استخدمها الغرب وقلدها بعض مريدي هذه الحضارة ألا وهي إصدار مجلة عبارة عن مجموعة صور خليعة للممثلات والمطربات العربيات وغيرهن، والشيء الملفت للنظر هو كون الصور الموجودة في هذه المجلة تكاد أن تكون تملأ كل أجزاء المجلة فتوضع الصورة للفنانة الفلانية وتحتها نصف سطر أواقل وكأن هذه المجلة نشرت ـ أسبوعيا ـ لغرض عرض هذه الصور وهناك روايات جنسية أخرى قد انتشر

تداولها في أوساط الجامعات لأنها تباع بأسعار مخفضة ويعيرونا لمن لا يريد الشراء بثمن بخس.

فنرجو منكم الإجابة عن بعض التساؤلات:

١ ـ ما هو رأي الشارع المقدس تجاه هذه الوسيلة الإعلامية؟.

٢ ـ ما هو حكم من يقوم بشراء هكذا مجلات لغرض النظر إلى أجساد هؤلاء الفاسقات فقط؟.

٣ ـ هل يجب على من تقع في يده تغييرها أو حرقها؟.

٤ ـ ما هو البديل الذي يصلح أن يحل محل هذه المجلات والجرائد؟.

٥ ـ ما هي نصيحتكم للشباب الواعي؟.

بسمه تعالى: لا أظن أن الجواب الصحيح لمثل هذه التصرفات هو القول بحرمة هذا العمل وبشاعة نشره في المجتمع لأن المتعاملين به يعلمون جيداً حرمته وانه من إشاعة الفاحشة التي نهى عنها القرآن الكريم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾[1] ويعرفون جيداً آثار هذا المنكر في تدمير الأخلاق وإرجاع الناس إلى الهمجية الحيوانية بعد أن أنقذهم الله تعالى

---

(١) سورة النور : ١٩ .

منها، وسيؤدي إلى تحطيم كيان المجتمع ونسف روابطه الاجتماعية والتشجيع على العلاقات غير المشروعة وغيرها الكثير مما يعرفونه هم جيداً فإعادته عليهم مما لا فائدة فيه.

ولكن العلاج إنما يبدأ بدراسة الأسباب التي تدفع هؤلاء إلى القيام بالمنكر وكيفية علاجه وإعانتهم على تجاوز مثل هذا المرض الاجتماعي الوخيم، ويمكن إحصاء عدة أسباب هنا:

١ ـ ضعف الوازع الديني ونقص التربية الأخلاقية والعقائدية، وهم وإن كانوا يسمون أنفسهم مسلمين إلا أنهم ليسوا كذلك وإلا لانعكس ذلك على سلوكهم وتصرفاتهم في الحياة وهم يعبدون الشهوات وهوى النفس ويطيعون غرائزهم من دون الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1] فهل يعدّ مسلما من يخير بين طاعة الله وطاعة الشيطان فيختار طاعة الشيطان؟.

٢ ـ الكساد الاقتصادي وقلة فرص العمل مما حدا بالبعض في أن يفكر بأي طريقة للكسب وتحصيل المال ولو كان غير مشروع وهذه المجلات وأمثالها تدر عليهم أرباحاً كثيرة.

٣ ـ ارتفاع تكاليف الزواج وكثرة معوقاته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية مما أدى إلى تعطيل هذه السنة الشريفة فراح

---

(١) سورة الجاثية : ٢٣ .

الشباب يحاولون التنفيس عن كبتهم الجنسي وإشباع شهواتهم بشتى الطرق المتيسرة ولو كانت محرمة فشاعت العلاقات غير الشريفة والشذوذ الجنسي واستعمال العادة السرية واقتناء المجلات والروايات المثيرة للشهوة الجنسية والصور الخليعة للفاسقات.

٤ ـ التقصير في أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى أصبح المجتمع كما وصفه الإمام الحسين عليه السلام (ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه)[١] فاصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً وفي مقابل انسحاب صوت الحق والفضيلة تجد أدوات الرذيلة منتشرة وعلى مختلف الأصعدة مما جعل الأعمال الشنيعة مستساغة ولا بأس فيها ولا يستنكرها أحد من المؤمنين فضلاً عن غيرهم.

٥ ـ الفراغ الذي يعيشه الشاب نتيجة فقدان ما يمكن أن يملي عليه حياته ويأنس بممارستة كالهوايات النافعة النزيهة وغيرها. هذه بعض الأسباب وراء شيوع الفاحشة؟ فماذا علينا أن نفعل؟ أن نسب ونشتم ونلعن من يقوم بها وكفى الله المؤمنين القتال؟! ونلوم الزمان والدنيا على الحال الذي آلت إليه أم نقف بحزم وشجاعة وتجرد من الأنانية وبكل حب وعطف ورحمة لنمد يد العون إلى هذا البائس المسكين لننقذه من مخالب الشر التي مزقت أعصابه ونكدت عيشته وسلبت راحته وطمأنينته وتركته عرضة للأمراض الروحية والنفسية والاجتماعية.

---

(١) تحف العقول : ص٢٤٥ .

وإن الحلول تبدوا قريبة منا ما دمنا قد شخصنا مناشيء العلة والداء، ومن تلك الحلول:

أ ـ اهتمام الخطباء وأئمة المساجد وطلاب الحوزة الشريفة وكل المثقفين الواعين المخلصين بتربية أفراد المجتمع أخلاقياً وعقائدياً حتى يعيشوا مع الله تبارك وتعالى في كل تفاصيل حياتهم ومحاولة سد كل نقص في هذا المجال وتوفير الكتب والنشرات التي تبني ذات المؤمن وتحصنه وتبصير الناس بأخطاء هذه المنكرات وقبيح آثارها الصحية والنفسية والاجتماعية والدينية وتشجيع سبيل المعروف والترغيب فيه ونشر الأحاديث الشريفة التي تحث عليه وها هي الولايات المتحدة منبع الشر والرذيلة بعد أن عجزت عن مكافحة الأمراض الناشئة من الممارسات الجنسية غير المشروعة وعلى رأسها (الإيدز) أعلنت إن أفضل علاج له هو بث التعاليم الأخلاقية والروحية وهو أحياء الشعور الديني في مواطنيها.

ب ـ تعاون الجميع على تشجيع الزواج وتذليل صعوباته فيشارك أولياء الأمور بتخفيف المهور وتكاليف الزواج، والاكتفاء بشروط الزواج التي جعلها رسول الله ﷺ: (إذا رضيتم من الرجل عقله ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[1].

وعدم الاكتراث بالتقاليد والأعراف والضغوط الاجتماعية التي

---

(١) وسائل الشيعة: ١٤ / ٥١.

زرعها أولياء الشيطان لتعطيل هذه السنة الشريفة، وعلى جميع أهل المعروف السعي بالجمع بين المؤمنين والمؤمنات على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففي الحديث: (ما بني بناء في الإسلام احب إلى الله تعالى مثل التزويج)[١]، وهذا ما يحتاج إلى كتاب مستقل لعلاجه.

جـ - على التجار وأصحاب الأموال والمتمكنين ماديا توفير فرص العمل بأي صيغة مناسبة كالمضاربة وإنشاء المصانع والمعامل وورش الحرف وأن يفكروا بتحريك عجلة الاقتصاد للمجتمع وتشغيل الأيدي العاملة حتى يجدوا لقمة العيش ويكتفوا اقتصاديا اكثر من تفكيرهم بزيادة الربح بحيث لو عرض عليهم مشروعان:

أحدهما: كثير الربح ولا يحتاج أيدي عاملة.

والثاني: اقل منه ربحاً إلا انه يشغل أيدي عاملة اكثر فعليه اختيار الثاني، ولا يجعل روح الأنانية تسوده فيزداد ثرائه على حساب عدد من الجياع، فكيف يهنأ بالعيش وحوله (من لا عهد له بالشبع ولا طمع له في القرص)[٢] كما يصفهم أمير المؤمنين عليه السلام بينما إذا وفر فرصة عمل واحدة انطبق عليه الحديث: (من فرج عن مؤمن كربته فرج الله عنه كربته يوم القيامة)[٣].

---

(١) وسائل الشيعة : ١٤ / ٣ .

(٢) نهج البلاغة : ٣ / ٧٢ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٠٦ .

د ـ تكثير البدائل التي تشغل حياة الإنسان وتملأ فراغه كإقامة الشعائر الدينية والحث على الحضور في المساجد والمشاركة في المناسبات الدينية وإقامة المنتديات والمسابقات والمحاضرات الثقافية والعلمية وتبادل اللقاءات والزيارات مع المؤمنين وتشجيع السفرات الجماعية لزيارة العتبات المقدسة أو للترفيه والنزهة وممارسة الرياضات النزيهة والشريفة التي تسلي النفس وتزيل الهم وتقوي العلاقات، وتبادل الكتب والإصدارات النافعة، وإذا تعسر شراؤها فيمكن اشتراك مجموعة بشراء الكتب تدريجيا حتى تتكون مكتبة، ملكا للجميع وفي الختام لنتذكر ما ورد في الحديث الشريف: انه يؤتى يوم القيامة بناس لهم أعمال مثل الجبال فيأمر الله بهم إلى جهنم فيقال له لم ذلك فيقول تبارك وتعالى لأنهم لم يكونوا يغضبون لي عندما أعصى، فأغضبوا لله أيها المؤمنون وأعملوا ما بوسعكم لإصلاح مجتمعكم وحمايته من الانحراف ففي الحديث: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1].

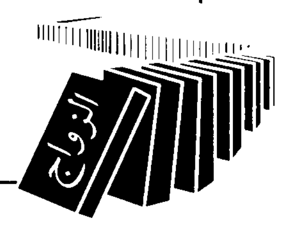
عصمنا الله وإياكم من الزلل وآمننا من شرور الفتن انه ولي النعم.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٣٨.

الفصل الخامس

مسائل مهمة حول الزواج ومشكلاته الفقهية والاجتماعية وكذا مسائل اجتماعية تخص الزوجين



مسألة (١): الهدايا التي تعارف الناس على تقديمها في مناسبات الأفراح (الزواج، الانتقال إلى بيت جديد الخ..) هل يلزم المهدى إليه تخميسها إذا زادت عن حاجته كالأواني والساعات ونحوهما؟[١]

بسمه تعالى: نعم ما لم تعتبر مؤونة في نفس السنة وكذا لو كان المعطى غير مخمس يقيناً.

مسألة (٢): ما حكم رجل ذهب إلى الحج ولم يطف طواف النساء جاهلاً بوجوبه عليه لاعتقاده بعدم وجوب طواف النساء على غير المتزوج ورجع إلى بلاده وتزوج وبعد الزواج علم أن الطواف كان واجباً عليه ولم يعتزل زوجته وبعد عام ونصف ذهب وأعاد الطواف فما حكمه وما حكم عقده؟

بسمه تعالى: في مفروض السؤال صح عقد زواجه ولكن كان عليه أن يعتزل عنها إلى أن يطوف فإن وطئها بعد العلم بالمنع وقبل الطواف وجبت عليه الكفارة وأما طوافه فلا بد له أن يكون مستقلاً لحجه السابق غير طواف النساء لحجه اللاحق وإلا بقي محروماً عن النساء ثانياً إلى أن يطوف ثانياً.

---

(١) هذه الفتاوي من كتاب مجمع مسائل وردود الشهيد الامام محمد الصدر، طبعة بيروت من اصدارات لجنة احياء آثار الامام الصدر في بيروت مركز ولي الله حالياً.

مسألة (٣): امرأة نذرت أيام صغرها وهي في سن البلوغ أن تصوم شهرين دون أن تستأذن أباها، وبعد الزواج تذكرت النذر، فما هو الحكم؟

بسمه تعالى: يجب عليها إنجازه ما لم يعارض حق الزوج.

مسألة (٤):

أ- عقدت امرأة باكر نفسها على زيد دون رضا وليها وعلمه، ولما علم الولي نقض العقد ثم عقدها هو على عمرو بشهادة عدول على رضاها بالعقد الثاني، ولكنها وبعد مدة من العقد الثاني عادت إلى زيد مدعية أنها أجبرت على العقد الثاني فهل تقبل دعواها بالإجبار بعد أن شهد عدول على رضاها؟

بسمه تعالى: لا يقبل منها دعوى الإجبار لكن لا ينفع في صحة العقد الثاني مجرد نقض العقد بل مقتضى الاحتياط الوجوبي أن يطلب الطلاق من الزوج الأول وإن لم يطلق يطلقه الحاكم الشرعي أو وكيله في الأمور الحسبية فإذا لم يقع الطلاق يعد الزواج الثاني تزويج ذات البعل احتياطاً فالعقد الثاني باطل وهي محرمة دائمياً على الثاني إن كان عالماً بالحكم أو كان قد دخل بها ولو جهلا بالحكم فحينئذ يمكن التخلص برجوعها إلى من يقول بكفاية إذن المرأة فيعتبر العقد الأول صحيحاً فهي زوجة زيد فعلاً وإلا فلا بد احتياطاً من تحصيل الطلاق من الأول والثاني لكي يعقد عليها الأول جديداً أو تتزوج بثالث.

ب - وإذا كانت قد حملت من زيد قبل علم الولي بالعقد

والزواج ثم علم ونقض، فما حكم الجنين؟

بسمه تعالى: يجري عليه حكم ولد الوطء بالشبهة.

مسألة (٥): هل يجب إخبار الرجل الذي يريد أن يتمتع بامرأة، أن هذه المرأة لم تعتد من رجل تمتع بها سابقاً؟

بسمه تعالى: لا يجب الإخبار.

مسألة (٦): إذا دخل الزوج بالزوجة بعد انتهاء العقد المؤقت معتقداً بقاء المدة وعدم انتهائها بعد، فما حكم المولود؟

بسمه تعالى: المولود المذكور في هذه الصورة ابن حلال.

مسألة (٧):

أ- امرأة غير مسلمة تلفظت بالشهاديتن كي تتزوج من رجل مسلم فهل يجوز الزواج منها مع العلم بأنها لم تؤمن بالإسلام بل تلفظت بالشهادتين لقلقة لسان لا أكثر؟

بسمه تعالى: هذا غير كاف في الدخول بالإسلام.

ب- إذا علم الزوج أن هذه المرأة التي نطقت بالشهادتين لا زالت تقوم ببعض الطقوس العبادية غير الإسلامية فهل يجوز له إبقاؤها على زوجيته لمجرد نطقها بالشهادتين دون إيمان أو اعتقاد؟ وهل تجري عليها أحكام الإسلام بمجرد ذلك؟

بسمه تعالى: يظهر جوابه مما تقدم وأن النطق المذكور لا

يكفي في مفروض السؤال.

مسألة (٨): رجل تزوج فتاة على أنها باكراً، فتبين بعد الدخول أنها ثيب وحامل لثلاثة أشهر من زنى مع رجل مشرك هل هذا العقد صحيح أم ماذا؟

بسمه تعالى: العقد المذكور باطل إلا بعد الاستبراء من الزنى على الأحوط بوضع الحمل.

مسألة (٩): خطب زيد (السني) امرأة شيعية قائلاً بأنه وإن لم يكن شيعي المذهب يحب أهل البيت عليهم السلام. وعلى هذا الأساس تم عقد القران لكن المرأة علمت بعد العقد بأن زيداً لا يحب أهل البيت عليهم السلام كما ادعى بل يعادي أولياءهم، فامتنعت من الزفاف وطلبت منه الطلاق فلم يطلق، فهل العقد صحيح أصلاً؟ وإن صح فهل يجوز لها أن تقترن معه وهو عدو لأهل البيت؟ وهل لوكيل الحاكم الشرعي تطليقها إذا رجعت إليه بناء على احتمال الضرر على دينها ودين من ستلد منه؟

بسمه تعالى: لا مانع من الزواج من السني ما لم يكن معادياً لأهل البيت ناصباً لهم فإذا لم يكن في حد النصب فلا تنفصل عنه إلا بطلاق، فإن لم يطلق طلقها الحاكم الشرعي.

مسألة (١٠): العادة عند بعض العوائل أن تزوج البنت من ابن عمها، فماذا لو كانت البنت في كامل عقلها وأصرت على عدم الزواج من ابن عمها، فهل العقد يكون صحيحاً بموافقتها بعد مدة

من الزمن؟ وما حكم ما سبق ذلك من مدة حيث كانت رافضة للزوج؟

بسمه تعالى: إذا كان العقد بإذن الأب ورأيه كفى في الصحة وإن كان الأحوط استحباباً أخذ إذنها أيضاً.

مسألة (١١): ما حكم الجمع بين الفاطميتين؟

بسمه تعالى: يجوز الجمع بينهما.

مسألة (١٢): ما هو حكم العقد الذي أوقعه البعض ممن يقلد من لا يجوز الجمع بين الفاطميتين جهلاً منه بأن الشخص متزوج من هاشمية أخرى؟

بسمه تعالى: لا بأس بالعقد المذكور.

مسألة (١٣): هل يجوز للرجل المؤمن أن يتزوج بالمخالفة زواجاً منقطعاً، أو أن الزواج المنقطع مختص بمن يعتقد بحليته وهي المؤمنة؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك لأنها تعتقد في مذهبها بطلانه في الدين.

مسألة (١٤): هل يجوز للإنسان أن يرى البنات بغير شهوة ليتكلم معها ويتعرف عليها ليفاتحها بالمتعة؟

بسمه تعالى: نعم يجوز إذا لم يستلزم ارتكاب محرم من إثارة شهوة أو ما شاكل ذلك وإذا كانت سافرة فلا يجوز إلا إذا

كانت بحيث لا تنتهي مع النهي.

مسألة (١٥): هل يجوز للرجل أن يداعب ويقبل كل شيّء في زوجته وهل لها كذلك؟ بسمه تعالى: نعم يجوز ذلك.

مسألة (١٦): إذا تمتع رجل بخادمته في بيته ونفرض أنه كانت المدة سنة فانقطع عنها قبل انقضاء هذه المدة ونوى أنها ليست زوجته فهل يجوز له بعد الانقطاع عنها فترة أن يجامعها ما دامت المدة لم تنتهِ؟

بسمه تعالى: يجوز أن يجامعها إذا لم يبرأ المدة الباقية.

مسألة (١٧): توجد هناك عادة قبيحة عند بعض المسلمين وهو ضرب الطبول في الأعراس، خاصة بين النساء وبالأخص عند أهل الزوجة، وكم يحاول الزوج المؤمن في نهيهم ولا ينفع النهي معهم، وقد يلجأ أحياناً إلى تهديد أهل الزوجة في ترك ابنتهم بأن يقول لهم يوم الزواج إما أن يمتنعوا عن الطبول أو يترك ابنتهم، فإن هناك احتمال أن أهل الزوجة يخشون العار ويتركون الطبول أو قد لا ينفع معهم إذا كان الشيطان قد ركب عقولهم ويرضون بقطع العلاقة فما العمل هنا؟

بسمه تعالى: لا بأس إذا كانوا ينتهون بمثل هذا التهديد أن يهددهم به وإن لم يفعله حقيقة.

مسألة (١٨): أحد المؤمنين يحب امرأة حباً شديداً، وكذلك المرأة تحبه ولكن والد البنت فاسق وشارب للخمر ولا يريد أن

يعطي ابنته لهذا الشاب المؤمن، فهل يجوز لهذا الشاب أن يعقد العقد الشرعي مع هذه المؤمنة دون إذن وليها؟

بسمه تعالى: لا يجوز له مع ذلك على الأحوط، إلا أن يكون في عدم إذنه مفسدة لها فلا يعتبر حينئذ (أي يسقط الإذن).

مسألة (١٩): في زواج المتعة إذا اتفق الرجل والمرأة على عدم الإيلاج (في القبل) أو الدخول وأنه لن يفض البكارة، فهل يجوز للرجل أن يتمتع بتلك المرأة الباكر مع عجز أخذ إذن وليها أو الخوف من الوقوع في الحرام، وعدم الحصول على إذن وليها، أو وليها غير حاضر؟

بسمه تعالى: يجوز ذلك اختياراً فضلاً عما إذا كان وليها غائباً أو ظالماً في الرفض.

مسألة (٢٠): كتابية (مسيحية) باكر، هل يجوز التمتع بها دون إذن وليها علماً بأن البكارة ليست لها أهمية عند معظم الفرقة خاصة في بلاد الغرب (مع العلم أنه لن يفض البكارة إلا إذا رضي وليها)؟

بسمه تعالى: لا يجوز التمتع بها بغير إذن وليها على الأحوط.

مسألة (٢١): هل يعتبر الزواج صحيحاً إذا وافق الزوجان على العقد وتزوجا بالرغم من عدم رضا والد الزوجة؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك إذا كانت بكراً على الأحوط.

مسألة (٢٢): ما حكم المخالف الذي تزوج حسب اعتقادنا أو طلق حسب طلاقنا؟ فهل يعتبر الزواج والطلاق صحيحاً؟

بسمه تعالى: الزواج والطلاق صحيح إذا كان يعتقد صحته في مذهبه مضاف إلى صحته في مذهبنا.

مسألة (٢٣): هل يجب على المرأة شيّء من العمل في المنزل؟ بسمه تعالى: لا يجب عليها شيّء من العمل إلا أن يشترط عليها ذلك في ضمن عقد النكاح أو عقد آخر.

مسألة (٢٤): هل يجوز للمرأة أن تمتنع عن الإنجاب دون رضا الزوج؟

بسمه تعالى: لا يجوز لها ذلك على الأحوط ما لم يكن فيه ضرر.

مسألة (٢٥): هل يجوز للزوج أن يجبرها على عدم الإنجاب دون رضاها؟

بسمه تعالى: ليس للزوج ذلك.

مسألة (٢٦): ما حكم المرأة التي تجلس مع أهل زوجها وأقربائها وتأكل معهم علماً بأنها متسترة بالستر الشرعي وإن أقربائها غير ملتزمين؟

بسمه تعالى: لا بأس بذلك.

مسألة (٢٧): ما حكم مصافحة النساء الكبيرات والمسنات

من غير المحارم؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك بدون الحائل.

مسألة (٢٨): هل يجوز للمرأة أن تظهر قدميها.

بسمه تعالى: لا يجوز على الأحوط استحباباً.

مسألة (٢٩): إذا قالت المرأة ((متعتك نفسي لمدة سنة بالمهر المعلوم)) فهل العقد صحيح ومتى ينتهي؟

بسمه تعالى: إذا قبل الرجل بعدما قالت ذلك له صح له من حين تمام تلك المقالة وتنتهي المدة لمثل هذا الوقت من السنة المقبلة، بشرط أن يكون المهر معلوماً أو متفقاً عليه بينهما وإلا بطل العقد.

مسألة (٣٠): هناك دول عديدة مشهور فيها الزنى وكثير من بنات هذه البلاد تكون هذه العملية بالنسبة لهم مصدر رزق، ففيما إذا أراد شخص ما أن يتمتع من تلك البلاد، فهل يجب السؤال عن أنها متزوجة أو أنها زانية أو أنها اعتدت أم لا؟

بسمه تعالى: لا يجب السؤال عن حالها مع الشكل إلا إن كانت متزوجة باليقين أو مطلقة فشك في الأولى في طلاقها فليسأل عن أنها خلية أم لا، فإذا قالت نعم أنا خلية كفى، وفي الثانية إذا شك في أنها خرجت عن عدتها فليسأل فإذا قالت نعم اكتفى به، أما الزانيات المشهورات بالزنى فلا تصح متعتهن على الأحوط إلا من تابت من عمله يقيناً فيصح العقد عليها متعة ودواماً، هذا بغض

النظر عن فتوانا ببطلان التمتع بالمخالفة.

مسألة (٣١): إذا كان الشخص لا يعرف لغة المرأة التي يريد الزواج منها بالعقد المنقطع وهي كذلك لا تعرف لغته. فهل يجوز له قراءة العقد من جهته فقط حتى تحل له؟

بسمه تعالى: لا يكفي ذلك بل لا بد من إجراء الصيغة من قبل المرأة أيضاً وكالة مع اشتراط العربية والظاهر عدم الاشتراط مع العجز والتعذر.

مسألة (٣٢): هل يجوز التمتع بالبنت البكر من دون ولي أمرها بشرط عدم الدخول؟

بسمه تعالى: نعم يجوز ذلك مع الاشتراط اللفظي في العقد.

مسألة (٣٣): هل يصح العقد الدائم أو المنقطع إن لم يكن بالصيغة الشرعية الواردة وإنما يكون نفس المؤدي من حيث المعنى مثال: أن تقول أريدك زوجاً لي وأقول أنا قبلتك زوجة لي؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك على الأحوط وجوباً.

مسألة (٣٤): هل يجوز للزوجة أن تخرج بدون إذن زوجها في غير تواجده بصورة عامة؟ وإذا كان لا يجوز فهل يجوز إذا كان لخدمة الدين؟

بسمه تعالى: إذا لم يكن منافياً لحق زوجها فلا بأس به.

مسألة (٣٥): حسب الفتوى لا عدة للزانية، فلو فرضنا أننا أحضرنا زانية وكان يوجد عدة أشخاص، فهل يجوز أن يتناوبوا العقد عليها، بأن يعقد الأول ثم الثاني ثم الثالث والكل يدخل بها؟ والسؤال ما الفرق بين المتعة والزنى في هذا الموضوع؟

بسمه تعالى: لا عدة على الزانية ولكن يجب عليها الاستبراء بحيضة لغير الزاني حتى لو كان زوجها، ومعه فالفرض المذكور في السؤال باطل.

مسألة (٣٦): هل يجب على المتمتع أخبار الزانية غير المشهورة عن العدة وأن عليها ألا تقترب من شخص مدة حيضتين؟

بسمه تعالى: لا بأس بإرشادها في حكمها ولا يجب.

مسألة (٣٧): رأيكم أنه لا يجوز التمتع بالمرأة المشهورة بالزنى فهل يختص هذا الحكم بالمسلمة أم يشمل الكتابية مثلاً؟

بسمه تعالى: لا فرق في المشهورة بين الصنفين.

مسألة (٣٨): هل تعتبر إجازة الأب في العقد على البكر في العقد الدائم والمنقطع مع كون الأب في غاية التهاون في المحافظة عليها، بحيث يسمح لها بالخروج سافرة متزينة وبالاختلاط مع الأجانب ومصافحتهم والعمل معهم في المصانع والمحلات حتى السفر معهم؟

بسمه تعالى: نعم تعتبر إجازته في نكاحها على الأحوط دواماً أو انقطاعاً بالرغم من الحالات التي هو عليها معها إلا إذا

اشترطوا في العقد المنقطع عدم الدخول.

مسألة (٣٩): هل تعتبر إجازة الأب في العقد المنقطع على البكر لو تعذرت الاستجازة بسبب العرف القائم من استنكار هذا اللون من العقد بل من تحريمه عند أكثر الناس (بنظرهم) حتى من الشيعة فيما إذا كانت البنت بحاجة إلى هذا العقد لتجنب الفساد؟

بسمه تعالى: هذه أيضاً تعتبر أن لا تستقل برضاها دون إجارته إلا مع اشتراط عدم الدخول في العقد لفظياً.

مسألة (٤٠): الفتاة البكر إذا كان وليها غائباً وهي تريد الزواج ويمكنها الاستئذان منه عن طريق الهاتف فهل يلزمها ذلك أم لا؟

بسمه تعالى: في مثله يجب الاستئذان.

مسألة (٤١): وهل الغياب (للولي) من حيث هو كاف في عدم الإستئذان أم الغياب المانع للإستئذان، فعلى هذا يلزم الاستئذان إذا أمكن ولو من طريق الهاتف؟

بسمه تعالى: بل هو الغياب المانع للاستئذان، فيجب الاستئذان في مفروض السؤال على الأحوط.

مسألة (٤٢): ما حكم نكاح الكافرة بالاستيلاء والسيطرة وكيف يتحقق الاستيلاء عليها في هذا الزمان؟

بسمه تعالى: لا تحقق لذلك في هذا الزمان.

مسألة (٤٣): ما حكم الوطء دبراً للزوجة في أيام العادة وغيرها وهل لها الامتناع على الفرضين (في الجواز وعدمه) وهل تستحق النفقة لو امتنعت؟

بسمه تعالى: الأحوط وجوباً ترك ذلك في أيام العادة ولها الامتناع منه وتستحق النفقة مع هذا الامتناع وأما في غير أيام العادة فهو شديد الكراهة وليس حراماً.

مسألة (٤٤): ما هي القسمة الواجبة بين الزوجات وهل يجوز لي أن أهب واحدة شيئاً ولا أهب الأخرى؟

بسمه تعالى: القسمة الواجبة هي النوم في الفراش إذا تعددت وأما التسوية في العطاء فليس بفريضة.

مسألة (٤٥): البنت غير المنتمية إلى مذهب الإمامية آمنت وعملت بهذا المذهب هل يبقى أبوها ولي أمرها من حيث التزويج وغيره ولو كان من المذاهب الإسلامية الأخرى؟

بسمه تعالى: الظاهر انقطاع ولايته وإن كان ذلك مخالفاً للاحتياط.

مسألة (٤٦): في الزواج المنقطع إذا تزوج رجل من أرملة زواجاً منقطعاً ولم يكن هناك شرط من قبل الأرملة لا قبل العقد ولا ضمن إيقاعه هل يستطيع إلزامها ساعة يشاء لقضاء حاجته؟

بسمه تعالى: كلا، فإن الزوجة المنقطعة لا يجب عليها التمكين.

مسألة (٤٧): إذا حبلت منه وأرادت أن تجهض الجنين هل من حقه أن يمنعها الإجهاض؟

بسمه تعالى: من حق الله قبل حقه أن يمنعها من ذلك لأنه حرام ولا يجوز ترخيصها به لو أراد.

مسألة (٤٨): فيما لو اشترطت في العقد عدم الدخول، ودخل بها رغماً عنها هل يعتبر هذا الأمر زنى؟

بسمه تعالى: هو زنى إلا من حيث إقامة الحد.

مسألة (٤٩): إذا أراد أن يهبها المدة الباقية وكانت حائضاً فهل تصح الهبة؟

بسمه تعالى: نعم تصح الهبة وليست هذه كالطلاق.

مسألة (٥٠): إذا بقي من مدة العقد فترة قصيرة هل يجوز تجديد مدة أخرى ضمن المدة الباقية؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٥١): إذا كانت مدة الزواج طويلة وطلبت منه أن يهبها المدة، فوافق ولكنه اشترط عليها أن يتزوجها متعة أيضاً، ولكن لمدة أقصر وقبلت هي الشرط، هل الشرط لازم عليها؟ وهل من حقه أن يلزمه بالتنفيذ؟

بسمه تعالى: كلا ولو اشترط ذلك خلال الهبة.

مسألة (٥٢): هل يجوز نكاح الكتابية متعة إذا كانت لا تعتقد حليتها ولكن استجابت طمعاً في المال؟

بسمه تعالى: نعم يجوز من هذه الناحية.

مسألة (٥٣): هل يجوز التمتع بالهاتف حتى يمكن للرجل التخاطب مع امرأة أجنبية في التلفون وبأخذ الرجل حريته وراحته في التخاطب معهما كيفما شاء، وبعد إجراء صيغة العقد فيه؟

بسمه تعالى: إذا عقد عليها له عقداً صحيحاً فلا بأس.

مسألة (٥٤): هل تعليم المرأة $مسألة شرعية يكفي ليكون مهراً لها؟

بسمه تعالى: في تعليم المسائل الواجبة مكان المهر لها إشكال ولا بأس بجعل تعليم المستحبات مهراً لها.

مسألة (٥٥): رأيكم أنه إذا كانت المرأة مشهورة بالزنى فلا يجوز التمتع بها كيف تصدق الشهرة على الزانية؟

بسمه تعالى: هي التي لا ترد يد لامس لها، وتجيب لأي من يدعوها، ولا تأبى عنك ولا عن غيرك بالدعوة وكذلك من عملها ذلك يعني أنها تعتاش عليه، وكذلك المشهورة بكثرة الزنى وإن لم يكن على النحو السابق.

مسألة (٥٦): رجل يعرف زانية ولكنه لا يعرف بأنها مشهورة أو غير مشهورة فهل يجوز التمتع بها؟

بسمه تعالى: لا بأس بذلك، وإن كان الأحوط استحباباً الاجتناب.

مسألة (٥٧): لو زنى شخص بذات بعل وعقد عليها بعد طلاقها (من الأول) وبقي على زواجه بها مع علمه بالحكم فما حكم أولاده هل يعتبرون أولاد زنى أو لا؟

بسمه تعالى: نعم هم أولاد زنى.

مسألة (٥٨): رجل وطأ امرأة من دون دخول فدخل الماء في فرجها مع بقاء بكارتها فهل يوجب ذلك جنابتها وهل يكون حكمها حكم المرأة المدخول بها من حيث استحقاق تمام المهر بالطلاق أو لا؟

بسمه تعالى: لا يقتضي ذلك جنابتها ولا تستحق بمجرد ذلك تمام المهر بالطلاق.

مسألة (٥٩): هل يجب على الرجل الجماع في المدة التي تقل عن أربعة أشهر. إذا كان في تركه حرج على المرأة أو كان موجباً لخوف وقوعها في الحرام؟

بسمه تعالى: نعم على الأحوط عند استدعائها منه ذلك.

مسألة (٦٠): لو تزوج السني السنية سراً بدون إشهاد أو تزوجا متعة فالزواج باطل بمعنى أنه يجوز الشيعي أن يتزوج هذه المرأة بمقتضى قاعدة الإلزام ولا يكون زواج الشيعي بها من الزواج بذات البعل الذي يقتضي التحريم الأبدي، فهل الأمر كذلك لو

تزوج السني من شيعية كذلك أي متعة أو بدون إشهاد أو ليس الأمر كذلك؟

بسمه تعالى: نعم الأمر كذلك.

مسألة (٦١): إذا تعرفت على فتاة غير مسلمة ولم أشرح لها قضية المتعة في ديننا بل كل ما قلته إن أعطيني وكالة عنك هل يصح العقد أم لا؟

بسمه تعالى: لا بد أن تعرف هي أن الوكالة لأجل عقد المتعة وأنها علاقة خاصة بين الزوجين..

مسألة (٦٢): لا شك أن عقود الزواج المتعارفة في هذه الأيام وفي أغلب البلدان تخلو من شرط خدمة الزوجة للزوج في المسكن أو إرضاع الطفل مثلاً وغير ذلك من شؤون البيت، ولكن العرف القائم على التقيد بهذه الأمور رغم خلو العقد صراحة منه، فلماذا لا يعتبر هذا العرف في نظركم شرطاً ضمنياً في العقد المتعارف خصوصاً مع استهجان هذا العرف عدم قيام المرأة بشؤون الزوج وعدم وجوب ذلك عليها، مع العلم بأن الزوج قد يقدم على الزواج في سبيل السكون إلى حياة بيتية تامة ومؤمنة من جميع الجوانب المساكنة فيها، فالطبخ وغسل الثياب وغير ذلك من شؤون الزوج لا المساكنة الفراشية فقط، وكذا علم الزوجة بأن هذه الأمور تنتظرها فتقدم عليها مستعدة ومنتظرة لها، فلماذا لا يشمله الشرط الضمني العرفي؟

بسمه تعالى: المتعارف إنما هو قيام الزوجة بهذه الأمور عن طوع ورغبة من دون إلزام والتزام فلا يكون إذن شرطاً ضمنياً مبنياً عليه العقد.

مسألة (٦٣): هل يجوز الزواج الدائم من مسيحية؟

بسمه تعالى: كلا بل الأحوط وجوباً تركه.

مسألة (٦٤): هل يعتبر إعراض الأرملة عن الزواج إثماً أم لا؟

بسمه تعالى: كلا، إلا إذا خافت على نفسها الحرام.

مسألة (٦٥): من المألوف والمتعارف عليه في المجتمعات الغربية أن الروابط التي تجمع بين الرجل والمرأة هي الصداقة دون العقد.. فهل يجوز للمسلم أن يتمتع بالكتابية دون إجراء العقد معها، ويكون كبيع المعاطاة؟

بسمه تعالى: كلا، وخاصة وهي لا تفهم معنى ذلك العقد والمعاطاة وإنما تصح مع قصد العقد، على أن المعاطاة في النكاح باطلة على الأحوط وجوباً.

مسألة (٦٦): إذا رددت المرأة الكتابية صيغة العقد على لسانها دون أن تعرف معناها ولو عرفت أنه زواج لامتنعت من ذكرها فهل يصح هذا العقد؟

بسمه تعالى: لا يصح.

مسألة (٦٧): ما هي الأيام المستحبة لعقد الزواج؟

بسمه تعالى: غير الأيام المكروهة، مما ذكر في الرسالة العملية.

مسألة (٦٨): هل يشترط في عقد المتعة أن تفهم الكتابية حقيقة الزواج والصيغة؟

بسمه تعالى: نعم ولو إجمالاً.

مسألة (٦٩): ما حكم تخيّل الحرام، كما لو أنه تخيّل أنه يقارب امرأة معينة وليست بزوجة له؟

بسمه تعالى: هو مرجوح وليس بحرام.

مسألة (٧٠): الفتاة التي عاشت مع أمها وأنفقت عليها منذ أن طلقها الأب وترك هو الإنفاق على بنته هل تتمكن هذه الفتاة من الزواج دون إذن الوالد؟

بسمه تعالى: بل يجب الإذن على كل حال.

مسألة (٧١): هل يجوز جمع نطفة الزوج وبويضة الزوجة في رحم أم الزوجة أو أم الزوج أو إحدى المحارم لهما؟ ولمن يكون الابن لو حدث ذلك؟

بسمه تعالى: ذلك محرم والولد لصاحب النطفة.

مسألة (٧٢): إذا كان مهر الزوجة عشرين ديناراً قبل ثلاثين

سنة، وفي العصر الحاضر لا يعادل إلا ديناراً واحداً من الدنانير القديمة، فهل يجزي دفع العشرين أو دفع ما يعادل العشرين القديمة في الوقت الحاضر؟

بسمه تعالى: يجزي دفع العشرين ولا يجب الزائد.

مسألة (٧٣): في أغلب البلاد الأجنبية لا ولاية للأب أو الجد على الفتيات الكتابيات البواكر، حيث هي المسؤولة عن نفسها وهي مطلقة العنان، فهل يجوز التمتع معها بالعقد المؤقت من غير إذن الأب أو الجد لها؟

بسمه تعالى: نعم إذا لم يكن في شريعتهم ولاية الأب والجد.

مسألة (٧٤): في الأسر المتقاربة التي تعيش في دار مشتركة أو التي يكثر التزاور بينها، غالباً ما يري الرجل المرأة الأجنبية دون حجاب مصادفة فهل يجب أن يتسحب إجراء عقود النكاح لأجل المحرمية مع الإمكان؟

بسمه تعالى: اللازم مراعاة الجهات الشرعية في المسألة حدّ الإمكان، وإجراء عقود المحرمية غير واجب وإنما قد يكون لمجرد التسهيل في الأمر.

مسألة (٧٥): ما حكم التزوج من العاهرة والسافرة وشاربة الخمر مع العلم بأنها لا تترك الحرام؟

بسمه تعالى: أما المشهورة بالزنى أو المكثرة منه فالزواج

منها حرام وباطل. وأما البواقي فإن لزم منه محذور ديني فحرام وإلا جاز.

مسألة (٧٦): هل يجوز الدخول بالزوجة دُبُراً؟

بسمه تعالى: هو على وجه الكراهة الشديدة وليس بحرام.

مسألة (٧٧): هل تحل المرأة من أهل الكتاب للرجل المسلم بعقد من الكنيسة مثلاً، أم لا بد من عقد وفق الشريعة الإسلامية؟

بسمه تعالى: كلا، بل لا بد أن يكون وفق الشريعة الإسلامية.

مسألة (٧٨): هل يجوز الجماع في فترة الحيض مع لبس العازل المطاطي؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٧٩): هل يجوز الجماع بعد انقضاء مدة الحيض وانقطاع الدم قبل الغسل؟

بسمه تعالى: نعم يجوز بشرط غسل الموضع.

مسألة (٨٠): هل يجوز زواج المرأة المؤمنة من الرجل المخالف وبالعكس؟

بسمه تعالى: نعم إذا لم تكن له نتائج سلبية.

مسألة (٨١): هل يجوز العقد على الأجنبية إذا كان العاقد يعلم بعلاقة المعقود عليها مع رجل آخر علماً أن هذا النوع من العلاقة هنا يمارس فيها ما يمارس الزوجان في أكثر الحالات؟

بسمه تعالى: كلا، لأن الزنى يحتاج إلى مدة الاستبراء.

مسألة (٨٢): هل الحصول على موافقة البنت ووالدها على الزواج وذلك ما يسمى (بالخطبة) له حكم الزوجية؟

بسمه تعالى: الخطبة بدون العقد لا أثر لها وليس لها أحكام الزوجية.

مسألة (٨٣): في الزواج المؤقت.. هل يجب التفوه بصيغة العقد المذكورة في الكتب الفقهية، أم يصح بأية كلمة أو حركة تفيد موافقة الطرفين وهي تتضمن معنى الزواج المؤقت؟

بسمه تعالى: يجب الإلتزام بصيغة العقد.

مسألة (٨٤): هل الزمالة والصداقة مع الفتاة التي تستلزم الذهاب والإياب للجامعة والجلوس معاً في الباص على كرسي واحد والأكل والشرب سوية تكون جائزة؟

بسمه تعالى: إذا كانت بدون الأدب الشرعي فهي محرمة.

مسألة (٨٥): ما العمل إذا كانت المرأة لا تعرف اللغة العربية لإجراء صيغة العقد؟

بسمه تعالى: الرجل يجري الصيغة من قبلها، وكالة.

مسألة (٨٦): هل يجوز للمسلمة الزواج من غير المسلم.. سواء كان على نحو الزواج الدائم أو المؤقت؟

بسمه تعالى: لا يجوز مطلقاً.

مسألة (٨٧): هل يجوز للأب حبس ابنته عن الزواج حتى يعطي الخاطب مالاً معيناً له؟

بسمه تعالى: لا يجوز للأب أخذ المال لنفسه مقابل تزويج ابنته، والمال المقبوض يرجع إلى صاحبه.

مسألة (٨٨): إذا كان الزوج ملحداً وينكر وجود الخالق تعالى فما حكم الزوجة؟

بسمه تعالى: إذا كان لا يعتقد بواحدة من الأصول الثلاثة فبقاؤها معه زواج شبهة ويفرق بينهما فوراً عند إظهار الكفر أو بعد معرفة الحكم، وتعتد منه ثم بإمكانها الزواج من آخر بعد العدة.

مسألة (٨٩): هل يسقط إذن الأب في زواج ابنته إذا كانت شروطه مخالفة لموازين الشرع؟

بسمه تعالى: نعم، وليس له الحق في المنع بالشروط غير الشرعية.

مسألة (٩٠): هل يجوز عقد عدة نساء إلى عدة رجال مع ذكر اسم كل واحد مقابل زوجته بصيغة عقد واحدة؟

بسمه تعالى: نعم يجوز ذلك.

مسألة (٩١): هل الجماع بعد الجماع بدون اغتسال من الأول مكروه؟

بسمه تعالى: نعم.

مسألة (٩٢): هل يجوز العقد الفضولي في الزواج كأن يعقد هو لنفسه فضولاً عن الأجنبية؟

بسمه تعالى: يقع العقد إذا أجازت بعد ذلك.

مسائل متفرقة في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين

مسألة (١): بعض الرجال يعرض على زوجته المعصية كترك الصلاة أو خلع الحجاب أو تقديم الخمر أو طاولة القمار.. ولا يساكنها بدون إطاعته في ذلك.. بل يهجرها دون طلاق.. هل يجوز ترك مساكنته حفاظاً على تكليفها الشرعي.. وعلى تقدير هجرانها منه ورفض طلاقها هل يحق للحاكم الشرعي إجراء طلاقها ولو مع فرض بذل النفقة مع الإطاعة أو بدونها بقصد الإضرار بها؟

بسمه تعالى: يجوز في رفض السؤال ترك مساكنتها له وتستحق منه النفقة وإن كان الأحوط أن تجعله هو الذي يطردها بعد أن تعصيه في آرائه المذكورة ولا يجب علها مع إنفاقه عليها أن تساكنه إلا مع العشرة بالمعروف فإن أنفق فلا يطالب بالطلاق، وإن امتنع عن الإنفاق يطالب بأحد الأمرين فإن لم يفعل يقال له إنه يطلقها الحاكم الشرعي عندئذ، فإن أبى طلقها الحاكم الشرعي.

مسألة (٢): في كليات الطب يتحتم على الطالب أن يقوم بفحص المرأة الأجنبية والرجل الأجنبي وقد يصل الفحص إلى منطقة العورة (القبل والدبر) وهذا الأمر لا بد من المرور به بالنسبة إلى طالب الطب أثناء دراسته العامة ولا مفر منه هل يجوز لطالب الطب أثناء دراسته أن يمارس هذا الأمر وهل يجري الحكم على الطبيب كما يجري على طالب الطب؟

بسمه تعالى: العمل المذكور غير جائز في نفسه ولكن إذا توقف حفظ النفوس المحترمة على العمل المزبور ولو في المستقبل فهو جائز وكذلك الحكم بالنسبة إلى الطبيب وكذلك إذا توقف عليه تعلم الطلاب ونجاحهم في امتحاناتهم.

مسألة (٣): نقل بعض الأشخاص فتوى لسماحتكم بحرمة لبس المرأة الخاتم في كفها على نحو يظهر أمام الأجانب ولو كان الفص من عقيق أو فيروزج قد لبسته المرأة للثواب فهل هذا صحيح؟ وما هو رأيكم في الخاتم الذي تعتاد المرأة لبسه للزينة وكذلك حلقة الزوج المتعارف لبسها دائماً من قبل المرأة علامة على أنها متزوجة إذا كانت تظهر للأجانب؟ وما هو رأي سماحتكم في المعاضد التي تعتاد المرأة لبسها للزينة وتنزل إلى أدنى الزند وتكون في الحد الفاصل بين الزند والكف إذا كانت تظهر أحياناً للأجانب أيضاً؟

بسمه تعالى: كل ذلك يحرم إظهاره للأجانب إلا حلقة الزواج فيما إذا لم تكن صياغتها ملفتة للنظر.

مسألة (٤): بعض طلبة الطب الفيزيائي يتعلمون مادة التدليك

والذي يؤدي إلى أن يمس جسد الأجنبية ولا يراعى في الجامعة التي هو فيها مسألة الاعتبار الشرعي بحيث لو رفض قد يؤدي ذلك إلى رسوبه في الامتحان مما يوجب ضرراً عليه فهل يجوز له القيام بهذا العمل؟

بسمه تعالى: إذا كان اللمس والرؤية منحصرة لا يمكن التخلص منها جاز ذلك بمقدار أدائه إلى نجاحه في الإمتحان أو حفظ حياة المريضة.

مسألة (٥): يتعرض المؤمنون أثناء العلاج في المستشفى إلى معاملة الممرضات النساء فالممرضة تعد النبض وتقيس ضغط الدم فلا بد من ملامستها للمرضى الرجال؟

أ - فهل يجب على الرجل المريض رفض لمس الممرضة لجسده؟

بسمه تعالى: نعم ما لم تلبس القفاز أو يكون هناك ضرورة وانحصار.

ب - إذا تعسر وجود الممرض الذكر فما هو واجب المريض شرعاً؟

بسمه تعالى: نفس الجواب.

ج - وإذا كان التمريض يشمل عورة الرجل كتضميد جرح فيها مثلاً مع عدم وجود الممرض الذكر فهل تجوز حينئذ المباشرة؟

بسمه تعالى: لا بأس بذلك مع الضرورة والانحصار فقط.

د - وما هو حكم المريضة في الصور السابقة إذا لم تتيسر الممرضة الأنثى؟

بسمه تعالى: ظهر الجواب مما سبق.

مسألة (٦): بالنسبة إلى الخنثى الكاذبة أي أن الشخص في خلايا جسمه من الناحية الوراثية ذكر مثلاً ولكن الآلة الخارجية تغاير ذلك أو العكس، فهل يجوز تغيير الشكل الخارجي بما يوافق واقع الأمر؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك لأن فيه نظر إلى العورة بدون الضرورة.

مسألة (٧): إذا علم الخنثى بالفحص أنه في الواقع ذكر مثلاً وإن كان الشكل شكلاً أنثوياً فهل يجوز في هذه الحالة إزالة عوارض الذكورة مثلاً وصيرورته أنثى خالصة باعتبار أنه رُبيّ وهو صغير على أنه أنثى فإذا غير إلى ذكر قد يصيبه بعض الأزمات النفسية فتلافياً لذلك تزال عنه عوارض الذكورة، (مع إنه ذكر في الواقع) حتى يكون أنثى خالصة أم لا يجوز؟

بسمه تعالى: ظهر جوابه من الجواب السابق ما دامت العلامة الشرعية إلى جنب وضعه الحالي.

مسألة (٨): هل يجوز للمرأة أو الرجل تعقيم نفسيهما بحيث لا يتمكنان بعد ذلك الإنجاب أبداً؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك.

مسألة (٩): هل تحرم العادة السرية على المرأة وهي التي تتمثل في دلك الموضع المخصوص (القبل) باليد أو بغيره للحصول على الشهوة، مع تحقق الإمناء وغيره؟

بسمه تعالى: نعم تحرم لأن فيها مس لجسد الفرد نفسه بشهوة وهو محرم.

مسألة (١٠): لو لزم الحرج من استعمال وسائل منع الحمل المتعارفة، وتوقف ذلك على الوسائل التي توجب الكشف لدى الطبيب أو الطبيبة من كون الحمل حرجياً فهل يجوز لها كشف العورة لذلك أو لا؟

بسمه تعالى: نعم يجوز إذا كان الحمل حرجياً وإن تمكنت من الرجوع إلى الطبيبة لم يجز لها الرجوع إلى الطبيب.

مسألة (١١): هل يجوز النظر مطلقاً إلى النساء العاريات والرجال كذلك (بدون أي ساتر) حتى العورة (القبل والدبر) في التلفزيون والمحلات بدون ريبة وتلذذ؟

بسمه تعالى: مقتضى القاعدة الجواز بدون ريبة ما لم يكن فيه إعانة على الإثم علماً أن الريبة تحصل أكيداً فتحصل الحرمة.

مسألة (١٢): ما حكم كشف ظاهر القدم بالنسبة إلى المرأة في الصلاة وفي غير الصلاة؟

بسمه تعالى: الظاهر الجواز مطلقاً.

مسألة (١٣): هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى ما بين الركبة والسرة من امرأة أخرى ما عدا العورة أو لا يجوز؟

بسمه تعالى: نعم يجوز، إن لم يكن النظر بشهوة وتلذذ.

مسألة (١٤): ما معنى العزل وهل يجوز ذلك؟

بسمه تعالى: يجوز العزل بمعنى إخراج العضو عند الإنزال وإفراغ المني خارج الفرج في الأمة والمتمتع بها أما بالنسبة إلى الدائمة فيجوز مع إذنها أو مع اشتراط ذلك في العقد. وكذلك المرأة بالنسبة إلى زوجها.

مسألة (١٥): لو خافت زوجة العنين من افتضاض زوجها لها باليد، وبطريق القوة من أجل منعها من فسخ العقد بعد مرور السنة لو بقي على العنن، هل يجوز لها الهرب من بيت الزوجية تخلصاً من ذلك، وعلى تقدير الجواز هل تحتسب مدة الخروج من أصل السنة التي تتخير بعدها، وعلى تقدير العدم ما العمل لرفع الضرر عن نفسها؟

بسمه تعالى: لو فرض في مورد السؤال أن الزوج يتمكن من الوطء لولا البكارة فليس هو من مصاديق العنن الذي لزوجته خيار الفسخ لنكاحها بعد السنة، فلا يحق لها الفرار عنه بداعي حفظ الخيار لها بعد السنة.

مسألة (١٦): لو فرض أن أحد الزوجين أو كليهما كان

جاهلاً بالمقصود من عبارة أقرب الأجلين ما حكمه؟

بسمه تعالى: إذا قصد الجاهل ما هو الواقع ارتكازاً أو اهمالاً لزم ذلك، وإن كان مجرد لقلقة اللسان فلا أثر له، نعم بموت الزوج تستحق الزوجة الطلب ولو كان مؤجلاً ولم يشترط بما ذكر.

مسألة (١٧): هل يجري على الناصبي من أحكام الزواج ما يجري على الكافر من بطلان العقد ابتداء، وانفصال زوجته عنه، ولو طرأ النصب بعد العقد؟

بسمه تعالى: نعم يجري عليه حكم الكافر كاملاً.

مسألة (١٨): التفكير بالنساء مطلقاً ما عدا الزوجة من جميع المذاهب حتى الكفار مع الانتصاب وعدم الإنزال متعمداً مع الارتخاء بمعنى التخايل عامداً متعمداً هل يجوز؟

بسمه تعالى: لا يحرم إذا لم ينته إلى محرم.

مسائل في أحكام الأولاد

مسألة (١): إذا مات الزوج قبل انتقال الحضانة إليه فهل تكون بعد انقضاء مدة حضانة الأم لها أو للجد؟

بسمه تعالى: نعم الأم أحق بها إلى أن يبلغ الطفل.

مسألة (٢): هل يجوز للأب أو للأم أو لفروعهما الشرعيين

معاملة الولد غير الشرعي ابناً كان أو أخاً أو غير ذلك كالولد الشرعي في جواز النظر واللمس ونحوها أم لا؟

بسمه تعالى: لا فرق في هذه الأحكام بين الولد الشرعي والولد غير الشرعي. إذا كان المراد به ابن الزنى وإلا لم يجز مطلقاً.

مسألة (٣): القاصر الذي مات أبوه ولكن جده لأبيه لا يزال حياً فهل هذا يصدق عليه يتيم أو لا؟

بسمه تعالى: نعم يصدق عليه اليتيم.

مسألة (٤): رجل ربى طفلة قربة لله تعالى فهل تحرم عليه أم لا؟

بسمه تعالى: هي أجنبية عنه لا يحرم عليه الزواج منها.

مسألة (٥): لو تزوج شخص من مخالفة وأنجب منها وبعد مدة علمت المخالفة أن زوجها على غير مذهبها فطلبت منه الطلاق، فهل لعدم علمها بمذهبه تأثير على شرعية النسل، إذ أنها لو اطلعت على مذهبه أولاً لرفضت الزواج منه؟

بسمه تعالى: كلا ليس له تأثير في ذلك.

مسألة (٦): هل يجوز تسجيل اللقيط على اسم المتبني في الدوائر الرسمية مع التحفظ على بقية الأمور الشرعية؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك لاستلزامه الاستيلاء على إرث الورثة الشرعيين.

مسألة (٧): هل يجوز للرجل.. أن يلمس البالغة غير المكلفة شرعاً باعتبار الجنون كذلك لمس المرأة البالغ المجنون. كما ربما ينقل عنكم أم إن النقل غير صحيح لعدم الجواز؟

بسمه تعالى: لا يجوز والنقل غير صحيح.

مسألة (٨): امرأة تزوجت من كافر فأنجبت ذكراً هل يبقى هذا الولد من محارم الأم؟

بسمه تعالى: الزواج باطل لكن الولد ولدها ومحرم لها.

مسألة (٩): ما رأيكم في التلقيح الصناعي الذي هو عبارة عن إدخال مني رجل أجنبي في امرأة متزوجة من رجل عقيم بطريق الإبرة أو نحوها، هل حرام أو حلال وعلى كلا التقديرين فهل يلحق الولد بالزوجة وبصاحب الماء أو لا؟

بسمه تعالى: لا يبعد حرمة ذلك وعلى فرض وقوعه يلحق الولد بصاحب الماء وبالمرأة التي حملته.

مسائل حول الطلاق

مسألة (١): ما هي العدالة المعتبرة في شاهد الطلاق؟

بسمه تعالى: هي العدالة الواقعية.

مسألة (٢): هل يعتبر ظهور العدالة عند المطلق أو وكيله فقط أو لا بد من ظهور العدالة فيهما مطلقاً؟

بسمه تعالى: لا بد من إحراز العدالة في ا لشاهدين عند من يجري صيغة الطلاق سواء كان بالأصالة أو كان بالوكالة.

مسألة (٣): لو تفرد الوكيل بظهور العدالة عنده والحال أن الزوج عالم بعدمها أو جاهل بها، فهل يقع الطلاق صحيحاً أم لا؟

بسمه تعالى: نعم يقع الطلاق صحيحاً إذا كان الزوج جاهلاً بعدالتهما وأما إذا كان عالماً بعدمها فلا يصح الطلاق عنده.

مسألة (٤): لو قال المطلق أو وكيله أنا أعتقد عدالة الشهود والحال أنه لا يفهم معنى العدالة ولا يعلم شروطها ولا يفهم موانعها، هل يقبل منه ويكون الطلاق صحيحاً؟

بسمه تعالى: إذا كان الشاهدان عادلين في الواقع فالطلاق صحيح وإن لم يعلم المطلق معنى العدالة.

مسألة (٥): لو علم الزوج فسق الشاهدين أو أحدهما مع ظهور عدالتهما بالنسبة إليها فهل يقع الطلاق بالنسبة إليه؟

بسمه تعالى: لا يكون بصحيح عنده.

مسألة (٦): هل يجوز للشاهدين والحال أنهما يعلمان بفسقهما سماع الطلاق أم لا؟ وهل يجب عليهما الإعلام بحالهما؟

بسمه تعالى: لا يجوز لهما أن يكونا شاهدي طلاق ولا يجب عليهما الاعتراف بفسقهما.

مسألة (٧): لو طلق الوكيل بحضور شاهدين عادلين عنده

ولكن كلاهما أو أحدهما فاسق في نظر الزوج ولم يعلم الزوج بأن الطلاق وقع بشهادتهما إلا بعد زمن، فما حكم الطلاق في هذه الحالة؟

بسمه تعالى: الطلاق المزبور باطل نعم لو ادعى الزوج بعد الطلاق فسق الشاهدين لم تسمع إلا بإثباتها بالبينة غير أنه يجب عليه تطبيق ما يعلمه واقعياً بينه وبين اً.

وعلي غرار مسألتنا ما حكم الزوجة في هذه الحالة إذا كانت تزوجت لاخر بعد مضي العدة؟

بسمه تعالى: إذا كان طلاقها فاسداً في الواقع فهي باقية على زوجية الزوج الأول وأما بالنسبة إلى الثاني فهي تحرم عليه مؤبداً إذا دخل بها وأما بحسب الظاهر فلا تسمع دعوى الزوج بفسق الشاهد من دون إثبات وعليه فالطلاق محكوم بالصحة في الظاهر.

مسألة (٨):

أ - هل يجوز التصدي للطلاق وسط جماعة مقدار عشرين أو أقل أو أكثر منهم العارف ومنهم (الجاهل ومنهم المستعرف) بحيث لو سئل الزوج أو الوكيل هل تعتقد العدالة في الحاضرين أو في العدد المعين؟ لأجاب بنعم أو تردد في الإجابة أو عرف بعضهم؟

بسمه تعالى: إذا علم بعدالة اثنين من هؤلاء الجماعة جاز له التصدي للطلاق بحضورهم.

ب - وهل يجب عليه الاجتهاد في البحث عن حالهم؟

بسمه تعالى: وظيفة المطلق هي إحراز عدالة الشاهدين فإذا أحرزها وطلق فبعد الطلاق لا يجب الفحص عن حالهما.

مسألة (٩): قد ذكرتم في رسالتكم العملية الشريفة صيغة خاصة للطلاق الخلعي. فإذا أجرى الرجل طلاقاً خلعياً بما بذلت من المهر فهل الصيغة المزبورة صحيحة نافذة في إيقاع الطلاق الخلعي؟

بسمه تعالى: الصيغة المزبورة صحيحة ولا بأس بها بعد تحقيق البذل من قبل المرأة على تفصيل مذكور في الرسالة.

مسألة (١٠): طلقت امرأة طلاقاً رجعياً ثم تزوجت بعد انقضاء عدة الطلاق وولدت لزوجها الثاني، ثم إنها علمت أن زوجها الأول كان قد توفي خلال فترة عدة طلاقها منه، فما هو تكليف المرأة في هذه الحالة وما حكم الولد؟

بسمه تعالى: هي زوجة للثاني ولا تجب عليها عدة الوفاة للأول.

مسألة (١١): إذا حرمت المرأة أبداً كالمطلقة تسعاً أو كالتي تزوجها ودخل بها وهي ذات بعل أو تزوجها في العدة مع علمها بذلك وأمثال ذلك مما يوجب الحرمة الأبدية فهل يحل النظر إليها ومصافحتها كما يحل ذلك في المحارم نسباً أو مصاهرة؟

بسمه تعالى: لا تلحق المحرمات الأبديات التي سألت عنها

بالمحارم فيما ذكرت من الأحكام، بل المحارم هنّ خصوص المذكورات في الآية الكريمة.

مسألة (١٢): هل يجوز للحاكم الشرعي أو وكيله طلاق المرأة المحبوس زوجها حبساً مؤبداً لعدم قدرته على الإنفاق وامتناعه عن الطلاق أو لا.

بسمه تعالى: نعم يجوز ذلك مع إحراز الامتناع بطريق شرعي وإذا أمكن أن يقال له: أما أن تطلق أو أن يطلق الحاكم الشرعي، تعين ذلك لتحقيق موضوع الطلاق بالولاية.

مسألة (١٣): إذا طلق المخالف ثلاثاً ثم أعلن استبصاره خلال العدة من أجل أن يتمكن من الرجوع إلى زوجته المستبصرة، أو استبصر حقيقة فهل له الرجوع على أساس عدم استجماع شروط صحة الطلاق عندنا آنذاك أولا يجوز له ذلك؟

بسمه تعالى: نعم يجوز له الرجوع إذا كان استبصاره مقبولاً شرعاً.

مسألة (١٤): رجل تزوج بامرأة مخالفة طلقها ثلاثاً بلفظ واحد، فلما أراد الرجوع إليها منعته من نفسها حتى تنكح زوجاً غيره هل له إجبارها أم تبقى على عقيدتها؟

بسمه تعالى: للزوج إجبارها بما يريد منها ولا تمنعه عقيدتها.

مسألة (١٥): ما الحكم لو انعكس الأمر وكان الزوج مخالفاً

والزوجة إمامية وطلقها ثلاثاً في مجلس واحد ثم أراد مراجعتها هل يجوز له ذلك أم تحرم عليه؟

بسمه تعالى: في هذه الحالة تلزمه الزوجة بالامتناع حتى تنكح زوجاً آخر.

مسألة (١٦): في الحالات التي يحكم فيها بإجبار الحاكم الشرعي للزوج على أداء حقوق الزوجة في حال نشوز الزوج لو لم يتمكن الحاكم الشرعي من إجباره، فهل يجوز للزوجة الامتناع عن القيام بحقوقه الزوجية؟

بسمه تعالى: المشهور على أن للزوجة الامتناع حينئذ ولكنه لا يخلو من إشكال والأحوط أن يكون بإذن الحاكم الشرعي.

مسألة (١٧): المرأة في عدة الوفاة محصنة أم لا، بحيث إنه هل يسري عليها حكم المحصنة فيما لو زنى بها شخص فترجم؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (١٨): المرأة المزني بها الحامل هل يجوز لغير الزاني التزوج بها أثناء حملها؟

بسمه تعالى: كلا، لأنها مدة الاستبراء ما دامت حاملاً، ولا أقل من الاحتياط الوجوبي في ذلك الطلاق.

مسألة (١٩): إذا خرجت الزوجة من بيت زوجها ورفضت الرجوع إلى البيت، وأهلها شجعوها على ذلك ودعموها في موقفها

هذا، وبخروجها بقي البيت فارغاً والزوج يدفع ثمن الإيجار وطالت المسألة ١٤ شهراً. ووصل إلى محاكم الدولة، وكل من الطرفين وكّل محامياً عنه، وأخيراً الزوجة سببت أضراراً كثيرة للزوج، وكل من الطرفين يريد الطلاق الآن، ففي مثل هذه الحالة هل يستطيع الزوج أن يأخذ جميع حقوقه (أي أضراره المالية) أو نصفها بالإضافة إلى استرجاع المهر؟

بسمه تعالى: يحق للزوج الطلاق الخلعي بما اشترط من المال.

مسألة (٢٠): طلاق الخلع هل يتم بموافقة الزوج، أم بيد الزوجة، وإذا لم يكن كذلك فهل هناك طريق شرعي للزوجة إذا أرادت أن تفك رباط الزوجية أم تبقى كارهة للزوجة مدى الحياة.

بسمه تعالى: الطلاق بيد الزوج، وتعيين مبلغ الخلع بيد الزوجة ورضاء الزوج.

مسألة (٢١): في حال علم الزوجة يقيناً بأنها غير حامل، وذلك من خلال تحليل أو عازل استخدموه أثناء الجماع مثلاً، فهل يجب عليها العدة بعد الطلاق؟

بسمه تعالى: نعم تجب العدة.

مسألة (٢٢): هل يجوز لمن خلع زوجته الرجوع إليها؟

بسمه تعالى: يجوز الرجوع إليها بعقد جديد إذا كان بعد عدتها، أو رجعت هي في البذل في العدة.

مسألة (٢٣): هل تستطيع زوجة السجين الذي حكم عليه لمدة طويلة أن تطلب الطلاق من الحاكم الشرعي؟

بسمه تعالى: نعم إذا كانت ضرورة جنسية أو اقتصادية ولم تكن مواجهة مع الزوج.

مسألة (٢٤): هل يحق للزوجة المطالبة بالطلاق إذا كان زوجها سيئ الخلق؟

بسمه تعالى: كلا، بل هي مشمولة للحكمة القائلة: قد ابتليت فاصبري.

مسألة (٢٥): متى يملك الحاكم الشرعي أو وكيله تطليق المرأة من زوجها؟

بسمه تعالى: في موارد عديدة تشملها فكرة الولاية العامة.

الولادة ومنع الحمل

مسألة (٢٦): امرأة يضرها الحمل، ولكن لا يصل الضرر إلى الموت، فهل يجوز أن تمنع الإنجاب بعملية ربط الرحم أو ما شابه؟

بسمه تعالى: فكرة منع الحمل جائزة، إلا أن بعض أساليبه ممنوعة، وربط الرحم من الممنوع.

مسألة (٢٧): وماذا لو تحسنت صحتها في المستقبل، فهل يجب أن تحل الربط؟

بسمه تعالى: لا يجب.

مسألة (٢٨): لو داومت المرأة على تناول الحبوب المسكنة لعلة فيها واستمرت على ذلك في الأشهر الأولى من الحمل، وعلمت يقيناً بأخبار الأطباء والكشوفات أن الجنين سيخرج مشوهاً لا محالة، فهل يجوز إسقاطه؟ علماً أن تناول الحبوب كان لاضطرار أو لحاجة ماسة؟

بسمه تعالى: إذا علمت بذلك قطعاً، وكان الطفل شديد التشوّه فلا بأس.

مسألة (٢٩): ما حكم منع الحمل بطريقة ربط الرحم؟

بسمه تعالى: سبقت الإشارة إلى منعه.

مسألة (٣٠): هل يجوز الإجهاض بعد انعقاد النطفة؟

بسمه تعالى: لا يجوز إلا لمرض ضرري أو خطر على الأم.

مسألة (٣١): إذا أراد أحد الزوجين الإنجاب والآخر يأبى ذلك ويمانع فلمن يكون الرأي؟

بسمه تعالى: يجب على المرأة الأخذ برأي زوجها إلا مع الضرورة.

مسألة (٣٢): امرأة أخبرها الطبيب، بأن جنينها سوف يخرج بدون رأس وذلك بواسطة الأشعة التي أخذها عليها، وقال يلزم

إجراء عملية إجهاض فهل يجوز ذلك لمثل هذه الحالة؟

بسمه تعالى: يجوز إذا اطمئنت من قول الطبيب.

في المعاشرة الزوجية

مسألة (٣٣): هل يحرم ضرب الأطفال والغضب مع الزوجة في البيت؟

بسمه تعالى: إذا كان بقدر التأديب الشرعي لم يحرم.

مسألة (٣٤): من الأزواج من لا يهتم بزوجته في القضايا العاطفية، ولا يتزين ولا يتهيأ لها بل يرى ذلك من واجب الزوجة فقط، فهل يعتبر هذا إجحافاً لحق المرأة من الناحية الشرعية؟

بسمه تعالى: كلا، ولكن قد يكون راجحاً أحياناً وخاصة فيما يوجب نفرة الزوجة وانزعاجها.

مسألة (٣٥): غيرة الزوجة على زوجها هل تعتبر محرّمة إذا كانت توجب إيذاء الزوج نفسياً؟

بسمه تعالى: قد يكون المبالغة في ذلك ظلماً محرماً.

مسألة (٣٦): هناك من يعتقد أن الإسلام قسّم أدوار الزوجين بين أن يتحمل الزوج ما يرتبط بخارج البيت من الكد والعمل، وجلب الحاجيات المنزلية، وبين أن تتحمل الزوجة ما يرتبط بداخل البيت من الطبخ والكنس، والاهتمام بتربية الأطفال.. فهل ترون هذا التقسيم من الإسلام؟

بسمه تعالى: نعم لكن أكثر ذلك على سبيل الاستحباب.

مسألة (٣٧): الزوجة تتبرع بالدم بدون إذن زوجها فما حكمها؟

بسمه تعالى: ذلك جائز إلا إذا كان منافياً لحقوق الزوج.

مسألة (٣٨): هل يتحقق نشوز الزوجة إذا خالفت زوجها وسافرت سفراً غير واجب؟

بسمه تعالى: نعم.

مسائل حول التلقيح الصناعي ومشكلاته

مسألة (١):

أ- رجل زرع نطفته في رحم امرأة أجنبية بواسطة الوسائل الطبية، متفقاً معها على حمل الجنين مقابل مبلغ معين من المال، لأن رحم زوجته لا يتحمل حمل الجنين، والنطفة مكونة من مائه هو وماء زوجته الشرعية، وإنما المرأة الأجنبية وعاء حامل فقط. فمع العلم بحرمة ذلك لاختلاط المياه لكن المشكلة التي حدثت بعدئذ هي أن المرأة المستأجرة للحمل طالبت بالولد الذي نما وترعرع في أحشائها فما قولكم؟

بسمه تعالى: المرأة المذكورة التي زرع المني في رحمها أم للولد شرعاً فإن الأم هي المرأة التي تلد الولد كما هو مقتضى قوله تعالي: (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن

أمهاتهم إلا الائي ولدنهم) وصاحب النطفة أب له وأما زوجته فليست أماً له وعلى هذا فالمرأة المزبورة من حقها أن تأخذ الولد إلى سنتين من جهة حق الحضانة لها.

ب- وما حكم هذا الولد من حيث التوارث والنسب؟

بسمه تعالى: يترتب عليه تمام أحكام الولد من السببية والنسبية بالنسبة إلى أبيه وأمه.

مسألة (٢): هل يجوز للمطلقة الرجعية أو البائنة استعمال المني المحفوظ لزوجها دون أذنه؟ ولو استعملته فما هي الأحكام المترتبة على ذلك؟ وهل يختلف الحكم في استعمال المني المحفوظ أثناء عدة الرجعية أم بعدها دون إذن صاحب الماء؟

بسمه تعالى: يجوز للمطلقة الرجعية استعماله في أثناء العدة ولا تحتاج إلى الإذن وأما المطلقة البائنة فلا يجوز لها ذلك لأنها أجنبية وإذا زرع المني وإن لم يكن جائزاً فصار ولداً ترتب عليه تمام أحكام الولد من النسبية والسببية حتى الإرث لأن المستثنى من الإرث إنما هو ولد الزنى والزرع المزبور ليس بزنى.

مسألة (٣): هل يجوز للتي عندها بعض الأولاد أن تعمل عملية تسمى (بقلب الرحم) وتمنع الإنجاب مطلقاً؟ وهل يجوز للمرأة التي لم تنجب الأولاد أن تعمل مثل هذه العملية؟

بسمه تعالى: لا تجوز هذه العملية مطلقاً. نعم يجوز المنع من الإنجاب مؤقتاً.

مسألة (٤): هل يجوز للمرأة أن تنزل الجنين في الأيام الأولى من الحمل؟

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك وإن لم تحله الحياة.

مسألة (٥): إذا أراد شخص ما أن يفحص طبياً لمعرفة ما إذا كانت له ذرية أم لا، وطلب منه الطبيب أن يستمني حتى يفحص ماءه، فهل يجوز في هذه الحالة الاستمناء؟ وما هي المواطن التي تجيز الاستمناء؟

بسمه تعالى: إذا أمكن أن يكون مع زوجته تعين وإلا جاز له بدونها.

مسألة (٦): شخص تقدم لخطبة فتاة سبق وأن أحرمت بالعمرة المفردة وأدت مناسكها ما عدا طواف النساء، حيث تركته بسبب التقية (لأنها وان كانت شيعية إلا أن أسرتها تتبع بعض المذاهب الإسلامية الأخرى) وقد تم العقد بين هذا الشخص وبينها، فما هو حكم هذا العقد؟

بسمه تعالى: يصح العقد الذي وقع إن كان داخلاً تحت التقية أيضاً وإلا فلا.

مسألة (٧): امرأة مؤمنة تزوجها رجل مخالف وتولى إجراء العقد أحد قضاة العامة، ثم ترك الرجل امرأته وغادر إلى بلاد أخرى فبقيت ٣ سنوات بلا زوج ولا نفقة، فرفعت هذه المرأة المؤمنة أمرها إلى قاض من أبناء العامة طالبة الطلاق، فطلقها ذلك

القاضي من زوجها المخالف المنقطع عنها، فهل هذا الطلاق صحيح؟ وإن لم يكن صحيحاً فما هو الحل الشرعي لهذه المرأة التي تطلب الخلاص من زوجها الذي علقها وسافر؟

بسمه تعالى: بما أن حكم القاضي نافذ عند أهل السنة فالطلاق المزبور نافذ في حق الزوج وللزوجة أن تتزوج بمن شاءت.

مسألة (٨): امرأة غنية حبس زوجها لمدة طويلة جداً بحيث إنها تدعي أنها لا تستطيع الصبر بدون زوج ولا تكتفي بالنفقة بل تريد أن تتزوج، ما حكمها؟ خصوصاً وأنها تقول إن بقاءها بدون زوج تدمير لحياتها وإضرار كبير بها قد يوقعها في الحرام والعياذ بالله.

بسمه تعالى: في الصورة المفروضة لا وسيلة لطلاقها إلا أن ترجع المرأة إلى زوجها مباشرة أو بوسيلة شخص وتطلب منه الطلاق فإن رفض أو عجزت عن مقابلته كان للحاكم الشرعي تطليقها.

مسألة (٩): المرتد الفطري الذي يجب أن تنفصل عنه زوجته وتعتد عدة الوفاة، إن لم يكن ذلك فما حكم الناشئ بعد فساد العقيدة والارتداد شرعاً؟

بسمه تعالى: يكون الاقتران مع العلم بالحكم والالتفات زنى ومع الجهل والغفلة شبهة.

مسألة (١٠): المرتد الفطري إذا أظهر التوبة فجيب تجديد العقد مع زوجته، إن لم يفعل ذلك فما حكم الأولاد؟ وما واجب الزوجة حينئذ؟

بسمه تعالى: إن لم يفعل ذلك فمع العلم بالحكم الأولاد أولاد زنى ومع الجهل أولاد شبهة شرعيون وعلى الزوجة أن تنفصل عنه فوراً إلا إذا عقدا عقداً جديداً.

مسألة (١١): إذا حاز المسلم امرأة كافرة متزوجة من كافر، فهل يجوز له وطؤها دون عدة، وما هي عدتها؟ وإذا أسلمت الكافرة المتزوجة من كافر فمتى تستطيع أن تتزوج بمسلم؟

بسمه تعالى: تحقق هذه الحيازة والاستيلاء خارجاً في هذه الأعصار مشكل جداً بل لا يكاد يتحقق، وعلى تقدير تحققه فإذا استملكها أصحبت أمة له وعليه أن يستبرئها بحيضة إن كانت تحيض وبخمسة وأربعين يوماً إن كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض، وإذا أسلمت الكافرة المتزوجة من كافر وكان بعد الدخول وقف على انقضاء العدة فإن أسلم زوجها قبل انقضائها كان أملك بها وإلا انفسخ نكاحها وجاز لها التزويج من مسلم وليس عليها عدة أخرى.

مسألة (١٢): إذا كان الزوج ينفق على زوجته لكنه لا يعاملها بإحسان بل يؤذيها ويظلمها ظلماً فاحشاً بحيث إنها تدعي أنها لا تستطيع التحمل فما هوحكمها؟ علماً بأنها تطلب الطلاق بناء على قوله تعالى (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) وهو لا يطلق؟

بسمه تعالى: ترجع إلى الحاكم الشرعي أو وكيله كي يمنع زوجها عن الإيذاء والظلم فإن قبل فهو المطلوب وإلا تطالب بالطلاق فإن امتنع جاز له أن يطلقها.

مسألة (١٣): ما حدود العدالة الواجبة شرعاً بين المتزوجات؟ وهل الميل القلبي لإحداهن دون الأخريات محرم؟

بسمه تعالى: هي المساواة في الإنفاق دون المحبة.

مسألة (١٤): عقد زيد على هند ولم يدخل بها، ثم علم أهلها بأنها حملت من غيره حراماً أو شبهة فهل يجوز إسقاط الحمل الذي لو بقي لهدد سمعتهم بالخطر الفادح وما هي الضرورات التي تبيح إسقاط الحمل ما عدا الخطر على صحة الأم؟

بسمه تعالى: إذا خيف على الأم تعرضها للقتل جاز الإسقاط.

الزواج والمعاشرة الزوجية وقضايا النساء

س١/ في مسألة عقد التحليل يقال: أنه لا يصح هذا العقد على الصغيرة لأنه ليس موضوع للزوجية فما هو ردكم وجوابكم؟

ج- **بسمه تعالى**: الأمر كذلك لأن التحليل مشروط بالدخول المشروع في الدين مع أنه حرام على الصغيرة.

س٢/ تسالم الفقهاء على أن وطء الزوجة يجب مرة واحدة

كل أربعة أشهر ألا ترون أن هذا يخل بالعلاقة الزوجية التي هي علاقة جنسية؟

ج- **بسمه تعالى**: هذا يؤكد العلاقة الزوجية لأنه يمثل (أقل المجزئ) منها بحيث يكون تركه حراماً. مع استحباب الزيادة عليه وكلما كانت العلاقة أكثر كان الاستحباب أكثر.

س٣/ هل يجب على الرجل أن يطء زوجته إذا دعته لذلك؟

ج- **بسمه تعالى**: لم يثبت وجوب ذلك.

س٤/ ألا يجب عليه الاستجابة من باب: (لهن مثل الذي عليهن)؟

ج- **بسمه تعالى**: هذا النص:

١- مجمل.

٢- أنه أعرض عنه الفقهاء.

ولا يحتمل القول بالوجوب، وإن كان أحوط استحباباً.

س٥/ إذا طلق رجل زوجته وقد دخل بها مقدار الحشفة ولم يفتض بكارتها. هل لها نصف المهر أم يستقر المهر كله بمجرد إدخال الحشفة. وأيضاً بعضهن لها بكارة مطاطة بحيث يتحقق الإدخال التام وتبقى الفتاة بكراً.

ج- **بسمه تعالى**: يشملها المدخول بها وإن شملها حكم

البكر من الجهة الأخرى.

س٦/ هل يجوز أن يكون المهر منقسم إلى قسمين منه معجل ومنه مؤجل والمؤجل منه يكون إلى أقرب الأجلين.

ج- **بسمه تعالى**: إذا كان المراد بأقرب الأجلين: أجل المهر المعجل فسيكون كلا المهرين معجلاً ولا أثر لعنوان التأجيل.

س٧/ كيف نفسر نظر الشهود الأربعة إلى عملية إيلاج الذكر في الأنثى في الزنا هل هذا جائز؟

ج- **بسمه تعالى**: هو غير جائز أكيداً إلا أن يحصل النظر صدفة أو عصياناً. وقد يخطر في بال بعض الشهود أن ينظر لكي يشهد به ليكون ذلك من شعائر الله سبحانه.

س٨/ هل أن مرض الإيدز موجب لفسخ عقد الزوجية؟

ج- **بسمه تعالى**: كلا، غير أنه مع خوف الزوجة على نفسها لا يجب عليها التمكين.

س٩/ ما معنى تبعية المرأة للرجل في السفر. وهل يجب على المرأة أن تلتزم بكل ما هو واجب على الزوج في السفر.

ج- **بسمه تعالى**: لا دليل على هذه التبعية إطلاقاً وإن أخذ بها المشهور بل قد يختلف تكليف الزوجين كما لو كان الزوج في عمله في أقل من عشرة أيام والزوجة ليس عملها طبعاً ولم تنو الإقامة.

س١٠/ يأتي الشاب من أهل الكتاب معلناً إسلامه لكي يتزوج من فتاة مسلمة فهل يصح تزويجه مع العلم أنها لقلقة لسان؟

ج- **بسمه تعالى**: إذا علمنا ولو اطمئناناً أنها لقلقة لسان شمله حكم الكتابي جزماً.

س١١/ (المحبس) للفتاة الذي هو علامة على أنها متزوجة هل يجوز لبسه؟

ج- **بسمه تعالى**: لا إشكال فيه في نفسه، إلا إننا حيث نقول بجواز إظهار الكف للمرأة لكن بعدم الزينة. فهذا يكون من الزينة. ولكن في البلاد الذي يكون متعارفاً جداً لا يكون من الزينة بل ضرورياً فيكون لبسه جائزاً.

قضايا الأسرة والطفل ومشكلاته

س١/ لماذا يولد بعض الأطفال وهم مصابون بمرض المنغول؟

ج- **بسمه تعالى**: هذا بحسب الحكمة الإلهية التي نجهلها ولكن بحسب النتيجة فإن الله سبحانه لا يهمل عبده ذاك بل هو العالم بتدبيره.

س٢/ الجنين ينمو في بطن أمه منذ انعقاد النطفة وحتى الشهر الرابع حيث تلج فيه الروح. والسؤال هو ما هو المحرك للجنين قبل الشهر الرابع؟

ج- **بسمه تعالى**: إذا تجاوزنا عن المعجزة التي تحدث بالقدرة الإلهية فأنه يكفينا القول بأنه ينمو بنشاط جسم أمه وروحها.

س٣/ هل يعد إنجاب الولد ضرورة حيث يجوز للرجل إظهار عورته أمام الطبيب للعلاج حتى ينجب الأولاد؟

ج- **بسمه تعالى**: وجود الضرورة أمر نفسي يعلمه الفرد من نفسه. ولكن لا أعتقد أنه متوقف على النظر إلى العورة بل على الاستمناء أحياناً فقط.

س٤/ بما أن أجرة المرضعة كالزوجة مثلاً على الرضيع إن كان له مال. وإن لم يكن له مال فعلى أبيه. فهل يتوجب عليه دفع الإجرة إذا كان معسراً اوبقي كذلك مدى العمر. مع أن الآية الكريمة تقول: **﴿إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها﴾**.

ج- **بسمه تعالى**: إذا طالبت الزوجة بالإجرة اشتغلت ذمة الزوج ولكن يكون مشمولاً لقوله تعالى: (إذا كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة). كما هو الفتوى في كل دين. فلا يجوز المطالبة الفورية.

س٥/ بعض الأمهات ينذرن بأن يدمي ولدها رأسه يوم عاشوراء فما حكم هذا النذر وهل يجب على الولد الالتزام به؟

ج- **بسمه تعالى**: كل نذر لفعل الغير باطل. وهذا منه. مضافاً إلى أنه قد يكون مضراً فيبطل من هذه الناحية أيضاً.

س٦/ من العادات الموجودة في بلادنا (لبنان) أن الأم تنذر ولدها بأن تقص شعره عند السيدة زينب عليها السلام فهل نذرها في حق ولدها مقبول. وهل عليه طاعتها في حلق رأسه؟

ج- **بسمه تعالى**: إذا كان نذراً باللفظ الشرعي فالأحوط القيام به. ولا أقل من أنه لا يجب التنبيه على بطلانه باعتبار عدم رجحانه.

س٧/ نساء ينذرن أن يمشين في الطريق حفاة الأقدام ويوزعن كذا... فهل هذا نذر عقلائي؟

ج- **بسمه تعالى**: هذا نذر غير راجح فيكون باطلاً. باعتبار كونه خلاف الأدب الشرعي وموجب للضرر.

مسائل عامة في الزواج وشوؤن الأسرة

س١/ هل للكتابة حقيقة في الشريعة الإسلامية بحيث أن فلان يكتب لفلان بأن يبغضه أو يفرق بين الزوجين أو ينزل المرض بإنسان وغير ذلك وإذا كان لهذا العمل صحة. هل يجوز الذهاب إلى من يعمل لإبطاله؟

ج- **بسمه تعالى**: هذا نوع من السحر، وصحته منصوصة في الكتاب الكريم وإبطاله جائز.

س٢/ هل يجوز للرجل أن يدرس النساء الأحكام الشرعية أو غيرها من دون أي ستار أو حجاب بينه وبينهن أي يكون بذلك متمكن من النظر المباشر لهن؟ أفتونا دام الله علاكم وجعلكم للمسلمين ذخرا.

ج- **بسمه تعالى**: إذا كان ذلك مع حفظ الأحكام الشرعية كالحجاب الواجب وعدم الخضوع بالقول. فلا بأس. بل هو مستحب وقد يكون واجباً كفائياً.

س٣/ هل يجوز للهاشمي أن يأخذ من سهم السادة ويدفعه

إلى غير الهاشمي وإذا جاز ذلك فهل لذلك حد؟

ج- **بسمه تعالى**: إذا دخل سهم السادة في ملك الهاشمي المستحق خرج عن كونه سهم السادة وأصبح ملكاً خالصاً له فله أن يدفعه إلى من يشاء.

س٤/ هل يجوز لمستحق الخمس أن يأخذ الخمس ثم يرده على المالك؟

ج- **بسمه تعالى**: إذا كان ذلك برضاه واختياره فلا بأس.

س٥/ ما هو موقف الشريعة المحمدية وعلمائها لما يحصل بين الناس حال الزفاف من إختلاط فاحش بين الرجال والنساء وما يرافقه من كشف البدن بالنسبة لبعض النساء مما يثير فتنة الرجال بهن. وما يرافق الموقف من استعمال لأدوات الموسيقى والطرب. أفتونا مأجورين.

ج- **بسمه تعالى**: هذا كله حرام ويجب على أي مسلم تجنبه وتركه وإلا لم يكن متورعاً ولا متديناً بل يكون معيناً أيضاً لأعداء الله الذين أرادوا فشل الدين والمتدينين.

س٦/ يقال أن فلان أحضر روح الميت فهل يمكن للروح أن تحضر وما حقيقة الروح؟

ج- **بسمه تعالى**: للروح مستويات مختلفة وملكات متعددة وعوالم كثيرة. ولا شك أن بعض تلك المستويات قابل للحضور والتجربة دالة على ذلك. وأما حقيقة الروح فهي من الأسرار.

س٧/ هل يجوز الرد على الوالدين الرد المقنع في حال الدخول في الشؤون الحياتية؟

بسمه تعالى: لا بأس بما ليس فيه احتقار لهما.

مسائل حول الحجاب الشرعي

مسألة (١): هل يجوز للمرأة أن تعرض نفسها على الطبيب أو الطبيبة، لفحصها لغرض طلب الولد؟.. وهل هناك فرق بين حالتي العلاج وعدمه كما لو كان عدم الإنجاب بسبب عاهة تستدعي العلاج أم لا؟

بسمه تعالى: لا يجوز أن تعرض نفسها بكشف العورة ما لم تضطر للعلاج ضرورة محرجة

مسألة (٢): هل يجوز للمرأة قص شعرها وإزالة الشعر من وجهها وتزجيج حواجبها بما يعرف عند النساء (بالحف)؟

بسمه تعالى: لا بأس بذلك.

مسألة (٣): بعض النساء والفتيات المؤمنات يعانين من تساقط شعورهن تساقطاً غير طبيعي (مرض) فهل يجوز لهن عرض أنفسهم على الطبيب المختص بذلك مع العلم بأنه سيكشف على شعورهن للعلاج؟

بسمه تعالى: إذا كان تحمل هذه الحالة حرجياً عليهم جاز لهن مراجعة الطبيب وكشف شعورهن أمامه بمقدار ما هو ضروري.

مسألة (٤): توجد بعض البيوت تسكن فيها عدة عائلات مثل عائلة العم والخال يعيشون مع بعض ويختلط في البيت جميع الأبناء من العائلتين من أولاد وبنات، فما هو قولكم؟

بسمه تعالى: لا يجوز الاختلاط بينهما ويجب على البنات التستر بالمقدار الواجب كما يحرم على الأبناء النظر إليهن فيما وجب ستره إلا إذا كانت البنات ممن لا ينتهين إذا نهين عن ذلك جاز النظر إليهن بدون شهوة.

مسألة (٥): ما حكم المرأة المتسترة والتي يرفض زوجها سترها ويخيرها بين الطلاق أو خلع الملابس الشرعية؟

بسمه تعالى: تختار الطلاق وترفض إدامة مثل هذا الزواج المنحرف ما لم تقع في عسر وحرج مع حصول الطلاق.

مسألة (٦): تزيين المرأة أصابعها ببعض الخواتم أو الحلقة أو الدبلة والخروج بها جائزة أم لا؟ وضع الكحلة في العين بالنسبة للمرأة والظهور بها جائز أم لا؟ ما حكم النظارة التي تلبسها المرأة لغرض الزينة وتخرج بها؟

بسمه تعالى: يعلم حكم تلك الصور الثلاث في قوله تعالى: **﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾** إلى آخر الأصناف الجائز إبدائها لهم والمحرمة لغيرهم.

مسألة (٧): ما رأي سماحتكم بمن يعمل أو يتعلم أو يعلّم في مكان فيه سافرات وكذلك الحال بالنسبة للمرأة؟

بسمه تعالى: يحرم النظر إلى الأجنبية إلا المبتذلات اللاتي لا ينتهين إذا نهين عن التكشف فإنه يجوز حينئذ مع عدم التلذذ ويحرم على النساء النظر إلى الرجل كما يحرم على الرجل النظر إليه منها. على الأحوط وجوباً.

مسألة (٨): هل يجوز للطالب أن ينظر إلى المُدرِّسة إذا كانت شابة وغير محجبة وطبيعة الطالب أنه ينظر إلى المُدرّس أثناء الشرح؟

بسمه تعالى: نعم إذا كانت لا تمتثل للحجاب ولم يكن النظر بريبة.

مسألة (٩): في حالة سفر الزوج لأمر ضروري، وبقاء المرأة وحدها في البيت في بلاد المهجر ربما يؤدي إلى اختطافها أو تعرضها للمخاطر فهل يجوز لها أن تذهب إلى بيت صديق زوجها حيث يؤدي ذلك إلى الخلوة معها؟

بسمه تعالى: كلا إلا إذا كان معهما ثالث.

مسألة (١٠): ما حكم الحف للمرأة وهل يعتبر زينة، أي هل بإمكانها الخروج من المنزل ويراها الرجال على هذه الحالة؟

بسمه تعالى: الحف لا بأس به في حدّ نفسه، وهو لا ينافي جواز كشف الوجه ما لم يصبح سبباً غالبياً للفتنة فيحرم.

مسألة (١١): ما حكم فحص المرأة المريضة من باب التعلم أو العلاج، وذلك يتطلب منا النظر واللمس لجسد المرأة أحياناً أو

دخول غرفة العمليات لمشاهدة الولادة أو لمس أعضاء الرجل التناسلية لأجل الفحص؟

بسمه تعالى: كل شيء اضطر إليه الإنسان فهو جائز لكن بشرط عدم وجود المماثل في فحص الجنس الآخر.

مسألة (١٢): قد نرى وضع حائل من الستار بين الرجال والنساء، والان يقال بأن مثل هذا الحائل في الصلاة أو مجالس الوعظ لا داعي له ما هو رأي سماحتكم؟

بسمه تعالى: لا شك أن الحائل هو الأوفق بالأدب الإسلامي.

مسألة (١٣): هل يجوز للمرأة السفر لتحصيل العلوم الإسلامية بدون ولي مع تحصيل إذن الولي لها، إذا المكان الذي ستسافر إليه مورد أمن واطمئنان عليها؟

بسمه تعالى: نعم.

مسألة (١٤): هل تستطيع المرأة تحصيل العلوم الإسلامية والوصول إلى درجة الاجتهاد؟

بسمه تعالى: نعم لكن لا يصح تقليدها.

مسألة (١٥): هل يحق للمرأة تأسيس الهيئات الدينية وإلقاء المحاضرات الإسلامية ونحو ذلك؟

بسمه تعالى: في حدود الشريعة، نعم.

مسألة (١٦): ما المقصود من الذين لا ينتهين إذا نُهين؟.. وهل يجوز النظر إليهن بدون شهوة؟

بسمه تعالى: المقصود النظر إلى المسلمات اللواتي لا يرتدعن عن التكشف بالنهي عن المنكر، فيجوز النظر إليهن بدون شهوة.

مسألة (١٧): هل النظر إلى شعر وساقي الأجنبيات الكتابيات وغيرهن في التلفزيون وغيره جائز؟

بسمه تعالى: نعم، إذا كان بدون شهوة، وإن كان هذا الشرط في حدود فهمي متعذر جداً وخاصة على الشباب.

مسألة (١٨): هل يجب ستر الوجه على المرأة؟

بسمه تعالى: كلا إلا إذا كان هناك خوف افتتان أو تزين.

مسألة (١٩): ما حكم تبادل المرأة والرجل الأجنبيين بكلمات الحب وما شابه كما لو قال لها: إني أحبك واعتز بك و..الخ، من قبيل هذه الكلمات؟

بسمه تعالى: هذا هو الغزل الحرام.

مسألة (٢٠): في كتب العلوم المدرسية توجد صور لجسم إنسان عار فهل يجوز النظر إليها من مختلف الجنسين؟

بسمه تعالى: يجوز النظر إذا لم يكن بشهوة.

مسألة (٢١): ما حكم وضع الرجل يده مع يد المرأة الأجنبية من وراء العباءة ومسكها بقوة؟

بسمه تعالى: الغمز مشكل.

مسألة (٢٢): وإذا وضعت المرأة يدها على رأسه عبثت بشعره جائز أم لا؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٢٣): ما حكم تقبيل الرجل الأجنبي للمرأة أو العكس وذلك من فوق العباءة أو قماش بدون ريبة ولذة ومن قبيل التبرك أو الاحترام؟

بسمه تعالى: الغالب اختلاط ذلك بالمحرمات.

مسألة (٢٤): هل للمرأة أن تنظر إلى مسابقات الرجال في السباحة أو لعب كرة القدم أو المصارعة، مع العلم أن غالب أجسادهم تظهر فيها؟

بسمه تعالى: كلا لا يجوز ذلك.

مسألة (٢٥): هل يجوز للمرأة ركوب الخيل أمام مرأى ومسمع الرجل الأجنبي في النوادي العامة؟

بسمه تعالى: الغالب اختلاط ذلك بالمحرمات.

مسألة (٢٦): هل يجوز لها اللعب الخاتم المصطلح عليه ب

(المحييس) مع الأجنبي؟

بسمه تعالى: كالسابق.

مسألة (٢٧): هل يجوز تعطير طفلها بحيث يتصور من يشم الرائحة بأنها رائحة عطر الأم؟

بسمه تعالى: نعم، إلا إذا أوجب الإثارة والفتنة فيحرم.

مسألة (٢٨): هل يجوز للرجل تقبيل الطفلة الأجنبية التي لم تصل إلى البلوغ؟

بسمه تعالى: يجوز إلى نهاية السنة القمرية الخامسة من العمر.

مسألة (٢٩): ما حكم المزاح مع الأجنبية باللسان وباليد (كرش الماء على بعضهم البعض) مع عدم كون ذلك مقدمة للحرام؟

بسمه تعالى: هو جائز إذا لم يكن مزاحاً جنسياً ولم يكن فيه إثارة..

مسألة (٣٠): هل يجوز اللعب مع الأجنبية بمختلف أنواعه كالتنس وكرة المنضدة والقدم وما شابه؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٣١): هل يجوز السباق مع المرأة الأجنبية في

الركض وغيره

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٣٢): هل يجوز تبادل الحزّورات مع المرأة الأجنبية؟

بسمه تعالى: إذا اختلط بمحرم لم يجز.

مسألة (٣٣): وهل يمكن للطرفين طرح النكات والفكاهات المضحكة على البعض؟

بسمه تعالى: سبق مثله.

مسألة (٣٤): هل الركوب في الباصات المزدحمة بالجنسين جائز؟

بسمه تعالى: نعم هو جائز من هذه الناحية.

مسألة (٣٥): هل يجوز للزوجين أن يعانقا ويُقبل بعضهما الآخر، ويضم زوجته إلى صدره وما أشبه، أمام الأجنبي والأجنبية؟

بسمه تعالى: نعم.

مسألة (٣٦): هل يجوز أن يعمل مع أجنبية سافرة في غرفة واحدة دون النظر إليها قدر الإمكان؟

بسمه تعالى: نعم إذا لم يصدق الخلوة مع الأجنبية أو يكون سبباً للفساد.

مسألة (٣٧): وهل يمكنه التعامل مع المتبرجة جزئياً مع العلم بأن ذلك يستدعي النظر إليها؟

بسمه تعالى: نعم، وخاصة إذا كانت لا تنتهي بالنهي عن المنكر.

مسألة (٣٨): هل يجب على المرأة ستر الذقن أمام الأجنبي؟

بسمه تعالى: نعم في حدود ما هو خارج عن حد الوجه.

مسألة (٣٩): هل يجوز تطبيب أسنان الأجنبي والأجنبية مع العلم أن ذلك يستدعي التقاء الأصابع بالفك والشفاه؟

بسمه تعالى: إذا لم يكن هناك الجنس الموافق جاز.

مسألة (٤٠): هل الذهاب إلى المناطق التي يكثر فيها الاختلاط والتبرج والذي يسبب النظر غير المتعمد إلى البعض جائز أم لا؟

بسمه تعالى: إذا لم يتعمد النظر جاز.

مسألة (٤١): في حال البيع مثلاً يعطي النقود للمرأة وتلتقي اليدان وتحصل الملامسة؟

بسمه تعالى: لا يجوز.

مسألة (٤٢): ما رأي سماحتكم في مشاهدة الأفلام

والمسلسلات التي تظهر فيها النساء على شاشة التلفزيون؟

بسمه تعالى: النظر إلى صورة المرأة بدون شهوة جائز إلا أننا قلنا أن الغالب وجودها، مضافاً إلى ما في هذه الأفلام من مضاعفات دينية وأفكار ضالة فتكون حراماً.

مسألة (٤٣): ما حكم النظر إلى صورة المرأة الأجنبية التي لا يعرفها؟

بسمه تعالى: النظر إلى صورة المرأة المجهولة كالنظر إلى صورة المرأة المعروفة.

مسألة (٤٤): هل يجوز النظر إلى المسلمات المتبرجات؟

بسمه تعالى: إذا كن لا ينتهين عن النهي عن المنكر بلبس الحجاب ولم يكن النظر بشهوة جاز.

مسألة (٤٥): الندوة المختلطة بين المؤمنين والمؤمنات إذا كانت أحياناً ترتفع فيها أصوات الضحك بحيث تصل الأصوات لبعضهم جائزة أم لا؟ علماً بأن الضحك لم يكن مقصوداً، والندوة من أجل رفع المستويات الثقافية؟

بسمه تعالى: إذا لم يكن ريبة وشهوة ولم يكن هناك محذور آخر لم يكن ذلك محرماً.

مسألة (٤٦): إذا مدّت الأجنبية يدها للمصافحة، وكان ردّها إهانة لها، أو يترتب على ذلك شيّء من الإحراج أو مشاكل

محتملة كما إذا كانت الأجنبية طبيبة، فهل تجوز المصافحة، وهكذا العكس، إذا مدّ الأجنبي يده للمرأة المسلمة؟

بسمه تعالى: لا يجوز إلا مع الضرورة القصوى، ولا أعتقد حصولها لأن الاعتذار بالحرمة الدينية كافية عرفاً.

مسألة (٤٧): إذا كانت السباحة بأمر الطبيب لغرض العلاج وكان المسبح مختلطاً، ولكن غير مزدحم بحيث يمكن السباحة بعيداً عن التلاقي فهل تجوز السباحة كذلك؟

بسمه تعالى: كلا.

مسألة (٤٨): إذا كان الهدف هو هداية الأجنبية أو جلب رضاها للزواج منها، هل يجوز اللقاء والتحدث والخلوة معها من دون اللمس؟

بسمه تعالى: إذا كان ذلك حدود الأدب الشرعي ومن دون خلوة، جاز.

مسألة (٤٩): إذا خرج الزوج لمدة ساعات قليلة من المنزل وترك صديقه في البيت مع زوجته في غرفتين منفصلتين.. هل تصدق على ذلك خلوة؟ علماً أنهما مؤمنان لا يخطر في بالهما أي شيّء؟ بسمه تعالى: نعم ذلك خلوة إذا كان الباب الرئيسي مغلقاً.

مسألة (٥٠): البنت التي تبلغ عند إكمال العاشرة من عمرها هل تُلزم بما تُلزم به المرأة من حيث الحشمة والوقار؟

بسمه تعالى: إذا بلغت كانت كسائر النساء.

مسألة (٥١): هل ذهاب المرأة للخياط جائز؟ وكذا إرسال الثياب إليه لكي يقيس عليها؟

بسمه تعالى: إرسال الثياب لا بأس به، وكذا الذهاب إذا كان الخياط مَحْرماً.

مسألة (٥٢): هل يجوز للمرأة تربية وإطالة الإظفار بحيث يراها الأجانب؟

بسمه تعالى: كلا في مفروض السؤال.

مسألة (٥٣): ما معنى خوف الافتتان والريبة؟ وهل يشمل الرجل والمرأة أو يختص بأحدهما؟

بسمه تعالى: خوف الإفتتان بمعنى خوف وقوع أحدهما في الحرام، والريبة بمعنى النظر بقصد السوء جنسياً وإن لم تحصل منه لذّة فعلاً، ويشمل كلاً من الرجل والمرأة.

مسائل في الألبسة

مسألة (١): هل يجوز للرجال التختم بالبلاتين؟

بسمه تعالى: نعم.

مسألة (٢): لبس المرأة قلادة أو حلقة ذهبية عليها صليب لأجل الزينة وليس لأجل الاعتقاد بهذا الشعار هل يحرم؟

بسمه تعالى: نعم هو حرام.

مسألة (٣): لبس المرأة الأحذية ذات الكعوب المعدنية التي تعطي الصوت حين المشي بحيث يجذب الانتباه إليها، ما حكمه؟

بسمه تعالى: الأحوط الترك.

مسألة (٤): هل يجوز للمرأة لبس الأحذية المزينة باللؤلؤ الاصطناعي البراق أو العباءة البراقة الجذابة؟

بسمه تعالى: كل ما هو مثير نوعي للشهوة فهو محرم، ومورد السؤال من ذلك غالباً.

مسألة (٥): لبس الجورب اللحمي اللون الذي يشبه لونه لون رجلها جائز أم لا؟

بسمه تعالى: جائز إذا لم يكن زينة ولم يكن كاشفاً عما تحته.

مسألة (٦): هل يستحب للرجل لبس الفضة مطلقاً، أم بخصوص الخاتم فقط؟

بسمه تعالى: بخصوص الخاتم فقط.

مسألة (٧): هل يجوز للمسلم التظاهر بالمسيحية أو اليهودية بالملابس وغيرها لا لضرورة؟

بسمه تعالى: لا يجوز.

مسألة (٨): هل يحرم على الرجل لبس الذهب المغطى بالفضة؟

بسمه تعالى: نعم هو حرام.

مسألة (٩): ما حكم ربطة العنق التي تُشد على القميص وتُدلى على الصدر؟

بسمه تعالى: لا ننصح به لأن فيها تقليداً للمسيحيين المستعمرين.

مسألة (١٠): ما حكم إرسال الرجل شعر رأسه أو تسريحه على شكل تسريحة المغنين الكفار أو لبسه كلبسهم؟

بسمه تعالى: إذا عُدّ تشبهاً بالكفار فهو محرم.

مسألة (١١): ما معنى لباس الشهرة؟ وما حكمه؟

بسمه تعالى: هو ما لم يتعارف لبسه لمثله بحيث يكون محط الأنظار والسخرية، ولبسه محرم على الأحوط وجوباً.

مسائل حول سياقة المرأة للسيارة

مسألة (١): هل يجوز للمرأة أن تسوق السيارة مع العلم أن هناك العفة والحجاب الإسلامي؟

بسمه تعالى: نعم يجوز ذلك في نفسه مع التحفظ على الحجاب والستر.

مسألة (٢): هل يجوز للمرأة أن تتعلم قيادة السيارة عند الرجل الأجنبي بحيث يذهبان معاً منفردين بالسيارة في الأماكن الصالحة للتدريب والتعليم وهي الأماكن التي تكون خالية من الرجال عادة.

بسمه تعالى: نعم يجوز لها أن تتعلم قيادة السيارة بشرط أن لا يستلزم الوقوع في الحرام.

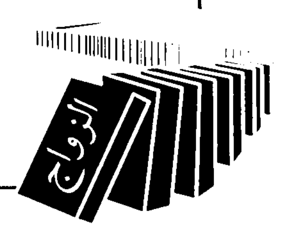
الفصل السادس

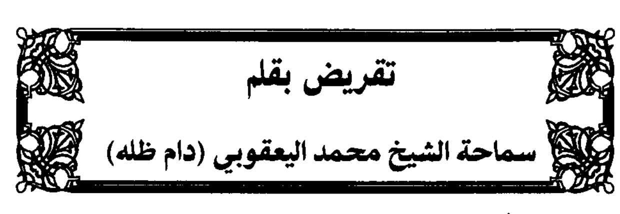
رفقا بالرجال ياقوارير

بحث يبين بعض الممارسات الخاطئة للنساء خصوصا في أوساط الجامعات

بقلم بنت الزهراء

ملحق بحوارية مع الشيخ محمد اليعقوبي





تقريض بقلم
سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

بسمه تعالى

أوصى النبي ﷺ الرجال برعاية المرأة وتوفير حقوقها وتكريمها وعدم ظلمها بقوله ﷺ: (رفقا بالقوارير) لما عانت الكثير من تسلط الرجل واستغلاله السيىء لقيمومته عليها والصورة السيئة التي فهم المرأة من خلالها، وهذا كله حق، لكننا صرنا الآن بحاجة إلى أن نوصي المرأة بالرجل أيضا فنقول (رفقا بالرجال ... يا قوارير)من عدة جهات:

أولاً: تبرجها وخلاعتها وممارستها لأشكال الإغراء والفتنة والإضلال مما أدى إلى فقدان الكثير لدينهم، ومن حافظ على دينه كان فريسة الكبت وتعب الأعصاب والصراع بين المبادىء والمثل التي يحملها والواقع الفاسد الذي يعيشه وفي ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب النساء: (ما رأيت نواقص عقول أسلب لعقول الرجال منكنّ).

ثانياً: ضغطها على الرجال لإشباع نزواتها وشهواتها بمجاراة المودة والأتيكيت وما تفرضه عليها دور الأزياء وصالونات التجميل والأعراف الاجتماعية الشيطانية وهذا الضغط يؤدي اما إلى حدوث المشاكل بين الزوجين ومن ثم الطلاق وخراب الكيان الاجتماعي أو المشقة على الرجال بتدبير الأموال اللازمة ولو من طرق غير مشروعة وكل ذلك شر لا لشيء إلا هذه النزعات الشيطانية للنفس الامارة بالسوء.

ثالثاً: مما أقنعها الغرب الكافر بمساواة الرجل حسب ما يفهمه هو وشياطينه لا بحسب ما تعرضه الشريعة الإلهية من معنى للمساواة فأقنعها الغرب بضرورة السفور ومزاحمة الرجال ومشاركتهم في الحفلات والنوادي والاختلاط غير الشريف في الشوارع العامة حتى عادت (الجامعات) التي يفترض انها معاهد علمية مقدسة إلى محلات تبادل الحب والغرام واللقاءات غير المشروعة وكذا المستشفيات والمعامل وسائر موارد الإختلاط بين الجنسين.

فجاء الكتاب دعوة مخلصة من قلب صادق لتصحيح هذه الأفكار والممارسات الخاطئة وبيان آثارها السيئة من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب ويكثر من أمثال من كتبه إحياءً لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله ولي التوفيق[1].

---

(١) تقريض للشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

مقدمة

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والأحياء والآخر بعد فناء الأشياء العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيب من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه اللهم اني أشهدك وكفى بك شهيدا واشهد جميع ملائكتك وسكان سماواتك وحملة عرشك ومن بعثت من أنبيائك ورسلك وأنشأت من أصناف خلقك اني اشهد انك أنت الله لا اله إلا انت وحدك لا شريك لك ولا عديل لك ولا خلف لقولك ولا تبديل وان محمداً صلى الله عليه واله عبدك ورسولك أدى ما حملته إلى العباد وجاهد في الله حق الجهاد وانه بشر بما هو حق من الثواب وانذر بما هو صدق من العقاب اللهم ثبتني على دينك ما أحييتني ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وصلي على محمد وال محمد واجعلني من أشياعه وشيعته واحشرني في زمرته[1] قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

(١) دعاء اللجكعة من أدعية الصحيفة السجادية.

بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1] وقـال تـعـالـى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[3] وقـال تـعـالـى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[4] وقال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾[5] وقـال تـعـالـى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[6] وقـال تـعـالـى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا

---

(١) آل عمران: ١٠٤ .

(٢) البقرة: ١٥٩-١٦٠ .

(٣) آل عمران: ١٨٧ .

(٤) المائدة: ٧٨-٧٩ .

(٥) المائدة: ٦٣ .

(٦) التوبة: ٧١ .

وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1] وقـال تـعـالـى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[2] وغـيـرهـا مـن الآيـات التي تنذر من ترك فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللعنة الدائمة ومن يتمسك بهذا الواجب ويعمل به سيكون من المفلحين مما دفعني إلى أن ألبي نداء الواجب الشرعي الذي كلف به كل مسلم ومسلمة وأضم صوتي إلى صوت أولئك الصالحين عسى أن يجعلني معهم في الدنيا والآخرة . . .

وهذه الأوراق التي بين يديك تحتوي على نبذة مختصرة لما يعانيه مجتمعنا الإسلامي اليوم في كل بقاعه واصقاعه وفي أصغر خلية فيه إلى اكبر مؤسسة . . . في البيت والمدرسة والجامعة والدائرة الحكومية والمستشفى والشارع والسيارة والطيارة وفي كل مكان يمكن أن يحل فيه رجل وامرأة وهذه المعاناة هي الصورة السيئة التي أصبحت عليه العلاقة بين الرجل والمرأة والمفاسد الوخيمة المترتبة عليها ونتائجها الخطيرة التي تنعكس على كل نواحي الحياة واكثر ما تتجسد هذه المعاناة في الحياة الاجتماعية لذلك صار الحديث يناقش تلك السلبيات في ذلك المكان الذي كان ينبغي أن يكون مقدساً وطاهراً لأن تسميته الحقيقية (الحرم الجامعي) تبعاً لقدسية العلوم التي تدرس فيه والحياة المثالية

---

(١) فصلت: ٣٣ .

(٢) النحل: ١٢٥ .

والأخلاق العلية التي ينبغي أن يكون عليه الطلبة المنتسبون إليها وإذا به يصير مسرحاً يرتع فيه كل ما يبعث على الخجل والحياء لأنه مكان يجب أن يكون إضافة إلى انه يسقي العلوم الضرورية لتقدم البشرية حضارياً أن يسقي الأخلاق والآداب والمبادىء السامية وينشر الفضيلة ويضع للحرية ضوابط وقيود للحفاظ على الانسان ذاته فضلا عن مصلحة المجتمع . . .

﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[1] ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[2]. ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[3] هذا وبدأت في البحث بذكر مساوىء الاختلاط وآثاره السلبية على جميع نواحي الحياة ووضع العلاج بالدعوة إلى ما دعى الله إليه وأوجبه من غض البصر لكلا الجنسين والحجاب للمرأة ثم الحديث عن رأي الشرع في خروج المرأة وكيف أن الإسلام يريد توجيهها للمسؤوليات التي خلقت من اجلها وجعل خروجها هادفاً لا مفسدة فيه كما نتناول في البحث الحديث عن أساليب الاستعمار العلمي والصهيونية بصورة خاصة في محاربة الإسلام وتشويه وتحريف تعاليمه خدمة

---

(١) البقرة: ٢٢٩ .

(٢) النساء: ١٣ .

(٣) النساء: ١٤ .

لمصالحه وأطماعه الشريرة والحديث من خلال ذلك عن المودة والاتيكيت وتأثيرها في تخريب المرأة فضلا عن المجتمع أخلاقياً واقتصادياً ونفسياً ودينياً واجتماعياً.

وقد ارتأينا أن يكون عنوان هذا البحث رفقاً بالرجال يا قوارير وهو مستفاد من الحديث الشريف (رفقاً بالقوارير)[1] فكان الإسلام ولا يزال يوصي كلا من الرجل والمرأة بعدم تجاوز الحدود الشرعية التي رسمها لهم لكي يخلق مجتمعاً سعيداً يسوده الأمن والاستقرار فهو دستور كامل للحياة لو عرف البشر قيمته لكانوا مصداق هذه الآية: (ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً)وقال (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) وقال: (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً) . . . فكثيرا ما نسمع الوصايا تحث الرجال بالرفق بالمرأة ورعايتها وهنا أود في هذا البحث إضافة إلى تلك الوصايا . . . التركيز على المرأة ودورها في الرفق بالرجال إزاء ما يواجهونه من عرض للإغراءات وانعدام الأخلاق والابتعاد عن تعاليم الإسلام وهذا بالتأكيد سيخلق لهم جواً مليئاً بالمتاعب

---

(١) أوصى رسول الله (ص) أحد أصحابه وهو يحدو بالإبل وعليها النساء ((رويدك، رفقاً بالقوارير)) أراد بها النساء، والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجة سمّيت بها لإستقرار الشراب فيها، وشبهت النساء بها لأكثر من جهة: صفاءها، ورقتها، ولأنها يسرع إليها الكسر، فأراد (ص) أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتبعته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة.

النفسية لذلك ترى الرجل حينما يرجع إلى بيته تتعالى منه استغاثة تلو الأخرى بسبب المرأة وتبرجها وميوعتها واستهتارها سواء كان يعمل في وظيفة أو طالب جامعة أو مهنة حرة فان كان متزوجاً صار لا يطيق النظر إلى زوجته بسبب ما شاهده من مشاهد جعلت زوجته دون المستوى المطلوب في نظره وأن لم يكن متزوجاً وأراد ان يفتح موضوع الزواج وجد أمامه قائمة طويلة وعريضة من العقبات كغلاء المهور وشروط أخرى يفرضها ذوو المرأة تجعله يعرض عن الزواج لأن اغلب الشباب لا تتوفر فيه تلك الإمكانية فإن كان متديناً ويخشى الله فسيتجرع مرارة الصبر على الحرمان وأن لم يكن كذلك فسيقع فريسة سهلة في مستنقع الزنا والفحشاء (نعوذ بالله) . . .

وأخيراً اقدم هذه النصيحة التي قدمها أحد العلماء الأعلام وهي (نصيحتي هي ما نصح الأنبياء والأولياء أممهم وهي تقوى الله سبحانه والالتزام بأوامره واجتناب ما نهى عنه والتحذير من متابعة الشهوات والنفس الأمارة بالسوء فأنها تدعو دائماً إلى المهالك وأن لا يغتر الانسان بالدنيا في عينيه ومهما عظمت الأسباب في يده من مال أو جمال أو نسب أو جاه اجتماعي فكلها أسباب زائلة ولا يبقى إلا ما كان مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى، ولنأخذ العبرة من الأمم السابقة التي اغترت بالدنيا ثم جاءها الهلاك فما نفعها شيء فان الدنيا التي يملكها أحدنا لا تصل إلى عظمة دنيا هارون الرشيد الذي ملك الشرق والغرب ولم ينفعه هذا في رد قضاء الله سبحانه، فلما دنت منه الوفاة كان يقف على القبر الذي أعده لنفسه

ويقرأ الآيات الشريفة (ما أغنى عني مالية، هلك عني سلطانية) فالعاقل من أتعظ بغيره وتعلم من أخطاء غيره والله سبحانه حينما نظم حياتنا بما وضع لنا من الشريعة الإلهية وهو غني عنا، لكنه رحمة بنا ولعلمه بعجزنا عن تنظيم حياتنا أنزل الكتاب ليضمن لنا السعادة . . . وقد جربت المجتمعات ويلات الابتعاد عن شريعة الله سبحانه خصوصاً فيما يتعلق بخروج المرأة وسط الرجال عارضة لزينتها ومفاتنها وقد التفت الغرب مؤخراً إلى هذه النقطة فأصدرت الولايات المتحدة قراراً يتضمن العمل على نشر الوعي الديني ورفع المستوى الأخلاقي لدى الناس هناك كأفضل حل لمعالجة مرض (الإيدز) الذي فتك بهم بسبب العلاقات الجنسية غير المشروعة والتي منشئها الاختلاط غير المشروع وخروج المرأة من دون حجاب وتهتكها وإظهارها لمفاتنها، فليكن الاخوة المؤمنون أيدهم الله تعالى ملتفتين إلى أن الغرب الكافر يصدر لهم أسوأ ما عندهم ويأخذ منهم اعز ما عندهم والله ولي التوفيق وهو مع عباده ما داموا هم في رضاه وطاعته، والعاقبة للمتقين.

المدخل

والآن أتناول بعض الظواهر الجامعية المنحرفة يدفعني إلى ذلك الواجب الشرعي المكلف به كل مسلم غيور وهو وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يشدني اكثر إلى الحديث عن هذا الموضوع هو غض النظر عن هذه السلبيات وكأنها أمور مألوفة لا يجب الحديث عنها والذي جعلها مألوفة هو السكوت عنها وطول المدة وعدم الشعور بالمسؤولية اتجاه المجتمع ومصالحه وهذه السلبيات كثيرة جدا وكلما تقدم الزمن كلما كثرت وسأتناول بالحديث عن القليل مما شاهدته أو سمعته أو قرأته والواقع المعاش أكثر مأساة بكثير ويبعث في نفس من يطلع عليها الهلع والرعب.

مشكلة الاختلاط والعلاقات المنحرفة

ما أن ينهي الشاب والشابة مرحلتهم الإعدادية بفرح غامر حتى تطوى مرحلة من مراحل العمر ليدخلا مرحلة جديدة تختلف تماما عن المرحلة السابقة بكل تفاصيلها . . . في نظام الدروس وفي العلم نفسه وفي طبيعة الحياة والعلاقات الجامعية والذي يهمنا

الحديث عنه هو تلك العلاقات الجامعية أي العلاقة بين الجنسين ... فهي من الأشكال التي تميز الحياة الجامعية عن الحياة الإعدادية ... فأقول لماذا هذا الاختلاط وهل ان تحصيل العلم لا يتم إلا به أو أن تكامل الرجل أو المرأة الشخصي والخلقي لا يتم إلا به فماذا يحدث لو كان هناك قسم خاص للذكور وقسم خاص بالإناث اليس هذا الحل افضل من أن يختلط الجنسان ثم تحدث المشاكل الكثيرة بما يكلف المصلحين الاجتماعين مؤونة البحث عن العلاجات ووضع الحلول دون جدوى وفائدة ... أما الآن وقد أصبح الجو الجامعي واقعا مأساويا وجب علينا مناقشة سلبياته الكثيرة التي هي:

(١) تردي المستوى العلمي

إذ إن الهدف الحقيقي لدخول الجامعة بدل أن يكون مكرسا لطلب العلم أصبح لطلب الصديق من قبل الشابة وطلب الصديقة من قبل الشاب أو لطلب عناوين دنيوية أو مركز اجتماعي ... فمن أول يوم دخول الجامعة ترى الحركات الصبيانية فالمرأة تعرض ما عندها من إغراءات والرجل يعرض ما عنده من سخافات مستجيبين بذلك لنداء الشيطان والنفس الأمارة بالسوء فلننظر ما قاله الشرع عن ذلك حيث قال (ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما) فأين أصبح المستوى العلمي الذي تنشد إليه مع هذه الأجواء فالعلم يريد فكرا صافيا عن الشوائب والشواغل فإذا كان هدف الطالب التصيد والعلاقات فلا العلم ينمو ولا الاخلاق تسمو وهناك كثير من العوائل المحافظة والمتدينة تمنع فتياتها من

الذهاب إلى الجامعات بسبب وجود تلك المظاهر المحرمة مما أدى إلى السمعة السيئة وبالتالي الحرمان من طلب العلم أما على صعيد الشباب الملتزمين فستجدهم يعدون الدقائق والساعات من اجل تجاوز المرحلة الجامعية التي سببت لهم المعاناة فهم بين نارين فمن ناحية عليهم أن يبذلوا كل ما بوسعهم للمحافظة على تدينهم وتعاليمهم الدينية ومجاهدة الشيطان والنفس الامارة بالسوء وبين أن يطلبوا العلوم النافعة لكي يخدموا بلدهم وشعبهم من ناحية أخرى هذا فضلا عن الظروف المعاشية الصعبة والضغوط الأخرى التي ليس هناك مجال لذكرها... وأما النتيجة الحتمية فسوف تؤثر سلبيا على نسبة النجاح والتفوق فتسير نحو الانحدار وان اغلب اسباب حالات الفشل الدراسية كان سببه الحب وانشغال الفكر بالحبيب أو الفشل بالعلاقات الغرامية وما ترتب عليه من صدمة سلبت تفكيرهم عن التحصيل العلمي ومن ذلك كثير.

(٢) تردي المستوى الخلقي

ومما لا يخفى كيف أن المستوى الخلقي يسير شيئا فشيئا نحو الانهيار فكما ذكرت سابقا ان العلاقة بين الطالبة والطالب الغير صحيحة تتنافى مع الأخلاق فزينة المرأة حياءها وحشمتها وتعففها فإذا بها وبكل وقاحة تقيم العلاقات المشبوهة ليست مع شاب واحد بل مع مجموعة من الشباب بحجة الزمالة الدراسية تسيرها المصالح الدنيئة فهي تارة تبيع ضحكتها واستهتارها بجلب جيوبهم وتارة بسرقة جهودهم ومحاضراتهم أو الاستعانة بهم بالغش بالامتحان وبالتالي تسقط هي الاخرى بيد عابث يجد في طيشها

وعدم حشمتها بغيته وإذا أراد ناصح لها أن يوقفها عند حدها شفقة عليها ويبصرها بالمصير الذي عميت عنه رثاء لحالها انتفضت صارخة بوجهه تتهمه بالتدخل بشؤونها وانتهاك حرمتها والتجاوز على كرامتها لأن لها الحرية الكاملة في العيش بالطريقة التي تحلو ناسية أو متناسية أن للحرية حدوداً وضوابط إن لم يحترمها صاحبها صارت وبالاً عليه وعلى غيره حتى أنها لتصل إلى حالة تخرج عن طاعة أهلها إذا وجدت من يقف في طريق استهتارها هذا . . . ومن الجدير بالذكر أنها تعمل جاهدة في توظيف كل شيء لإشباع نفسها الأمارة بالسوء فتارة بالضحكات الماجنة والكلمات البذيئة وتارة بالملابس الخليعة التي تذهب بعقول الطلبة والإيقاع بهم في شراكها ولا يقع إلا السافل مثلها أما الواعي فيحتقرها ويلعنها كما تقوم بالتأثير بالسذج من الطالبات فتضحك على عقولهن بتزيين العمل الذي تقوم به بأنه يتماشى مع التحضر والتطور فأصبحت بذلك مجرمة وشيطانة بمعنى الكلمة وتتحمل المسؤولية كاملة فهي عضو تخريب في الجامعة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة حيث تقوم بعدة أمور.

أ) إشغال الطلبة وخداعهم عما يصلحهم وينفعهم في دراستهم ومستقبلهم

ب) تساعد على نشر الانهيار الخلقي وإشاعة الفساد والتشجيع عليه في المجتمع فهي لم تسقط وحدها بل أسقطت معها وفي شباكها الكثير لانها تشعر بعقدة الحقارة لنفسها ومتورطة

بمسلكها الشاذ الذي صار حديثا للناس فتريد أن توقع عليها النساء الباقيات حتى لا يستطيع أحد ادانتها بأفعالها فكانت بذلك شيطانة لأنها أضلت معها الكثير.

الظروف التي صنعت الفتاة الساقطة

أما العوامل التي ساعدت على إيجاد مثل هذه النماذج المخربة في المجتمع فهي كثيرة منها.

(١) سوء التربية وانعدام الأخلاق وإهمال أولياء الأمور مراقبتها الصديقات التي تتصل بهن وعدم توجيهها في حالة اتصافها ببعض السلبيات، فترك الحرية الكاملة لها وعدم الشعور بالمسؤولية اتجاهها وعدم محاسبتها سيزيد من ولوغها في وحل الفساد والرذيلة.

(٢) إن متابعة المسلسلات التلفزيونية والأفلام الساقطة والتي تحمل أهدافاً وغايات شيطانية ودنيوية يؤدي إلى تقليد المرأة للممثلات فيها وخاصة فيما يتعلق حول العلاقات الغرامية مع الممثلين وتقليد الحركات والملابس المنافية للحشمة والحياء ويزداد الأمر سوءا خاصة فيما إذا كانت نتيجة الفيلم لصالح تلك الممثلة الساقطة فعند ذلك ستنقلب الموازين في نظر المشاهد ويتنازل شيئا فشيئا عن مبادئه ودينه.

(٣) قلة الوعي الديني وهذا هو الداء العضال الذي كان ولا يزال السبب لكل الأمراض في المجتمع ولأجله بعث الله الانبياء

وأمر الناس بالسؤال وطلب العلم حيث قال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) و (العلم خزائن مفتاحها السؤال) فنصيحتي هي إشغال وقت الفراغ بقراءة القصص التاريخية النافعة عن حياة النبي ﷺ وأهل بيته وطلب العلوم الدينية والفقهية الواجبة على كل مكلف والاتصال بالاخوات المؤمنات وممارسة الهوايات النافعة كتنمية القابلية بالكتابة والتأليف أو الخياطة أو ممارسة الأعمال المنزلية التي تصقل مواهب المرأة وتجعلها اكثر جدارة في تحمل مسؤولية الأمومة.

(٤) الاستماع إلى الغناء الذي يميت القلب ويحبط العمل ويضرم نار الشهوة الجنسية فلا يبقى حياء ولا يبقى دين أو أخلاق وقد نهى الله تعالى عن الغناء حيث قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[(١)] وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[(٢)] وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾[(٣)] فاللغو في جميع هذه الآيات هو الغناء والموسيقى وكل كلام باطل يبعد عن طاعة الله ويعين على معصية الله تعالى . . . وعن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال: (بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله ملك) وقال أيضا: (إستماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع).

---

(١) المؤمنون: ٣ .

(٢) القصص: ٥٥ .

(٣) الفرقان: ٧٢ .

ومن الجدير بالذكر أن القوى الغربية الاستعمارية جاءت لنا بشيطان جديد اشد وطأة على شبابنا من الأساليب السابقة ألا وهو جهاز الفيديو كاسيت الذي جعل الشباب الذين يرتادون إلى أفلامه سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

(٥) غلاء المهور هو سبب آخر لانحراف البنت فبينما الإسلام حث على الزواج المبكر للبنت والولد وعدم فرض الشروط القاسية حيث ورد في الحديث (خير النساء اقلهن مهرا) فنجد المجتمع يخالف ذلك التشريع الإسلامي فتقع المرأة والرجل ضحية الانحراف أمام ضغط الغريزة والأوضاع الفاسدة المحيطة.

(٦) زواج ابن العم إلى بنت العم الإجباري وعدم تزويج البنت للرجل الكفو وقد يصادف أن يكون مريضا أو غير متدين أو به عاهة فتبحث عن وسائل أخرى تشبع غريزتها الجنسية وبالذات إذا كانت غير ملتزمة ألم يقل الرسول ﷺ: (إذا ارتضيتم الرجل عقله ودينه فزوجوه) فتلك هي المقاييس الإسلامية الصحيحة لا مقاييسهم الشيطانية.

(٣) تردي المستوى الديني

إن الأجواء الفاسدة في الجامعة وسلوك الطريق غير المشروع يؤدي بالتأكيد إلى زيادة البعد عن الدين الإسلامي وتعاليمه مما يجعله يقصر في عباداته بشهادة الكثير من الطلبة الذين يقولون بأنهم يعانون من مرض قساوة القلب عند وجودهم في مثل هذه الأجواء وهذا شيء طبيعي يعترف به حتى العلماء بأن من واجبات العبادة أي عبادة كانت هي حضور القلب والتوجه الصادق إلى الله تعالى وهذا يتنافى مع انشغال القلب بتلك الأمور المحرمة مما يفتح للشيطان بابا يدخل فيه ليبث سمومه ووساوسه وتصبح تلك الأمور كلها حجابات وظلمات على القلب لا يمكن لصاحبه أن يزيلها إلا بعد مجاهدات وتوفيقات إلهية خاصة حيث قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[(١)] .

وقال: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾[(٢)] وقال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[(٣)] وجاء عن رسول الله ﷺ: (أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الأحمق ومجالسة الموتى،

---

(١) سورة المطففين: ١٤ .

(٢) الأعراف: ١٠١ .

(٣) البقرة: ٧٤ .

قيل وما الموتى قال: كل غنى مترف) وقال: (من صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلول يؤمر به الى النار) [(١)].

من آثار العبادة والتكاليف الشرعية

إن الله تعالى إنما أكد على الالتزام الديني والخلقي لما له من اثر كبير في تزكية النفس وتنوير القلب وغسله من القساوة والحجب التي تعتريه حيث شبه رسول الله ﷺ الصلاة بالنهر الجاري الذي يغسل صاحبه من أوساخ الذنوب حيث قال (ألا يحب أحدكم أن يكون له حمة يغتسل منها كل يوم خمس مرات) وعبر عن الخمس والزكاة حيث قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(٢)] وعبر عن الجهاد في سبيله حيث قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[(٣)]فيكون سبب للهداية وهناك حديث قدسي لله تعالى (من دنى مني شبرا دنوت منه ذراعا) أي من يدنو مني بالطاعة أدنو منه بالرحمة والهداية والمغفرة وأسباب الخير كلها حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[(٤)] وقال تعالى ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(١) الوسائل كتاب النكاح: ص ١٤٣ .

(٢) التوبة: ١٠٣ .

(٣) العنكبوت: ٦٩ .

(٤) الأعراف: ٩٦ .

﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾[1] ... إذن لا بد من مجاهدة للنفس ومقاومة المغريات الدنيوية حيث وصفها الرسول ﷺ بالجهاد الأكبر لما رجع من قتال الكفار في أحد معاركه قال لأصحابه ما مضمونه (أنجزتم الجهاد الأصغر وعليكم الجهاد الأكبر وقالوا وما هو قال جهادكم أنفسكم) وقال أيضا: (ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما) أي ان الشيطان يسعى لإيقاع العمل الفاحش بينهما ... فعلى الأباء والأمهات الحرص على تربية أبناءهم تربية دينية منذ الصغر باتباع الأسلوب المنطقي بتوجيههم إلى أمور مهمة منها ان ارتكاب المعاصي يؤدي إلى مصاحبة الشيطان اللعين التي لا شك تجلب لكل من يصاحبه كل شر والعياذ بالله حيث يقول الله تـ عـ الـ ى ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾[2] ... وذكر الرحمن هو ان يجدك الله حيث يأمرك ويفقدك حيث ينهاك وكذلك قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [3].

---

(١) نوح: ١١، ١٢ .

(٢) الزخرف: ٣٦ .

(٣) طه: ١٢٤-١٢٥-١٢٦ .

فلنرجع إلى موضوع الاختلاط فأنه ما دام لا يمكن إزالته فلا بد من إصلاحه وجعله سبباً لاكتساب الفضائل من ناحية أنه بالرغم من توفر كل أسباب الفساد والمغريات ومع ذلك يبقى الطالب محافظاً على خلقه وحياءه ودينه مما يدلّل بشكل واضح بأنه نجح في الامتحان الصعب . . . فلو التزم كل من الطالب والطالبة بالتكاليف الإسلامية لما بقى هناك أية مشكلة فالطالبة ملتزمة بالحجاب وغض البصر عن أخيها الطالب . . . وهي تنشغل بدراستها ليتسنى التفوق العلمي تاركة إياه منشغلا بما ينفعه . . . هذا وإن دفعتها ضرورة للكلام معه بدون ريبة وقصد شيطاني وإنما قصد الحاجة الفعلية وبكلام مختصر بمقدار ما تقضي حاجتها وكذلك الحال يجب أن يكون عليه الطالب حيث ورد في حديث المناهي: (نهى رسول الله ﷺ أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد منه)[1] . . . وحبذا لو راجعت الطالبة زميلتها بالدراسة وطلبت منها قضاء حاجتها يكون افضل عاقبة لهما وكذلك الطالب مع زميله الطالب فهم بذلك سيغلقون جميع ابواب الشيطان اللعين لانه ورد في كثير من القصص والأحاديث الواردة في كتب قصص الأنبياء بأن الشيطان لما سئل من أين تأتي ابن آدم قال آتيه من قبل النساء وكذلك وردت أحاديث كثيرة بأن النساء حبائل الشيطان (فيما إذا

---

(١) كتاب الوسائل باب مقدمات النكاح ص ١٤٣ .

انحرفن) أي مصائده التي يوقع بها الناس في المعصية فهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد ... الوقيعة بالرجل والوقيعة بالمرأة فلماذا لا يكون الطالب له هيبته واحترامه وكذلك الطالبة وستكون النتيجة بالتأكيد تفوق من يلتزم بالخلق الإسلامي والديني وراحته ويكون مثلا أعلى يقتدى به بقية الطلبة فيحصل على الأجر المضاعف من الله تعالى حيث قال النبي ﷺ (من سن سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة).

الإيمان وحده لا يكفي

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1] فبهذه الاية نرد على من يقول أن الاصل هو طيبة القلب وصفاءه أو أن الاعمال بالنيات وليس المطلوب منا الالتزام بكل تلك التكاليف الدينية فتقول أن طيبة القلب والنية وحدها لا تكفي اذ الاية تؤكد على العمل الصالح بعد الايمان وأنه لا ينفع ايمان بدون عمل بل أنه حتى ذلك الايمان وطيبة القلب يتلاشى وينتهي بسبب سيطرة النفس الامارة بالسوء والشيطان بل يصبح ذلك الانسان مطية سهلة لهما ولن يتركاه وشأنه حتى يوارده الخزي والعار ... ووردت احاديث كثيرة وجوب العمل بالعلم منها

---

(١) النحل: ٩٧ .

(العلم يهتف بالعمل والا ارتحل عنه) والعلم هنا نور الايمان والاعتقاد والطيبة إضافة إلى معناه الحقيقي الذي هو العلم المتحصل عن طريق الكسب والتحصيل . . . وقال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[1] أي لا يكفي قول العبد (شكرا لله) بل يجب العمل بطاعته وأجتناب معصيته ذلك هو الشكر الحقيقي للخالق واليك هذه الآيات دليلا على صدق ما نقول ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾[2] ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾[3] ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾[4] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾[5] ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[6] ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ﴾[7] . . . اذن يجب على الانسان التمسك بالتعاليم الإسلامية وتطبيقها ليضمن

---

(١) سبأ: ١٣ .

(٢) الكهف: ٨٨ .

(٣) مريم: ٥٩-٦٠ .

(٤) فصلت: ٤٦ .

(٥) البقرة: ٢٧٧ .

(٦) طه: ٨٢ .

(٧) فاطر: ١٠ .

الحياة الطيبة في الحياة الدنيا والآخرة والذي يسهل عليه هذه المهمة هو ذكر الله على كل حال واستحضار مراقبته في كل صغيرة وكبيرة ليحصل على الأمان من الانحراف على الطريق الصحيح. . . حيث ورد في الحديث أن ذكر الله ليس قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا منه ولقائله أجر جزيل بل ان تتذكر الله عند المعصية فتتجنبها وعند الطاعة فتعمل بها وعلى كل حال.

(٤) تردي المستوى الاجتماعي

كما لا يخفى على الكثير أن إساءة خلق الجنسين وفقدانهم لحيائهم ضمن المستوى الجامعي وبقية مرافق الحياة سوف يعكس صورة مأساوية عن واقع المجتمع الذي يدعي الإسلام، والإسلام منه بريء فلك أن تقدر ماذا سيكون الحال لو تفشى هذا الداء، إذن ستكون الطامة الكبرى فهذا الطالب وهذه الطالبة سيكونون آباء وأمهات للجيل الجديد الذي بدل أن يتربى على الخلق الإسلامية والفضيلة، سيتربى على الفساد والانحراف الخلقي وبذلك نفقد كل القيم السامية التي نعتز بها وكانت سببا لرفعتنا بين شعوب العلم واليك النتيجة الحتمية التي يصل إليها الطالب أو الطالبة إذا مشوا في طريق الفساد والرذيلة . . . الطالبة سوف تسقط اجتماعيا وسوف تصبح سمعتها ملطخة بالعار وسوف يرفضها الفاسق فضلا عن المؤمن الورع لأنه حتى الرجل الفاسق إذا أراد أن يفتح بيتاً ويتزوج يريد أن يختار امرأة أمينة على بيته وعرضه وماله وولده فسيطلب المرأة المؤمنة المحافظة لأن فيها الضمان والأمان على كل

أسباب السعادة التي يتوخاها المرء أما تلك الساقطة فسوف ترجع خائبة إلى أحضان ماضيها الأسود وكثيراً ما نسمع عن النهاية المحتومة لأولئك أما بالانتحار للتخلص من تلك الحياة السوداء أو أن تقع بيد ساقط مثلها ينيلها الشقاء والعذاب حيث يقول الله تعالى:

﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

وكذلك يكون عليه الحال بالنسبة للرجل الفاسق فسيكون ساقطاً اجتماعيا فلو حدث أن تزوج امرأة ساقطة مثله فقد تعجل على نفسه بالهلاك ولو اختار امرأة مؤمنة فهي أما ترفضه إذا علمت بحاله أو تخدع به إذا لم تعلم بحاله كما يحدث في المجتمع في بعض الزواجات الفاشلة ولكن عبثاً يحاول لأن تلك المرأة لا بد أن يأتي اليوم الذي تكشفه على حقيقته المأساوية وبالتالي عدم حدوث الانسجام نتيجة اختلاف سلوكهما وقناعتهما وطباعهما مما يؤدي إلى الطلاق والهجران وضياع الأطفال بين الأم والأب وفقدان معاني السعادة ولو تفشت مثل تلك الحالة بالمجتمع فسينشأ مجتمع ممزق مفكك ضعيف ومساوىء كثيرة جداً هذا في الحياة الدنيا وفي الآخرة يلقى اشد العذاب . . . أما لو تحدثنا عن الجانب المشرق وهو جانب الحياة الإسلامية الشريفة فنجد المؤمنة تتمتع بالحقوق التي وفرها

---

(١) النور: ٣ .

الإسلام لها لأنها اختارت أن تكون مؤمنة مسلمة تعمل بالمعروف وتنهى عن المنكر فتستحق كل نعمة وخير حيث السمعة الطيبة والحياة الطيبة والأسرة الطيبة والزوج الطيب وفي الآخرة يعوضها بخير مما أعطاها **﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾** . . . **﴿والآخرة عند ربك للمتقين﴾** . . . **﴿والآخرة خير وأبقى﴾**.

(٥) تردي المستوى الصحي:

إن تفشي الفساد في المجتمع سوف يترك آثار صحية سيئة فعلاقات الحب والعلاقات الغير شرعية التي تزداد يوما بعد يوم أدت إلى نتائج صحية وخيمة فلو تذهب إلى مستشفى الأمراض العقلية تجد أن أسباب بعض الحالات المرضية الموجودة ان لم اقل اغلبها هي صدمة عاطفية أو علاقة جنسية مشبوهة أو شذوذ أدى إلى الانهيار النفسي بسبب وخز الضمير الذي تسبب عن سلوك منحرف أما أمراض القلب والسكر والضغط واختلال الهرمونات وحدوث السكتة القلبية من بعض أسبابها التعب النفسي الشديد والعاطفي واما الأمراض الجنسية بسبب العلاقات الجنسية الغير مشروعة فهي أمراض الزهري المميتة حيث تشير التقارير الطبية الفرنسية إن السبب الرئيسي خسارة الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى فضلا عن انهيار الحضارة الفرنسية هو تفشي مرض الزهري بين الجنود بسبب انسياقهم وراء الشهوات والملذات المحرمة حيث يقول طبيب فرنسي يدعى الدكتور ليريه في ذلك الوقت انه يموت في فرنسا ثلاثون ألف نسمة بمرض الزهري . . .

هذا وان الأمة الفرنسية في تناقص مستمر بسبب إشباع الجنس بالعلاقات المحرمة والتخلص من الأجنة والمواليد مما لا يدع مجالا لتكوين أسرة فيقل الزواج ويقل التناسل . . .

وإذا كانت كل تلك النتائج في زمان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ فكيف الحال بالمصير الصحي الآن وقد ازداد الفساد أضعافاً كثيرة . . . كما إن هناك أمراضاً أخرى تنتج من العمل المحرم ذلك هو مرض السفلس ومرض الإيدز الذي انتشر وباءه في الفترة الأخيرة وخاصة بين الشعوب التي تدعي التحضر والتفوق العلمي والتكنولوجي حيث تقف عاجزة أمام تفشي هذا المرض المميت الإيدز (نقص المناعة) نعوذ بالله . . . أما لو تبحث عن المجرمين في المجتمع فتجد ان اغلبهم كانوا أولاد غير شرعيين قد جنوا عليهم آبائهم بسبب العمل الجنسي الغير مشروع فولدوا وولدت معهم عقدة الشعور بالسخط على المجتمع الذي يعيشون فيه فسلكوا طريق الانتقام والجريمة بسبب تلك الأمراض النفسية الشديدة فلنرجع إلى الإسلام وتشريعاته الحكيمة والعجيبة فما به من خير ومصلحة في الدنيا والآخرة أمر به وما به من شراً ومفسدة في الدنيا والآخرة نهى عنه ليضمن السعادة للبشرية على وجه الأرض وليعم الخير حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] وقال ايضاً: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن

(١) النحل: ٩٠ .

﴿مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾[1] وقال أيضاً ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[2].

المقاييس الصحيحة للزواج

هناك سؤال يمكن أن يطرح نفسه وهو ان هذا الهجوم الشديد على منع المرأة من الاختلاط بالرجل لتكون الصداقة بينهما هو هجوم مبالغ فيه ولا داعي له بسبب الفوائد التي تتحقق من تلك الصداقة ومن تلك الفوائد انه قد يؤدي الأمر إلى اختيارها كزوجة فلا بد ان يتعرف على شخصيتها ومواصفاتها ويطمئن إلى وجود نقاط مشتركة بينهما ليتسنى لهما الانسجام فنقول إذن على الرجل ان يطوف على النساء جميعاً ليقيم معهم تلك الصداقة ليدرس شخصياتهن والآخرين كذلك يقومون بنفس العمل والشيطان يعمل على الوقيعة بين الجنسين وفي مثل تلك الحالة تقوم المرأة بالتظاهر كذباً ببعض الصفات المرغوبة ليتم اختيار الرجل لها وكذلك الرجل يقوم بالتظاهر ذاته أما الواقع فالله وحده هو العالم به فعندما يتم الزواج تظهر الأمور على الحقيقة المؤلمة فلا تبقى قيم ولا أخلاق ولا دين فنقول لمن يريد النصيحة ان اختلاط الرجل بالمرأة ليس السبيل الأمثل والوحيد للزواج الناجح وقد قال الله تعالى الذي وصف نفسه (من أصدق من الله حديثاً) بآيات الحجاب السالفة

---

(١) الشورى: ٣٠ .

(٢) النساء: ٧٩ .

الذكر وحذر من الاختلاط لوجود تلك النتائج السيئة وغيرها وكذلك ما يحدث في جميع مرافق المجتمع بحيث

ما لا يحمد عقباه وواحدة من أسباب هذه السلبيات بالمجتمع هي مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تقدس أحداثها الحب والحبيب وتشجع على نصرة العلاقات الغرامية حتى لتجعل الوالدين في عداد الظالمين والمجرمين فيما لو أرادوا أن ينصحوا أبنائهم أو يقفوا في طريق هذا الحب الفاجر إنما يؤسف له ان مجتمعنا اصبح متغافلا عن المقاييس الصحيحة والحكيمة التي يجب أن يسلكها كل من الرجل والمرأة للاختيار الصحيح ومنها البحث عن المرأة المؤمنة حيث قال ﷺ : (وعليك بذوات الدين) عند ذاك يقوم ذوو البنت ممن له علاقات واسعة وخبرة طويلة بالسؤال عنه وعن ظروفه واهم شيء يجب عليهم الاطمئنان عليه من خلال السؤال عن أهله وسمعتهم وشرفهم وخلوهم من العيوب الخلقية والدينية وكذلك الاطمئنان إلى انه يستطيع ان يوفر لابنتهم الحياة السعيدة فبهذه الأمور يستطيع ذوو البنت الاطمئنان في تسليم وتزويج البنت لأنها أمانة عندهم ويجب وضعها مكان أمين وعند رجل جدير يحفظ تلك الأمانة ورعايتها وصيانتها وبذلك يكونون قد بنوا قاعدة متينة ورصينة للزواج الناجح الذي يباركه الله ورسوله حيث قال ﷺ (اذا ارتضيتم من الرجل عقله ودينه فزوجوه).

دعوة مخلصة إلى غض البصر

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[1] تحث الآية الكريمة على المحافظة على العفة والحياء من خلال غض البصر لأن تعمد النظر بقصد سيىء أو بشهوة تعتبر من علامات الوقاحة والانحطاط الخلقي سواء عند الرجل أو المرأة فهي تعكس بصورة واضحة الصفة الحيوانية الشهوية الرذيلة التي إذا انفتحت بابها على الإنسان تسبب له ويلات كثيرة ومصائب هو في غفلة عن نتائجها ومنها انشغال الفكر بالصورة التي انطبعت في ذهنه مما يبعده عن مهامه وواجباته تجاه دينه وأسرته ووطنه ونفسه ومما يثير العجب إنه قد تجد من يلتزم بهذا الواجب من الرجال ألا ان النساء قد استبدلت عن غض البصر غض السمع عن هذه الآية وكأن الرجل هو الكائن الوحيد المكلف بتطبيق هذه الآية الم يقل (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) وورد عن أم سلمة أنها قالت كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن امرنا بالحجاب فقال: (احتجبا، فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا؟ قال افعمياوان أنتما ألستما تبصرانه)[2] وهناك أحاديث تؤكد على خطورة هذه النظرة حيث قال رسول الله ﷺ: (النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة) وقال ﷺ: (كم من نظرة

---

(١) النور: ٣١ .

(٢) الوسائل مقدمات النكاح وآدابه ص ١٧٢ .

أورثت حسرة من تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه الله أمناً وايمانا يجد طعمه) وقال أيضاً: (من ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار وحشاهما ناراً حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به إلى النار)[1] أما إذا ابتلي الإنسان بحدوث تلك النظرة فليصرف نظره ولا يتبع النظرة حيث قال رسول الله ﷺ (النظرة الأولى والثانية عليك والثالثة فيها الهلاك) [2] ... أي الأولى التي جاءت عفوية وبدون قصد سامحك الله عليها والثانية أنت مسؤول في التساهل بها لأنها بقصد وعمد والثالثة فيها الهلاك كما قال ... وقد قال أحد الشعراء (نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء) إذن البداية كانت تلك النظرة المسمومة التي أدت إلى اللقاء الغير مشروع لأن لها تأثيراً كبيراً في هيجان الشهوة عند الجنسين إذا بالغا بها ... وهناك أحاديث تؤكد أن النظرة بمثابة الزنى حيث ورد في الحديث بما مضمونه (لكل شيء زنا وزنى العين النظر وزنا الأذن السماع إلى ما حرم الله من الغيبة والنميمة والكلام الفاحش والموسيقى والغناء والكذب على الله ورسوله... الخ وكذلك قال ﷺ من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غض بصره لم يرتد عليه بصره حتى يزوجه من الحور العين وعن رسول الله ﷺ من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو أي شيء في جسدها كان حقاً على الله أن يدخله

---

(١) الوسائل مقدمات النكاح وآدابه ص ١٣٩ .

(٢) الوسائل مقدمات النكاح وآدابه ص ١٣٩ .

النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الآخرة)[1] . . . وهذه النتائج الوخيمة كلها التي ذكرتها مما يصلها حد فهمي القاصر الجاهل وما خفي اعظم وسلبياتها في الحياة الدنيا عظيمة فما بالك في الحياة الآخرة يوم يظهر كل إنسان على حقيقته ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[2] . . . فالعاصون يؤتى بهم يوم القيامة عميان لا يبصرون فيقول: **﴿يا رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾**. وكذلك عندما سأل رسول الله ﷺ ابنته فاطمة الزهراء عن خير النساء قالت (أن لا ترى رجل ولا يراها رجل) فعبرت عن كل من يتمسك بصفة غض البصر وبصفة الستر والحجاب بالفوز برضا الله وتكون من خير النساء.

دعوة مخلصة إلى الحجاب

الآيات التي تامر بالحجاب وتحرم السفور والتبرج

أن الله تعالى لما خلق الإنسان يعلم ما يصلحه وما يفسده ويعلم بنوازع وغرائز المرأة والرجل إذا انهما يتجاذبان فطرياً كما تتجاذب الشحنات الكهربائية السالبة والموجبة فوضع لهما الضوابط والحدود لتنظيم مستوى العلاقة بينهما والسيطرة على الرغبات

---

(١) الوسائل مقدمات النكاح وآدابه ص ١٤١ .

(٢) الزلزلة: ٧-٨ .

الكامنة لذا شبّه بعض الكتاب الرجل والمرأة بالسلكين الناقلين للكهرباء السالبة والموجبة حيث يعزل أحدهما عن الآخر على طول الخط ولا يلتقيان إلا في نقطة محددة حيث يعطيان آثارهما الايجابية من إضاءة أو غيرها ولو حصل احتكاك بينهما قبل ذلك حصل الخلل الكهربائي وتعطلت الأجهزة وتوقف العمل وكذا الرجل والمرأة حدد الشارع لهما طرقاً محللة وأسباباً مشروعة للالتقاء ولو التقيا خارج ذلك فإنه يحصل خلل اجتماعي كبير فالحجاب هو بمثابة هذا العازل الذي يمنع من حصول الاحتكاك المؤدي إلى الخلل ويسمح باللقاء في فرصته المناسبة المشروعة لينتج آثارها الطيبة المباركة من خلال الزواج.

فمن تلك الحاجة جاء تشريع الحجاب ليكون حجاباً ومانعاً دون تسويلات الشيطان والنفس الأمارة بالسوء في القرآن الكريم، وأمر الرسول ﷺ بالعمل على تطبيق هذا التشريع في المجتمع المسلم بعدما كان التبرج والانحلال هو السائد آنذاك حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1] وقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

---

(١) الاحزاب: ٥٩.

أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] وأن معنى قوله تعالى (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) أي يعرفن بأنهن ذوات خلق ودين وشريفات محافظات من أسر كريمة حتى لا يطمع فيهن من في قلبه مرض ويتعرض لهن بأذى في الطرقات مثلما يفعل بالمتبرجة التي تظهر زينتها . . . وآية أخرى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ﴾[2] وآيـة أخـرى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[3] أي إذا أردتم محادثة المرأة لحاجة وضرورة فيجب أن يكون من خلف شيء يكون ساتراً عما وراءه لأن اتباع ذلك الأسلوب فيه طهارة لقلبيكما وما أشد حاجتنا لتلك الطهارة القلبية التي أصبحت عملة نادرة في هذا الزمان بسبب تهاونهم في تطبيق ما ورد في القرآن الكريم وبالتالي انعدام الإيمان الصادق بالله لان الايمان نور يهبه الله لمن يشاء من عباده وهو الذي امتحن قلبه للإيمان ولا يحل ذلك النور إلا في قلب طاهر: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟

---

(١) النور: ٣١ .

(٢) الاحزاب: ٣٣ .

(٣) الاحزاب: ٥٣ .

أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] . . .

معنى الجلباب

نرجع وإياكم إلى معنى الجلباب الذي ورد في أول آيات الحجاب هنا . . . وهو الرداء العريض الذي يغطي الجسم بحيث يخفى بالكامل محاسن المرأة وزينتها وورد نهي صريح في نفس الآية أن تتزين المرأة أو تظهر زينتها لغير زوجها وقد يرد علينا إشكال حول النصوص القرآنية بوجوب الحجاب بأنه عالج قضية المرأة في زمان النبيﷺ ولا يمكن تطبيقه على قضية المرأة المعاصرة في هذا الزمن المتحضر فنرد عليه فنقول أن الأحاديث التي وردت والآيات هي واجبة في كل زمان ومكان فقال النبيﷺ : (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة) وجاءت الآيات القرآنية بلغة إياك اعني واسمعي يا جارة وهذا السر في ديمومة القرآن فأنه دستور متكامل للبشرية لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإنه يصدق بعضه بعضاً وإنه يصلح لكل زمان ومكان فقال تعالى: ﴿**وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وقال: (لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) . . . إن هذا الأمر الإلهي بوجوب الحجاب وإخفاء الزينة لهو العلاج الفعال لأوبئة المجتمع

(١) الحجرات: ١٤ .

الفتاكة والانحرافات الخلقية الشنيعة وما يؤسف له أن مجتمعنا اليوم يعشعش فيه هذا المرض الفتاك وهو السفور وإظهار الزينة ونسمع كل يوم عن مشاكل جنسية وشذوذ يندى لها جبين الحياء والعفاف والمسؤولية تتحملها كل امرأة سافرة أو متهتكة فتعالي معي عزيزتي القارئة لنناقش معاً بالحكمة والموعظة الحسنة وبالإقناع فإننا ليس هدفنا إلا الإصلاح ما استطعنا إن شاء الله تعالى . . .

تشريع الحجاب في الديانات التي سبقت الإسلام

أن أمر الحجاب ليس مما يخص التشريع الإسلامي بل إن الأديان السابقة أمرت به وشجعت عليه ففي الإصلاح الرابع والعشرين من سفر التكوين عن (رفقة) أنها رفعت عينيها فرأت إسحاق ((فنزلت عن الجمل وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائي؟ فقال العبد: هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت)) فعبرت عن الحجاب بالبرقع وفي الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين أيضا أن تامار (مضت وفقدت في بيت أبيها ولما طال الزمان . . . خلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلفلفت) وفي النشيد الخامس من أناشيد سليمان تقول المرأة ((أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى عند الظهيرة ولماذا أكون كمقنعة عند قطعات أصحابك))[1] فأستعمل مصطلحين إشارة على الحجاب فتارة يصفه البرقع وتارة بالقناع وغير تلك الأقوال كثير . . . وقد كان اليونان ممن فرض العزلة على نسائهم والرومان يسنون القوانين التي تحرم

---

(١) من كتاب المرأة في القرآن تأليف عباس محمود العقاد ص ٦٣ .

على المرأة الظهور بالزينة في الطرقات قبل الميلاد بمائتين سنة ... وقد كانت النساء في الجاهلية محتشمة بالقياس إلى تبرج الجاهلية الحديثة (اليوم) قال مجاهد (كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال ... فسماه القرآن تبرجاً) وقال مقاتل بن حيان: إنها كانت تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيداري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله ... وذلك هو التبرج الذي نهى عنه الله ... فأمرهن أن يتسترن [١].

من أين جاءنا مرض السفور والتبرج

فالسؤال الآن هو من أين جاءت فكرة السفور والتبرج وقد وصلنا سابقاً كيف أن الرسول بذل ما بوسعه لخلق مجتمع مسلم محافظ التزمت نساؤه بالحجاب خلالل عصرره وعصر الأئمة والعصور التاريخية الأخرى إلى عهد دخول الأستعمار بلادنا وتمكنه من رقابنا حيث أيقن أن لاسبيل للسيطرة علينا إلا بتفكيك المجتمع وانحلاله أمل بوجود المجتمع المسلم باقياً على حاله فلن يدوم له حال فبدأ بالمرأة لأنها نصف المجتمع بل دعامة قوية من دعائمه فإذا سقطت سقط وراءها الرجال بل سقط المجتمع بأسره وبالتالي سيخلق جيلاً شيئاً فشيئاً يرتع في مستنقع الرذيلة والفساد وفي أحضان العاهرات حيث لا دين يغار عليه ولا وطن يفديه ولا غيرة يقاتل من أجلها همه تلهية شهواته فاصبح حينذاك من السهل السيطرة علينا وسحقنا وقتل علماءنا وخيارنا ونهب خيراتنا.

---

(١) من كتاب في ظلال القرآن للسيد قطب ص ٥٨٣-٥٨٤ ج٦ .

وكل يوم يأتون بأسلوب جديد لإشاعة الفاحشة فعندما رأوا أن ملاهي الفسق والفجور أصبحت لا تلبي أهدافهم بشكل كامل بل تقتصر بغواية شريحة ساقطة من المجتمع جاءوا بأسلوب أخر يدخل في كل بيت وفي كل خلية عند الصغار والكبار عند الشباب والنساء والبسوه لباساً يضفي عليه القدسية ليعطيه المشروعية في مزاولته فتارة بأسلوب الرياضة أخرجوا المرأة من خدرها فراحت تصول وتجول في الملاعب أمام مرأى ومسمع من الجمهور المسلم بل راح يصفق لها ويبارك فوزها متجرداً عن دينه وغيرته الإسلامية بل أن الملاهي كانت أرحم لأنها في الخفاء ويستهجنها الجميع ويستحي صاحبها أن يلصق به عارها أما هذه فتمارس علناً ويفتخر بها صاحبها وتتناقلها الإذاعات والصحف . . . أترى أي ألعوبة هؤلاء بيد الشيطان يتصرف بهم كيف يشاء وتارة بإسم اختيار ملكة الجمال أو بإسم عرض الأزياء وبإسم الفن والغناء والموسيقى . . . الخ من فخوخ الشيطان والذي يعين على تطبيق هذه الأساليب بشكل كامل هو التلفزيون فالحذر الحذر والحرص على اختيار البرامج الخالية من هذه الأمور لإعطاء المشروعية لاستخدام هذا الجهاز وإلا فالتخلص منه يعني التخلص من الشيطان - راجع كتاب أحذر في بيتك شيطان . . . تجد فيه ضالتك حول هذا الموضوع . . . وتلك المهالك لا ينجو منها الا من عصم الله والهدف واحد هو أن تعيش البشرية همجية الحيوان وفوضى الجنس ونار الشهوة المستعرة التي لا تبقي ولا تذر . . .

ماذا يريد منا الاستعمار

فماذا يريد منا الاستعمار يريد دمارنا ونهايتنا يريدنا أن نكون وقوداً لحروبهم التي يشعلونها بنية الحفاظ على مصالحنا فهم في كل الأحوال هم الرابحون فبلادنا سوق رائجة لأسلحتهم وشعبنا ينتهي شيئاً فشيئاً فقسم بالفساد والرذيلة وقسم بالفقر والمرض والحرمان والجهل وينفرد هو بالساحة لنهب خيراتنا وهتك أعراضنا وما يريده الاستعمار أكثر من ذلك حيث يقوم بتحريف ديننا والقاء الشبهات والشكوك حول عقائدنا الصحيحة فمن حملات الماركسية والشيوعية إلى حملات الوهابية وآخرها حملات تشويه سمعة المرجعية الشيعية وإلغاء التقليد لذلك شّمر العلماء عن سواعدهم ووقفوا بوجه كل هذه الرياح العاتية كالجبال الرواسي ودافعوا عن دينهم فأنقذوا بذلك شعوبهم من الانخداع بهذه الأفكار المضللة لذلك أيقن الاستعمار الكافر وعرف أن الدين الإسلامي هو مصدر قوتنا وعزتنا وان الشيء الوحيد الذي يرعبه ويقلقه هو تمسكنا به وتضحيتنا من اجله وانه لن يستطيع عن قهرنا واستعبادنا ما دمنا نطبق أحكامه ونتمسك به فخير مثال على ذلك ما حدث خلال ثورة العشرين التي قادها علماء الدين ومن وراءه المجتمع المسلم وقد أدهشهم وحيرهم نجاح الثورة مع وجود الفرق الكبير بين استعدادهم العسكري واستعداد أولئك الثوار لأنهم لم يضعوا في مقاييسهم وموازينهم الأيمان والغيرة على الدين والوطن الذي كان يدفعهم إلى تلك التضحيات لذلك قام الأعداء ومنهم العدو الصهيوني بدراسة تحليلية لكشف أسرار نجاح مثل تلك الثورات في

التاريخ فوجد أن السبب الرئيسي هو اتحاد الشعب بعلماءه ومتابعة توجيهاتهم وإخلاصهم في تطبيق تعاليم الإسلام حيث تقول الجاسوسة مس بيل بعد خروج الإنكليز من ارض العراق ما مضمونه (أن الحقيقة التي تم التوصل إليها، هي أن نجاح الشعب في مقاومة الإنكليز متأتية من التفاف الشباب حول العلماء ومن أجل تفادي هذه القوة التي تتمتع بها الامة فعلينا أن نعمل على فصل الشباب وإبعادهم عن رجال الدين أن أردنا أن يطيب عيشنا) من كتاب الرياضة المعاصرة والفكر المعادي للإسلام ... فبذل كل ما بوسعه لهدم تلك الركائز القوية ليسهل السيطرة عليهم واحتواءهم فرمى بحبائله الشيطانية للإيقاع بهم لذلك تجد العدو الصهيوني استخدم عنصر المرأة والشهوة الجنسية كأسلوب ناجح لخداع المسلمين والقادة العسكريين وسرقة أسرارهم وانه أحد الأسلحة الفعالة التي أوصلته إلى ما وصل إليه اليوم.

الاثار الخطيرة المترتبة على الاختلاط في المجتمع

أختي العزيزة أما على مستوى النتائج السلبية الفردية التي لا تعد ولا تحصى والتي تغص بها المحاكم ودور القضاة فحدث ولا حرج فهذا طلّق امرأته لانه تعرف على امرأة اجمل منها أغرته بحكم مخالطته وسفورها وأخرى قتلت زوجها لأنها أحبت رجل غيره وهو يقف حجر عثرة في طريق زواجها به أو تخاف عقوبته لأنه كشف سرها أو دفعت غيرة الزوج قتل زوجته أو طلاقها أو قتل حبيبها واما مشاكل علاقات الحب التي نادراً ما تؤدي إلى الزواج فكثيرة جداً والزواج المبني عليها يكون فاشلاً لأن الزوج

شيئاً فشيئاً سيفقد ثقته بزوجته بسبب الصورة التي رسمها عنها بأنها مثلما أقامت العلاقة معه وأحبته وتنازلت عن حياءها وعفتها فعندها الجرأة والوقاحة التي تجعلها تقيم العلاقة مع غيره خيانته فيفقد الثقة بها ويكون كثير الشكوك معها مما ينغص حياتهم الزوجية وبالتالي فشلها . . . هذا إذا أدت العلاقة إلى الزواج أما إذا لم تؤدي إلى الزواج والعياذ بالله فأترك حساب النتائج الوخيمة المترتبة على ذلك إلى ذهن القارىء وتصوراته التي أصبحت من البديهيات والمسلّمات بسبب شيوعها وكثرتها ليقدر مدى حجمها وشناعتها أما الأولاد الغير شرعيين التي تغص بها دور الأيتام مما لا يمكن إصلاحه وعلاجه . . .

المعنى الحقيقي للحجاب كما اراده الله

فيا أختي العزيزة لنرجع معاً إلى صلب الموضوع وهو الحجاب وأثره في إصلاح المجتمع وإصلاح النفس والذي ركز الأعداء في تشويه صورته بين المسلمين ووصفته بالرجعية والتخلف. . . فيجب أن يكون عن قناعة وإيمان فما فائدة الحجاب إذا كان دون إيمان ووعي مثالاً على ذلك . . . أن أحد الطالبات دفعها الخوف من معاقبة والديها إلى إرتداء الحجاب عند الذهاب إلى المدرسة فمجرد أن انتهت معالم منطقتها وشارعها إنزوت في أحد الفروع ونزعت حجابها وطوته وكملت مسيرتها إلى مدرستها . . . نحن لا نريد هذا الحجاب الوهمي هذا مرض ووباء ليس عند الطالبة فقط بل عند الوالدين بسوء تربيتهم وعدم توعية بناتهم توعية دينية تبني على الإقناع . . . ومن هذه النماذج كثيرة . . . أو

نموذج أخر وهو إنها ترتدي الحجاب لكن لا تعرف قيمته وحرمته فتتكلم وتضحك بصوت عالي وباستهتار . . . أختي العزيزة الحجاب ليس فقط ثوب ترتديه المرأة وإنما هو (سلوك وحياء وعفة وصيانة ومحافظة وهيبة ووقار وستر) أن الدين لما فرض الحجاب لأنه يريد أن يرتفع بالمرأة عالياً ويريد أن يحفظها كما تحفظ الجوهرة في الخزانة عن أيدي اللصوص يحفظها عن أعين الرجال الذين يأكلون بأعينهم ونفوسهم المريضة لحم المرأة ويتلذذون بها فلماذا يا أختي العزيزة تسمح لك كرامتك بأن تكوني سلعة رخيصة مبتذلة تنالها كل الأيدي وتطولها كل العيون اليس أن الدين الاسلامي كرّمها وقدّسها فوضع لها الحجاب وقديماً قال الحكماء (كوني شوكة صامدة ولا تكوني وردة ساقطة).

هل جمال المرأة في حجابها ام في سفورها وتبرجها

وقد تعترض علي الأخت السافرة وتقول بأن الحجاب وعدم التزين يستر جمال المرأة مما يفوت عليها فرصة الزواج ويقلل رغبة الشباب لها أقول لك ذلك أن الحقيقة ليست كذلك لأن هناك مقاييس يبحث عنها الشاب المستقيم هي أهم من ذلك الجمال الزائف الذي يظهر شيء ويخفي وراءه أشياء كثيرة تقلل من قيمة المرأة وهي فراغها من المحتوى وخلوها من العقائد الدينية وشعورها بالنقص فتحاول عبثاً إظهار زينتها لسد ذلك النقص وبالتالي تفاهتها بسبب اهتمامها بأمور ليست ذات أهمية ولا يؤثر إيجابيا على شخصيتها أما الأمور التي تزيد من قيمتها ويعلّي شأنها هي العفة والحياء والإيمان والذكاء وحسن التصرف وحسن

الأخلاق ولم يغفل عن كل ذلك الرسول المصطفى ﷺ فأكد كثيراً على الزواج من ذوات الدين وهناك نساء جميلات ومتبرجات يخاف الرجل من الزواج منهن لانعدام الثقة فيهن . . . كما إن نجاح المرأة في الحياة ليس بسبب الجمال بل هناك مقومات أخرى هي أهم من الجمال كما ذكرت وإضافة إلى ذلك أن سر الجمال لأي بنت هي جمال طاعة الله وطهارتها عن ارتكاب المعاصي التي نهى الله عنها فيعطيها نوراً تفتقده النساء المتبرجات ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[1] ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[2] ﴿نَّارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[3] . . . وكذلك قال النبي ﷺ (من تزوج امرأة لمالها أو جمالها حرم مالها وجمالها) بسبب اتصافها بالغرور والأنانية والتكبر وخاصة إذا كانت غير متدينة . . . مما ينغص الحياة الزوجية . . . ومما يؤسف له إن بعض الأخوات المؤمنات المحجبات يتساهلن بموضوع وضع الزينة فتنطبق عليهن الآية التي تقول ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4] وقد يكون أمر الزينة ومواردها خافية على البعض فنقول أن المكياج والخاتم والساعة الملفتة للنظر والملابس الملونة الجذابة والعطر

---

(١) النور: ٤٠ .

(٢) التحريم: ٨ .

(٣) النور: ٣٥ .

(٤) البقرة: ٨٥ .

والأساور والقلادة كلها زينة فيجب إخفاءها وعدم إظهارها للأجنبي وإذا أردنا أن نتكلم على مستوى أخلاقي أكمل فأن المرأة بنفسها حتى لو تخلت عن هذه الأمور فهي زينة بطبيعتها الأنثوية ويميل عليها الرجل حتى لو كانت مجردة من الزينة لذا ورد في الحديث الشريف: (المرأة عورة فاستروا عوراتهن بالبيوت).

الأحاديث التي تحرم السفور

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يظهر في أخر الزمان وعند اقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نساء كاشفات عاريات متبرجات، من الدين خارجات وفي الفتن، داخلات، مائلات إلى الشهوات مسارعات إلى اللذات، مستحلات المحرمات في جهنم خالدات) وقال ايضاً: (يا أهل العراق نبئت أن نسائكم يدافعن الرجال في الطريق أما تستحون ولا تغارون لعن الله من لا يغار)[1] ... وهناك حديث أخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلى عقوبة السفور وجزاؤه وإلى بعض العقوبات الأخرى ... قال الإمام علي عليه السلام: (دخلت أنا وفاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدناه يبكي بكاءً شديداً، فقلت فداك أبي وأمي ما الذي أبكاك؟ فقال يا علي الليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن، وبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ثم بدأ النبي يحدث مشاهدته ليلة المعراج فقال فيما قال: رأيت امرأة معلقة بشعرها ودماغ راسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها

(١) الوسائل مقدمات النكاح وآدابه ص ١٧٤

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدت رجلاها إلى يديها وقد سلطت عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها؟ وبدنها مقطع من الجذام ورأيت امرأة يقرض لحمها بالمقاريض فقالت السيدة فاطمة الزهراء لأبيها أخبرني ما كان عملهن (أي في الدنيا) حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟ فقالﷺ يا بنية أما المعلقة من شعرها فأنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فأنها كانت تؤذي زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فأنها كانت تزين بدنها للناس وأما التي شّدت يداها إلى رجليها وسلطت عليها الحيات والعقارب فأنها كانت قذرة الوضوء وقذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة وأما العمياء الصماء الخرساء، فأنها كانت تلد من الزنا وتعلقه في عنق زوجها وأما التي يقرض لحمها بالمقاريض فأنها كانت تعرض نفسها على الرجال[1].

رأي الشرع في خروج المرأة

قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[2] ... أن معنى وقرن: أي هو فعل أمر أي فيه طلب من الله للنساء بالبقاء في البيت ... وقرن: أي الزمن بيوتكن ويفيد الاستقرار والمكوث في البيت أي أن الطبيعة الجسمية والعقلية

---

(١) وسائل الشيعة كتاب النكاح أبواب مقدماته وآدابه ص ١٥٦ .

(٢) الاحزاب: ٣٣ .

والنفسية والصحية للمرأة لا يناسبها الخروج بل الوجود في البيت والاستقرار فيه لأن البيت بحاجة إلى من يديره ويرعاه . . . ولنبين كيف أن طبيعتها الجسمية والعقلية والنفسية والصحية لا تتناسب مع الخروج . . .

أ) **الطبيعة الجسمية**: فأنها تتوفر فيها كل أسباب الجمال والفتنة والأغراء مما يكون سبباً في إعاقة الرجل واشتغاله عن أداء مسؤولياته بالوجه المطلوب خارج البيت حيث يقول رسول الله ﷺ بما مضمونه (نساؤكم عورات فاستروا عوراتهن بالبيوت) . . . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تتصف بالرقة والضعف الجسمي مقارنة بالرجل وصلابته وواحدة من تلك الأمور التي تضعف وترهق قابليتها هي متاعب المواصلات والازدحامات فضلا عن الاشكالات والمسؤوليات الأخرى والتعرض إلى مختلف الطبائع البشرية والتعامل فيها كل بحسبه وبالتالي سيكون هناك نقص في مسؤولياتها اتجاه أسرتها في خضم هذه الملابسات.

ب) **طبيعتها العقلية**: فأنها تتميز بعاطفيتها المفرطة لها في مهامها البيتية ورعايتها لأطفالها المتعبة لها مما يجعلها أقل حزماً وترويأ في الحكم على الأشياء أي لا تعتمد في حساب النتائج على بعد النظر أو على التعقل وكل ذلك بسبب عاطفيتها المفرطة الضرورية لها بحسب خلقتها كما ذكرت أما الرجل فعلى العكس من ذلك فقد خلقه الله أكثر خشونة وأكثر صلابة وقوة وأما عاطفته فتكون قليلة مقارنة بالمرأة لذلك تجده لا يطيق تربية الأطفال أو

مزاولة الأعمال المنزلية التي هي من شأن المرأة مما يترتب على كل ما سبق سيكون أكثر حزماً وترويا في اتخاذ القرارات حيث لا يحكم فيها عواطفه بل عقله لذلك جعل الله شهادة امرأتين شهادة رجل واحد حيث قال ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾[1] ... وعلينا أن نؤكد أن هذا ليس عيباً للمرأة ولا فخراً للرجل بل ان الله تعالى أعطى لكل واحد ما يناسبه لأداء وظائفه التي خلق من أجلها ولذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال (أن النساء ناقصات العقول) إشارة إلى عاطفتها المفرطة لأنها تنظر إلى الأمور وتحكم عليها بعين العاطفة لابعين العقل.

ج) **طبيعتها الفسلجية**: كما تعلمون أن المرأة تتعرض لظروف صحية صعبة كمن قبيل طروء الحيض عليها (أي العادة الشهرية) ومتاعبها والحمل ومتاعبه والانجاب ورضاع الطفل مما يؤثر سلباً على صحتها وبالتالي ضعف قوتها عن تحمل مشاق العمل خارج البيت.

د) **الطبيعة النفسية**: من الطبيعي إن الأمور التي ذكرناها سابقاً تؤثر على حالتها النفسية لذا تجد إن الأعمال الإدارية والوظيفية والتعليمية يكون الرجل اكثر جدارة في القيام بها من المرأة وعلى العكس فأن المرأة غالباً تقوم بتأجيل أعمالها ليس بدافع الإهمال

---

(١) البقرة: ٢٨٢ .

والتقصير بل بسبب انعكاس تلك الظروف عليها إضافة إلى كل هذه الأمور أنه تقع على عاتقها تربية الأسرة ورعاية مصالحها بكل تفاصيلها مما يتطلب منها وقت وجهد كبيرين لذلك أراد رب العالمين بتشريعه أن يفرغها لتلك المسؤولية العظيمة ورفع عنها مؤونة الخروج من البيت والعمل خارجه وما يسبب لها من متاعب إضافية هي في غنى عنها، أن خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة، أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول في عصور الانتكاس والشرور والضلال [١] . . .

لا تتهميني بالرجعية والتخلف !!

وقد تتهمني القارئة العزيزة بالرجعية والتخلف من ناحية الرأي الذي ناقشناه في خروج المرأة وكيف أني أنكر دورها الفعال في العمل خارج البيت وأنها تشارك أخاها الرجل في دفع عجلة التقدم على المستوى العلمي والعملي فهي نصف المجتمع لذلك أكون قد عطلت ذلك النصف . . . فأقول أني لا أنكر كل هذا بل أن الأولوية والأفضلية تعطي لوجودها في البيت ولدورها الكبير في رعايته والحفاظ عليه كما جاء في القرآن الكريم حيث أعطى تلك الأولوية لها عندما قال . . .(وقرن في بيوتكن) . . . وكما قلنا سابقاً وتعلمون أن الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع الكبير وكيف انه بحاجة إلى الوقت والجهد والرعاية والحنان والعطف

---

(١) من كتاب في ظلال القرآن للسيد قطب (ص٥٨٣-٥٨٤، ج٦)

وكل معاني التربية، فيريد الإسلام أن يفرغها لتلك المسؤولية العظيمة، واما إذا اضطرت للخروج لحاجة معينة، أو العمل خارج البيت بسبب ظروفها المادية الصعبة، أو لطلب العلوم النافعة لها وللناس كالعلوم الدينية أو الطبية أو بقية العلوم الأخرى التي هي بحاجة لها فلتخرج ولكن عليها أن تؤدي كل الواجبات الملقاة على عاتقها في خروجها، وأن لم تفعل اصبح خروجها فيه مفسدة ومعصية لله تعالى فالأفضل لها البقاء في البيت.

الواجبات التي يجب على المرأة الالتزام بها حال الخروج

١) الخروج بإذن زوجها إن كانت متزوجة وعدم معصية والديها وعدم إغضابهما ويجب طاعتهما في حدود طاعة الله.

٢) عدم التزين والتبرج حيث قال تعالى: ﴿**ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾، ﴿**ولا تبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ وهي الوجه والكفان بل حتى الوجه إذا كان جماله ملفتاً للنظر وموجبا لإثارة الشهوة يجب ستره، قال ﴿**ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**﴾ وان لا تخرج متعطرة، حيث قال ﷺ (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية).

٣) لبس الحجاب الشرعي الذي أمر الله به ورسوله، حيث قال: ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾.

٤) أن تكون المرأة ذات وعي إسلامي وديني وتربية صالحة تكسبها الحصانة والمناعة الكافية في خروجها من البيت بأنها لا

تتأثر بالأمور المحرّمة والأفكار الضالة والسلبيات المنتشرة في المجتمع بحكم مشاهدتها ومخالطتها بل تحاول أن تؤثر فيها إيجابياً بالقيام بواجبها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بدور المصلح حتى يكون لخروجها حجة كافية أمام الله تعالى وذلك بأن إذا رأت امرأة سافرة وعظتها أو امرأة تاركة للصلاة علّمتها أو امرأة تتجاهر بالفسق والفجور نهتها بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥) أن تكون المرأة مثلاً أعلى للنساء حتى يكون لوجودها بينهن ضرورة شرعية وذلك بكونها مطبقة للأحكام الشرعية ومتدينة وذات خلق عال حيث تقوم بخدمة الناس وقضاء حوائجهم وذات هيبة ووقار واحتشام، إذا تكلمت تكلّمت بالحكمة وعند الحاجة وإن سكتت سكتت عن اللغو والمعصية وبذلك تكون أسوة حسنة للنساء.

٦) أن لا يسبب عملها خارج البيت تقصيراً مع أسرتها، فتؤدي للزوج حقوقه وللأطفال قسطهم من الرعاية والاهتمام والتربية الصالحة وتعدهم إعداداً يؤهلهم ليكونوا بمستوى المسؤولية في المستقبل وخاصة فيما يتعلق بأخلاقهم والتزامهم الديني وتنمية الصفات الحميدة في نفوسهم كالإيثار والتسامح وسعة الصدر والسعي في قضاء حوائج الآخرين وتدريبهم على الواجب الإلهي ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خروج فاطمة الزهراء عليها السلام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفي نهاية الكلام لنتذكر معاً كيف أن فاطمة الزهراء عليها السلام

دعتها الضرورة الدينية والشرعية للخروج مع كل سترها وحياءها وعفافها وكمالها تارة مطالبة بحق زوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام في الإمامة والخلافة وتارة موعظة قومها مذكرة إياهم بالتعاليم التي جاء بها أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله وتارة محذرة لهم من العواقب الوخيمة التي سيلقونها جراء مخالفتهم وعصيانهم، وإنها تحملت في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصائب وويلات كثيرة أدت إلى نهاية عمرها الشريف فهي بحق (سيدة نساء العالمين) هي عابدة زاهدة عالمة مجاهدة صابرة شاكرة راضية مرضية شهيدة . . . هذا عن فاطمة الزهراء.

خروج زينب عليها السلام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهذه ابنتها زينب بنت علي تلك الغرسة الطيبة التي جاءت من فرعين كريمين علي وفاطمة عليهما السلام قد خرجت كما خرجت أمها عندما دعتها الضرورة للخروج . . . حيث خرجت مع أخيها حينما علمت أن واجبها الشرعي في الخروج لتقوم بشدّ أزره وأعانته ولم شمل العيال والأطفال عند اشتداد منازلته مع الكفار، وحفظهم ورعايتهم خلال سبيهم إلى بلاد الشام، وختمت هذه المصائب بوقفتها المباركة بوجه يزيد وأدت واجبها المقدس الذي بدأه الحسين ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قال: (ما خرجت اشراً ولا بطراً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أما ترون المعروف لا يؤمر به والباطل لا يتناهى عنه)، وكما وصف حاله: (إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني) لذلك كانت الأثر الكبير في نجاح ثورته فكانت الصدر الواسع الذي تحمل كل مصائب الدين وآلامه، ابتداءً من مصائب جدها النبي صلى الله عليه وآله وأبيها علي عليه السلام وأمها فاطمة الزهراء عليها السلام

وأخيها الحسن عليه السلام وانتهاءً بأخيها الحسين عليه السلام فبرعايتها رعت الأطفال وحافظت على ستر النساء ومن صبرها وصمودها يستمدون الصبر والصمود حيث لم يذكر التاريخ أنها تضجرت أو جزعت أ، اعترضت على إرادة الله إلى أن هيئتها الظروف وقامت منتفضة بوجه يزيد الطاغية وكشفت الحقائق التي زورها عن الحسين وأهل بيت النبوة فاصبح مهزوماً بعدما توهم انه منتصراً بقتله للحسين وأزاحت القناع الذي كان يختفي وراءه أمام الناس وأظهرت وجهه القبيح على حقيقته فثارت الأوضاع ضده وتعاطف الناس مع أهل بيت النبوة ونقلّبت الموازين ضده وحدثت الثورات التي أنهت الوجود الأموي استمداداً من ثورة الحسين عليه السلام.

أساليب الاستعمار في محارة الإسلام

أن واحد من أساليب الاستعمار في محاربة الإسلام هو تحطيم المرأة خلقياً ودينياً، وكما قلت سابقاً إن السبب الذي جعل الاستعمار الكافر يبدأ بالمرأة لانه يعلم أنها نصف المجتمع وأنها المربية للأجيال وصانعة الرجال، وقديماً قال الحكماء وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة فإذا كانت عظيمة أنجبت الرجال العظماء فلن تكون عظيمة إلا بتمسكها بتعاليم دينها وعفتها وخلقها فإذا أسقطت سقط الرجال وبالتالي يسقط المجتمع بأسره فيسهل السيطرة عليه . . .

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

لذلك اتخذت أساليبه ألوان متعددة ومنها التي تعلمها وما خفي اعظم وما يخططه على المدى البعيد اخطر.

١- كما قلنا سابقاً محاولة تحريف الدين الإسلامي ووصفه بالرجعية والتخلف في تشريعاته التي أمر الله به عباده بل محاربة مبدأ الحجاب والستر ووصفه بالتحضر والرقي والتطور.

٢- تشجيع الإباحية الجنسية والعلاقة الغير مشروعة بين الرجل والمرأة من خلال بث الأفلام الخليعة والمسلسلات بسيطرتهم على شركات الإنتاج السينمائية من أجل تركيز التحلل والفساد وبالتالي إبعادهم عن الحياء والعفة والأخلاق والتقوى التي هي من دعائم الدين الإسلامي حيث جاء في كتاب الفريميسن: (ان أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرار جنسياً، نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية والدعوة إلى تحطيم الضوابط الأخلاقية بإثارة الجنس ونشر أغراءاته في الأفلام الخلاعية والمجلات الداعرة والقصص الجنسية الرخيصة وفتح دور الأزياء الكاشفة عن العورات وكل ذلك نتيجة من نتائج سيطرة الفكر الفرو ويدي اليهودي الصهيوني على مجتمعنا)[١]

٣- تخريب بناء المرأة الاقتصادي والاجتماعي والديني من خلال نشر مفهوم المودة والأتيكيت وضرورة اتباعها واعتبارها مظهر من مظاهر التحضر والرقي، والآن نتناول بشيء من الإيجاز لكل من هذه الموارد:

---

(١) من كتاب الوجودية وواجهات الصهيونية ص ٢٣ .

أ) تخريب البناء الاقتصادي

أن المرأة إذا انخدعت بالفكرة الاستعمارية وهي فكرة المودة التي تعرض من خلال برامج عرض الأزياء أو ضخ مجلات البوردا سيؤدي إلى جر المرأة المسلمة تدريجيا لجعلها تتماشى معها وتطبقها فتقوم بالضغط على زوجها ماديا لتشبع رغبتها تلك مما يؤثر سلبا على الناحية الاقتصادية للأسرة وبالتالي على العلاقة بينهما . . . فمن اجل ماذا !! من أجل مظاهر زائفة ومباهاة . . . فهي ما أن اشترت ثوبا ذا موديل حتى جاء موديل جديد ورغبت في شرائه حتى تمتلىء خزانتها بالملابس ويفرغ جيب زوجها من النقود التي كان من الأفضل استثمارها في قضاء حاجات الأسرة الضرورية، وليت الحال يقف عند الملابس فحسب بل يجر ذلك المرض إلى أنها تريد كل فترة تبديل ديكور البيت أو الشراشف أو الستائر أو أدوات المطبخ ومما يلائم الموديل الجديد وستكون المرأة تلك بحق المثل السيىء التي تؤثر على نساء مجتمعنا ليحذون حذوها فتدفع برفيقاتها الغيرة القاتلة إلى الضغط على ازواجهنّ مادياً، ولعل أولئك الأزواج المساكين لا يملكون ما يسد مصروفاتهم الضرورية فمن أين يأتون بالأموال فتنشأ المشاكل الاجتماعية وتنهار العلاقة بين الازواج وقد يلجا أولئك إلى طرق غير مشروعة للحصول على المال لإرضاء زوجاتهم نعوذ بالله من سوء العاقبة فتنطبق عليهم الآية الشريفة: ﴿**إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم**﴾، أو تلجأ تلك المرأة إلى العمل في دور البغاء وممارسة الزنا الفاحش لقاء شيء من المال محاولة منها لإشباع نفسها الأمارة بالسوء وتلبية لنداء الشيطان وتسويلاته.

ب) تخريب البناء الاجتماعي

وان من نتائج هذه المشكلة تغيير الموازيين الاجتماعية فبدل أن تبنى العلاقات بين الناس على أساس التقوى وعلى أساس الاخوة الإسلامية والتي تنعدم فيها الفوارق الطبقية سوف ينشأ مجتمع ممزق تقوم علاقاته الاجتماعية على التمايز الطبقي تظهر فيها طبقتان، طبقة غنية متحضرة تتماشى مع الموديل وتنظر بعين الاحتقار إلى الطبقة الاخرى وهي الفقيرة التي تنعدم لديها القدرة على هذه الحياة المترفة فتقسو القلوب فلا يساعد الغني الفقير ولا يعطف عليه وهو بدوره يحقد على الغني ويحسده وقد يقوم بالتعدي عليه وسرقة أمواله، أو ارتكاب الجرائم من اجل هذه الأموال، فبدل أن يكونوا يداً واحدة يسود بينهم التعاطف والتراحم سوف تسود بينهم المظاهر الزائفة والعلاقات الكاذبة لان الأساس الذي بني عليه هو أساس شيطاني استعماري لا يرضى به الله ورسوله.

ج) تخريب البناء الديني

إن الانغماس في الملذات الدنيوية والعيش في الحياة المترفة تبعد الإنسان عن طريق الإيمان بالله وعبادته وطاعته حيث ورد حديث عن أهل البيت عليهم السلام بما مضمونه (إن الدنيا والآخرة لا تجتمعان) وقال تعالى يصف أهل النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾[1] والحنث هو اتخاذ طريق الشيطان وعبادته وطاعته عوضاً عن طاعة الله وعبادته، ويقول تعالى:

---

(١) الواقعة: ٤٥-٤٦.

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾.

إعطاء الأولوية والأهمية في نفقاته ومصروفاته وجميع أعماله فيما يقرب من الله وفي طاعته ولا تنسى احتياجك إليها في الأمور الدنيوية التي لا بد لك منها لإستمرار الحياة، إذن يكون سالك طريق المودة والاتكيت مشركا عابدا لشهواته وأهوائه فيجعلون منهما آلهة تعبد من دون الله والإله معناه كل شيء يشغلك ويأخذ وقتك وتفكيرك وتكون خاضعا لسيطرته ونظامه ناسيا أوامر الله ونواهيه.

أشكال الآلهة المزيفة

وهناك آلهة متعددة، فمنهم من يكون إلهه كرة القدم ومنهم من يكون إلهه التلفزيون ومنهم من يكون إلهه المال فهو عبد للمال حتى لتجده يضحي بنفسه وصحته ووقته بل وحتى أنه ليبيع دينه وضميره من اجل الحصول على بعض الدراهم وبالطرق غير المشروعة لينفقها بالحرام ومنهم إلهه السلطان الجائر الغير حاكم بأحكام الله حيث يطيعه في كل شيء حتى في ارتكاب المعاصي حيث ورد في الحديث بما مضمونه (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ومنهم من يكون إلهه هواه ونفسه الأمارة بالسوء ومن وراءها الشيطان حيث يعطي لنفسه كل ما تتمنى وتريد حتى لو كان بارتكاب المعاصي أو الاضرار بالآخرين . . . فيقول الله تعالى:
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ

﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1]. وآيـــة ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[2]

وآيـــــة: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[3]أي يقصد بذلك اليهود والنصارى وبقية الأديان الذين أطاعوا أحبارهم ورهبانهم وتركوا طاعة الرسولﷺ فهم بذلك عبدوهم بالرغم ما موجود في كتبهم من التبشير بنبوته ﷺ[4] . . . إذن تعدد أشكال الآلهة حتى إنك إذا سمعت حديثاً من شخص وتأثرت به فقد عبدت هذا الشخص فأن كان الحديث يحث على طاعة الله كانت عبادة لله وأن كان يحث على معصية الله أو حديث دنيوي فقد عبدته وأشركت بالله حيث ورد في الحديث (من أصغى إلى ناطق فقد عبده فأن كان عن الله فقد عبد الله وأن كان عن الشيطان فقد عبد الشيطان) .

---

(١) الاحقاف: ٢٣ .

(٢) مريم: ٨١-٨٢ .

(٣) التوبة: ٣١ .

(٤) راجع كتاب (شكوى القرآن)

د) تخريب الصحة النفسية

إن ضغط المودة والأتيكيت عند من لا يستطيعون أن يتماشوا معه من الناحية المادية سوف يؤثر عليهم نفسيا فيشعرون بمشاعر غير إنسانية تتركز شيئاً فشيئاً في نفوسهم إلى أن تصبح أمراض نفسية تؤذي صاحبها فضلا عن أذى الآخرين ومن هذه الأمراض هي الحسد والغيرة والسرقة وحب الانتقام من الآخرين واللجوء إلى الطرق الغير مشروعة والمحرمة للحصول على المال الذي يشبع تلك الرغبة الملحة فيلجىء إلى الاعتداء على الآخرين ونهب أموالهم وثرواتهم وليتذكر أولئك المخدعون بهذه المظاهر أن الدين الإسلامي أراد لنا الخير ... أراد لنا لباساً يرفع الإنسان عن حضيض الحياة الحيوانية إلى الكمال والرفعة في الدنيا والآخرة ذلك هو لباس التقوى حيث قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [1] وقد قال الشاعر:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

نستنتج من كل ما تقدم أن الاستعمار بالإضافة إلى تحطيمنا من جميع الجهات فهو المستفيد من ناحية مادية أيضا حيث ستكون الدول الإسلامية سوقا لبضائعه التي يشحنها لهم ليسرق أموالهم ويضحك على عقولهم ويسلبهم حريتهم وكرامتهم ودينهم وتحويل

---

(١) الاعراف: ٢٦ .

تلك الأهداف العظيمة التي سعى الأئمة والشهداء بالحفاظ عليها بدمائهم الطاهرة وهي عبادة الله وتوحيده إلى أهداف دنيوية شيطانية مهلكة.

هـ) إن الانخداع بظاهر المودة يجر المرأة إلى أن تتجرد من الحياء والأخلاق لأنها سوف تركض لاهثة وراء ما تمليها دور الأزياء من موديلات وغالباً ما تكون بعيدة كل البعد عما أمرنا الله به من الحشمة والستر، فمن الملابس الرقيقة التي تظهر مفاتن جسمها ليتلذذ بها الشاب الساقط، ومن الملابس القصيرة أو الموديلات العارية والألوان المثيرة للشهوة الجنسية وهي بكل ذلك فخورة تباهي بنات جنسها بأنها تتماشى مع التطور والرقي وأنها تمتلك شخصية ثقافية متحضرة وهي بذلك تعين الأعداء على تحقيق أهدافهم الاستعمارية ولا سيما الاستعمار اليهودي الذي اخذ على نفسه العهد بتشويه الإسلام وضربه من خلال السيطرة على الوسائل المروجة لتلك الموديلات ومن جملتها دور الازياء ووسائل الإعلام ودور النشر والصحافة لذلك ورد في بعض فقرات مذكرات مستر هامفر الجاسوس البريطاني ما مضمونه:

١- السعي إلى توهين صلة المسلمين بالإسلام واتهام الإسلام بأنه دين التخلف والفوضى.

٢- إغراء المرأة بإخراجها عن الحجاب.

٣- تمييع الشباب المسلم بناتاً وأولاداً وتشكيكهم في دينهم وإفساد أخلاقهم.

حوارّية مع سماحة الشيخ محمد اليعقوبي دامت بركاته حول الموضوع

وقد أرتأينا أن نختم كتابنا بحوارية مع سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله...

حول الموضوع إتماماً للفائدة فاجابنا ماجوراً ...

س١/ ما رأي الشرع في تشبه المرأة بالرجل والرجل بالمرأة؟

بسمه تعالى: المعروف من رأي الشريعة حرمة تشبّه كل من الجنسين بالآخر بمعنى أن يظهر أحدهما بالشكل المختص بالآخر سواء في الملابس أو المظهر الخارجي أو الزينة وغيرها فلا يجوز للمرأة أن تخرج بالسروال (البنطلون) ولا للرجل أن يلبس قمصان مزروّقة أو يلبس قلادة في عنقه أو إسورة في معصمه أو يحفّون شعر حواجبهم.

س٢/ ما رأي الشرع في خروج المرأة للعمل؟

بسمه تعالى: لا يوجد منع بالعنوان الأولي فمن حق المرأة أن تمارس دورها في الحياة لكن في إطار ما سمحت به الشريعة فلا يجوز أن يتسبب هذا الخروج إلى المحرمات كالتسامح في الحجاب أو إثارة الشهوة والفتنة أو حصول الاختلاط غير المشروع أو التقصير في حقوق الزوجية هذا على المستوى الشرعي أما على المستوى الأخلاقي فأن خروج المرأة أمر منهي عنه أكيداً وهو مستفاد من كثير من النصوص الشريفة فلا جمعة عليها ولا جماعة

ومسجد المرأة بيتها وفي ما روي عن الزهراء عليها السلام افضل صفة في المرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل بل أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر زوجتيه بالدخول إلى داخل الدار عند قدوم أبن أم مكتوم وهو أعمى والآية الشريفة التي تقول ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ وتوبيخ أمير المؤمنين لأهل الكوفة عندما رأى أن نساءهم تخرج إلى الأسواق مع الرجال هذا غير ما لمسناه على أرض الواقع من المفسدة العظيمة التي حصلت في المجتمع حتى آل أمره إلى الانهيار بسبب خروج المرأة من بيتها.

س٣/ ما رأي الشرع في استعمال المرأة للعطر ووضعه على ثوبها وجسدها حال خروجها من البيت؟

بسمه تعالى: هذا من أوضح أشكال الزينة وقد أمرت المرأة بإخفاء زينتها وعدم إبدائها للأجنبي فهذا عمل محرم بنص القرآن الكريم ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

س٤/ هل يجوز خلوة المرأة بالرجل؟

بسمه تعالى: تحرم الخلوة بالأجنبية ففي الحديث (ما اختلى

رجل بامرأة أجنبية الا كان ثالثهما الشيطان) حيث يزيّن لهما المعصية وقوم اللعين بغلق منافذ التفكير الواعي العاقل ويفتح أمامه إيحاءات الشهوة وإغراءات الجنس غير المشروعة حتى يوقعه في المعصية ثم يتبرأ منه كما وصف القرآن الكريم ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

س٥/ هل يجوز خلوة الخطيب بخطيبته أي قبل حدوث العقد بينهما؟

بسمه تعالى: ما دام العقد لم يحصل فهي أجنبية عنه ويكونان مشمولين بالحكم السابق بل أن فرصة الشيطان معهما أقوى باعتبار ما يوحى إليهما أنهما زوجان أو كالزوجين فلا مانع من ممارسة شيء من حقوق الزوجية وهما ينخدعان بتسويلاته وهذا بغض النظر عن كونه معصية فأنه كثيرا ما يؤدي إلى مشاكل بينهما وحساسية في العلاقات ويؤدي إلى فسخ الخطوبة وما يتعقبه من أثار نفسية واجتماعية وكله بسبب هذا الانصياع غير المتعقّل لداعي الشيطان .

س٦/ هل يجوز السلام بين الرجل والمرأة؟ وهل يجوز مصافحته؟

---

(١) إبراهيم: ٢٢ .

بسمه تعالى: لا بأس بالسلام على المرأة ما لم يؤد إلى عنوان محرم كإثارة الشهوة والفتنة أو أنها تكون متخضعة بالقول ومرفّقة له إلى حد الميوعة وقد نهي القرآن عن ذلك فقال ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ وقد روى عن علي عليه السلام أنه كان يكون السلام على المرأة الشابة خشية أن يدخل في نفسه شيء من صوتها، أما المصافحة فهي محرمة اكيداً ومن واضحات الشريعة ولا يختلف فيها أثنان.

س٧/ هل استعمال أدوات التجميل والزينة للمرأة جائز؟ ومتى؟

بسمه تعالى: لا مانع من استعمال أدوات الزينة لكن لا يجوز إظهارها الا أمام من أجازت الآية ظهورها أمامهم كالأب والأخ والعم والخال أما الزوج فيستحب التزين له فمن المحرم إظهار الزينة أمام أخ الزوج أو زوج الأخت أو أبن العم وأبن الخال فضلا عن الناس بل الذئاب في الشارع والسوق وإلى الله المشتكى وسيلقى كل جزاء ما ارتكب.

س٨/ ما هي مواصفات الحجاب الإسلامي الصحيح؟ هل أن الربطة وحدها تكفي مع لبس الملابس الاعتيادية؟

بسمه تعالى: ذكر الفقهاء تفاصيل حجاب المرأة وملخصة وجوب ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والأحوط وجوبا ستر بعضها من باب المقدمة العلمية ولا بد أن لا تكون الملابس شفافة حاكية عن البدن أو مجسمة له وأن تكون مشيتها وحركاتها اعتيادية

غير مثيرة للشهوة أو الفتنة وكذلك نظراتها إلى الأرض ولا تتكلم الا بمقدار الواجب والخلاصة أن الحجاب يمثل عنوان لسيرة متكاملة للمرأة في ضوء آداب الإسلام وتعاليمه وليس هو مجرد غطاء الرأس.

س٩/ ماذا يعني هذا الحديث (المرأة عورة) ولماذا هي كذلك؟

بسمه تعالى: ليس في هذا الحديث أي احتقار للمرأة وإنما هو يعبر عن المشاعر الجنسية المتأصلة في كل جنس نحو الآخر وميله إليه تلقائياً فلو لم تفعل المرأة شيئاً مثيراً للرجل فأن نفس هذا الميل كاف لأثارته لذا كان من الضروري منع المرأة عن الخروج وسترها في الدار كما تستر العورة.

س١٠/ هل أن صوت المرأة عورة أيضاً؟

بسمه تعالى: ليس صوت المرأة عورة في نفسه وإنما قد يطرأ عليه عنوان ثانوي يغيّر حكمه وقد مرّ في جواب السؤال السادس ما يوضح ذلك.

س١١/ هل يجوز للمرأة أن تكشف وجهها؟ ومتى يجب ستره؟

بسمه تعالى: لا يجب على المرأة ستر وجهها بالمقدار الذي يجب غسله في الوضوء والأحوط ستر شيء من الحنك من باب المقدمة العلمية وإذا كان وجه المرأة أو بعض أجزائه كالعيون

جميلاً بشكل ملفت للنظر وفيه فتنة نوعية أي لغالب الرجال فيجب ستره وقد أحتاط بعض الفقهاء فأوجبوا ستر الوجه مطلقاً بما يعرف بـ(البوشية) وهو مستحب أكيداً.

س١٢/ هل يجوز للزوج أو للأب أو الأم من تشجيع نساءهم على السفور ومخالطة الأجانب ولا سيما الأصدقاء والأقرباء من غير المحارم؟

بسمه تعالى: من المؤسف حقاً تهاون أولياء أمر المرأة (كالأب والزوج) في حجابها بل أن بعضهم قد يأمرها بالسفور والتزّين أمام الضيوف الأجانب مراعاةً للآتيكيت الجاري بين أهل الفسق وهو بذلك يجني على نفسه وعليها وأين هذا الانسان الذي ربما يدعي الإسلام من تعاليم القرآن وفيه (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)، وقد ذكر كلام مفيد بهذا الصدد في كتاب (فقه العائلة).

س١٣/ هل يجوز لبس الملابس الرقيقة والقصيرة والضيّقة المعبرة عن معالم الجسم أمام الأب والأخ بحجة أنهم محارم فضلاً عن بقية المحارم؟

بسمه تعالى: الحشمة والعفّة والحياء للمرأة كما أنها يجب عليها الاحتراز من التكشف الزائد ما هو غير المتعارف إبداءه وقد يحرم من جهة أخرى وهي إثارة الشهوة فأن الشيطان قد يسّول المعصية (بالنظر أو بالفاحشة) حتى بين المحارم.

س١٤/ هل يجوز للطالبة الجامعية الاستعانة بزميلها الطالب إذا كان هناك من يعينها من الطالبات وما هو الحكم في حالة الاضطرار وبأي صورة تكون جائزة؟

بسمه تعالى: مع إمكان قضاء الحاجة بشخص من الجنس المماثل فما هو المبرر للالتجاء إلى الجنس الاخر الا يعني هذا أنه من أتباع الشهوة وقد قال تعالى: (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) وقال: (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) وحتى لو لم يوجد من الجنس المماثل من يقضي حاجتها فلتصبر ولتضحي بحاجتها فأنه أفضل عند الله سبحانه من التعامل مع الجنس الأخر نعم إذا كانت هناك ضرورة وانحصر رفعها بالجنس المخالف فيمكن الالتجاء إليه بمقدار رفعها لا أزيد وتوجد تفاصيل أخرى في فصل خاص من كتاب (فقه الجامعات).

س١٥/ ما حكم من تخرج للعمل ولكن لا لضرورة مادية بل لأشغال وقت الفراغ أو تجد في العمل ما يرفع عنها الملل ويقوم بتسليتها؟

بسمه تعالى: هذه من تسويلات الشيطان ليوقعها في سلسلة من المعاصي حتى تعود إلى البيت وهي مثقلة الظهر من الذنوب وقاسية القلب وإذا لم تتداركها رحمة الله بالتوبة فأن مصيرها مظلم ونصيحتي لمثل هذه الاخوات - وهنّ كثيرات في المجتمع - أن تكون كلّ منهن واعية لهدفها في الحياة عاملة فيما ينفعها ولا تنصاع وراء النزوات النفسية فأن من يسعى لإشباع شهواته كمن

يشرب من ماء البحر المالح فيزداد عطشاً ونهماً للمزيد فلا بد من قطع الطريق بالقناعة والصبر والتعقّل أما إشغال وقت الفراغ وإزالة الملل فإنها لا وجود لها في قاموس الإسلام الذي رسم حياة هادفة للمسلم لا لهو فيها ولا عبث وإنما تكفّل التسلية والترويح عن النفس بأمور مستحبة أو مباحة وهي نفس الوقت تسدّ فراغاً معيناً وتلبّي حاجة شخصية أو اجتماعية أو قل أن تسلية المؤمن وترويحه عن نفسه ليس بقتل أوقات الفراغ كما يسمونه في اللهو واللعب وإنما بتنويع المسؤوليات وهو المستفاد من مثيل الحديث الشريف (إن العقول لتكل كما تكل الابدان فروّضوها بطرائف الحكم) فعندما يتعب الذهن مثلاً من مسائل علمية معمّقة نريحه بقضايا تاريخية أو أدبية أو اجتماعية وتكون ذات هدف مزدوج أولاً ترويح الذهن والعقل وتجديد نشاطهما وهمّتهما في العودة إلى العلوم، ايضاً تلبية حاجة الروح والعقل والقلب لهذه القضايا فالمؤمن إذا تعب من الصلاة يقرأ القرآن أو الدعاء وإذا كسل عنهما يقرأ كتاباً تربوياً أو تاريخياً أو عن سيرة المعصومين وإذا تعب من القراءة أصلاً فيقضي حوائج البيت وشؤونه أو يجلس مع الأهل ليتبادل معهم الأحاديث النافعة التي تخصّهم أو عموم المؤمنين والمجتمع أو يزور أحداً من المؤمنين أو يستقبل أحداً منهم أو يصل رحمه أو يسعى لقضاء حاجة مؤمن أو يذهب لزيارة العتبات المقدسة أو يتأمّل في جميل صنع الله تبارك وتعالى في الكون الفسيح وكل هذه الأمور أو بعضها يمكن للمرأة أن تمارسها وتغّير من فقرات منهج حياتها لتخرج من الرتابة وتجّدد النشاط وهي

جميعاً أمور مستحبة أو واجبة لدى الشارع وينال بها المؤمن أجراً جزيلاً وقد أختصرها الحديث الشريف (لا ينبغي للمؤمن إلا أن يكون في واحدة من ساعات ثلاثة إما طاعة مفترضة أو طلب المعاش أو في حلال وما عداها باطل) واعتقد أن هذا التنويع في المسؤوليات والممارسات الحياتية يجدد الهمة ويزيد النشاط ويجعل الحياة مثمرة واعية لا فراغ فيها ولا عبث ولا ملل ولا كسل.

س١٦/ هل يجوز للبنت التقديم للجامعة بنية الحصول على الشهادة التي ربما تنفعها في حياتها مع العلم أن الثقافة المتحصلة فيها لا تحتاجها في حياتها العملية؟

بسمه تعالى: أعتقد أن الرصيد الأهم لضمان مستقبل المرأة هو دينها وعفتّها وحياءها ومن ثم فوزها بزوج مؤمن يرعاها ويحرص على توفير السعادة لها أما هذه الامور فهي حتى لو وفرت للمرأة فرصة العمل أو المدخول الاقتصادي الكافي فأن في هذا ضمانا لجانب واحد من حاجاتها وهو الجانب الاقتصادي وتبقى الحاجات الأخرى النفسية والروحية والاجتماعية لا تلبيها هذه الشهادة العلمية ولا أزعم هنا أن سعيها لطلب الشهادة العلمية أو الحصول على وظيفة عمل يفقدها تلك السعادة المشار إليها وإنما أريد أن أصحح أفكار المرأة وموازينها الخاطئة وأريد أن تعلم عن مستقبلها في الأمور التي ذكرناها لا في هذه الفكرة السائدة من إن مستقبلها في شهادتها ولست ضد تحصيل المرأة للعلوم ولا أعتقد إن علما ما تحتاجه دون الأخر فأن المجتمع بحاجة إلى جميع

الاختصاصات وإنما هناك بعض حقول العلم مناسبة للمرأة وتكون موافقة لتركيبتها ومنسجمة مع الدور الذي خلقت من أجله كالطب والتعليم وأخرى غير مناسبة لها كأغلب فروع الهندسة ونحوها، والخلاصة إن أي شيء فيه نفع للبشرية وإعمار للحياة الإنسانية يمكن أن يتصدى له بشرط عدم الوقوع في المخالفة الشرعية.

س١٧/ ما حكم الشرع بالبوشية وما هي ايجابياتها وهل لها سلبيات وما نصيحتكم للمرأة المسلمة أراءها؟

بسمه تعالى: أختلف الفقهاء في وجوب ستر وجه المرأة فأفتى بعضهم بالوجوب مطلقاً وقال بعضهم بالوجوب في حالة كون وجهها مثير للفتنة النوعية أي عند أغلب الناظرين، هذا على المستوى الشرعي أما على المستوى الأخلاقي الذي يراد فيه ما هو الأكمل عند الله تبارك وتعالى والأقرب إليه وعدم الأكتفاء بالحد الأدنى أو ما يعرف ببراءة الذمة فلا شك أن ستر وجه المرأة يكون واجباً وينقل بعضهم إنه زار الامام الرضا عليه السلام ومعه أبنته فرأى في المنام إن الامام عليه السلام معرض عنه فتوسل إليه لمعرفة السبب وهو من شيعته فقال: لأنك إصطحبت أبنتك إلى زيارتي وهي مكشوفة الوجه ففتن بها شاب كان قادماً للزيارة وأنك بذلك قد طعنتني في قلبي، وهناك الرواية المشهورة التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتيه أن تدخلا الحجرة عندما قدم أبن أم مكتوم وهو أعمى لأنهما يريانه ونحن حينما نعرض المستويين من الجواب من دون خلط بينهما حتى نترك اختيار السلوك المطلوب بيد الشخص فكل يختار ما يناسبه (انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) ويمكن

أن يكون الماء رمزاً للعلم والأحكام الإلهية وكل شخص يطبقها بحسب مستواه كما أن كل وادي يستوعب من الماء بقدر تحمله وإستطاعته (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون).

س١٨/ هل محادثة الرجل والمرأة جائزة انطلاقاً من فكرة الصداقة أو الأخوة الإسلامية؟

بسمه تعالى: تقدّم أن اصل المحادثة مع الجنس الأخر ليست حراماً في نفسها الا إذا أدت إلى الحرام كالخضوع في القول وإثارة الشهوة والفتنة والميوعة في إلقاء الكلمات نعم هي مكروهة أكيد وورد إنها من مقسيات القلب أما عناوين (الصداقة) و(الاخوة) و(الزمالة) وغيرها فلا تغيّر من الحكم الشرعي المذكور.

س١٩/ الذي يرد في أذهان بعض النساء أنّ مفهوم التبرج غير مفهوم السفور فالتبرج معناه المبالغة في إظهار الزينة ومفاتن الجسد أما السفور فلبس الملابس الاعتيادية غير المظهرة لمفاتن الجسد مع عدم لبس الربطة وأن ذلك جائز وغير محرّم ما هو رأيكم في هذا الكلام؟

بسمه تعالى: صحيح أنها عناوين مختلفة لكن هذا لا يعني أن بعضها حرام وبعضها حلال فالسفور هو الكشف عمّا يجب ستره كالشعر والذراعين والساقين والرقبة وإن كان إنصرافه الأوضح إلى الشعر، أما التبرج فهو إظهار الزينة التي يجب سترها سواء في البدن كوضع المكياج على الوجه أو إظهار مفاتن الجسد أو في الملابس كلبس الثياب الرقيقة الحاكية عن البدن أو الملفتة للنظر

وكلا العنوانين (السفور والتبرج) حرام ولكل منهما أدلته الخاصة على الحرمة في القرآن الكريم والسنة الشريفة ومن أراد تفاصيلهما فليراجع الكتب الفقهية الموسعة كـ(مباني العروة الوثقى / كتاب النكاح).

س٢٠/ ما معنى الوجوب من باب المقدمة العلمية وأن تشريعها لمنع التسامح في تطبيق الحكم الشرعي؟

بسمه تعالى: أن التسامح يبدأ من اقتحام الشبهات والاعتقاد بوجوب اجتناب المحرم بحده فقط فمثلا عندما اقتصرت المرأة على وجوب ستر الوجه فقط أدى ذلك إلى ظهور شيء من الحنك أو شعر مقدم الرأس وعندما اقتصرت على وجوب إظهار الكف أدى إلى انحسار الثوب عن شيء من المعصم ثم ازداد الانحراف والتساهل وبدأ طوق هيبة الحكم الشرعي ينكسر لذا ورد عنهم عليه السلام التحذير من اقتحام الشبهات فروى عنهم (اجتناب الشبهات خير من الوقوع في المحرمات) (من حام حول الشبهات وقع في المحرمات) والشبهات تعني الحدود الفاصلة بين الحرام والحلال لذا أوجب الفقهاء ستر شيء من الحنك أو من الكف رغم عدم وجوبه في نفسه لكنه احتياط لضمان الإتيان بالواجب على أكمل وجه وهو ما يسمونه بالمقدمة العلمية أي أن هذا الوجوب ليس في نفسه وإنما هو مقدمة لحصول العلم بامتثال الحكم الشرعي بشكل كامل.

س٢١/ هناك تساهل في العلاقة بين المرأة والرجل في هذه الموارد مما أدى إلى مشاكل خطيرة ما حكم الشرع تجاهها للمرأة

مع أبن العم والعمة وأبن الخال والخالة ومع رجال الجيران بحجة أنهم جيران ومع صديق الأب وصديق الأخ وأخ الصديقة ومع البائع الذي تشتري منه ما يسمى معميلاً فترفع الموانع في الحديث والتعامل معه ويحدث تجاوز للحدود الشرعية؟

بسمه تعالى: أن عناوين (المحارم) مثبتة في الشرع وهم الذين يجوز للمرأة نزع الحجاب أمامهم وقد ذكرتهم الآية الشريفة وهم الأب والأخ والجد مما هو مذكور في الرسائل العملية وفي كتاب (أختي انتهى) الخاص بأحكام النساء وليس منهم من ذكر في السؤال فأبن العم وأبن العمة وأبن الخال والخالة فضلاً عن أبن الجيران وصديق العائلة كلهم (أجانب) بحسب المصطلح الشرعي أي يجوز الزواج منهم فيجب التستر أمامهم وأي تساهل وإهمال هو من ذرائع الشيطان وكم سمعنا من فواحش وخيانة أرتكبت مع هؤلاء وأشكر السائل على التفاته إلى البائع الذي تتكرر المرأة على الشراء منه مما يسمى (معميل) فيشعر الطرفان بنوع من التقارب والمودّة والعاطفة الزائدة وهذا أول الغيث ثم ينهمر القطر والمرأة المؤمنة الشريفة تفضّل أن تشتري من شخص لا يعرفها ولا تعرفه حتى تكون المعاملة اعتيادية ولا تبيع عفّتها وحيائها من أجل دراهم معدودات بل قد يتبادلا الضحكات والكلمات الرقيقة والعياذ بالله.

س٢٢/ هناك رجال ولكن المرأة لا تعتبرهم رجال يجب عليها التستر أمامهم مثل البائع الذي تتعامل معه أو الرجل الذي يبيع الغاز أو النفط وعامل البناء والكهربائي إلخ فتمارس المرأة

حريتها الكاملة وكأن لم يكن رجل أمامها؟

بسمه تعالى: وهذه التفاتة مهمة أخرى فإني أعلم أن بعض النساء تتعامل مع هؤلاء بنصف الحجاب إن لم تكن بدونه وعندما تحذر من ذلك تقول انه (بائع نفط) أو (قارىء مقاييس الكهرباء) وكأن هؤلاء ليسوا رجالاً وليس لهم مشاعر الرجال تجاه النساء بل إن حال هؤلاء أخطر لأنهم يدخلون إلى الدار وغالباً ما يكون صاحب الدار خارجاً إلى عمله وما اختلى رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما -كما في الحديث الشريف- فاستغلّ هذه الفرصة لألفت نظر العوائل الكريمة إلى هذه المواقف الخطيرة على أخلاقيات المجتمع وأرجو من أرباب العوائل معالجتها بالشكل المناسب، وقد ذكرت تنبيهات مهمة لبعض الظواهر السلبية المتعارفة لدى العوائل في (فقه العائلة).

س ٢٣/ هل يجوز وضع الكحل والمكياج مع لبس الحجاب الإسلامي؟

بسمه تعالى: الكحل والمكياج من الزينة التي يجب سترها عن الأجنبي وأرجو من الأخوات المؤمنات مراجعة كتاب (أختي انتبهي)فقد عرضت تفاصيل الفقهية لهذه المسائل بطرح جيد وناضج.

س٢٤/ ما حكم المرأة التي ترتدي الحجاب لكن بدون جوارب؟

بسمه تعالى: قلنا في ما سبق إن الحجاب ليس قطعة قماش يوضع على الرأس فقط وإنما هو شعار لنظام حياة كامل تعيشه المرأة في ظل الإسلام ومن شروط ذلك لبس الجوارب وأن لا تكون بلون مثير وملفت للنظر وهي المسماة باللحمية وأن لا تكون رقيقة تحكي عما تحتها.

س٢٥/ هل أن السافرة صلاتها وصومها صحيح؟

بسمه تعالى: الكلام هنا يكون على مستويين:

الأول: براءة الذمة من التكاليف والتخلص من عقوبة تركها وهذا يمكن تحقيقه بأن تأتي بالواجب كالصلاة بجميع شروطه المذكورة في الرسائل الفقهية العملية.

الثاني: قبول الأعمال وتحصيل الأجر ونيل المقامات الرفيعة عند الله تبارك وتعالى وهذا لا يمكن تحقيقه بمجرد المستوى الأول بل لا بد فيه من التزام كامل للشريعة في جميع التفاصيل قال تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين) ونحن نعلم إن التقوى درجة أعلى من الورع الذي هو ترك المحرمات وامتثال الواجبات أما التقوى فهي إضافة إلى ذلك عمل المستحبات وتجنب المكروهات والشبهات والمرأة السافرة لم تصل إلى درجة الورع لأنها مرتكبة لمعصية كبيرة بغضب الله جبار السماوات والأرض لها فكيف يتقبل الله لها عملاً.

س٢٦/ هل إن زيارة السافرة إلى العتبات المقدسة مقبولة

وهل أن دعائها مستجاب مع العلم إنها ترتدي الحجاب حال دخولها وتخلعه عند خروجها؟

بسمه تعالى: الجواب السابق يأتي هنا مضافاً إلى إن من يمقتها هو الإمام الذي تزوره وخير لها زيارة الإمام الذي هو عمل مستحب مهما كان جليلاً أن تمتثل للواجبات كما في الحديث: (ما عبد الله بشيء كالفرائض) ومن فرائض المرأة رعاية الحجاب وتصرفها هذا أي ارتدائها الحجاب عند الدخول إلى الصحن الشريف دليل على علمها بخطأ سلوكها وعدم انسجامه مع مبادىء الإمام الذي تزوره فهي ترفض سلوكها وجدانياً وما عليها إلا أن تمتلك الشجاعة وتنتصر على نفسها وعلى الشيطان وتبقى مستمرة على الحجاب دائماً وليس فقط عند الزيارة.

س٢٧/ هل يجوز للمرأة الخروج إلى المسجد والصلاة فيه جماعة أو مفرد وما هو الحكم إذا كانت هناك صلاة جمعة ويجب على المكلفين حضورها؟

بسمه تعالى: في الحديث إن مسجد المرأة مخدعها وإنها تعطى على الصلاة في بيتها من الأجر بنفس المقدار الذي يعطاه الرجل عند خروجه للمسجد الذي تريد المرأة الخروج إليه فإذا كانت مخلصة لله وطالبة للأجر فهذا هو شرع الله سبحانه، نعم قد تتحقق مصلحة دينية راجحة بذهابها إلى المساجد لحضور الجمعة أو الجماعة واستماع المحاضرات الدينية وتعلّم الأحكام الشرعية أو زيارة العتبات المقدسة فيحسن خروجها عند ذلك.

س٢٨/ ما حكم من ترتدي الحجاب ولكن حجابها يتكون من ربطة وقميص عريض وبنطلون بحجة أن البنطلون يكون أستر وأروح؟

بسمه تعالى: قلنا أن الحجاب هو شعار المرأة المسلمة وعلامة على التزامها الكامل بالشريعة وليس هو الاقتصار على ستر البدن فلا بد آلا يكون حاكياً لما تحته ولا مجسماً لأعضائها ولا ملفتاً للنظر ولا مثيراً للشهوة والفتنة وأعتقد إن الزي المذكور ليس كذلك لا أقل من أنه في عرف المتشرعة ليس حجاباً كاملاً بل (نصف حجاب) مضافاً إلى ما ذكرناه - في بعض الحالات - من التشبه بالرجال.

س٢٩/ ما هي نظرة الإسلام إلى صداقة الرجل للمرأة بنية بريئة؟

بسمه تعالى: لا توجد صداقة (بريئة) بين الجنسين فإنها إما أن تكون ضمن إطار الشريعة فهي بريئة فعلاً أو لا تكون كذلك فهي ليست بريئة وفي الحديث ما اختلى رجل وامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان يغريهما بالمعصية ويزيّن لبعضهما التمتع بالآخر فأي البراءة في ذلك؟! إنها كلمات برّاقة ومعسولة يخدع بها أولياء الشيطان السذّج من الناس وتنطلي على هؤلاء لأنها تستجيب لشهواتهم.

اللهم أنت الحبيب الحق . . . فطرتني على توحيدك، وهديتني إلى دينك، وأنعمت عليّ بأنواع النعم، ثم فرضت عليّ الحجاب، حفظاً لكرامتي، وتعزيزاً لقبستي، ودفعاً للفتن عني، وصداً للأعين والألسن عني. وقد دعاني إليه من يحرص عليّ من أهلي، أو من يخاف عليّ من أخواني، أو من يجيبني من أصحابي، فارتديته ويسّرت لي به أن اخرج إلى المجتمع، فأدرس وأعمل وأنا عزيزة كريمة، لا مبتذلة ورخيصة فهل يا رب تراني قد التزمت به كاملاً صحيحاً، فرفعتني وزاد من قبستي، وكنت بعد ذلك من المطيعين أم وضعته ناقصاً ممسوخاً، فنزلت أنا به وأهنته. . . وكنت بعد ذلك من الملعونين؟

اللهم هذه وقفة حساب مع نفسي أسألها عن حجابها عشرين سؤالاً، وأحصى عليها فعالها التي لا ترضيك فكلما كانت مخالفاتها أكثر، كانت أكثر بعداً عن الحجاب وعنك يا رب وها أنذا أنبه نفسي.

اللهم أطلب رجاء عفوك فعف عني يا رب، وأعنّي على التوبة، وامنحني القوة،إنك أنت الغفور الرحيم.

١- هل شعر جبهتي ظاهر أمام الآخرين ولا تغطيه ربطة الرأس؟

٢- هل ربطة الرأس مرتفعة، تبدي الشعر عند الحركة والتلفت؟

٣- هل أضع المكياج والمساحيق مع الحجاب؟

٤- هل رقبتي، أو بعض منها مكشوفة؟

٥- هل أن تصميم ربطتي غريب ومثير للانتباه والنظر؟

٦- هل ملابسي رقيقة أو خفيفة القماش، ولو في قسم منها؟

٧- هل هي ضيقة، تظهر معالم جسمي، كالقمصان والتنورات الضيقة أو البنطلون؟

٨- هل ألوانها صارخة أو تصميمها ملفت للنظر أو مثير؟

٩- هل الأكمام قصيرة، أو أسحبها إلى الأعلى بحيث يظهر قسم من العضد (مما وراء الكف)؟

١٠- هل أتجمل بالإكسسوارات، كالقلائد والمعاضد والدبابيس اللماعة؟

١١- هل اضع عطر عند الخروج، فأكون كما في الحديث، كأني قد زنيت . . . رحماك اللهم؟

١٢- هل أن أسفل ساقي عاريان؟ أو جواربي شفافة أو رقيقة؟ أو قدماي مكشوفة للعيان ككثير من زميلاتي المحجبات اللاتي لا يرتدين الجوارب؟ . . . أعوذ بك اللهم من سخطك.

١٣- هل تحجبي أمام جميع من فرضت علي من الرجال،

بل إني أتساهل في الحجاب، في البيت أو خارجه، أمام من أعتبرهم مثل اخواني؟

١٤- هل ضحكتي عالية؟

١٥- هل أنا ممن لا يغضضنّ بصرهنّ، رغم أنك فرضت غضّ البصر على الرجال والنساء على السواء؟

١٦- هل أتبادل النكات والدعابات مع زملائي، أو أتحدث معهم في المواضيع الحساسة الخاصة كحديث الأصدقاء؟

١٧- هل أصافح من يمد إليّ يده مسلماً من الرجال؟

١٨- هل أحضر الحفلات والمهرجانات الغنائية، وأتغنى وأصفق وأتمايل معها؟ أعوذ بك اللهم من سخطك . . .

١٩- هل أن صديقاتي من السافرات والمتبرجات، لا أجد مانعاً من مماشاتهنّ ومحبتهنّ فتحشرني يوم القيامة معهنّ؟

٢٠- وأخيراً هل أن مستواي في العمل والدراسة والإبداع والقوة الداخلية هو دون مستوى أقراني، مع أنك تحب لي أن، أتحلى بالجدية وأتزين بالإخلاص وأتميز بتنظيم الوقت وأتفوق بالابتعاد عن التوافه والقيل والقال؟ . . .

المجموع . . . فهل يا رب أنا محجبة حقاً؟!

الفهرس

الفصل الثاني: الزواج والمشكلة الجنسية

الفصل الثالث: حوارية حول الزواج ومشاكله الجنسية والاجتماعية

الفصل الرابع: فقه وأخلاقية العائلة

ملحق الفصل الرابع ويتضمن:

الفصل الخامس

الفصل السادس: رفقا بالرجال ياقوارير